وهبهء حسين چلبي دن

الحمد لله

ومن نعم جناب الحق تعالى على عبده المفتقر إلى الله عبد الغفار عفى الله له ولوالديه في [illegible]

تشرف بمطالعته بطريق الملك العبد عوض بن يوسف [illegible] المدرس بقسطنطينية عفي عنه

كتاب الفصول

لأبقراط مشروحه

وشرح تقدمة المعرفة

تصنيف الشيخ الإمام العالم أوحد عصره وفريد دهره

امام المحققين ومنير الحق بالبراهين سيدنا ومولانا أبي عبد الله موفق الدين

عبد اللطيف بن الشيخ الرئيس الإمام العالم الفقيه جمال الدين

البغدادي قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

قال عبد اللطيف بن يوسف قصدنا النظر في كتاب الفصول لبقراط واثبات شرحه بحسب ما تادى
الينا وسعته قوتنا واتسعت له طاقتنا واقتضاه الوقت الحاضر واحلته اهل زماننا اذ كان
هذا الكتاب اشرف الكتب التي عصرها لابقراط واجمعها للمهم من صناعة الطب العمليه
واهمها عند المبتدي والمتوسط والشادي [illegible] ان يكون [illegible] الطبيب الماهر فان
من زاول المرضى لم يكن بد من ان يكون هذا الكتاب عتيدا عنده بنفسه وحاضرا في ذهنه لم يسع ان يوثق
بفضله ولا ان ينسبه الى العلم ويكاد خطاوه اضعاف صوابه وهذا الكتاب [illegible]
من المتاخرين تناولت شرحه الاعاجم بالحواشي والتعاليق ولم يصل الينا عن المتقدمين
له شرحان احدهما لجالينوس نقل حنين بن اسحق وهو المشهور وعليه اعتمادنا [illegible]
والاخر لبعض [illegible] جالينوس [illegible]
جالينوس وبعد [illegible] شروح كثيره انتهت اليه دونها
ولو كنا لم نعلق [illegible] اقوال جالينوس في شرحه [illegible] لجاز [illegible] زدنا ونقصنا
وقدمنا واخرنا [illegible] اقواله ما رايناه اقرب الى الترتيب واليق بما وصفه مما رايناه اليق به
ومن جمله ما [illegible] ونحوه الذي يستعمله [illegible] تقتضيه لغة اليونانيين
اذ كان لا حاجة بنا اليوم [illegible] في لغتنا [illegible] التصريف في الالسنه
اللائقه به المفتقره اليه مما يعين على الفهم ويرشد الى المعنى من [illegible] بما يتبين له
انهم لم يكونوا [illegible] بالنحو والمنطق وكان [illegible] والادب عندهم
هو الذي قد راض بصناعة المنطق ولذلك تجدهم يصدرون بقوانينه كتبهم ويستعملونها
في تصانيفهم ويبرهنون به في جل مخاطباتهم كما قد كان المتكلمون المتقدمون بالزمان في مله
الاسلام متضلعين من علوم اللسان اعني النحو واللغه والتصريف والشعر ولذلك
تجد كتبهم ومخاطباتهم مشحونه به فلما جاء المتاخرون جاهلين بذلك ثقل عليهم [illegible]
واستهجنوا استعماله وهجروا من يستعمله ونسبوه الى الوقوف مع القشور [illegible] انفسهم
بانهم [illegible] الصور عن الحقائق وهذا جالينوس يحض على اقتباس
هذين [illegible] عليهما ويستقصر من تقصر فيهما ثم تراه يستعملهما في جميع كتبه وجلها
وكل مسائله [illegible] ومع ذلك فانه يظهر منه تخليط في بعض مواضع استعمال

المنطق عند حاجته الى الخصوم وتبيينه اراءه ولما كان المتشاغلون بصناعة الطب في زماننا
هذا اكثرهم ليس من اهل اللسان ولا اخذ نفسه به وكان غرضهم بعيشة الدنيا وتحصيل الحطام
وثقل عليهم النظر في الاعراب وتصحيح الالفاظ ولم يبالوا بما فاتهم من المعاني بسبب
جهلهم بالالفاظ بل وقد اهملوا اجل اجزاء الصناعة الذاتيه ولا سيما اصولها العلميه كل ذلك
مبادرة الى المكسب وحرصا على نيل الغايه التي نصبوها لانفسهم غرضا من غير ان
يكون غايه للصناعه بالذات وكل طالب علم او صناعه جعل غايته منهما غير المعرفه
فقد جعل غايته غير ما اعدت له وكان الى الخيبه [illegible] اقرب لان الصواب
بحسب تحصيل الغايه معلومه لانها لطالب العلم كالغرض للرامي فمتى لم يكن محصلا
عند نظره لم يسدد رميه ولم يكد يصيب نبله ولم يفز بالحذق بهمته ولما كان القدماء
هذا اسلوبهم في تعلمهم انتحيناه ولم نبال بهولاء الخبره رضوا او سخطوا اذ موالاة
فالحق احق ان يتبع والباطل احرى ان يجتنب وسبيل الحكماء اولى بان ينتهج وقبل الشروع
في شرح الكتاب ينبغي ان نطوي ذكر الرؤوس الثمانيه التي جرت عادة المتاخرين من الشراح
ان ينحوا بها شرح وحصرها في الفحص عن غرض الكتاب ما هو وعن نحو التعليم المستعمل
فيه وعن نسبته ومنفعته ما فيه ومرتبته واقسامه ومعنى عنوانه واسم واضعه
وفي تحصيل العلم بهذه الرؤوس منافع منها ان يطلع المتعلم على جمل احوال الكتاب باسرها فيقدم
على التعلم على بصيره ويدرك مقدار الزمان والعوائق والتعب التي يحتاج اليها في قطع
الكتاب فيعدها او يستطرق نسيها فان من شرع في قطع مسافه لا يدري مقدارها
وغاياتها ومشاقها وعوايقها والقوه عليها والعده لها كان حريا ان ينقطع دون غايتها ومنها
ان النفس طالبه في كلما تطلبه وتشتاقه على هذه المعاني الثمانيه ومنها ان المتعلم اذا وقف
على هذه المعاني قبل الكتاب شارك في تحصيله بطيب النفس قرير العين سالكا على الجد
يعرف مسالكه ومسافاتها ولو سقط من الكتاب شيء طلبه واعقله وجملت عنه
وتطلب فهمه ومن منافع هذه الرؤوس ان يمتحن بها من يدعي معرفة الكتاب فان جهلها
كان بالكتاب اجهل ولا سيما اقسامه واعلم ان الاربعه الاول من هذه الثمانيه هي مبادي
الوقوف على علم الكتاب باجل وجوهه ومتى اخذت هذه على غير جهتها او عرفت معرفه
ناقصه عادت المعرفه بجميع ما في الكتاب مختلفه او ناقصه وورد كثير من الشكوك المحيره

واذا علم العرض على ما ينبغي سهل الوقوف على المنفعه والمرتبه والنسبه وما هو نحو ولذلك قدم
النظر في العرض اذ كان اهم الباقيه ولا سيما اذا اتفق ان كان اسم تلك الصناعة يقال على
معنيين فصاعدا اما بالاشتراك او بالتشكيك وعلى جهه التقديم والتاخير وكان مقصود
الواضع يعني خاصا وذهب ذهن السامع والمتعلم الى معنى اخر او لم يتقرر له المعنى
المقصود والغرض الذي يخاه المصنف فاذا اختلطت الاعراض والمعاني وظنها
ولعلها او ظن احدهما انه الاخر وكان يلزم عن بعضهما ما لا يلزم عن الاخر وما يلزم
ضده عن الاخر وقع له شكوك واغاليط يعسر عليه حلها والتقصي عنها ومعرفه
الصواب منها كالهندسه التي تقال على الهندسه العلميه والعمليه جميعا بالاشتراك
والموسيقي يقال على العلميه والعمليه ايضا وكذلك صناعه الطب تقال بالاشتراك على
ثلثه معان على العلميه وعلى العمليه وعلى الصناعه الفاعله او ان هذه الثلثه هي اجزا
صناعه واحده فالجز الاول العلمي يسمى النظري هو شبيه بالاصول والمبادي والموطيات
وجميعه يشتمل على قوانين كليه ليس من شانها ان توخذ ولا من جهه ما نعمل وهذا الجز
هو في تخوم العلم الطبيعي ولذلك سمي نظريا وعلميا واما الجز الثاني فهو قوانين العمل وذكر
كيفيته وتقريب ذلك من الاجناس الى الانواع والاصناف والاجتهاد في تقريبه
الى الاشخاص بضرب الامثال واقتصاص احوال الاشخاص باعيانهم حتى يتخيل حالهم المتعلم
ويجعلهم مثالا يحتذي عليه في علاج الاشخاص الذين هم هو ذا بعد الحكيم وسما هذا الجز
العملي لذلك على طريق التشبيه لانه ليس بعمل في الحقيقه وانما هو علم كيفيه العمل وعلم
الاشيا التي من شانها ان تعمل فلما كان له الى العمل هذه النسبه قيل له عملي ولم يقل له عمل لانه
غيره في الحقيقه واما الجز الثالث فهو مباشرة ذلك وتزاوله والقدره على اخراجه
الى الفعل وهذا الجز لا يقال له علمي بل عمل ويقال للملكه عليه قوة عامله او فاعله
والفرق بين الجز العملي وبين العمل نفسه ان العملي يبتدي في المعرفه من الغايات
ثم لا يزال يتدرج بطريق التحليل الى ان ينتهي الى القوي واما العمل نفسه سوا كان
عن الصناعه او عن الطبيعه فانه يبتدي من القوي ولا يزال يتعرف قليلا قليلا الى ان
ينتهي عند غايه ما ويقف لما في ارباب الاستعدادات التامه عند احد الغايات وافضلها
واخرها واما فيمن دونهم فعند غايه ما اي غايه اتفق ان كان البدن او الصانع بعد

نحوها بالطبع وحكى فرفوريوس الصوري عن القدما ان الصناعه عندهم تشتمل على
ثلثه انواع اولها الصناعه النظريه والصناعه العمليه والصناعه الفاعله ويحدون
الصناعه انها هيئه مجتمعه من معان تسوق الى كمال وان انواعها الثلثه يتميز بعضها عن
بعض بغاياتها فالنظريه هي علم ما شانه ان يكون لا عن اراده الانسان والعمليه
تشتمل على ما شانه ان يكون عن اراده الانسان واما الصناعه الفاعله فهي التي ليس
قصدها ان يعلم فقط لكن ان يعمل ويعني بذلك ان يكون الانسان يحتاج في تتميمه واخراجه
الى الفعل الى تحريك اعضائه بارادته وايضا فالصناعه العلميه هي التي موضوعاتها
التي يعلمها كليات الاشيا الاراديه من غير ان يشترط فيها ان يكون له قدره على
استعمالها في الجزئيات فاذا انما سميت صناعه عمليه ليس لان تستعمل في اعيانها ولكن
لان جزئياتها من شانها ان تعمل وتدخل تحت الاراده وحد ارسطوطاليس الصناعه بانها
هيئه ما صانعه مع كلمه صدق وقد بسط هذا الحد بعبارة اعرف فقيل الصناعه
هي كل ملكه يقتدر بها الانسان نحو شي ما تركيب فيه على ترتيب وقد يسمى انما نعمل في
الجز العمل ليس هو نفس ما يعمل لكن الغايه منه ومنفعته ان يكون اصولا تستنبط
منها الجزئيات التي تعمل ثم ان الجز العملي يستعان في تعلمه واكتسابه بالقوه المنطقيه
والجز النظري اشد حاجه اليها واما الجز الفاعل فليس يحتاج في تعلمه الى صناعه
المنطق بل اعتماده على الاحتذا اكثر وعلى تكرير الفعل والصناعه الفاعله سميت
بذلك كما قلنا لاستعمالها اعضا الحيوان في اكتسابها لا الدلاله بها على ما في النفس
ولا لان يوقع بها في النفس معارف وحالات كتحريك اللسان بالالفاظ وتحريك كثير
من الاعضا بالاشارة التي تقوم مقام الالفاظ او بعض الالفاظ وهذه الحركات
قد يكون باعضا الطبيب نفسه وقد يكون بالات والالات قد تكون متصله
وقد يكون منفصله والمنفصله قد تكون متنفسه وقد يكون غير متنفسه والمتنفسه
قد تكون ناطقه وقد يكون غير ناطقه والاله الناطقه هي بمنزله العبيد والخدم
واليهم اشار ابقراط في الجز الثاني من الفصل الاول واما الصديق والصاحب فعلى
جهه النيابه لانه يقوم مقام النفس اذ الصديق كما قال ارسطوطاليس اخ هو انت
ومن علم ما في كتب ابقراط وجالينوس لا تحصل له صناعه الطب حتى يحدث له قوه

على الفعل الكاين عن تلك الاصول فاسم الصناعه ليس يدل على معارف كبيره تحصل
للانسان بل على القوه التي بها يفعل عن تلك المبادي الحاصله في نفسه وهذا واجب
بصناعات العمليه والنظريه جميعا على حد سواء فان الفعل المنسوب الى الصناعه
النظريه هو الاستنباط واما العلم نفسه فهو ملكه غير الصناعه او هيبه او حاله لكن الصناعه
النظريه تبتدي من العلوم وتنتهي الى العلوم واما الصناعات الفاعله فتبتدي من العلوم
وتنتهي عند افعال او مفعولات فلذلك ايضا سميت هذه صنايع عمليه وتلك صنايع
نظريه وقد تسمى علوما لان غاياتها ان تعلم ولما كان ارباب الكنانيس لا يجوزون الى الغايه
على السنن دون طريقهم وذلك انهم يذكرون قوانين كليه ويردفونها بادويه
مقدره مجربه تفيد من التخصيص وحينيذ لا يمكن ان تطابقه الا على جهه الاتفاق
والمصادفه لانه لا يقتضيه بذاته بل ان كان ولا بد فبالعرض وانما يطابق
الكلي كلي والشخصي شخصي وان اخذ ما في الكنانيس على انه امثله كان نافعا في العمل وان اخذ على
انه هو الذي ينبغي ان يعمل كان ضارا ولما كان القياس والتجربه يتعاونان في تكميل
صناعه الطب بان تعين التجربه القياس فيما لا تغني القياس فيه والقياس تعين
التجربه فيما لا تغني التجربه فيه ظن قوم ان كلا منهما تحت الاخر ويراس عليه وليس هذا
الظن صادقا بل القياس هو الذي يراس التجربه كما ان العلم الطبيعي قد يستعين في تبيين
مباديه وتصحيح براهينه بالطب ولا ينبغي ان يقال انه داخل تحت الطب او ان الطب
يراسه وكذلك العلم الطبيعي قد يرفده علم ما بعد الطبيعه ويعطيه كثيرا من مباديه
ومع ذلك فهو يراس العلم الطبيعي ولا يسوغ ان يقال انه تحته لكن الطب ايضا صناعه تراس
صنايع كثيره كصنايع عمل الالات كالمباضع والمحاجم والات البط والشق والتشريح
وكعمل الاشربه والادهان والمعاجين وخلط العطر وصناعه الطبيخ وجمع الاعشاب
وساير الادويه ومعرفه اعيانها ومعادنها وصناعه الصيدله فهذه واشباهها تحت
صناعه الطب لانها تعد لها الالات وتخدمها في تحصيل غاياتها ○ ولنأخذ في بيان غرض
الكتاب فنقول غرضه تعلم صناعه الطب العمليه على طريق القياس وهذا المعنى موجود
في قوه قوله العمر قصير والصناعه طويله والوقت ضيق والتجربه خطر والقضا عسر
على ما نشهد به شرحنا وقد علمت مما سبق ان من تعريف القوانين الكليه واحصاها ولحقها

4

ولحدا وبين ماهياتها واحصا الافعال الكليه الصادره عنها ومن اعطا السبيل في افاده
الصحه الجزئيه بالتدبيرات الجزئيه فهو ظاهر او كذلك القدره على اعطا ماهيه القوى
والطبايع والامزجه وجوهرها والافعال الكاينه عنها غير القدره على اعطا السبل الجزئيه
والتدبير الجزئي في افاده الصحه لان الاشيا التي تعطينا القوانين الكليه تكون اقاويل
برهانيه او جاريه مجراها واما التي يرشدنا الى الامور الجزئيه فاشباطيه واقناعيه وظنيه و
صناعيه تسند الى تلك القوانين الكليه فلذلك لا يكفي في تحصيل الصحه الجزئيه تلك
القوانين الكليه دون القدره على التدبيرات الجزئيه وينبغي ان نعلم انه ليست البراهين
في الامور الضروريه الدايمه فقط كما ظن ذلك من لا حنكه عنده بل وفي الامور الاكثريه
ايضا فان البرهان يقوم عليها على انها اكثريه كما اشير الى ذلك في انالوطيقا الثانيه وقد
صرح به ثاوفوسطس في برهانه فهذه حالها مادامت كليه فاما الجزء الحاصل منها بالفعل
والذي هو من مع ان يحصل بالفعل فليس يكتسب علمه او يتوصل الى تحصيله بالفعل من ذلك
البرهان بعينه بل بقوه اخرى وباقاويل اخر فاما نفس تحصيله بالفعل فيحتاج الى المباشره
والعلاج واستخراج الجزئي من ذلك وتقدير ما يحتاج اليه منه بقوه اخرى ليست الاولى
ولا الثانيه فان احتيج الى عمل باليد كالبط والقطع والكي والجبر افتقر الى دربه في
عمل صناعه كيما لا يضطرب ولا يزول عن موضع الغرض وليفعل افعاله على ما ينبغي من
غير كلفه ولا كثير تعمل وهذا القسم من الصناعه اشد احتياجا الى الاحتذا واقلها
استغنا بالوصف والقول حتى يحد القول وحده لا يكاد يجدي فيه ولا يستوفيه ويليه
في ذلك القسم الذي قبله فان الوصف فيه انجع ويكاد القول فيه يفي والاحتذا مرات
قليله يكفي واما القسم الاول فالقول فيه يجدي جدا ويكفي في تعلمه الوصف فقط لانه
قوانين علميه وان احتيج في تعلمها الى الحسيات المحسوسه فعلى جهه التمثيل والوثاقه في التفهم فهذا
الكتاب لم يوضع بحسب مداواه امه بعينها او اشخاص معينين بل على جهه العموم لجميع نوع
الانسان فاما التنزيل الى الاصناف الاخيره والاشخاص المحسوسه فيحتاج الى قوه اخرى وتدربات
بحسبهم الا ترى ان من سلك اسلوبا في مداواه الحبشه لو انتقل الى بلاد الصقالبه لم ينبغ
ان يسلك ذلك الاسلوب بل تلجيه ضروره الصناعه الى سلوك غيره واقرب من ذلك انه
قد يحتاج الى تبديل الاسلوب في اهل مدينتين متقاربتين بل ربما كان ذلك في اهل مدينه واحده

ذات حمتين واما تنزيل ذلك بحسب العادات والسير والاسنان والصناعات واشباهها فاختلافه
ظاهر وقد تكررت وصيه بقراط وجالينوس بمراعاته وملاحظته ومن الامثله المنبهه
لك على الفرق بين كليات الصناعه وجزئياتها صنفا العلامات المحموده والعلامات المذمومه
المحصاه في كتاب تقدمه المعرفه وغيره فان احصا كل من الصنفين على حياله ومعرفه قوه
دلاله كل علامه على انفرادها وعند اجتماعها مع مثلها او امثالها من صنفها او عند اجتماعها
مع ضدها او اضدادها من غير صنفها والموازنه والمقايسه بينهما ومعرفه دلالتها
في اوقات المرض واسنان المريض واوقات السنه والبلدان وغير ذلك فهذا كله من العلم الكلي
الذي يمكن ان يقام عليه برهان كلي او يدل على انه اكثري واما تنزيل ذلك في بدن المريض مثلا
ومعرفه تلك العلامات فيه بالحس والحكم عليه بان حاله كذا او يؤول الى كذا وقد كانت
كذا فكله من جزء العمل يعسر فيه الى مزاوله وتدرب ويحصل بملكه احرى غير تلك
الاولى واكثره لا يمكن ان يعطى الا الاقناع وغلبه الظن وفي صناعه الطب صنف
يصدق الحكم عليه صدقا قويا مع خفايه وعدم القدره على الاقناع فيه يسمى التكهن
والحدس المصيب وهذا الصنف اكثر ما يكون عند ما يقوى الملكه فيه تقوى العقول
ولهذا امثله كثيره من صنائع متعدده فان صناعه الفروسيه تعلم الانسان كيفيه
اختلاف الطعن والضرب وكيف يتوقى ذلك من خصمه وكيف يحيد عنه فاذا نازل
العدو لم يسعه ان يستعمل ذلك بعينه ولا بد ان يتصرف فيه بالزياده والنقصان
بحسب ما يقتضيه الوقت الحاضر وساير المخصصات وربما وقعت هناك ما لم يعلمها لكن
يكون لها عنده نظير ويستخرج لها جوابا بقوه ملكته المجادل والمخاصم اذا كان
قد اقترحه ودفع حجج الخصم ان لم تكن له من نفسه تصرف واستنباط وزياده ونقصان
بحسب الحال الحاضره واتكل على ان يستعمل ما لقنه بعينه كان بعيدا من الفلج جديرا
بالانقطاع والتبكيت فالقوه التي بها الفرق غير القوه التي بها يستنبط ويزيد
وينقص وهذه القوه انما تحصل بطول المزاوله وتكرر الممارسه واما القوه الاولى
التي بها يعلم ما في الكتاب فتحصل بمجرد الحفظ والفهم واما تنزيلها الى الاشخاص فبقوه
اخرى تحصل بالمباشره وقد اشار الى ذلك ابقراط نفسه في الجزء الثاني من الفصل الاول
بقوله وقد ينبغي لك لا تقتصر على توخي فعل ما ينبغي دون ان يكون المريض ومن يحضره

لذلك فان فعل ما ينبغي هو تنزيل القوانين الى الاشخاص وتعيين الكلي في الشخص وتوخي ذلك هو
الاجتهاد في تعيينه على اقصى ما يمكن من الصحه والصواب بالتقريب القريب جدا والجمله من
ما في هذا الكتاب ولم يكن له قوه على تنزيل الاشخاص واستنباط ما ينبغي لكل واحد من الافراد
لم يكد ينفع ما في هذا الكتاب في تحصيل الصحه الا من اتفق حاله وتم يقدر على تنزيلها
بحسب المخاطبين لم يكد يعلو فهذا كاف في معرفه غرض الكتاب واذ قد عرفت الغرض فانه يسهل
منه تبيين المنفعه والنسبه والمرتبه فاما منفعه ما في هذا الكتاب فالقريبه منها ان يصير
الابدان الانسانيه على افضل ما يمكن من الصحه واقرب من هذه ان يصير لنا قدره على حفظ الصحه
وشفا الاسقام وان يحصل في هذا الكتاب من القوانين بعضها يلتجى اليه من الزلل والخدع عن طريق
الصواب فان الفرق بين الغرض والمنفعه ان الغرض هو المقصود من الشي في نفسه وهو الذي
قصد تعريفه في الكتاب واما منفعته فهي جدواه في شي اخر خارج عنه واما نسبه ما
في هذا الكتاب الى جمله صناعه الطب فهي انه كليات الجز العملي وقد تبين من قولنا ان صناعه
الطب ينقسم الى جزين علمي وعملي وان الجزء العملي هو معرفه الاشيا التي ليس الينا وجودها
وان الجزء العملي ينقسم قسمين احدهما كليات الامور التي الينا وجودها او نهي نافعه في ذلك
نفعا اوليا والقسم الثاني هو التمرن في مزاوله الجزئيات ومباشرتها والقدره على ملاحظتها شخصا
شخصا ويخص هذا بصناعه العمل فهذا الكتاب يحتوي على معظم كليات الجزء العملي ويكاد يكون
جوامع كتب بقراط لانه يشارك اكثرها ويحويها لذلك اسميناه وان كان خاصا بالامراض
الوافده وهذا الكتاب كانه خاص بالامراض المزمنه والامراض التي يجري فيها القياس اكثر
واقوى واما مرتبه هذا الكتاب فقد اختلف الناس فيها وجعلوا الكتب البقراطيه مرتبه
في القراءه واختاروا منها اثني عشر كتابا وهذا الكتاب منها في مرتبه واما انا
فاري انه ينبغي ان يبدا اولا بعهد بقراط الذي عمله الى الاطبا العرب فيقراه اولا ويفهم
اغراضه فيه ويستعمل ما فيه من الاخلاق والصفات ثم يتلوه بعده كتاب الفصول
ثم كتاب تقدمه المعرفه واما نحو التعليم المستعمل فيه فهو طريق الفصول وهي طريق
الاختصار والاقتصار على قضايا كليه يوطن بها على الحكم الغالب واما جهه ثبوتها
فاكثرها يصح بالتجربه معضودا بالقياس وبعضها بالقياس وحده وهو الاقل وفي بعض
الفصول تنبيه على العله اذا كانت خفيه وهذه القضايا يقوم عليها البراهين الاكثريه

لا الضروريه كما قلنا ذلك فان ارسطوطاليس اذا ذكر الاشيا الطبيعيه للامر جعلها
الاشيا الدايمه اللزوم له او الاشيا اللازمه له على الاكثر وجرى الاشيا الكاينه على الاكثر
مجرى الاشيا الاضطراريه والاشيا الدايمه توجد في المواد الممكنه كما توجد في الامور
الاضطراريه وقد صرح في كتاب ما بعد الطبيعه ان الاشيا الذاتيه هي اما اضطراريه
واما على الاكثر ويقتصر في البراهين الممكنه من شرايط اليقين المطلق على بعضها فيشترط
في المحمول ان يكون ذاتيا ومناسبا على ما لخص بعضاهما في كتاب البرهان ويسقط من الشرايط
ان يكون ضروريا ودايما ويجعل بدله ان يكون اكثريا وقد علم في غير هذه المواضع ان الحا
التعاليم بلغه احاس ما يسهل تفهيم الشي وما بين انه حق وما يسهل حفظه فاما ما يسهل
فهم الشي فهو الحد والرسم والقسمه والتحليل وابدال الاسم وما بين انه حق هو القياس وما
يسهل حفظه هو وجازه اللفظ وجوده البيان وابقراط استعمل في هذا الكتاب ما يسهل
فهمه وما يسهل حفظه بما فيه من الايجاز وجوده البيان ووصف الشي باخص صفاته
واما ما يبين انه حق فقلما استعمله واتكل فيه على انه سقول وسيصححه السامع والمتعلم
بالتجربه والقياس عنده يا سحر واما اجزا الكتاب الكبار فهو سبع مقالات واما اجزاوه
الصغار فهو فصول كل مقاله وهي محصاه فيها واما اعراض كل مقاله فليست محصوره
في ترتيب يسهل احصاوها الا بقراه الفصول انفسها لكن فيها تكرير وتداخل والتكرير
قد يكون باللفظ عينه وقد يكون بالمعنى واما التداخل فان يكون الفصل بعموم يقام فصل
اخر ويشتمل على معناه وفيها فصول يظهر من امرها انها منحوله الى بقراط ويوجد في بعض
النسخ المتقدمه فصول كثيره بعضها مكرر اللفظ والمعنى وبعضها مكرر المعنى ركيك
اللفظ وبعضها ركيك اللفظ ردي المعنى واكثر ما يوجد في اخر المقاله السابعه ويتبين
من حال هذه الفصول انها ليست من كلام ابقراط لانها مجانبه لفصاحته وطريقه في
ايجار لفظه وصحه معناه ولذلك اضربنا عن كثير منها وقد يوجد في بعض الفصول ما يجعله
قوم فصلا واحدا ويقسمه قوم الى فصلين واما عنوانه فهو كتاب الفصول وقد قلنا ان
طريق الفصول هو طريق الايجاز والاختصار والاقتصار على القضايا الكليه المصححه التي
سلخ القياس والتجربه ليسهل حفظها وضبطها والعمل بها وهذه التسميه مطابقه لمعناه
واما واضعه فهو بقراط بشهاده جالينوس وغيره من المتقدمين والمتاخرين وان ما فيه

6

مثبوت في ساير كتبه باللفظ او بالمعنى وخصوصا كتاب ابيذيميا انه من نوع كلامه في ساير
تصانيفه على ان العلم بواضع الكتاب ليس ضروريا ولا نافعا في فهم ما فيه اللهم الا بالاغراض
لان المتعلم اذا عرف من واضعه كان نفسه اليه اسكن وقلبه به اوثق وربما صار حرصه
على تعلمه ازيد متى اعتقد في واضعه الحذق والنباهه فهذه هي الرووس الثمانيه التي جرت
العاده بتقديمها امام الشروح وكنا قد بسطنا القول في هذه الاغراض بسطا كان
الحد اللايق بالتوطيه وذكرنا احوال الطب كالبنوس وطلبناه وبسطناه وذكرنا ايضا حدود
اخرى لغيره وشرحناها وقايسنا بينها وبين اعوارها وذكرنا حال اصنافنا وذكرنا اجزا
الطب وكيفيه قوله عليها بالاشتراك وكيفيه تولد الطب وطرفا من اخبار بقراط وجا
واشيا اخر فلما رايناه قد خرج عن حد التوطيه افردناه وجعلناه كتابا قايما براسه
ولقبناه برساله واقتصرنا على هذا المقدار امام الشرح وقد حان لنا ان ناخذ في شرح الفصول
فصلا فصلا على التوالي وبالله التوفيق وهو المسهل والمعين

المقاله الاولى من كتاب الفصول ○ قال ابقراط

العمر قصير والصناعه طويله والوقت ضيق والتجربه خطر والقضا عسر وقد ينبغي
لك الا تقتصر على توخي فعل ما ينبغي دون ان يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والاشيا
التي من خارج **قال عبد اللطيف رحمه الله** صدر كتابه بامور عامه ونافعه
معا وقصد بهذا الفصل ان يعرفنا ما يلحق الصناعه من الخلل والنقص على مذهب ارباب
التجربه وما يلحقها من الكمال والبراءه من ذلك الخلل على راي ارباب القياس وان يعرفنا انه انما
وضع كتابه هذا على راي ارباب القياس وفي قوته الرد على التجريبيين والنصره للقياسيين
وتبيين طريق تعليم هذا الكتاب وتقديم وصايا نافعه في جميع اعماله واقامه المعذره
لواضعه في عدوله عن طريق ارباب التجربه المعهوده الى هذه الطريق **فقوله** العمر
قصير اي الزمان الذي شان الانسان ان يدرك فيه المعارف الطبيه قصير بالقياس الى
طول صناعه الطب فانه يقول لو اتكلنا في جميع المعارف الطبيه على ان نعلمها من قبل
التجربه لاضطررنا الى تجربه جزء جزء من كل مرض وصحه ومن كل دواء وغذاء مفرد او مركبا
او مفترنا على كل حال يمكنه فيه وهذا مما لا يفي العمر به ويقصر دونه بل ذلك في مرض
واحد ودواء واحد عسر ○ **وقوله** والصناعه طويله يشير بها الى صناعه الطب

بالغرض

لينوس

بلغ مقابله

وذلك

ويشير بطولها الي كثرة اجزائها التي لا يمكن حصولها وتجربتها الا في زمان طويل فاذا كان
العمر قصير الابقى والصناعة طويلة تحتاج في تجربة جزئياتها الي زمان طويل ادى ذلك
الي ان لا تعرف صناعة الطب على مذهب ارباب التجربة او تعرف معرفة ما قصة رديه
نزره والصناعة كل ملكة اعتيادية يمعن الانسان بها على تربية نحو غرض ما والطويلة هي
التي لها اجزا كثيرة او التي انما تحصل ملكة في زمان طويل **وقوله** والوقت ضيق يريد
به وقت المرض ويريد بضيقه قصره وان المرض يلك البدن لا يثبت على حالة واحدة لكنه
سريع الاستحالة سهل التغير من نفسه فضلا عن تغيره من اسباب خارجة فاذا يتعذر على
الطبيب ان يجرب كل ما يوثر تجربته من وجهين احدهما ان وقت المرض فيضيق عن اصناف
التجربة والثاني ان المرض لسيلانه وسرعة تغيره في الزيادة والنقصان لا يدعنا نثق
بالتجربة الا بعسر وذلك من وجوه كثيرة منها انه قد يصادف فعل الطبيعة في المرض
ما كنا نتوقعه من فعل العلاج او الدوا فنحيله عليه وانما هو من فعل الطبيعة ومنها ان
يكون بالعكس ومنها ان يكون قد زاد المرض عن مقدار الدوا او لا فلا يوثر لذلك او نقص
فحدث عن الدوا ضرر بمقدار زيادته عن الحاجة وبالجملة فانما نثق بالتجربة متى تكرر فعل
واحد في اشيا كثيرة منفعة في حال واحد من كل وجه او من اكثر الوجوه ووجدان
هذا عسر فحاصل هذا ان الحكم على مريض ثان بما جرت في مريض اول من غير استعمال القياس
فيما يخص الثاني خطا او خطر **وقوله** والتجربة خطر اي غرر واقدام بالفعل على
غير بصيرة ولا ثقة وانما يستعمل هذه اللفظة اعني الخطر في الشي الشريف الخطير يقدم
على مزاولته من غير ثقة بسلامته وبدن الانسان مما هو شريف فالاقدام على معالجته
بالتجربة من غير ثقة بسلامة العاقبة خطر والطبيب يعالج المريض ليبرا الا ليجرب فان
التجربة تكرير الاحساس في شي ليتثبت النفس ان فعله او انفعاله منسوب اليه لذاته
لا واقع على طريق الاتفاق والمجرب يتعلم فاذا انا المجربين فيا ليت شعري متى تكون
مداوين **وقوله** والقضا عسر يريد بالقضاء الحكم عن قياس مقدمته وعسره
ظاهر لان القياس شروطه كثيرة واحضار جميعها واجب والاخلال بشي منها مغلط
ولا جرم في المواد السيالة فكانه يقول فاذا كان القضا والحكم عن القياس وعن
المقدمة الكلية عسر لكثرة شروطه فما ظنك بالقضا على مذهب ارباب التجربة المتنقلين

من جزئي الي جزئي من غير جامع كلي وان شيت كان التقدير هكذا والتجربة خطر والقضا باعتبارها
من غير قياس عسر ويريد بعسره اما بطء التفطن له وصعوبة ادراكه واما كثرة اختلافه
وقلة صوابه هذا اخر الفصل عند قوم وشطره عند اخرين وكيف ما كان فمن اول الكتاب
الي هنا صفة للطبيب كيف ينبغي ان يكون ووصية له بما ينبغي ان ياخذ به نفسه وما بعد الي
قوله ومن يحضره كذلك وصية للمريض كيف ينبغي ان يكون فان الطب صناعة فاعلة بصفة
ما فيقتضي منفعلا وقابلا صفة ما فذكر اولا صفة الفاعل كيف ينبغي ان يكون حتى تصدر منه
الفعل على الصواب ثم تلاه صفة المنفعل كيف ينبغي ان يكون حتى ينال فعل الفاعل ويحصل
منه الغرض والغاية وكانه قال ينبغي ان يكون الطبيب بصيرا بكل ما ينبغي ان يفعل فطنا بكل
تغير قادرا على المقايسة وينبغي ان يكون المريض قابلا لما يامر به الطبيب ممتثلا لما يرسمه
على ما سنقول فيه ان شا الله تعالى وقد قيل في الغرض بهذا الصدر اقاويل اخر غير ما قلناه اشبهها
قولان احدهما قالوا الغرض ان يبين العلة في ان جعل طريق تعليمه على هذا النحو اي على طريق
الفصول لان استقصا جميع ما قصد اليه بالايجاز والاحاطة من ابعد الاشيا لمن اراد
تعلم صناعة طويلة في عمر قصير وكانه بين عرضه في نحو تعليمه والثاني قالوا انه اخبر بمنفعة
وضع الكتب لان قصر العمر وطول الصناعة يوجبان للمبتدي بهذه الصناعة ان لا يبلغ
غايتها فاذا وضع الاول للثاني ما علمه في كتاب ويأتي الي الاتي ذلك العلم في زمان قصير اضاف
اليه ما استخرجه هو ولا يزال الامر كذلك الي ان تكمل الصناعة وكانه قال هذا مقدار ما حصل
لي علمه وثبت عندي صوابه فليأخذه من وصل اليه وليزد ما حصل له عليه لينمو العلم
وتكمل الصناعة **قوله** وقد ينبغي لك هو عند اكثر الناس فصل قائم براسه واخرجه
مخرج المشورة والنصيحة لان ذلك ادعى الي القبول والطف بالمتعلم ومعنى ينبغي لك اي يجب عليك
ايها المتعلم كانه يقول ان اردت ان تعرف وتخبر حقيقة ما في كتابي هذا فليس ينبغي لك
ان تقتصر على فعل ما يجب فعله دون ان يكون المريض مطاوعا والخدم فرهاء ابدا ساوا الا
التي من خارج وهي مثل المنازل والاهوية وما يعرض للمريض من غم وغضب ونحو ذلك
فان لسر ما يعرض بسبب ذلك ان يبطل صحة ما يتقدم معرفته او يفسد العلاج ولا ينجح
او يعرض الامران جميعا فان جرت امور هذه كلها على ما ينبغي لم يوجد من جميع ما في هذا الكتاب
باطلا وقصد بهذا الفصل تعريف الاشيا الثلثة التي لا تحصل غاية صناعة الطب الا بها ايضا

قصير مع
وضع
فان مع
شيا
منها

المعارف

الى معارف الصناعه الاول اراده الطبيب ان يغفل عن المعارف الحاصله في نفسه والى هذا
اشار بقوله على فعل ما ينبغي ان يفعله فان الذي ينبغي ان يفعله الطبيب هو بالقصد المعرفه
الحاصله في نفسه الملخصه في هذا الكتاب وغيره والثاني طاعه المريض ومن يحضره
لما يريده الطبيب ويامر به والثالث موافقه الاشيا الخارجه ومتى لم تجمع هذه الثلثه
الى المعرفه الصحيحه لم تبلغ غايه الصناعه بالضروره **قال ابقراط** ان كان ما
يستفرغ من البدن عند استطلاق البطن والقي اللذين يكونان طوعا من النوع الذي
ينبغي ان ينقى منه البدن نفع ذلك وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وكذلك خلا
العروق ان كان من النوع الذي ينبغي ان تخلو منه البدن نفع ذلك وسهل احتماله وان لم يكن
كذلك كان الامر على الضد وينبغي ان تنظر ايضا في الوقت الحاضر من اوقات السنه وفي البلد
وفي السن والامراض هل يوجب استفراغ ما هممت باستفراغه ام لا **قال عبد اللطيف**
لما فرغ فيما تقدم من صفه الطبيب والمريض وكيف ينبغي ان يكون كل واحد منهما من الاحوال
المتصله والمنفصله حتى يحصل الشفا ابتدا بالقوانين الذاتيه للصناعه وابتدا منها بهذا الفصل
لكونه عام النفع كثير الوقوع ولان الحاجه فيه الى القياس امس وظهور الحذاقه وقوه
الصناعه فيه ابين وذلك ان العلاجات والاشفيه اكثر ما يكون بالاستفراغ ولان ذلك شي
يفعله الطبيعه دايما في حال الصحه والمرض والطبيب من شانه ان يتمثل فعل الطبيعه ويقتفي
اثارها ويتلطف مجتهدا ان يبلغ مقاصدها وانحاها ولذلك يقال ان الطبيب خادم الطبيعه
على انه لخا اما ان يجدها ناهضه بشفا المرض فيتركها على حالها او مقصره فيقويها او عادمه
الآله فيسلك مسلكها ويقوم لها بذلك مثل رد الخلع وتسويه الكسر وفتح العرق وينسب الاول
بالعرض واما الثاني والثالث فبالذات وغايته بفعله في البدن ان يجعله على افضل هيآته
واكمل احواله واقربها الى الاعتدال وان يبقى على ذلك اطول زمان يمكن ذلك بحسب ما يمكن
في ذلك البدن لا على الاطلاق والحاصل له هذه الغايه ثلثه اصناف من الاعتدال الاول
تعديل مزاجه بان يعدل فيه الحراره او البروده او الرطوبه او اليبوسه فيرده الى الاعتدال
بكسر سوره هذه الكيفيات ويقاومها باضدادها او بعض ما يشابهها الثاني تعديل
كميه اجزايه بان ينقص منه دم او لحم او روح او غير ذلك فيرد الى الاعتدال بما يشبه الجواهر
الناقصه ويزيد فيها او بان يزيد من ذلك فينقص اما بالنقص او بالقطع او الحميه والثالث

تمام

تعديل وضع الاعضا بعضها من بعض كالخلع وتفرق الاتصال فيرد الى الاعتدال بالتوصيل
وجمع الاجزا المتفرقه او تعديل وضع العضو في نفسه كالكسر والكي فيرد الى الاعتدال
بالجبر ورد الاشكال الطبيعيه ولما كان تغيير البدن في كمياته من غير مادته قليل الوقوع سهل
اللاقي في الغالب لم يسد وكذلك الكميه المطلقه والوضع يسهل امرهما وحسن اثرهما ويقل
وقوعهما فلذلك يبتدي بهذا الفصل المتضمن للكلام في الاستفراغ مع الماده دون الكم ويبدا منه
بتنقيص الزايد واستفراغ المودي لان ذلك مما تعم فيه البلوى لان الطبيعه كثيرا ما
تستقل بفعله من غير ان تفتقر في ذلك الى القوه الارادي به اسه وكان فعل الطبيب
بما في فعلها المجرد لها احرى على القياس واحرى في حفظ النظام فلذلك بدا بالاستفراغ
للشي المودي بكيفيته والدليل على ان هذا الفصل في كيفيه ما يستفرغ لا في كميته شيان
احدهما تكريره اسم النوع مرتين ولو اراد الكميه لقال من المقدار الذي ينبغي والثاني قوله
ينبغي منه لان البدن انما يكون من الشي المودي بكيفيته **قال جالينوس** ان ابقراط يسمي كل
استفراغ خلا العروق لان العروق تخلو في كل استفراغ ولا يريد به ترك الطعام فقط
فقوله ان كان ما يستفرغ من البدن اي ما ينقص من اخلاطه وكيموساته باي وجه كان نحو ما كان
بقطع ما يرد البدن خلفا عما تحلل اعني الغذا او ينقص ما في البدن اما بحيث تحس كالقي والاسهال
والفصد ونحوه واما بحيث لا تحس كالتعريق والرياضه والتعب ونحوه وفي كل ذلك تخلو
العروق ولا يريد خلوها بكل وجه وانما يريد تنقيص ما فيها بحيث يصير فيها خلو ما محتمل على
الطبيعه وتسلك القوى والارواح مسالكها وتفعل افعالها **وقوله** عند استطلاق
البطن والقي لم يرد الاقتصار عليهما بل ذكرهما مثالا لما سواهما فهذا خاص يراد به العموم وانما
ذكرهما لانهما من الاستفراغ المحسوس بخلاف التعريق والرياضه ولانهما اكثر ما يكون للمودي
بكيفيته لا بكميته بخلاف الفصد والرعاف فانهما قد يكونان للمودي بكميته فقط ولانهما
ايضا يكونان طوعا وبالاراده والاستدعا جميعا بخلاف الرعاف فانه لا يكون الا
طوعا وبخلاف الفصد فانه انما يكون باراده ولان الاستفراغ بهما يغني او يسع في اكثر
اصناف الاستفراغ واما الاستفراغ بغيرهما فقلما يغني عنهما فلذلك اقتصر عليهما دون
ما عداهما **وقوله** يكونان طوعا اي من تلقا الطبيعه لا بالاستدعا او باستدعا يسير
وقال طوعا لان ابقراط يامر الطبيب ان يقتدي بالطبيعه فيما ينبغي ان يفعل اي ينبغي للطبيب

به ع

ان يستفرغ الكيموس الردي الموذي لاعيره فان الطبيعه هكذا تفعل وذلك انها انما تدفع عنها
وتخرج الكيموس الردي الموذي وتصن بالجيد النافع ويستدل على غلبه الكيموس بكون البدن
الا ان يكون الكيموسات قد غارت في عمق الدم وليست منبثه في البدن كله بالسوا ويحتاج
اذا ان ينظر في الوقت والبلد والسن والامراض ولكل كيموس اذا غلب خاصه تدل عليه كما
تدل حمى الغب والحمره على غلبه الصفرا والربع والسرطان على السوداء والناسه على البلغم
والمطبقه على الدم فاذا علمنا ذلك بعلامانه استفرغنا الكيموس الموذي على بصيره وثقه **وقوله**
نفع ذلك وسهل احتماله اي نفع في نقصان المرض او زواله وسهل احتماله على القوه
فلا تخور معه **وقوله** وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد اي ان لم يكن الشي المستفرغ
مما ينبغي ان ينقى منه البدن لم ينفع في نقصان المرض ولم تحتمله القوه بل تخور معه عاجلا او
لا تجد الخروجه راحه مثاله في مرض صفراوي يحدث معه اسهال مرار اصفر فانه كلما خرج
خف المرض ووجد المريض راحه ولم يوثر فيه الضعف كثير اثر فان كان الاسهال
بلغما لم يحدث نقصان المرض وخارت القوه معه سريعا **وقوله** وكذلك خلا العروق
يريد به كل استفراغ ثم ذكرنا مع بعد ما خص كعادته ولما ذكر الاستفراغ على الاطلاق
عاد وذكره محددا فقال وينبغي ان تنظر في الوقت الحاضر من اوقات السنه والبلد
والسن والامراض والعاده محددا الاستفراغ بهذه الشروط اي انما تستفرغ اذا
ساعدتك هذه كلها او اكثرها مثاله حمى صفراويه في الصيف وفي بلد حار جنوبي وفي
سن الشباب ولمن صناعته الحداده ونحوها فان هذه كلها تعين على تولد الصفرا فينبغي
ان تقدم على استفراغها فان ساعد البعض وخالف البعض رجحت بينها وعملت بالاكثر او بالاقوى
فان بعض هذه اقوى شهاده من بعض على ما ذكر في موضعه وانما ذكر الاستفراغ اولا
غير محدد لانه قرن به ما يكون من تلقاء الطبيعه وفعلها غير محدد ثم ذكره ثانيا محددا
لانه اراد به الصناعي الكاين عن اراده **قال ابقراط** البدن المفرط لاصحاب
الرياضه خطر اذا هو اتى بلغوا منه الغايه القصوى وذلك انهم لا يمكن ان يثبتوا على
حالهم تلك ولا يستقروا ولما لم يمكن ان يزدادوا صلاحا ونقى ان يميلوا الى حال اردى
فلذلك ينبغي ان ينقص خصب البدن بلا تاخير كيما يعود البدن فيبتدي في قبول الغذا
ولا يبلغ من استفراغه الغايه القصوى فان ذلك خطر لكن بمقدار احتمال الطبيعه البدن

الذي يقصد الى استفراغه وكذلك ايضا كل استفراغ يبلغ فيه الغايه القصوى
فهو خطر وكل تغذيه ايضا هي عند الغايه القصوى فهو خطر **قال عبد اللطيف**
لما ذكر في الفصل المتقدم قانون استفراغ المواد الموذيه بكيفيتها ذكر في هذا الفصل
الاول في الكيف وهذا في الكم والفصل الاول في علاج المرضى وهذا في تدبير الاصحا ويشتمل
هذا الفصل على ثلثه قوانين الاول اعطى فيه وجوب هذا التنقص الذي هو تقدم لحفظ
الصحه والثاني اعطى فيه الاشيا التي تقدر بها هذا التنقيص والثالث اعطى فيه ان كل تنقيص
فان بلوغ الغايه القصوى فيه خطر سوا كان تقدما لحفظ الصحه او مداواه وهذا
القانون يشمل هذا الفصل والفصل السابق ووضع خصب البدن ها هنا لعادته فانه
يقيم الجزوي في البيان مقام الكلي تسهيلا على الناظر ويعني بالخصب زياده الكيموسات ووفورها
في الكم ووجودها في الكيف فلهذا لا يلزم ان يحدث معها مرض ويعني باصحاب الرياضه الذين
جعلوا الرياضه مهنه لقوه ابدانهم ويريد بهم ها هنا المصارعين ولم يرد اصحاب الكد
كالحمالين لان خصبهم لا يبلغ الغايه القصوى لان المصارعين ونحوهم قصدهم تعظيم
ابدانهم وهذا انما يحصل بتكثر الكيموسات وفي هذا الحال لا يومن ان ينصدع العروق
او تختنق الحراره فيحصل منه الموت فجاه واما اصحاب الكد فمامونون لانه لا يبلغ فيهم الغايه
القصوى فقوله خصب البدن المفرط اي زياده الكيموسات بافراط ويريد بالمفرط ما
بلغ نهايه الزياده حتى لا يبقى في البدن متسع ولا في القوى احتمال **وقوله** خطر اي
لا يومن حدوث الموت عنه **وقوله** اذا بلغوا منه الغايه القصوى اي اذا بلغوا
من الخصب اقصى ما يمكن يعني انما يصير الخصب المفرط خطرا اذا بلغوا فيه الغايه القصوى
ويجوز ان يكون قوله اذا بلغوا فيه الغايه القصوى كالتفسير لقوله المفرط **وقوله**
وذلك انهم لا يمكنهم ان يثبتوا على حالهم تلك ولا يستقروا تفسير الخطر وذلك ان التغذي
والنضج واحالته فيهم دايمه والقوه بذلك ناهضه والكيموسات في ازدياد والبدن قد امتلا
باقصى ما يمكن فلا تجد الكيموسات المتولده مسلكا ولا منفذا فاما ان تستروح به فتشق
عرقا ما واما ان تغمر الحراره الغريزيه فتخنق وتطفي لعدم مسالك التنفس وهذا معنى قوله
فبقي ان يميلوا الى حال هي اردى وهذا هو الخطر الذي كان لا يومن وقوعه وان الذي ينبغي
ان ينقص خصب ابدانهم بلا تاخير اي يسرعون على الفور ولا ينتظرون صلاح حال من

غير استفراغ **وقوله** كما يعود البدن مستديا في قبول الغذاء اي يصير فيه متسع ومتنفس
فيسلك فيه القوي والحراره ويحل الغذاء مواضع خاليه يكون فيها ولما كان هذا الاستفراغ
بعد ما لحفظ الصحه فلذلك بطبيعه البدن وما يتعلق بها ولما كان الذي في المداواه قد
الاستفراغ فيه بطبيعه الامراض وما يتعلق بها **وقوله** ولا يبلغ من استفراغه الغايه
القصوي فان ذلك خطر اي لا ينبغي ان يفرط في استفراغه فان خطر الاستفراغ المفرط ليس
بدون خطر الامتلا المفرط وينبغي ان يقدر الاستفراغ بحسب طبيعته وقوته لان الابدان
متفاوت في احتمال الاستفراغ فانه يقول لا ينبغي ان يفرط في الاستفراغ ولا في الامتلا فكلاهما
خطر وجعل خصب البدن مثالا فانه يقول كما ان اصحاب الرياضه معتدله المزاج
وقواهم قويه وافراط الامتلا فيهم مذموم واستفراغهم على الفور واجب ومع ذلك لا ينبغي
ان يبلغ في استفراغهم الغايه القصوى فبالحري ان لا يبلغ الغايه في استفراغ من عداهم
وينبغي ان يستفرغ ما لم تحر القوه فان خارت امسكت وان بقي من الفضل بقيه **وقوله** وكل
استفراغ يبلغ فيه الغايه القصوي فهو خطر هذا قانون يعم الفصلين جميعا سوا كان
الاستفراغ مداواه او حفظ صحه **وقوله** فكل تغذيه هي عند الغايه القصوى خطر
اي كل تغذيه عند الغايه القصوي في القله فهي خطر لان تقليل الغذاء ضرب من الاستفراغ
ويمكن ان يكون قوله وكل استفراغ يبلغ الغايه القصوي فهو خطر قانونا لكل استفراغ
ويكون قوله وكل تغذيه هي عند الغايه القصوي فهي خطر قانونا لكل امتلاء ويكون قوله
هي عند الغايه القصوي يعني به الكثره وهذا التاويل اشبه لسياق الفصل فانه ذكر في
اوله خصب البدن واستفراغهم ذكر في اخره قانونا عاما في الاستفراغ و قانونا عاما
في الامتلاء **قال ابقراط** التدبير البالغ في اللطافه عسر مذموم في جميع الامراض
المزمنه لا محاله والتدبير الذي يبلغ فيه الغايه القصوي من اللطافه في الامراض الحاده
اذا لم تحتمله قوه المريض عسر مذموم **قال عبد اللطيف** قصده في هذا الفصل
ان يبين منازل الاغذيه بحسب منازل الامراض والمرضى على العموم كما ان قصده فيما سبق
ان يذكر قوانين الاستفراغ المفرط والامتلا المفرط على العموم ايضا **فقوله** التدبير
يريد به تدبير الغذاء بحسب المريض والمرض اما المرض فان ينظر هل هو حاد او مزمن واذا كان
حادا فهل هو حاد في الغايه القصوي او حاد جدا او حاد اطلاقا واما المريض فان ينظر

قوته ويقاس بينها وبين قوه المرض وهل تبقى الى وقت منتهى المرض ام تبيد او تخور قبل المنتهى
فيمد هاهنا الغذاء بقدر ما تبقى وبقى وليجعل هذا الغرض غايتك ابدا في تغذيه المريض على الاطلاق
فتدبير الغذاء وتقديره مستخرج من قوتي المرض والمريض فاذا كان المرض في الغايه القصوي
وقوه المريض قويه يمكن ان تثبت الى منتهى المرض من غير تغذيه فامنع الغذاء اصلا وهذا هو
التدبير البالغ في اللطافه جدا فان كانت القوه غير قويه لا تبقى الى وقت المنتهى لا بد
فاعط غذاء لطيفا بقدر ما يمسك القوه ان تخور واذا كان المرض حادا جدا لكن لا في الغايه
القصوي فاعط غذاء لطيفا بقدر ما يمسك القوه كماء العسل وماء الشعير وشي من الكشك واذا
كان المرض حادا مطلقا فاعط غذاء لطيفا اغلظ من الاول كالحساء الكشك وفي هذه
الاحوال التي تجعل الغذاء بقدر ما لا تخور معه القوه وان اثر فيها ضعفا واما الامراض المزمنه
فانك تجعل الغذاء فيها تحفظ القوه على ما كانت عليه لا تزيد فيها ولا تنقص منها ولا تزال كذلك
الى وقت منتهى المرض فحسبك تعوذ وتلطف التدبير وينبغي ان تعلم انا لسنا نعني في المرض
بالزياده في قواهم على الاكثر بل انما نعني في الامراض المزمنه حفظ القوه على الحال الموجوده
وفي الامراض الحاده بان لا تنقص نقصانا فاحشا والغذاء الزايد في القوه هو الغليظ ولا يستعمل
في مريض اصلا والغذاء الذي يحفظ القوه على حالها هو معتدل وتستعمل في الاصحا وفي ذوي
الامراض المزمنه والغذاء الذي ينقص من القوه هو اللطيف ويستعمل في ذوي الامراض
الحاده فاذا كان المرض في الغايه القصوي استعمل التدبير الذي في الغايه القصوي وذلك
هو منع الغذاء اصلا ان كانت القوه تفي او الاقتصار على ماء العسل وماء الكشك ونحوه ان لم تف
بالقوه واذا لم يكن المرض في الغايه القصوي زيد في غلظ الغذاء بحسب ذلك فبقراط امرنا
في الفصل ان نجتنب دايما في الامراض المزمنه التدبير اللطيف ونجتنبه ايضا في الحاده اجمالا
لان اكثر الحاده تحتاج الى اللطيف وبعضها يحتاج الى البالغ في اللطافه وهو ترك التغذيه
راسا والاقتصار على ماء العسل الى ان ياتي البحران واما اكثرها فيحتاج الى اللطيف لا في
الغايه وهو ما يتناول اليسير من الغذاء او ما يغذي يسيرا كماء الكشك وينبغي ان تعلم ان المرض الحاد
هو السريع الحركه القريب المنتهى الوشيك الانقضاء واكثر ما يطلق ذلك على ما كانت مادته
حاره جدا ويكون معه حمى فلما تقلع وقد تكون الماده في جميع البدن وقد تكون في عضو
بعينه كذات الجنب اكثر ما يتطاول الى الرابع عشر واقله ثلثه ايام او اربعه واوسطه

الفصل صح
ان صح
فيه صح
يبلغ بمثابه
هذا صح

سبعه ايام فالمرض الذي ياتي بحرانه في اليوم الرابع وما قبله يقال انه في الغايه القصوى والذي
ياتي بحرانه في اليوم السابع يقال انه حاد جدا والذي ياتي بحرانه في الرابع عشر يقال انه حاد
مطلقا واما المرض المزمن فهو الذي طبيعته تقتضي ان يتجاوز اليوم الرابع عشر ولكن ما كان
من الامراض بحرانه فيما بعد الرابع عشر الى الاربعين متردد بين الحاد والمزمن واما بعد ذلك
فهو مزمن على الاطلاق واسمه مشتق من الزمان واكثر تولده عن مواد بارده عسره النضج
ولهذا يشهر ويستقي **وقوله** التدبير البالغ في اللطافه يريد به منع الغذا او الاقتصار
على ما العسل **وقوله** عسر يدنوم يعني به ما يحدث فيه الموت او يقاربه وذلك في جميع الامراض
المزمنه **وقوله** لا محاله يريد به ثبات الحكم ودوامه مطلقا بلا شريطه **وقوله** والتدبير
الذي يبلغ فيه الغايه القصوى من اللطافه في الامراض الحاده اذا لم تحتمله قوه المريض
عسر مذموم ذكره مقترنا بشريطه ان تكون القوه ضعيفه لا مطلقا واما في الامراض
المزمنه فذكره مطلقا ثم انه لم يقل هنا لا محاله لانه لا يريد ثبات الحكم ودوامه وثاقته كما هو في
الامراض المزمنه ولهذا صرح بالسور اعني الجمع في الامراض المزمنه وذكر الامراض الحاده
مهمله وانما استعمل لفظه التدبير دون التغذيه ليدخل في جملته منع التغذيه اصلا فانه
لو قال التغذيه التي في الغايه القصوى لم نفهم منه القسم الذي يمنع فيه الغذا اصلا فالمرض
الحاد عند بقراط هو كل مرض يتحرك بسرعه وفيه خطر والحمى فيه دايمه وكل مرض حاد
عنده فلا محاله هو قصير وليس كل قصير بحاد فان حمى يوم قصيره وليست حاده واما
ارحجانس فانه لا يشترط في المرض الحاد الا قصر الوقت والخطر فقط فعلى هذا يكون الفالج
والسكته واختناق الرحم من الحاده ان عني بقصر الوقت الذي اشترطه وقت الحدوث
فاما ان عنى به وقت جميع المرض فان هذه تكون مزمنه في الاكثر فكل مرض طويل فهو بطي
الحركه وليس كل مرض بطي الحركه طويلا فان حمى يوم ابطى حركه من المحرقه ومع هذا فهي
اقصر مده منها اصلا **قال ابقراط** في التدبير اللطيف قد يخطي المرضى على انفسهم خطا
يعظم ضرره عليهم وذلك ان جميع ما يكون منه اعظم مما يكون منه في الغذا الذي له غلظ
يسير ومن قبل هذا صار التدبير البالغ في اللطافه في الاصحا ايضا خطرا لان احتمالهم لما يعرض
من خطاهم اقل ولذلك صار التدبير البالغ في اللطافه اكثر الحالات اعظم خطرا من التدبير الذي
هو اغلظ قليلا **قال عبد اللطيف** اعلم ان الخطا الحادث من التدبير اللطيف هو

انحلال القوام وهو امر قلما يتلافى واما الخطا الحادث من تغليظ الغذا فهو زياده يسيره 11
في المرض وزياده القوه اسهل من انحلال القوه والطبيب ينتفع بمعرفه هذا القانون
منفعه ليست باليسيره وذلك اذا اشكل عليه الامر في مرض من الامراض الحاده هل هو مما يحتمل اللطيف
او مما لا يحتمل كان ميله الى ما له غلظ يسير اولى لان الراي اذا حادت به امران متضادان
مال الى اسلمهما عاقبه **قوله** في التدبير اللطيف قدمه للعنايه به **وقوله** قد يخطي المرضى
على انفسهم فيه تحرز فيعلم انه متوقع ممكن ليس بواجب واضاف الخطا الى اراده المرضى
دون الاطبا لمعنى جليل وذلك ان المريض يحس بالقوه والضعف من نفسه اكثر من غيره حتى ان
الطبيب في اكثر الاحوال انما يستعلم مقدار القوه من اخبار المريض له فكانه يقول اذا كان
المريض وهو اعلم بقوته يخطي على نفسه في التدبير اللطيف فما ظنك بغيره **وقوله** يعظم ضرره
عليهم اي يخاف عليهم العطب منه وما بعده تفسير له والخالفه في منه يعود على التدبير
اللطيف وجملة ما في هذا الفصل تحذير من التدبير اللطيف مطلقا في الاصحا والمرضى
الا اذا كانت سهى المرض في غايه القرب والمريض في غايه القوه ومع ذلك فانك تستعمل
التدبير البالغ في اللطافه على حذر وتوق لان الخطا فيه اعظم من الخطا في ضده فاجود التدبير
في الامراض التي هي في الغايه القصوى التدبير الذي في الغايه القصوى يريد بها الامراض
الحاده جدا التي في غايه العظم **وقوله** اجود التدبير اي اجود ما ينبغي ان يفعل بحسب
الافضل لا بحسب الاضطرار فانه لو دبر في الامراض التي في الغايه القصوى بغذا له غلظ
يسير وليس هو في الغايه القصوى من اللطافه لم يكن ذلك خطا ولكن الافضل ان يستعمل
التدبير الذي هو في الغايه القصوى على انه خطر **وقوله** اجود التدبير اي انجحه
واقربه الى البرء فاما التدبير ما له غلظ يسير فليس اقرب الى البرء ولكنه اسلم عاقبه واقل
خطرا **قال ابقراط** واذا كان المرض حادا جدا فان الاوجاع التي في الغايه القصوى
ياتي فيه بديا ويجب ضروره ان تستعمل فيه التدبير الذي في الغايه القصوى من اللطافه فاذا
لم يكن كذلك لكن كان يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من ذلك فينبغي ان يكون الانحطاط على حسب
المرض ونقصانه عن الغايه القصوى **قال عبد اللطيف** منتهى المرض هو الوقت
او الحال الذي المرض فيه اعظم ما يكون في اعراضه واوجاعه وعند ذلك تكون المقاومه
والمجاهده بين الطبيعه والمرض مجاهده يكون عنها الانفصال وغلب احدهما قولا واحدا

قدح

بير

وفي ذلك الوقت وتلك الحال لا ينبغي ان يغذى المريض اصلا لان الطبيعه مشغوله بمقاومه
المرض ومضارعته عن ان تصرف عنايتها الى انضاج الغذا وهضمه فمتى امرين كلاهما ردي
وذلك انها ان عطفت على اصلاح الغذا وجد المرض الفرصه عليها وامكنه من نفسها وان
طرحته ثقل عليها وسدد مسالكها وفسد باعراضها عنه فصار الينا عليها وعونا للعدو وهاهنا واعلم
ان المرض الحاد في الغايه ياتي منتهاه بديا وفي اوله وذلك في رابعة ايام وما حولها والتدبير
البالغ في اللطافه واجب في منتهى المرض ولذلك هو واجب في اول الامراض الحاده في الغايه
لان منتهاها في مبدا ها فاذا علمت من طبيعه المرض ان منتهاه يجاوز الرابع فغلظ الغذا
يسيرا وكلما بعد المنتهى فزد في تغليظ الغذا الى ان تخرج الى حد الامراض المزمنه فحينئذ
تجعل الغذا بما يحفظ القوه على حالها الموجود وكلما قرب المنتهى فزد في تلطيف الغذا فاذا
علمته في غايه القرب فامنع الغذا وفي جميع ذلك تعتبر تقدير الغذا بحسب المرض والمريض
جميعا كما سبق **فقوله** اذا بلغ المرض منتهاه امر يعم جميع الامراض الحاده والمزمنه
وما كان من الحاده يتاخر منتهاه وما كان منتهاه في اوله فانه امر ان يلطف التدبير عند منتهى
المرض لان الطبيعه اذ ذاك مكبه على انضاج المرض مشغوله بمدافعته فلا تتفرغ لما عداه
وجميع هذا القول من بقراط انما هو في الامراض التي يعقب منتهاها انحطاط المرض فهذه
هي التي تقبل العلاج ولها ينبغي ان يصرف عنايه التدبير فاما التي ياتي عند منتهاها الموت فلا
نظر فيها الا من جهه تقدمه المعرفه والانذار بكونه فقط **وقوله** فاذا لم يكن كذلك
يعني اذا لم يكن المرض قد بلغ منتهاه بعد لكن يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من التدبير البالغ في
اللطافه فينبغي ان يكون الانحطاط عن الغايه القصوى في التدبير على حسب انحطاط المرض
عن الغايه القصوى في الحد والقوه **قال ابقراط** واذا كان المرض حادا جدا فان
الاوجاع التي في الغايه القصوى تاتي فيه بديا فيجب ضروره ان يستعمل فيه التدبير الذي في
الغايه القصوى من اللطافه فاذا لم يكن كذلك لكن كان يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من
من ذلك فينبغي ان يكون الانحطاط على حسب لين المرض وانقصاصه عن الغايه القصوى
قال عبد اللطيف هذا الفصل قريب مما قبله جدا وهو في كثير من النسخ غير
موجود وكانه تكرر وهو ما قبله فاما في النسخ التي هو فيها موجود فيدخل الفصل
الذي قبله على هذه الصوره اذا بلغ المرض منتهاه فعند ذلك يجب ضروره ان يستعمل التدبير الذي

هو في الغايه القصوى من اللطافه **قال عبد اللطيف** هذا الفصل قريب مما قبله
جدا ولا فرق بينهما الا ان الفصل الذي قبله على هذه النسخه هو خاص في الامراض التي يتاخر
منتهاها او هو عام فيها وفي التي ياتي بحرانها في اولها وهذا الفصل خاص بالامراض الحاده التي
ياتي بحرانها في اولها فيقول ان الامراض التي في الغايه القصوى ياتي الاوجاع التي في الغايه القصوى
فيها بديا وهذه علامات حدتها فحينئذ يجب ضروره اي لا محاله وواجبا اذا رايت هذه العلا
ان تستعمل التدبير الذي في الغايه القصوى والاوجاع هي قوانين والاعراض **وقوله** في
الغايه القصوى اي في غايه العظم **وقوله** ياتي فيه بديا اي في اوله وهي اربعه ايام وبعدها
بقليل فان المرض الحاد جدا هو الذي يكون منتهاه بديا فلهذا ينبغي ان يلطف التدبير في اوله لان
التدبير ينبغي ان يلطف في منتهى الامراض فاذا كان المنتهى بديا استعمل التدبير اللطيف بديا وعلى هذا
كل ما كان منتهى المرض ابعد وجب ان يكون تغليظ الغذا اكثر وغرضه في هذا الفصل تعريف
القانون في تدبير المرضى بحسب امراضهم من جهه طولها وقصرها وجعل علامات قصرها ظهور
الاوجاع العظيمه في اولها **قال ابقراط** وينبغي ان تزن ايضا قوه المريض فتعلم ان كانت
تثبت الى وقت منتهى المرض وتنظر اقوه المريض تخور قبل غايه المرض ولا تفي بذلك الغذا ام المرض
يخور قبل وتسكن عاديته **قال عبد اللطيف** هذا شرط اخر في تقدير التدبير فهما
عرف في الفصل المتقدم تقدير التدبير بحسب قرب المنتهى وبعده عرف هنا تقدير التدبير بحسب
قوه المريض وضعفه فاذا تقدير التدبير ينبغي ان تعتبر بالمرض والمريض جميعا فاذا كان المرض قريب
المنتهى وقوه المريض تفي بالبقا الى ذلك الامد فينبغي ان يلطف التدبير جدا وان اختل احد
الشرطين بان تكون القوه لا تفي وان كان المرض قريب المنتهى او كان المرض بعيد المنتهى وان
كانت القوه تفي فينبغي اذ ذاك ان تغلظ الغذا حينا فاذا تغذى عند المنتهى اذ خشيت ان تنحل
القوه فان تلطيف التدبير كما انه يضعف المرض كذلك ايضا يضعف القوه وتغليظ التدبير
كما انه يقوي المرض كذلك ايضا يقوي القوه فان كان القوه فضل استظهار لطفنا التدبير
فجعل تغليظ التدبير وتلطيفه بحسب المرض والقوه وتزنهما اي تقايس بينهما بان تنظر ايهما اقوى
وكم مقدار قوه احدهما على الاخر وكم مقدار ما تحتاج الطبيعه اليه من معاونه الطبيب
لها حتى يظهر على المرض وباي شي ينبغي ان تعان وفي اي وقت وعلى اي حال وتقرب ذلك الى التحقيق
كل ما امكن فحينئذ يكون قياسا ان يصدق حدسك **قال ابقراط** والذين ياتي منتهى مرضهم

بدا فينبغي ان يبدا بالتدبير اللطيف بدا والذين يتاخر منتهى مرضهم فينبغي ان يجعل تدبيرهم في ابتدا
مرضهم اغلظ ثم ينقص من غلظه قليلا قليلا كلما قرب منتهى المرض بمقدار قوة المريض وينبغي ان يمنع
من الغذا في وقت منتهى المرض فان الزيادة فيه مضرة **قال عبد اللطيف** هذا الفصل
اعم مما قبله لان ما قبله في الامراض الحادة جدا وهذا الفصل عام في جميع الامراض التي ياتي
منتهاها بدرا اي بعيدا ولهذا عرف بقوله بمقدار ما تبقى قوة المريض ان الغرض في تغذية المريض
انما هو حفظ رمقه وقوته الضرورية في حياته لان الزيادة فيها **وقوله** ينبغي ان يمنع من
الغذا وقت المنتهى مما يناسب الزيادة في القوة فان ذلك الذي توهمت انه زيادة في القوة مضر
اي ناقص من القوة لا زايد فيها ويحتمل ان يكون قوله فان الزيادة في البدن الحاصلة من كموس
الغذا مضرة حيث يثقل على الطبيعة وتصير زيادة في مادة المرض **قال ابقراط** واذا
كان للحمى ادوار فامنع من الغذا في وقت نوايبها **قال عبد اللطيف** ما سبق شرط في
التغذية بحسب المريض والمرض مطلقا وهذا شرط بحسب اجزا المرض فجعل كل نوبة من
المرض بمنزلة المنتهى في انه يمنع فيها الغذا ولعمري ان كل نوبة فهي منتهى خاص لجزء من المرض
والمنتهى العام هو الذي يكون به الانحطاط عن جملة المرض وحكم الخروج الكلي فينبغي ان يمنع
الغذا وقت النوبة وقبيلها **قال ابقراط** انه يدل على نوايب المرض ونظامه ومرتبة الامراض
انفسها واوقات السنة وتزيد الادوار بعضها على بعض نايبة كانت في كل يوم او يوما لا او في اكثر ذلك
من الزمان والاشيا ايضا التي تظهر بعد مثال ذلك ما يظهر في اصحاب ذات الجنب فانه ان ظهر النفث
منذ اول المرض كان المرض قصيرا وان تاخر ظهوره كان المرض طويلا والبول والبراز والعرق
اذا ظهرت فقد تدلنا على جودة بحران المرض ورداته وطول المرض وقصره **قال عبد اللطيف**
هذا الفصل معدود في الفصل الذي قبله لانه لما امر ان يمنع الغذا في اوقات النوايب وجب ان
يعرف بماذا يستدل به على النوايب والنوايب انما تكون في الحميات التي تنحل وتترك والنوبة هي
احدها والدور هو احدها الثاني مع احدها الاول واقل ما يكون الدور نوبتان ونظام المرض
هو تناسب نوايبه ولزومه فيها وفي ساير اعراضه ترتيبا واحدا واما مرتبة المرض فهو النظر
فيه هل هو حاد او مزمن وان كان حادا فهل هو حاد جدا او حاد مطلق وكذلك المزمن ومن
يعرف ذلك كله يعرف منتهاه متى يكون وهذا هو النظر في مرتبة المرض وتقدير الغذا ينبني على
معرفة انه اسرار لها قوة المريض ويعرف من النبض والافعال النفسانية والحواس والطبيعية

وساير ما ذكر في تقدمة المعرفة وذلك يمكن باول وهلة والثاني مرتبة المرض ونظامه وقد
ظن قوم انها لا يمكن ان تعرف قبل كونها واما ابقراط وشيعته فيرون ان بعضها يمكن ان يعلم علما
من اليقين وبعضها يمكن ان تعرف بحدس صناعي وليس هو بالحدس العام كيف ما وقع ومعرفة المرتبة
والنظام تعلم متى يكون المنتهى وفي اي وقت تعود النوبة فيقدر الغذا بحسب ذلك وقد استقصى
جالينوس بيان ذلك في المقالة الاولى من كتاب البحران واعلم ان الطبيعة المرض يدل على تناسب
النوايب وعلى نظام المرض مثاله ان الحمى الغب تدل على قصر المرض وسرعة البحران والنايبة تدل
على الطول والبطو والربع تدل على طول وابطا اكثر والحميات تعرفها الطبيب الفاره في اول
ولاسيما ان كانت الحمى بسيطة ومن عرف نوع الحمى في اول الامر قدر غذا المريض على حسب ما ينبغي
في اول وهلة اي قدره بحسب طول المرض وقصره فان كان المنتهى قريبا لطف الغذا وان كان بعيدا
غلظ الغذا ثم ان التلطيف والتغليظ على مراتب بحسب مراتب قرب المنتهى وبعده وينبغي ان ينظر
اولا في ان المرض حاد او مزمن وان كان حادا فمن اي انواع الحاد هو فان ذات الجنب وذات الرية
والسرسام امراض حادة والاستسقا وشدة الخوف والسواد والسل امراض مزمنة ثم ان الحمى في
ذات الجنب والسرسام اكثر ما تنوب غبا وفيمن به خراج منفتح في بعض بدنه او كبده او به سل في كل
يوم ولاسيما بالليل وفيمن مرضه من طحاله وبالجملة من المرة السودا تنوب ربعا **وقوله** واوقات
السنة منسوق على قوله الامراض انفسها اي ان الامراض انفسها تدل على طبيعة المرض ونظامه
واوقات السنة ايضا تدل وليست اوقات السنة وحدها تدل بل ساير الاشيا الضرورية
المواصلة والخارجة فان الربع في الصيف اخف منها في الشتا وفي سن الشباب اخف منها في سن الكهول
وفي ارباب الجوع والرياضات وفي البلدان الجنوبية ومع الصنايع النارية والاغذية الحارة
اليابسة والامزجة الحارة اليابسة ومن يصحى للشمس كثيرا او يطيل اللبث في الحمام ونحو ذلك
فان هذه الاحوال اذا اقترنت الى الغب ادنت كثرتها وسرعة حركتها واذا اقترنت بالغب
اضداد هذه ادنت بفتورها وبطو حركتها وان اقترنت بالبعض حكمت بالاغلب وحصل توسط
من ذلك وليس يحسن في تقدير الغذا ان تعلم ان الحمى الربع مثلا طويلة حتى تضيف اليه النظر في
السن والوقت والمزاج وساير الباقية فان الربع الصيفية في اكثر الامر تكون قصيرة والخريفية
طويلة ولاسيما متى اتصلت بالشتا وحمى الغب قصيرة لكنها في الصيف اقصر واسرع بحرانا
وفي الشتا اطول وابطا وابقراط اقتصر من هذه الاسباب على اوقات السنة على جهة التمثيل

والاستغنا عن اعادتها هنا بذكرها في مواضع اخر ولان اوقات السنه اسن عند الجمهور واظهر للحس من سائر تلك الباقيه ٥ واما تزيد الادوار بعضها على بعض فانه يريد به تزيد نوايب الحمي التي تكون في الادوار وتزيد الادوار يدل على قرب منتهى المرض ويعرف التزيد من ثلثة اشيا تقدم وقت النوبه وطولها وعظمها وشدتها وقوتها وهذه الثلثه انما تعلم بالقياس الي نوبه اخرى تقدمت في وقت معلوم وفي مسافه من الزمان معلومه وشده معلومه فمتى كانت النوبه الثانيه متقدمه للاولى في الوقت واطول زمانا منها واشد اعراضا منها وقد يجمع هذه الثلثه وقد توجد بعضها فانه قد يتساوي النوبتان في وقت الاخذ وطول الزمان ويختلفان بالقوه والضعف وقد تتفقان في وقت الاخذ وتكون الثانيه اطول زمانا واشد اعراضا وقد تكون الثانيه اول التي من الاول لحمها اشد واقوى واعظم وقد علمت ان الدور هو زمانا الاخذ والترك واما النوبه فهي زمان الاخذ خاصه وهو اراد زماني الدور واما الترك فاصلح زمانه واذا تقدم وقت النوبه الثانيه عن الاولى ولبثت زمانا اطول وكانت في ذاتها اشد واعظم دل ذلك على تزيد المرض وقوة حركته وقرب منتهاه دلاله اقوى فان انفرد بعض هذه الثلثه دل ولكن اقل من الدلاله الاولى وذلك انه لا يمكن تزيد النوايب الا عند قرب المنتهى ان كان تزيد النوبه في الحميات الثلث قويا ودفعه دل على قرب المنتهى جدا وان كان التزيد قليلا قليلا او يضعف دل على ان المنتهى ابعد واذا علمت وقت المنتهى قدرت غذا المريض في مرضه كله واذا علمت وقت النوبه قدرت اوقات غذايه كل يوم مثاله اذا كانت الحمي سونوخا خالصه وتاخذ في الساعه الاولى وتترك في العاشره استعملت التدبير الملطف لقرب المنتهى وغذوته في كل يوم وقت الراحه وبعد المفارقه **وقوله** باسلانيت في كل يوم تريد البلغميه **وقوله** او يوما ويوما لا تريد الصفراويه ومعناه او يوما نعم ويوما لا اي يوما ياخذ ويوما لا ياخذ **وقوله** او في اكثر من ذلك اي او كان الاخذ والترك وبالجمله الدور في اكثر من ذلك وذلك اشاره الى مقدار زمان دور ويمكن ان يكون اشاره الي زمان الترك فقط لانه قد يعدم احد اليوم الذي لا بد منه فاما الترك فقد يكون يوما وقد يكون يومين وقد يكون اكثر من ذلك وقدم ذكر زمان الاخذ على زمان الترك لانه هو الاهم ويسبق الترك فان الاخذ حركه والترك سكون والحركه قبل السكون **فقوله** من ذلك الحين من الزمان المتقدم ومن هذه هي التي للمفاصله وهي لابتدا الغايه

واما من في قوله من الزمان فيحتمل ثلثه معان الاول ان يكون بدلا من الاولى اي اكثر من الزمان المتقدم والثاني ان يكون لبيان الجنس اي اكثر من ذلك الذي هو الزمان فبين ان ذلك هو الزمان **وقوله** والاشيا التي تظهر بعد مستوعبا ما تقدم اي من مايدل على نوايب المرض ونظامه ومرتبته وهذه الاشيا هي علامات واعراض والعلامات بعضها تقوم وبعضها لاحقه واللاحقه باسم الاعراض واسم العلامات يجمعهما ومن العلامات ما تدل على البحران ومنها ما يدل على النضج ومنها ما يدل على الهلاك والفرق بين المقومه واللاحقه ان المقومه لا تفارق المرض اصلا واما اللاحقه فربما ابتدات مع المرض وربما حدثت بعد وربما لم تحدث البته واما علامات النضج فلا تبتدي مع المرض وكذلك علامات البحران واما علامات عدم النضج فتبتدي مع المرض وربما حدثت بعد ابتدايه وكذلك علامات الموت وقد تعم من اسم الابتدا المستعمل احدها اول نقطه من المرض يعالجها اول والثاني مده ثلثه ايام من اوله والثالث يطلق على احد احوال المرض الاربعه التي هي الابتدا والتزيد والانتها والانحطاط **وقوله** مثال ذلك ما يظهر في اصحاب ذات الجنب هو مثال ضربه لما يستدل به على نظام المرض كله بالاشيا التي تظهر بعد ولما ينفث في ذات الجنب اربع مراتب لا ينفث شيا اصلا وهذا دال على المرض في الغايه القصوى من عدم النضج وان ينفث رقيقا وان يكون ما ينفث غليظا وان يكون تام النضج وهذا هو المرتبه الرابعه لكن اذا ظهر هذا في اليوم الثالث والرابع يمكن ان لم يتجاوز المرض السابع وعلامه النضج التام ان يكون النفث ابيض مستوي الاجزا في جميع الايام ليس برقيق ولا مفرط الغلظ فان نقص من هذه العلامات شي دل على نضج ضعيف فاما النفث الاحمر الناصع والاسود والزنجاري فانها تدل على الهلاك الوحي كما ان الاول يدل على البرء السريع واما عدم النضج فيدل على ان المرض يطول وليس فيه دلاله على البرء والعطب دون ان نعلم منتهى المرض بقوه المريض هل تفي الى المنتهى فمن هذه الجهه تعرف السلامه من العطب **وقوله** والبول والبراز والعرق اذا ظهر فقد يدلنا على جوده بحران المرض ورداته وطول المرض وقصره هذا مثال اخر ذكره في الدلاله على البحران فان العلامات ما يدل على نضج المرض وبالجمله يدل على جودته او رداته ومنها ما يدل على جوده البحران ورداته فاما ما يدل على جوده المرض ورداته وعلى نضجه فهي ابدا تدل على ذلك دلاله دايمه فعلامات النضج تدل على الخير وعلامات النضج تدل على طول

حفه

شياع

عدم

المرض واما العلامات الداله على البحران فانها ان ظهرت في الوقت الذي ينبغي دلت على بحران
محمود وان تعجلت قبل وقتها دلت على بحران مذموم ولهذا قال ابقراط العلامات التي تكون في وقت
البحران اذا ظهرت ثم لم يكن بحران ربما دلت على الموت وربما دلت على ان البحران عسير
وقال ايضا ان الاشيا التي تدل على ان البحران الى الحال التي هي افضل لا ينبغي ان تظهر بل كما
علامات النضج ففي اي وقت ظهرت فهي محموده من قبل ان هذا الجنس كله من العلامات
دال على الخير لا محاله وهاب بعد مدة المعرفه في ذلك كاف ان شا الله **قال ابقراط** المشايخ
احمل الناس للصوم ومن بعدهم الكهول والفتيان اقل احتمالا واقل الناس احتمالا للصوم الصبيان
ومن كان من الصبيان اقوى شهوه فهو اقل احتمالا له **قال عبد اللطيف** حروي
هذا الفصل عايده على تدبير غذا المرضى وتقديره وتقليله وتكثيره وتلطيفه وتغليظه
وكان قد عرفنا فيما سبق تدبير الغذا بحسب طبيعة المرض وقرب منتهاه وبعده وبحسب
نوايبه وادواره وبحسب قوه المريض وضعفه واما هذا الفصل فيبين فيه تدبير الغذا
بحسب سن المريض الاسنان اربعه سن المشايخ وسن الكهول وسن الشبا وسن الصبا والحار
الغريزي في سن المشايخ اضعف منه في ساير الاسنان فلذلك تضعف هضومهم ويقل ما
يتحلل من ابدانهم لضعف حرارتهم وصلابه اعضايهم وهم لذلك فقليلو الحاجه الى الغذا صبورون
على تركه زمانا اطول وهو الذي عبر عنه بالصوم وبعدهم الكهول في قله احتمال الصوم لتوفر
حرارتهم وقوه هضومهم ولين اعضايهم واما الشبان فاقل احتمالا للصوم من الشيوخ والكهول
لاشتعال حرارتهم وقوه هضومهم وكثره ما يتحلل من ابدانهم واما الصبيان فهم اقل جميع
الناس احتمالا للصوم لتوفر حرارتهم ورطوبه ابدانهم فيقل لذلك سرعه التحلل وحاجه
ابدانهم الى الخلف عما تحلل وزياده بعدها للنمو فمن سوى الصبيان انما يحتاجون الى الغذا لمعنى
واحد وهو العوض عما يتحلل واما الصبيان فيحتاجون الى الغذا لهذا المعنى ولزياده النمو ايضا
مع ان التحلل فيهم اكثر لرطوبه ابدانهم والشي الرطب يسرع اليه التحلل اكثر والصبيان
والشيوخ طرفان بينهما غايه المضاده والفتيان والكهول واسطتان بينهما لكن الفتيان اقرب
الى طبيعه الصبيان والكهول اقرب الى طبيعه المشايخ ثم ان من كان من الصبيان اقوى
شهوه بالطبع فهو اقل احتمالا للصوم كما ان من كان من المشايخ اموت شهوه فهو اكثر
احتمالا له وكذلك الكهول والشبان فاذا فرضنا صبيا وشيخا مرضا مرضا واحدا حادا او تشابها

15
في جل الاحوال وكانت طبيعه المرض تقتضي التدبير جدا على ترك الغذا والصوم ارسا في
حق الشيخ بقوه جايز واما في حق الصبي فيحذر ويحتاط وذلك اما بان لا نصمه البته واما
ان نصمه مده اقصر واما الشيخ الفاني فمستثنى من هذه القضيه ولاحق بالصبي في قله الاحتمال للصوم
وربما ان كثير كان كثير من المشايخ كثير الاكل في حال صحتهم اكثر منهم في حال شبابهم وذلك لعله
اخرى ليست مما نحن فيه وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بالمسايل الطبيعيه وبدا هنا بالمشايخ لانه
باطرق بلطيف الغذا او لطيفه الا الامساك عنه والمشايخ احمل لذلك من ساير الاسنان وذكر
الصوم دون الامساك وترك الغذاء ونحوه لان الصوم ادل على الامتناع من كل ما يلج الجوف
جمله ومعنى احتمال الصوم ان ترك الغذا لا يضرهم ضررا كثيرا ولا يضعفون عليه ضعفا بينا
وقوله ومن كان من الصبيان اقوى شهوه فيه فايده اخرى غير الفايده بالاسنان وهي
تقدير كميه الغذا بحسب طبايع الابدان لان قوه الشهوه وضعفها باتفاق لطبايع الابدان
فقد تضمن هذا الفصل تقدير كميه الغذا بحسب طبايع الابدان لان قوه الشهوه وضعفها باتفاق
لطبايع الابدان فقد تضمن هذا الفصل تقدير كميه الغذا بحسب الاسنان وطبايع الابدان
قال ابقراط ما كان في النشو فالحار الغريزي فيه على غايه ما يكون من الكثره ويحتاج من الوقود
الى اكثر مما يحتاج اليه ساير الابدان فان لم يتناول ما يحتاج اليه من الغذا ذبل بدنه ونقص
واما في الشيوخ فالحار الغريزي قليل فيهم فمن قبل ذلك ليس يحتاجون من الوقود الا الى
اليسير لان حرارتهم تطفى من الكثير ومن قبل هذا ايضا ليس تكون الحمى في المشايخ حاده كما
يكون في الذين في النشو وذلك لان ابدانهم بارده **قال عبد اللطيف** هذا الفصل
هو عله الفصل السابق ولذلك راى بعضهم ان يجعلهما فصلا واحدا وان ينسق بينهما بالواو فيقول
ومن كان من الصبيان اقوى شهوه فهو اقل احتمالا له وذلك ان ما كان من الابدان في النشو
فهو يحتاج الى غذا ان للنشو ويخلف ما يتحلل واسد اي هذا الفصل بالابدان التي في النشو ليكون
العله قريبه من المعلول وذلك انه ختم الفصل السابق بان الغريزي هنا الفاعل للهضم في هذين
الوقتين قال والدليل على ذلك امر الاسنان والصريعين اما الاسنان فالصبيان فان شهوتهم
اقوى لمناسبتهم مزاج الربيع واما الصريعون فلان الحراره الغريزيه في ابدانهم لا تزال
مشتعله لكثره رياضتهم فيجود هضمهم ويتحلل فضولهم وتتسع مسامهم فيحتاجون للغذا الكثير
من غيرهم فجعل الاسنان والصريعين دليلا له في ان كثره الحار الغريزي في الشتا والربيع

ابدانهم

وجب كثرة الشهوة والصرع تعمل كالشريب والسكير والخمير وهذا السابل على المواظبة على النبيذ
والاستكثار الصبيان اقل احتمالا للصوم فقد اهدا الفصل بتعليل ذلك وجرى على الترتيب الى ان
بلغ الحد كرعلة احتمال الصوم في المشايخ وينبغي ان تعلم ان الحرارة في الصبيا والشباب سوا لكن
الرطوبة في الشباب اقل منها في الصبيان هذا الذي استقر عليه راي الافاضل وان الصبيان اول
في ابدانهم للجوهر الارضي والاكثر مافيهم الجوهر الهوائي والمائي لقربهم الى جوهر المني وكل يوم
تقوى فيهم الارضية وتقل الهوائية والمائية فاذا انتهوا الى سن المشايخ انقلبت الحال فصار
الجوهر الارضي اكثر مافيهم والجوهر الهوائي والما اقل مافيهم وعلى هذا الحال النبات يبدو صغيرا
والغالب عليه المائية الرطبة وارضيته قليلة وكل يوم يزداد ارضيته وتقل رطوبته
حتى اذا ما هو عسا وصار خشبا صلبا وقد استولت عليه الارضية وقوله ما كان من الابدان
في النشو اي في النمو وهو ما بين الولادة الى نحو عشرين سنة واربعتها قليلا وكلما كان اقرب الى
زمن الولادة كان النشو اقوى وكلما بعد كان النشو اضعف فاما عند الاحتلام فيحصل الانقلاب
قوي ويصير ظاهر وعند العشرين يحصل ايضا انقلاب ولكنه دون الاول وقوله فالحار
الغريزي فيهم على غاية ما يكون من الكثرة لا يريد انه اكثر مما في الشباب بل اكثر مما في الكهول والشيوخ
ومثل ما في الشباب في الكم لكنه مع الصبيان في جوهر رطب ومع الشباب في جوهر الى اليبس
ما هو وقد علمت ان الجوهر الرطب تحلله الحرارة اسرع مما تحلل الجوهر اليابس فان النار تحلل
الما اسرع مما تحلل الشمع وتحلل الشمع اسرع مما تحلل الخشب والرصاص والحديد واذا كان
المتحلل من ابدان الصبيان اكثر فانها تحتاج من الوقود الى اكثر مما تحتاج اليه ساير الابدان
ويريد بالوقود الغذا لانه يمد الحار الغريزي كما يمد الدهن نور السراج فان لم يتناول
صاحب هذا المزاج من الغذا ما يحتاج اليه ذبل بدنه ونقص والذبول الاخذ في الجفاف
وذلك يكون في الاشيا الرطبة واصل استعمال هذه الكلمة في النبات الرخص اذا اخذ
في الجفاف وبقي فيه بقية رطوبة كالبقل يقال فيه ذبل فاذا ذهبت رطوبته اصلا قيل
جف فان ناهي جفافه قيل تحطم واما النقصان فهو في اللحم وفي القوة وساير الافعال
وحاجة الصبي الى الغذا كما قلنا من جهتين جهة مشتركة لساير الاسنان وهي البدل
عما يتحلل والجهتان الباقيتان تختصان بالصبيان احدهما ان التحلل من ابدانهم اكثر منه في ساير
الاسنان لرطوبتها فحاجتهم الى الخلف اكثر والجهة الثانية ان ابدانهم في النمو فيحتاج ان يكون

في الغذا من الكثرة بمقدار ما يفي بالخلف عما تحلل ويبقى منه بقية صالحة للنمو واما ساير الابدان
فليس يحتاج الا الى الخلف فقط واما في الشيوخ فالحار الغريزي فيهم قليل وما يتحلل من ابدانهم
فقليل لقلة حرارتهم وصلابة اعضايهم ولذلك لا يحتاجون من الغذا والخلف الا الى اليسير
والغذا الكثير يطفي حرارتهم كما يطفي الزيت الكثير اذا عم نور المصباح وان كان مادته والدليل
على نقصان الحار الغريزي فيهم انه لا يكاد يعرض لهم حمى قوية ملتهبة لان الحرارة القوية سريعة
القبول للالتهاب والخروج عن الاعتدال وليست الحرارة الضعيفة كذلك بل هي الى قبول
الانطفا اميل منها الى قبول الالتهاب ولذلك اذا عرض للشيخ حمى ملتهبة كان
وشيك الهلاك لانها لم تعظم الا لقوة مادتها وقوة السبب الموجب لها فالحرارة العظيمة
يسهل مصيرها الى غاية الافراط واما اليسيرة فليس يسهل ذلك فيها الا ان تستكره غاية
الاستكراه والكثرة والقلة يقال في الحار على معنيين في الكيفية وفي الجوهر الحار والحار الغريزي
في الشيوخ قليل بالمعنيين **قال ابقراط** الاجواف في الشتا والربيع اسخن ما يكون
بالطبع والنوم اطول ما يكون فينبغي في هذين الوقتين ان يكون ما يتناول من الاغذية
اكثر وذلك ان الحار الغريزي في الابدان في هذين الوقتين كثير ولذلك يحتاج الى غذا اكثر
والدليل على ذلك امر الاسنان والصريعين **قال عبد اللطيف** هذا الفصل
عايد بالفايدة في تدبير الاصحا والمرضى جميعا وهو اعتبار اوقات السنة الاربعة فان
الفصل السابق اعتبر فيه تدبير الغذا بحسب الاسنان وهذا الفصل اعتبر فيه الغذا
بحسب اوقات السنة فان اوقات السنة الاربعة مناسبة للاسنان الاربعة فالربيع مناسب
لسن الصبيان والصيف لسن الشباب والشتا لسن الكهول والخريف لسن المشايخ لكن
الشتا يقوى فيه الحرارة الغريزية ويقل ما يتحلل منها فاذا توفر الحار الغريزي وقوي
قوي فعله وتصرفه في الغذا تصرفا تاما فجاد الهضم وتحللت الفضول الغالبة وتفتحت
المسام ونشطت النفس وانبسطت وتنبهت الشهوة فاحتيج الى غذا اكثر وضعف
احتمال الصوم والصبر عن الغذا زمانا طويلا ولان النوم ايضا في الشتا يكون اطول
لطول الليل فيجود الهضم لذلك ايضا وتقوى الشهوة ولذلك صار يحتاج في هذين الوقتين
من الغذا الى مقدار اكثر مما يحتاج اليه في الصيف والخريف لتوفر الحار الغريزي الفاعل
للهضم في هذين الوقتين قال والدليل على ذلك امر الاسنان والصريعين اما الاسنان

جماع

فى الصبيان فان نشوتهم اقوى لمناسبتهم مزاج الربيع واما الصريعون فلان الحراره الغريزيه في ابدانهم
لا تزال مستعمله لكثره رياضتهم محمود هضمهم وتحلل فضولهم وتفتح مسامهم فيحتاجون
الى الغذا اكثر من غيرهم فجعل الاسنان والصريعين دليلا له في ان كثره الحار الغريزي في
الشتا والربيع توجب كثره الشهوه والصريع يجعل كالسريب والسكير والمهر وهذا البنا
يدل على المواظبه على الشي والاستكثار منه كان الشريب هو المواظب على الشرب والفسيق
هو المكثر من الفسق والصريع هو المواظب على الصراع والمستكثر منه واعلم ان الصيف وان كان
معينا في تحلل الفضول فانه يحلل ايضا الحار الغريزي الذي هو مبدا كل فعل جميل ومحمود واذا
ضعف الهضم واما في الشتا فيتوفر الحار الغريزي ويقوى فتجود افعاله وتحسن اثره واذا
قوي حلل الفضول ودفع ونفخ وفتح وغسل وحطب وهضم وفعل كل جميل محمود ويكون
تحليله حما البخار الرطب واما الصيف والهوا الرطب فانه يحلل بالعرق والبخار الدخاني ونسبته
في التحليل والانضاج نسبه النار الجاهله التي تسخن بما تسخنه ان تطبخ او تشوي واما الحار
الغريزي فبمنزله انضاج الشمس للثمره ونقلها الى كمالها من اللين والحلاوه والتلوين وغير
ذلك مما يتبع النضج الطبيعي فا وقات السنه مما له حظ عظيم في تدبير الغذا ولذلك تقوى شهوه الناس
للغذا في الشتا وتجود استمراهم اكثر منهم في الصيف اضعافا مضاعفه وكذلك حال الحيوان
الا ما كان من الحيوان قليل الدم او عديمه فانه ينجحر في الشتا في باطن الارض والاسراب
ويعدم الحس والحركه ويستغني عن الغذا وربما هلك اصلا وذلك ان البرد يسد من سطوح
ابدان هذا الحيوان الى اعماقه فينطفي الحار الغريزي اصلا او يكاد ومثال ذلك ما يفعله
الاستحمام بالما البارد فانه اول ما يلقي سطح البدن ينهزم عنه الحار الغريزي الى عمقه فيقوى
هناك ويسد سخونه الباطن فان دام وقوي نفذ الى الاعماق فاحرج الحار الغريزي عن
مستقره واطفاه اصلا او كاد فاحدث الخدر والسكته فالحار والبارد يتغالبان على المحل
الواحد فان غلب البارد على سطح البدن فقط قوي الحار في باطنه واشتغل فان قوي
البارد ونفذ الى الباطن الحار ابتز موضعه واستوى البرد ظاهرا وباطنا وطفي حراره
البدن اصلا والتحلل اللطيف في الشتا يكون اكثر لاشتعال الحار الغريزي باطنا ويزداد الحاجه
الى الغذا لان مقدار الغذا على القياس بمقدار التحلل والتحلل الخفي يفعل الحار الغريزي وكلما كانت
الحراره الغريزيه اقوى كان التحليل اخفى عن الحس ولذلك ذهب قوم الى ان العرق خارج عن

الاشيا الطبيعيه اذا استوت على الغذا وقهرته على ما ينبغي لم ينبعث من الجلد رطوبه تحس فاما
العرق فانما يكون من اسباب تثير الطبيعه كالحمام والرياضه ونحو ذلك ومن اعظم الادله
ان الحار الغريزي في الشتا اوفر واكثر واقوى ان جميع امور البدن تجري في الشتا على ما ينبغي من
الهضم وخصب البدن واستفراغ الفضول استفراغا حسنا وخروجها من الجلد مع التنفس
وفي البول وغير ذلك فان رسوب بول الشتا اكثر مما في الصيف والبول ايضا في الشتا اكثر
واغتذا البدن وزياده لحمه ودمه اكثر ايضا لكنه مع كثرته يكون مكتنزا مستمسكا ملازما
للاعضا مستقرا فيها فاما في الصيف فيعرض له ان يرق ويتبخر ويعرض له شبه الغليان
فتضيق عنه الاوعيه فربما شقها او اكلها او مال الى عضو استضعفه فاحدث وربما فلغمونيا
وقد علم الناس هذا فانهم في اخر الربيع يستفرغون الدم من ابدانهم ومن دوابهم وبقراط قد
ذكر الربيع ههنا بقول مطلق وينبغي ان يفهم على التحرير كما حدده هو في موضع اخر وذلك
ان اول الربيع شبيه بالشتا واخره شبيه بالصيف واوسطه بينهما وقد يكون ربيع بارد
شبيه بالشتا وربيع اخر حار شبيه بالصيف وربيع اخر معتدل بينهما فينبغي ان يختلف الغذا
بحسب اول الربيع واخره وبحسب طبيعته العارضه له **قال ابقراط** الاغذيه
الرطبه توافق جميع المحمومين لا سيما الصبيان وغيرهم ممن قد اعتاد ان يغتذي بالاغذيه
الرطبه **قال عبد اللطيف** كان قد ذكر فيما سبق تدبير الغذا بحسب الكم واما في
هذا الفصل فذكره بحسب الكيف واختصر غايه الاختصار اتكالا على فهمه ما سبق فان
الاشيا التي ذكرها في الكم شبيهه بالاشيا التي ينبغي ان يذكرها في الكيف وكان قد ذكر ان مقدار
الغذا في الكم يختلف بحسب الاسنان والازمان والعادات وغير ذلك مما ينبغي ان يضاف
اليه وسيطرفه فكذلك كيفيه الاغذيه تختلف بحسب ذلك الاغذيه الرطبه توافق
المحمومين من جهه المضاده لان الحمى مرض حار يابس والعلاج ينبغي ان يكون بالضد ويوافق
الصبيان للمشاكله فان الغذا ينبغي ان يكون مشاكلا للمغتذي واما الدوا فمضادا فالغذا
الرطب للصبي المحموم غذا له بسبب المشاكله ودوا له بسبب المضاده والمنافره
وقوله وغيرهم يريد به اصحاب العادات كاصحاب الترف والدعه والخفض والامزجه
الرطبه كالخصيان والنساء ومن في هذا القول الوجيز كيف يقاوم المرض بضده وكيف
يحفظ الصحه بشكلها وكيف يعتبر ذلك في المزاج الطبعي والمزاج العادي لاحقا بالطبيعي

وقد اعترض على ابقراط بمستسق محموم فان استعمال الغذا الرطب فيه خطا فنقول هذا الالزام
ساقط عن بقراط لان هذا مرض مركب ومرضان لا مرض واحد فينبغي ان يركب له العلاج او يقصد
له قصد علاج اخس فان كان احدهما اقوى او اخطر صرفت العناية اليه اكثر وان كانا سوا
كانت العناية بهما سوا **وقوله** الاغذية الرطبة توافق جميع المحمومين ففيه
حزنه يريد بها قانونا كليا واوانها مقام قولنا الاغذية ينبغي ان تكون مضادة لكيفية المرض
يريد به الاغذية الباردة الرطبة وحذف احتصارا للعادته وانما اقتصر على قوله الرطبة
لان مقاومة الحمى بالرطب احرى من مقاومتها بالبارد اليابس لان من شان الحمى تجفيف البدن
والرطب من شانه ان يرطب اليابس ويكسر سورة الحار واما اليابس فانه اذا كان باردا قاوم
الحمى برده فقط وربما سدد المسام بتكثيفه فحصل احتقان فزادت الحمى نكاية ثم ان اليابس
يجفف البدن ويمنع من تحلل المادة والرطب يرخي ويفتح ويميع المادة ويلين البطن ويفتح المسام
ويطرق لنفوذ المادة فهو نافع للمحموم على الاطلاق واليابس ضار على الاطلاق واما
الحار فقد يضر كونه موافقا لطبيعة المرض وينفع من جهة تفتيحه المسام وتحليله المادة
واما البارد فقد ينفع لمضادته الحمى وقد يضر من جهة تكثيره وتفجيجه ومنعه من تحلل المادة
بالتجميد فاذا حصل احتقان زادت نكاية الحمى وقويت كيفيتها **قال ابقراط** وينبغي
ان يعطى بعض المرضى غذاهم في مرة واحدة وبعضهم في مرتين ويجعل ما يعطونه منه اكثر او اقل
وبعضهم قليلا قليلا وينبغي ايضا ان يعطى الوقت الحاضر من اوقات السنة حظه من هذا والبلد
والعادة والسن **قال عبد اللطيف** لما بين لنا كمية الغذا وكيفيته اخذ يعرفنا جهة
استعماله فليس يكفينا ان نعرف ان هذا المريض يعطى من الغذا الرطب مثلا مقدار كذا حتى نعرف
هل ينبغي ان نعطاه المريض في دفعة واحدة او دفعتين او قليلا قليلا فان القوة اذا كانت
محتملة وكانت عادته في الصحة احتمال ذلك اعطى غذاه دفعة واحدة وان لم تكن القوة
محتملة وكانت عادته في صحته ان يتغدى مرتين اعطى غذاه في حال المرض في مرتين ويجعل ما
يعطى في المرة والمرتين اقل او اكثر بحسب القوة والحاجة والاحتمال والعادة فان كانت الحاجة
شديدة جدا والقوة ضعيفة جدا اعطى غذاه قليلا قليلا في مرات وينبغي ان يعتبر في ذلك وفيما سبق
ساير الشروط من اعتبار الوقت الحاضر والبلد والسن والعادة وغير ذلك واذا كانت قوة
المريض ضعيفة وحاجته الى الغذا شديدة اعطي غذاوه قليلا قليلا واذا كانت المادة كثيرة الفسا

اعطي غذاه قليلا قليلا وان كانت القوة قوية لان الفساد يحتاج الى المنع والتعديل وان
كانت القوة ضعيفة وليس حال البدن حال نقصان ولا حال فساد فينبغي ان يغذو المريض
مرار قليلة قليلا قليلا فان كانت القوة قوية وحال البدن حال نقصان او حال فساد
فينبغي ان يعطى المريض غذا يسيرا مرارا كثيرة لان الحاجة داعية والقوة تفي بانضاج الغذا
فان عاقنا كثرة النوايب عن كثرة الاوقات للغذا فينبغي ان يعطى ذلك المريض ذلك الطعام
الكثير في مرار قليلة وان كانت القوة قوية والامتلا كثيرا اعطي طعاما قليلا في مرار قليلة
فضعف القوة يوجب تفريق الغذا ونقصان البدن يوجب تكثير الغذا ووفور القوة
يحمل تكثير الغذا والامتلا يوجب تقليل الغذا فاذا اجتمع ما يوجب الكثرة والتفريق
فعل واذا اجتمع ما يوجب شيين متناسبين فعل بسهولة فان اجتمع ما يوجب امرين متنافيين
توسطت الحال بينهما واما في اوقات السنة فاما في الصيف فينبغي ان يعطى المريض غذاه
قليلا قليلا او في مرار كثيرة لضعف القوة في الصيف ولكثرة ما يتحلل واما في الشتا فيعطى
غذا كثيرا في مرات اقل اما الكثرة فلنهوض القوة واما تقليل المرات فلقلة تحلل الروح
واما الربيع فينبغي ان يعطى المرضى غذاهم فيه غذا قليلا في مرات بين اوقات طويلة لان الربيع
شبيه بامراض الامتلا مع توفر القوة ولاسيما في وسط الربيع وقرب الصيف واما
الخريف فيشبه حاله حال الامراض التي تعرض من فساد الكيموسات ولذلك من لم يحم
في ذلك الوقت يحتاج الى زيادة مسابعة من غذا محمود فان كانت القوة قوية اعطوا
غذا يسيرا في مرار كثيرة فان كانت القوة ضعيفة اعطوا غذا قليلا في مرار كثيرة وعلى
هذا المثال يوخذ الاستدلال من الاسنان ومن العادات والبلدان **قال ابقراط**
اصعب ما يكون احتمال الطعام على الابدان في الصيف والخريف واسهل ما يكون
احتماله في الشتا ثم من بعده في الربيع **قال عبد اللطيف** هذا الفصل لاحق
بالفصل السابق الذي ابتداه بقوله الاجواف في الشتا والربيع اسخن ما يكون بالطبع ونومه
له لانه عرف فيه الاوقات التي يحتاج فيها الى تكثير الغذا ويحتمل بسهولة ويجود استمراوه
وهو زمانان الشتا والربيع اما الشتا فلتوفر الحار الغريزي في الباطن واما الربيع فلهدوا
وللملاءمة والكون بالطبع ثم عرف في هذا الفصل الاوقات التي يحتاج فيها الى تقليل الغذا
ولا يحتمل بسهولة ولا يجود استمراوه وهي زمان الصيف والخريف اما الصيف فينقص فيه

للحار الغريزي لكثرة التحلل واما الخريف فلهذا ولمضادته الكون بطبعه ثم قال واسهل ما يكون
احتماله عليها في الشتاء ثم بعده في الربيع على جهة النسق والتذكير والتاكيد واشعر بقوله ثم من
بعده في الربيع على ان احتمال الطعام في الشتاء اكثر منه في الربيع لان كمون الحار الغريزي في
الشتاء اكثر وفعله في الباطن اقوى منه في الربيع وكما ان الربيع يتلو الشتاء في هذا المعنى
كذلك الخريف يتلو الصيف ولما فرق بين هذين الفصلين بفصلين اخرين ذكر في الثاني الاول
لما طال الكلام وانما فرق بينهما بدل الفصلين لان فيهما توصية وتعريفا بكمية الغذا
في نفسه وكيفية تناوله هل في مرة او في مرتين او قليلا قليلا وكان هذا الترتيب صوابا
ومناسبا لانه لما ذكر الوقت الذي يحتمل فيه كثرة الغذا اتلاه بذكر كيفيته وجهة تناوله ثم
ذكر بعد ذلك في هذا الفصل الوقت الذي لا يحتمل فيه كثرة الغذا ويضطر الى تقليله فيه
فذكر الكمية والترتيب اشد مناسبة لاحتمال الكثير منها التقليله وعسر احتماله
وجالينوس يرى ان هذا الفصل اختص بتدبير المرضى والفصل الذي اوله الاجواف
في الشتاء والربيع اسخن ما يكون بالطبع اخصه بتدبير الاصحاء وانا ارى كليهما صالح لتدبير
الاصحاء والمرضى وانه ليس فيهما تكرير كما زعم قوم وايضا فانه عرف في هذا الفصل صعوبة
احتمال كثرة الطعام في الصيف والخريف وسهولة احتماله في الشتاء والربيع وذكر في
الفصل السابق ان الاجواف في الشتاء والربيع اسخن والنوم اطول والحار الغريزي اوفر
والحاجة الى الغذا اكثر وذكر في هذا الفصل ان احتماله في الشتاء اسهل وسهولة احتمال الغذا
غير شدة الحاجة فهذان معنيان متناسبان لكن ربما لزم احدهما عن صاحبه وذكر اللازم
تكرير مع ان الاول علة للثاني وذكر المعلول مع العلة ليس بتكرير لكن سخونة الجوف وطول
النوم ووفور الحار الغريزي به سبب لسهولة احتمال الغذا وعلة له لا يقوى بعد الهضم
وتجود الاستمرا **قال ابقراط** اذا كانت نوائب الحمى لازمة لادوار فلا ينبغي في اوقاتها
ان تعطي المريض شيا او تضطره الى شي لكن ينبغي ان تنقص من الزيادات من قبل اوقات الانفصال
قال عبد اللطيف لما ذكر الفصل الذي اوله الاجواف في الشتاء والربيع اسخن
ما يكون بالطبع وهو فصل يعرف به الوقت الذي ينبغي ان يكثر فيه الغذا اتلاه بفصلين في
كميته وكيفية استعماله وترتيبه ثم ذكر الفصل الذي اوله اصعب ما يكون احتمال
الطعام على الابدان في الصيف وهو فصل يعرف به الوقت الذي ينبغي ان يقلل فيه الغذا

تلاه بهذا الفصل في منع الغذا عند النوائب وتدبير الغذا يفتقر الى النظر في الكم والكيف وجهة
الاستعمال فاما الكم والكيف فنعلمه من طبيعة المرض والمريض من غير حاجة الى النظر في
النوائب واما وقت تناول الغذا فيستدل عليه من نوائب الحمى فانها اكبر دليل على اوقات الغذا
الحريه هذا اذا كانت نوائب الحمى لازمة لطريق واحد ونظام متسق ومعنى لزوم النوائب
لدوران يعلم وقت مجي النوبة قبل كونها بحيث يكون اذا اتت النوبة الاولى علمنا متى
يكون الراحة فنتوخى بالغذا وقت الراحة ونتوقاه وقت النوبة وقبلها بقليل واما
الامراض التي نوائبها لا تلزم ادوارها فلا يمكن ذلك فيها واراد بالان الغذا في وقت
ابتدا النوبة وقبلها **وقوله** او يضطره الى شي وصية عامة ونبه على العلة فكونها
عامة من جهة انه يندرج تحتها النهي عن الغذا وعن الدوا وعن الاستفراغ والحركة والريا
وغير ذلك من الاشيا التي تضطر الى حركة الطبيعة واتعابها وكونها نبها على العلة
من جهة انه سماه اضطرارا والاضطرار عنف على الطبيعة وتكليف لها ولا يجوز ذلك الا
عند فراغها وخلوها عن مقاومة المرض فاما وقت النوبة فالطبيعة مشغولة بمقاومة
المرض عن تدبير الغذا وتصريف الدوا واحتمال الحركة **وقوله** لكن ينبغي ان ينقص
من الزيادات يعني ينقص من الكيموسات ان كانت هاجة او ينقص من الاغذية قبل اوقات
النوائب **وقوله** من قبل اوقات الانفصال فان الانفصال يراد به انفصال المرض
وذلك عند المنتهى انما يكون بالبحران وكل نوبة فهي منتهى ما جرى وفيه بحران ما جرى
فيقال لها انفصال لكن الانفصال الحقيقي والكلي هو الذي يكون عند المنتهى لحمله المرض
بالكلية وعند البحران الكلي الحقيقي والاولى ان يحمل الانفصال هاهنا على المنتهيات الجزئية
يعني النوائب كانه يقول لكن ينبغي ان ينقص من زيادة الاغذية قبل اوقات النوائب يعني
لا يكفي ان يمنع من الغذا في اوقات النوائب بل وان ينقص منه قبل اوقات النوائب
قال ابقراط الابدان التي يأتيها او قد اتاها البحران في التمام لا ينبغي ان تحرك ولا يحدث
فيها حدث لا بدوا باسهال ولا بغيره من التهييج لكن يترك **قال عبد اللطيف** لما فرغ
من تدبير الغذا اقبل على اخر فعلمنا متى ينبغي لنا ان ندع الطبيعة وفعل جميع ما ينبغي ان
يفعل بالمريض من غير ان نتكلف نحن شيا ومتى لا ينبغي ان نخلي الطبيعة ونتكل عليها لكن نعينها
فقال اذا كان البحران كاملا فينبغي ان نترك الطبيعة وفعلها ينبغي ان نفعله لان

الطبيعه كافله بشفا الاستقام وفعل كلما ينبغي فلا حاجه بها الى معين من خارج في فعل
البحران الكامل لكن اذا كان البحران ناقصا ولم تف الطبيعه بفعل ما ينبغي جميعه احتاجت
الى معين من خارج **وقوله** الابدان التي يا تيها او قد اتاها فانه اي المستقبل ثم بالماضي
يقد ليدل على قرب الزمان من الحال وقد يمكن ان يفهم منه الحال ايضا بطريق الاولى والاحرى
وقوله الابدان التي يا تيها اي في المستقبل وذلك اذا كانت الابدان تدل على
بحران كامل سابق ويمكن ان يكون قوله يا تيها يريد به الحال اي الابدان التي هاهو ذا
ياتيها ويمكن ان يراد به الحال والاستقبال فانه صالح لهما على جهه الاسم المشترك وعلى جهه الاسم
المتواطي ايضا **وقوله** او قد اتاها هذه او للتخيير في الحكم واما قد واتاها فدل على قرب
الماضي من الحال فكانه يقول الابدان التي هي في البحران والتي اتاها البحران عن قرب وقد ذكر
هذا الفصل بعينه في كتاب الابيذيميا لانه ذكر موضع الكمال التمام ومعناهما واحد في
فصله ومتى كان البحران تاما وكاملا لا انتقاص فيه فلا ينبغي ان يحدث فيه حدث وان
كان في البحران نقصان فينبغي ان يزاد ما نقص لان ما يبقى بعد البحران يحدث عوده من المرض
والبحران التام الكامل هو الذي جرت اموره كلها على ما ينبغي ولم ينقص من علامات جمله
شي وتلك العلامات ست ان يكون البحران بالاستفراغ فهو افضل منه بالخراج وان يستفرغ
الكيموس المودي والغالب والذي هو عله المرض وان يكون على استقامة ومن الجانب
الذي فيه المرض وان يوجد معه راحه وخفه وان يكون بعد علامات النضج وان
يكون في يوم بحران **وقوله** لا ينبغي ان يحرك اي لا تحرك حركه طبيعيه **وقوله**
لا تحدث فيها حدثا اي من جهه الطب لا بدوا مسهل اي مستفرغ ولا بغيره من ساير
الادويه من خارج وداخل كالادويه الممسكه والمعرقه والمرخيه والمقويه وغير
ذلك من اصناف الادويه **وقوله** من التهيج يشعر هذه اللفظ وهي التهييج بتحريك
المرض والكيموسات بحركه رديا اي غير مامونه العاقبه فان لفظه التهييج انما يستعمل غالبا
في اثاره الشرور وما لا يومن غايلته **قال ابقراط** الاشيا التي ينبغي ان يستفرغ من
المواضع التي هي اليها اميل بالاعضا التي تصلح لاستفراغها **قال عبد اللطيف**
لما ذكر في الفصل السابق ان البحران التام لا يحتاج الى معونه من الطب فهم منه
ان البحران الناقص يحتاج الى معونه منه فذكر في هذا الفصل كيفيه المعونه وكيف

الاستفراغ فقال الاشيا التي ينبغي ان تستفرغ اي الاخلاط المولده للامراض التي اتي
بحرانها غير تام ينبغي ان يستفرغ من المواضع التي هي اليها اميل ونبه في هذا على غرضين احدهما
ان الاستفراغ ينبغي ان يكون من اقرب الاعضا من العضو المريض وبالعضو الصالح للاستفراغ
كالمعا والمثانه والرحم من اسفل وكالمعده من فوق وكالمنخرين والاذنين والحنك من الدماغ
وكالجلد من ساير الاعضا وينبغي ان يكون على المحاذاه لانه اقرب فان الرعاف اذا كان من خلاف
الشق الذي فيه العله فهو ردي فان كان ميل الكيموس الى عضو شريف يتوقع منه ضرر
عظيم فينبغي ان يصرف عنه الماده ويحط بها الى ناحيه اخرى مثاله ان الكبد اذا كان فيها
كيموس يحتاج ان يستفرغ ثم مال الى المعده والامعا بالقي او الاسهال او الى الكلى بالادرار
فذلك محمود لانه استفراغ بالاعضا التي ينبغي ان يستفرغ بها والمعده كذلك فينبغي ان نعاون
ونطرق لها ونزيل الموانع والعوايق فان مال الكيموس الى الصدر والريه والقلب فذلك ردي
ينبغي ان يمنع ويجذب الى الضد من تلك الناحيه **قال ابقراط** انما ينبغي لك ان تستعمل الدوا
والتحريك بعد ان ينضج المرض فاما ما دام نيا وفي اول المرض فلا ينبغي ان يستعمل ذلك الا ان
يكون المرض مهاجا وليس يكاد يكون المرض في اكثر الامر مهتاجا **قال عبد اللطيف**
اما الدوا فيريد به الدوا المسهل خاصه والتحريك هو تحريك الطبيعه والاخلاط بالدوا المسهل
والمقي وفي ذكر التحريك بعد ذكر الدوا تنبيه على فعل الدوا وعلى العله في الاسراع منه لان
الدوا يحرك الطبيعه وانما ينبغي ان يعرض لتحريك الكيموس بعد نضجه وامكانه وسلاسه
انقياده للدوا المسهل ونضج المرض هو فعل الطبيعه فيه فعلا محمودا وتهيئه له للاستفراغ
وسنذكر ذلك من النفره ومن اشيا اخر **وقوله** فاما ما دام المرض نيا اي لم ينضج ولم
تفعل فيه الطبيعه فعلها المحمود فهو غير منقاد لفعل الدوا **وقوله** او في اول
المرض يريد بالاول هنا الثلثه الايام الاول من ابتدا المرض وهذا معنى غير معنى كونه
نيا فانه قد يبقى المرض نيا اياما كثيره وشهورا ويسمى هذا الزمان كله زمان الابتدا الى
الثالث واما قوله او في اول المرض فيريد به المعنى الثاني من معاني الابتدا وهو الثلثه
الايام الاول **وقوله** فلا ينبغي ان يستعمل ذلك اي لا يستعمل الدوا والتحريك وذلك
يصلح ان يكون اشاره الى اثنين فصاعدا ويجوز ان يكون ذلك اشاره الى التحريك وحده
فانه اعم **وقوله** الا ان يكون المرض مهاجا هذا استثنا من قوله او في اول المرض

بلغ مقابله

لامن قوله بيامان التي لايكاد يكون معه اهتياج فاما اول المرض فقد يكون معه اهتياج
ولفظه المهتاج للفاعل والمفعول به جميعا بمنزله المختار يقول اختار الله فلانا فالله
مختار وفلان مختار واللفظ واحد والتقدير مختلف لان اصل الكلمه اذا اريد بها اسم الفاعل
مختير بالكسر والمفعول مختير بالفتح وكذلك مهتاج اصله الكسر لانه للفاعل وهو افتعل
من الهيجان يقول اهاج اهتياجا فهو مهتاج واصله من هيجان النار واضطرابها ولهبانها
ومنه يقال للحيوان المتحرك النفاد هايج ومهتاج لان الشهوه تحوا الصياح شبه النار
يقلقله ويزعجه ويرهقه وكذلك الكيموسات ربما اقلقت المريض وازعجته والمته بحركه
قويه فينبغي ان يستفرغ في اول الحال فاما متى كانت الكيموسات فاره راسخه في عضو
من الاعضا فلا ينبغي ان تحرك شي من العلاج ولا يستفرغ بالدوا المسهل حتى ينضج ويحتمل
بكون الطبيعه تعاونه لنا على استفراغها الخش معا وتوهنها على ذلك فان الطبيعه
اذا احكمت النضج ميزت الكيموسات ودفعت الفضل **وقوله** وليس يكاد يكون المرض
في اكثر الامر مهتاجا عرف بهذا القول ان الامر الغالب على الامراض الاستفراغ في اولها حتى
يقع النضج وان المرض المهتاج في اوله قليل الوقوع فالحاجه الى الاستفراغ في اول
المرض قليلا يكون **وقوله** ليس يكاد يكون المرض في اكثر الامر معناه بل يكاد يكون في
اول الامر لان ايجاب هذا يكاد يكون في اكثر الامر وسلبه ليس يكاد يكون في اكثر الامر وايجاب
هذا يكاد يكون في اول الامر **قال ابقراط** ليس ينبغي ان يستدل على المقدار الذي
يجب ان يستفرغ من البدن من كثرته لكنه ينبغي ان يستعمل الاستفراغ ما دام الشي
الذي ينبغي ان يستفرغ هو الذي يستفرغ والمريض يحتمله بسهوله وحيث ينبغي فليكن
الاستفراغ حتى يعرض الغشي وانما ينبغي ان يفعل ذلك متى كان المريض محتملا له
قال عبد اللطيف لما ذكر الاستفراغ وكيف يكون ومتى يكون وكيفيه ما
يستفرغ في الفصل الذي اوله في الاستطلاق البطن والقي الذين لو ان طوعا كره في
هذا الفصل كميه ما يستفرغ فانه الى الان لم يذكره ولا ينبغي ان يستدل على مقدار
ما يستفرغ وكميته من كثرته فانه قد يستفرغ مقدار كثير والحاجه داعيه الى
اكثر منه وقد يستفرغ مقدار قليل والحاجه داعيه الى اقل منه لكن ينبغي ان يستدل
بعلامات منها استقلال المريض بما يستفرغ فانه ان استفرغ الكيموس المودي وجد خفا

ورائحه فان استفرغ مع الشي الخارج عن الطبيعه شي طبيعي فان المريض يسترخي ضروره
ويضعف فلذلك لا ينبغي ان يلتفت الى ظاهر المقدار المستفرغ ومنها ان يكون الشي الذي
يستفرغ هو الشي الذي ينبغي ان يستفرغ مثاله ان يكون ماده المرض صفراويه فيكون
ما يستفرغ صفرا او بلغميا فيستفرغ بلغما **قوله** وحيث ينبغي فليكن الاستفراغ حتى
يعرض الغشي معناه وحيث ينبغي المبالغه في الاستفراغ فليستعمل الاستفراغ حتى يعرض
الغشي وقوله وحيث ينبغي يتعلق بقوله فليكن معناه فليكن الاستفراغ حتى يعرض الغشي حيث
ينبغي ذلك الاستفراغ وفاعل ينبغي هو ضميره وينبغي ان يذكر الغشي المعتبر في هذا الاستفراغ
فانا لا نعني الغشي العارض عن جبن المقصود عند رويه الدم ولا الغشي العارض عن
خلط لذاع في فم المعده يحلب في وقت العلاج او قبله فليس هذه الاصناف من الغشي حد
للمقدار الكافي من الاستفراغ لانها قد يكون قبل بلوغ المقدار الكافي وقد يعرض الغشي
لبعض المحمومين بسبب انتهاضه ونهوضه وبسبب عارض نفساني وخردو غير ذلك وانما
نعني هاهنا الغشي الكاين بسبب الاستفراغ خاصه لا لسبب اخر ويكون هذا الاستفراغ
في الاورام الحاره التي هي في غايه العظم وفي الحميات المحرقه جدا وفي الاوجاع الشديده
المفرطه بشرط ان يكون القوه قويه وجالينوس قد جرب ذلك مرارا لا تحصى فوجده
عظيم النفع ولم يجد علاجا ابلغ منه وذلك انه كان يفصد في الحمى المفرطه الحراره حتى
يعرض الغشي فيبرد البدن كله على المكان وتطفي الحمى دفعه ويستطلق البطن ويبدر العرق
كثيرا فبعضهم يسكن مرضه سكونا تاما وبعضهم ينتفع به منفعه عظيمه وينكسر عاديه
المرض قال ولا اعلم في الاوجاع الشديده المفرطه علاجا اقوى وابلغ من الاستفراغ حتى
يعرض الغشي بعد ان يجرد ونعلم هل ينبغي ان يفصد او يستعمل الاسهال **قال ابقراط**
قد يحتاج في الامراض الحاده في الندره الى ان يستعمل الدوا المسهل في اولها وينبغي ان يفعل
ذلك بعد ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي **قال عبد اللطيف** لما عرفنا ان استعمال
الدوا والتحريك انما يكون بعد نضج المرض الا ان يكون مهتاجا وقلما يكون مهتاجا عرف
في هذا الفصل انه قد يحتاج في الامراض الحاده في الندره الى استعمال المسهل في اولها واني
نعمه قد تدل على ان ذلك قليلا يتفق لان قد مع المستقبل يدل على قله وقوع الشي وندوره
وقوله في الندره توكيد التقليل واما الامراض المزمنه فمرضها باستفراغها الى

حين يضجها وكذلك الامراض الحاده الا ان يكون نضاجه جدا فتستعمل المسهل في اولها ولكن
بحذر وبحزر شديد ونظر شافٍ ولذلك قال ينبغي ان يفعل ذلك بعد ان يتقدم فيدبر الامر
على ما ينبغي ويحتمل هذا اللفظ معان احدها ان يكون يدبر الامر على ما ينبغي ان يتقدم فيهيي بدن
المريض للاستفراغ والثاني ان يتقدم فينظر حتى يرى التهيو والاستعداد والثالث ان
ينظر في صحه اهتياجه وامكان استفراغه خاصة لذلك ينظر عاقبه واستقصا ولا
تقتصر وتفرط فتظن انه ينبغي استفراغه والامر بخلاف ذلك فانك تجلب بهذا الخطا على
المريض بليه عظيمه لان خطوه عظيم اذ الادويه المسهله كلها حاره يابسه وانما الذي ينتفع
به اذا استفرغ الكيموس المولد للحمى فاذا استعمل على غير ما ينبغي صادف الكيموس غير نضيج
ولا متهي للانبعاث فصار الدوا البلاء على المريض وزياده في المرض فان ارباب النحو والذين
اغذيتهم غليظه لزجه والذين هم تتردد واسعات فيما دون الشراسيف ينبغي ان يترفض
بهم النضج فاذا كان الكيموس سهل الجريان رقيقا غير لزج ومجاريه واسعه مفتوحه كان
لنا استفراغه فان لم يكن الامر بهذه المثابه فينبغي ان يفعل لطف بالمريض وتهييه هذه التهيئه
فاما الامراض المهتاجه فليس يكن بسه البدن لها في اليوم الاول والثاني فاما في اكثر
من ذلك فيمكن ان يهيا بان يسقى المريض بالعسل المطبوخ فيه زوفا او فودنج جبلي او بري
او نحو ذلك مما له تلطيف **وقوله** فيدبر الامر بضم التا هكذي يقروه اكثر الناس ومعناه
كما قلنا على انه من التدبير ونحو فتح التا واصله يتدبر على انه من التدبر وهو التفحص واستقصا
النظر **قال ابقراط** ان استفراغ البدن من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه نفع ذلك
واحتمل بسهوله وان كان الامر على ضد ذلك كان عسرا **قال عبد اللطيف** هذا
الفصل محصور في فصل تقدم اوله ان كان ما يستفرغ من البدن عند استطلاق البطن
والقي الذي يكون بان طوعا الى لما ذكر هنا الاستفراغ وشروطه وكان هذا المعنى من جمله
الشروط لم يرا باسا باعادته على جمله التذكير به وضم الى بطانه من ساير الشروط ٥
تمت المقاله الاولى وجملتها اربعه وعشرون فصلا **المقاله الثانيه قال ابقراط**
اذا كان النوم في مرض من الامراض يحدث وجعا فذلك من علامات الموت واذا كان
النوم ينفع فليس ذلك من علامات الموت **قال عبد اللطيف** يريد بالوجع هنا
الضرر الذي هو ضد النفع ولهذا جعله بازايه بقوله واذا كان النوم ينفع والضرر

المقالة الثانيه

22
الذي يحدثه النوم ضربان عام وهو الحادث عند نوم المريض في ابتدا نوايب الحمى وخاص في
بعض الامراض وهو الحادث عند نوم المريض في غير وقت ابتدا النوايب وهذا الخاص
مراد ابقراط هنا لان الاول لا يدل على الموت ولا على مكروه وانما هو تابع الطبيعه ذلك
الوقت لان الحراره والكيموسات تميل الى عمق البدن في ابتدا النوايب ولا سيما فيمن تعرض
له قشعريره او نافض او برد شديد في ظاهر بدنه فاذا ما طالت مده هذه الاعراض
ولم تنته حماه منتهاها الا بالكد وان كان في احشايه ورم زاد وان كان في معدته بعض الكيموسات
لم ينضج بل يزيد ولذلك يومر المريض بالاسهاد لتميل الروح والدم الى ظاهر البدن ويعد
ذلك من اعظم العلاج جدوى واعلم ان النوم وقت اختلاط النوبه قد ينفع نفعا سا
وفي وقت منتهى النوبه فربما نفع ايضا اذا كان في اخر تزيد النوبه وقرب المنتهى فان
كان يضر في وقت منتهى النوبه وتزيدها فانه يدل على الهلاك ولكن دلالته اقل فان اضر
في وقت الاختلاط فدلالته على الهلاك اقوى ما يكون وذلك ان الشي الذي منفعته
ابلغ اذا لم ينفع وتجاوز ذلك الى ان يضر فواجب ان يدل على الموت ومضار النوم هي اضداد
منافعه وهي الا ينقص به الحمى وان يزيد الوجع وان يكثر سيلان ما يسيل الى بعض نواحي
البدن وان يزيد في الاورام وربما تكلم كلاما مختلطا او عرض له سبات وسهر في مده
طويله وليس معه عقله وهذه الاشيا كلها انما تعرض لحبس الكيموسات ورداتها
لان الحراره الغريزيه متى كانت اقوى من الكيموس انضجته فان ضعفت عنه اثقل
الاحشا واقلق الطبيعه وعرض ما وصفنا وقد علمت ان الحراره الغريزيه تميل في وقت
النوم الى عمق البدن وباطنه فاذا اجتمعت في الاحشا فلم تقوى على العله دل ذلك على
الهلاك **قال ابقراط** متى سكن النوم اختلاط الذهن فتلك علامه صالحه **قال
عبد اللطيف** هذا الفصل كانه تمثال على الفصل السابق ويمكن ان يجعل
متصلا به كانه يقول واذا كان النوم ينفع فليس ذلك من علامات الموت مثال ذلك انه
متى سكن النوم اختلاط الاذهان فتلك علامه صالحه وجعل المثال في اختلاط الذهن
لانه من اقوى الاعراض وهكذي ينبغي ان يكون المثال حتى يكون غيره اضعف فان
النوم اذا سكن الوجع فتلك علامه محموده لانه قال في الفصل السابق فليس ذلك من علامات
الموت وقال هنا فتلك علامه صالحه وهذا القول ادل على السلامه والبعد من الموت لانه

في الفصل السابق واذا كان النوم ينفع فذكر النفع على طريق العموم وهو على مراتب بعضها
اقوى من بعض فقرن به قوله فليس ذلك من علامات الموت لانه ايضا قول عام ولما اتى في
هذا الفصل سمع خاص من اردى الاعراض وهو اختلاط الذهن صرح معه
بانه علامه صالحه فقرن الخاص بالخاص كما قرن العام بالعام **قال ابقراط** النوم والارق
اذا جاوز كل واحد منهما المقدار القصد فتلك علامه رديه **قال عبد اللطيف**
لا يريد بالنوم النوم الطبيعي القصد بل النوم الذي تطول مدته حتى يجاوز الاعتدال ويكون
مع ذلك ليس بعسر الانتباه فهذا يسمى نوما طويلا ويكون من برد الحاس الاول اعني الدماغ
لان البرد اذا قوي وخالطته رطوبه حدث منه المرض المسمى ليثرغس وهو السرسام
البارد ومتى كان معه يبس حدث الجمود فاما الارق فيكون من سخونه الحاس الاول
وتلك السخونه قد يكون مزاجا رديا محرورا محردا وقد يكون لغلبه الصفرا وقد يكون
الارق يسيرا قصيرا وقد يكون عظيما طويلا **قال ابقراط** لا الشبع ولا الجوع ولا
غيرهما من جميع الاشيا محمودا اذا كان مجاوزا للمقدار الطبيعي **قال عبد اللطيف**
هذا الفصل قانون عام يشمل الفصل السابق وغيره وذلك انه لما كانت الصحه اعتدالا اوجب
ان يكون الخروج عن الاعتدال مرضا على حكم عكس النقيض فان الخروج عن الاعتدال عدم
الاعتدال والمرض عدم الصحه هذا ان بعد عن الاعتدال بعدا كثيرا وان لم يبعد جدا دل
على تولد المرض وتهيو البدن له **قال ابقراط** الاعيا الذي لا يعرف له سبب ينذر
بمرض **قال عبد اللطيف** الاعيا يحدث في الابدان من الحركه المجاوزه للاعتدال واذا
حدثت هذه الحال من غير سبب قيل انه اعيا لا يعرف له سبب وهذه الاعيا ثلثه اصناف
احدها ما الم شبيه بالقرحه والثاني ما الم تمدد والثالث ما الم الم الورم والاول
يكون من كيموس ردي والثاني من كثره الفضل والثالث من الامرين اذا اجتمعا واذا كان
كذلك فواجب ان الاعيا الذي لا يعرف له سبب ينذر بمرض **قال ابقراط** من يوجعه
شي من بدنه ولا يحس بوجعه في اكثر حالاته فعقله مختلط **قال عبد اللطيف** الوجع
قد يطلق على المري بالبصر وهو الاثر وتاره يطلق على ما يولم ويقلق وتاره يطلق على السبب
الفاعل لذلك وها هنا انما يراد به ما يقلق ويولم كمن به الورم المسمى حمره والخراج والشدخ
والفسخ وما اشبه ذلك فان كان بالمريض واحد من هذه الاشيا فكان لا يحس به فذهنه مختل

ولا فرق هنا بين ان يقال ذهن او عقل او فهم او فكر **قال ابقراط** الابدان التي تهزل
في زمان طويل فينبغي ان يكون اعادتها بالتغذيه الى الخصب بتمهل والابدان التي ضمرت في زمان
يسير ففي زمان يسير ترجع الى الخصب **قال عبد اللطيف** اما الابدان التي ضمرت
في زمان طويل فقد ذابت منها الاعضا الاصليه الجامده والتي بها الهضم والتغذيه
وساير الافعال الطبيعيه وتصريف الغذا واما الابدان التي ضمرت في زمان يسير فانما
ذاب منها الشحم واللحم والرطوبات المتصله فاما الاعضا الاصليه الجامده باقيه على حالها
من القوه فلذلك صار خصب الاول في زمان طويل وبتمهل وصار خصب الصنف الثاني
بسرعه وايضا فان من ضعفت اعضاوه الاصليه التي بها الهضم وساير الافعال
المحموده وضعفت حرارتها الغريزيه لم يمكن ان يحمل عليها من الغذا بمقدار ما يحتاج اليه
البدن بل يعطى قليلا قليلا وعلى تدريج فاما البدن الذي هزل لحمه وشحمه فقط فانه يمكننا
ان يحمل على الات الغذا بمقدار ما يحتاج اليه البدن لان الات الهضم قويه سالمه ولذلك
مثال من المصباح فانه ان قل الزيت مع بقا قوه النور امكن ان يعاد الى حاله بان يزاد عليه
الزيت دفعه فاما متى وصل الضعف الى نور السراج فقل نوره ثم جعل عليها الزيت
دفعه لم يومن ان يطفى راسا وانما ينبغي ان يغذى به قليلا قليلا ويمهل وعلى تدريج
قال ابقراط الناقه من المرض اذا كان ينال من الغذا وليس يقوى به فذلك
يدل على انه يحمل على بدنه منه اكثر مما يحتمل واذا كان ذلك وهو لا ينال منه دل على ان
بدنه يحتاج الى استفراغ **قال عبد اللطيف** الناقه هو الذي ذهب عنه المرض
باعراضه وبقي الضعف واثر الذوبان الذي اكسبه المرض ومعنى ينال يشتهي الطعام
ويرزا منه ومعنى كونه يقوى به هو ان يرجع به الى حال الصحه وصرح بقوله به لانه
هو الذي ينبغي ان يكون السبب الفاعل لقوه البدن ورده الى حال الصحه **وقوله** يحمل
على بدنه اي يزيد في كميه الغذا زياده فوق القوه ولا يفي بها والغذا اذا لم يف به القوه
كان ثقلا على الطبيعه والباور ما لم يكن لم ينهو فقط بل يزيد البدن ضعفا **وقوله**
ذلك اشاره الى قوله ليس يقوى به اي واذا كان الناقه ليس يقوى به مع كونه ينال من
الطعام ويرزا منه فذلك يدل على ان بدنه مملو اخلاطا رديه يحتاج الى استفراغ وتنقيه والاستفراغ
يكون بالفصد ان كان الامتلا من ساير الاخلاط وبالاسهال الخلط الغالب ان كان وجالينوس

يصل هذا الفصل بالفصل الذي بعده حتى يكون القول هكذا واذا كان ذلك ولا ينال منه دل
على ان بدنه يحتاج الى استفراغ وذلك ان البدن الذي ليس ينقى كلما غذوته انما تزيده شرا
بحيث يصير هذا القول علة للفصل الاتي ويمكن ان يكون هذا الفصل مستقلا لا يفتقر
الى غيره **قال ابقراط** كل بدن تريد تنقيته فينبغي ان تجعل ما تريد اخراجه
منه يجري فيه بسهولة **قال عبد اللطيف** التنقية انما تطلق على استفراغ
خلط ردي الكيفية بالاسهال اكثر ذلك واما الاستفراغ فيطلق على كل ما ينقص من البدن
باي وجه كان واذا اردت ان تجعل ما تريد اخراجه من البدن يجري فيه بسهولة فلطف
الاخلاط ورقق منها ما يمكن ان يترقق وقطع منها ما كان غليظا لزجا ووسع المجاري وفتحها
ان كانت منسددة او ضيقة وقو الطبيعة ان كانت ضعيفة فان عسر اخراج الخلط قد
يقع اما من جهة غلظه فلا ينطاع ولا ينساق واما من قبل ضيق المجاري فلا ينفذ واما من
قبل ضعف الطبيعة عن الدفع فاذا ازلت الموانع عن الخلط الذي يقصد اخراجه اسهلت
سبيله وحله هذا يسمى التدبير الملطف وقد ظن قوم ان تسهيل سبل القي ان يسحه بدوا
التي ير ار متواترة وتسهيل سبل الاسهال ان يلين البطن مرارا متواترة حتى تصير المسالك
مستعدة متهيئة ومن اقتصر على هذا دون التلطيف كان وقوع ما يروم عسرا شاقا
وكثيرا ما يعرض منه الغشي والكرب والدوار والمغص وسوء النبض والجهد الشديد فاما
ان استعملت التلطيف والتفتيح كان الاسهال والقي على افضل حالاتهما ونقي البدن
باستقصا وعلى افضل الوجوه وذلك ان الطبيعة حينئذ تصير هي الفاعلة من ذاتها ولما
ان عنفت عليها واكرهتها فاما ان لا تفعل ولا تجيب واما ان تجيب بمشقة وكل فعل يشق
على الطبيعة فانه يضعفها ويجهدها ولا يحصل كاملا **قال ابقراط** البدن الذي
ليس بالنقي كلما غذوته انما تزيده شرا **قال عبد اللطيف** البدن الذي ليس بالنقي
هو الذي فيه اخلاط رديه فاسدة الكيفية يحتاج البدن ان ينقى منها فاذا ورد الغذا على
هذا البدن واتصل بالخلط الذي استحال الى الفساد والرداة فزاد في مقداره فكثرة المادة
الرديه وكثر الشر في البدن فحينئذ يصير الغذا زايدا في كمية المرض ورداته لا في كمية
البدن واصلاحه وانا امثل لك في ذلك مثالا وهو ان من كان في معدته خلط صفراوي
ثم تناول لبنا او حسا الشعير او نحو ذلك فانه يستحيل الى الصفرا فيكثر مقدارها ويزداد

رداه وقد علمت ان الصفرا لا يغتذي بها البدن بل هي شر عليه فاذا زادت كميتها زاد البدن
شرا فاما من كان في معدته خلط بلغمي فان هذه الاغذيه يستحيل فيه بلغما ويزداد مقداره
بها فيزداد البدن فسادا وشرا فاذا انقيت المعدة من الخلط الغالب فيهما وورد هذا
الغذا وهي نقيه فانه يستحيل استحالة صالحة ويغتذي به البدن ويزداد قوة وخيرا
ولفظه كلما تقتضي تكرار المرار ولفظه انما تقتضي تاكيد القضيه والحصر فيصير المعنى انه متى
اعطي الغذا ازداد شرا ابدا وان الامر لا يكون الا كذلك ولو صرح بالفا فقال كلما غذوته
فانما تزيده شرا لكان وجه الكلام لان كلما فيها معنى الشرط **وقوله** فانما تزيده شرا
مفهومه انه قد كان به الشر قبل الغذا وانما ازداد بالغذا شرا على شره الاول فالشر
الاول هو الحاصل فيه من عدم النقا ووجود الامتلا من الخلط الردي والشر الثاني هو الذي
اكتسبه من الغذا لما استحال الى الخلط الردي وزاد في كميته وعجزت الطبيعة عن اصلاحه
واحالته الى ما يغذي الجسد ويزيد فيه **قال ابقراط** لان يملا البدن من الشراب
اسهل من ان يملا من الطعام **قال عبد اللطيف** لما ذكر من يحتاج الى الغذا حتى يعود
بدنه الى ما كان عليه ذكر اصناف الاغذيه وايها يغذو اسرع فيعرف ان الاغذيه الرطبة
تغذو اسرع من غيرها وان الشراب يغذو اسرع من الطعام وان الشراب الرقيق المائي
قليل الاغذا سريع النفوذ والتلطيف ولهذا يدر البول وان الغليظ الاحمر اكثر الاشربه
اغذا ويملا الابدان التي استفرغت واحتاجت الى زيادة باسرع ما يكون فالغذا الرطب
اسهل انهضاما واسرع تغذية للبدن ولا سيما ان كان حارا لانه برطوبته ينفعل بسرعة
وبحرارته ينفذ وينضج بسرعة لان في جملته ما يعين على الحار الغريزي على نضجه **قال ابقراط**
البقايا التي تبقى من الامراض من بعد البحران من عادتها ان تجلب عوده من المرض
قال عبد اللطيف هذا الفصل متصل بقوله الناقه اذا كان ينال من الغذا وليس
يقوى به لانه علله لما امر به من استفراغ الناقه بقوله واذا كان ذلك وهو لا ينال منه
دل على ان بدنه يحتاج الى الاستفراغ ويعني بالبقايا ما يبقى من الكيموسات الرديه بعد
البحران وانما يكون ذلك في البحارين الناقصة وهذه البقايا على طول الايام تعفن وتولد
حمى لان كل رطوبة غريبة من طبيعة الجسم الذي تحويها لا يمكن ان يعدوه فيؤول
امرها الى العفونة ضرورة فان كانت في عضو حار عفنت اسرع واقوى **قال ابقراط**

ان من نايبه البحران قد يصعب مرضه في الليله التي قبل نوبه الحمى التي ياتي فيها البحران ثم في الليله التي بعدها يكون اكثر اخف **قال عبد اللطيف** البحران تغير سريع من المرض يميل بالمريض الى الصحه او الى الموت وذلك عند نهوض الطبيعه لتمييز الشي الردي من الجيد وبتهياه للاندفاع والخروج فواجب ان يعرض عند هذا الحدث اضطراب وقلق والاولى ان يحدث هذا القلق في الليل اكثر منه في النهار لان من شان الليل ان ينام الناس فيه ويسكنوا فقلق المريض يبين فيه بيانا واضحا والثاني ان الطبيعه في الليل يقوى فعلها في الباطن وتتفرغ لاصلاح المرض ومقاومته ودفعه على ان هذا الاضطراب قد يكون نهارا اذا كان البحران مهيا ان يكون في الليله التي بعده فاما قوله ثم في الليله التي بعدها يكون اكثر ذلك اخف فلا يوجد في بعض النسخ وقصده ان يعرفنا فيه ان الليله التي بعد البحران اخف من الليله التي قبله على الامر الاكثر لان اكثر البحارين تؤول الى السلامة الا في حال الوبا فان احوال الامراض والمرضى لا تجري فيه على نظام ولا يكاد البحارين تودي الى السلامه كما يكون ذلك في الهوا الصحيح **قال ابقراط** عند استطلاق البطن قد ينتفع باختلاف الوان البراز اذا لم يكن تغيره الى انواع منه رديه **قال عبد اللطيف** اذا كان استطلاق البطن انما هو استفراغ وجب ان يكون كلما كانت اصناف البراز المستفرغه اكثر وازداد كان خروجها دالا على نقا البدن **وقوله** اذا لم يكن تغيره الى انواع منه رديه يريد البراز الدسم والبراز الخبيث الرايحه وغير ذلك من الاصناف التي ذكرها في كتاب تقدمه المعرفه والجمله متى كان ما يستفرغ من الاصناف الرديه هو المقدار الردي دل على النقا والصلاح ومتى كان ما خرج انموذجا على ما في البطن دل على الهلاك **قال ابقراط** متى اشتكى الحلق او خرجت في البدن بثور او خراجات فينبغي ان ينظر ويتفقد ما يبرز من البدن فانه ان كان الغالب عليه المرار فان البدن مع ذلك عليل وان كان ما يبرز من البدن مثل ما يبرز من البدن الصحيح فكن على ثقه من التقدم على ان تغذو المريض **قال عبد اللطيف** قوله متى اشتكى الحلق اي اندفعت اليه كيموسات من الدماغ **وقوله** او خرجت في البدن بثور او خراجات اي اندفعت الكيموسات التي في البدن الى سطحه فكان فيهما من الغلظ ما لا يتحلل بالعرق والبخار فيتكون عنها بثور ان تعرفت وانبثت في سطح الجسد كله او معظمه او خراجات اذا اجتمعت واندفعت الى موضع بعينه **وقوله** وينبغي ان ينظر ويتفقد ما يبرز من البدن اي تتامل

ذلك بعنايه واستقصا فان كان الغالب على ما يبرز المرار فان البدن مع ذلك عليل وغير نقي فلا ينبغي ان تقدم على تغذيته حتى تستنقيه لان البدن الذي ليس بنقي كلما غذوته فانما تزيده شرا لانك انما استدللت على ان البدن عليل وليس بنقي بما برز منه من المرار بالقي او بالبول او بالبراز وذلك ان الطبيعه لما دفعت الكيموس الردي الى سطح البدن والحلق لو كانت قد استنظفت الماده وبقي منها البدن لم يبرز في البول والبراز والقي شي من المرار فلما ظهر شي من المرار دل على ان البثور والخراجات لم يستوفيا المرار ولم يبلغ البدن بهذا المقدار من الاستفراغ بل يحتاج الى معونه الطبيب **وقوله** وان كان ما يبرز من البدن مثل ما يبرز من البدن الصحيح فكن على ثقه من التقدم على ان تغذو المريض اي فكن على ثقه من ان بدنه قد نقي واكتفى بما اندفع الى سطحه والبدن النقي ينبغي ان يقدم على تغذيته بلا خوف ولا حذر وهذا الفصل يشتمل على حكمين يطوي من الاول منهما النتيجه ويطوي من الثاني المقدمه واكتفى بما صرح في هذه عما صرح في هذه واذا بسط القول كان هكذي فان البدن مع ذلك عليل فينبغي الا تغذوه حتى تستنقيه وان كان ما يبرز من البدن مثل ما يبرز من البدن الصحيح فانه نقي فينبغي ان تغذوه بثقه وامن **قال ابقراط** متى كان بانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب **قال عبد اللطيف** الجوع يطلق على ما كان بارادة الانسان وعلى ما يكون بغير ارادته كما يعرض في القحوط وخص ذلك باسم المجاعه فقول ابقراط في ابيذيميا ان اهل اثينس لما اصابهم الجوب في الجوع اصابهم ضعف في ارجلهم يريد به في القحط والمجاعه **واما قوله** اذا كان الجسم رطبا فينبغي ان يعالج بالجوع فان الجوع يجفف فانه يريد به الحميه والتقلل وبالجمله فهو يسمي كل نقص يدخل في الطعام جوعا اختيارا كان او اضطرارا وهذا الفصل عام في كليهما وهو ايضا عام في تدبير الاصحا والمرضى **فقوله** متى كان بانسان جوع اي من كان من عادته الاكل ولا ينبغي ان تشير عليه باستعمال شي من التعب في ذلك اليوم الذي يمنع فيه من الطعام والافصح ان يضم اوله يتعب ويسمي الفعل لما لم يسم فاعله ليكون النهي عن التعب المنسوب الى اشاره الطبيب وارادة المريض الاولى ان ما يتبع ضرورة وقسرا وليس اليه النهي عنه وان فتحت الياء ونسب الفعل للفاعل فالمعنى انه لا يصلح له التعب على كل حال فيكون حكما اعم من الاول وينبغي ان يفهم من التعب الحركه القويه الشديده التي هي لكل بدن بحسب ما يليق به والتعب للاصحا هو الذي يسميه ابقراط الرياضه وذلك في قوله ينبغي ان يقدم التعب الطعام ولا ينبغي ان يومر الاصحا بالرياضه مع ترك الطعام ولا يعالج

المرضى شي مما يحرك ابدانهم حركة قوية مع ترك الطعام لا بفصد ولا باسهال ولا باستفراغ شي
ولا بدلك وبالجملة لا تحرك البدن حركة قوية اصلا فان القوة عند هذه الحركات كلها تخور
ويحلل اذا لم ينل البدن غذا صحيحا ان البدن او سيما وبقراط يحرض دايما بجهده ان يكون
القوة المدبرة لبدن الحيوان قوية ولا فرق بين ان يقول قوة او قوى فقد قال ابقراط في
كتاب الغذا ان القوة واحدة وليست واحدة يعني واحدة في الجنس ولها انواع شتى
قال ابقراط متى ورد على البدن غذا خارج عن الطبيعة كثيرا فان ذلك يحدث مرضا
ويدل على برؤه **قال عبد اللطيف** هذا الفصل يحمل بلثه معاني الاول ان يكون
في الامتلا من الغذا الذي هو اكثر من احتمال القوة وقد علمت ان الكثير يقال بالاضافة كالقليل
ونحوه والكثير يقال في الابدان يحوي احدهما بالقياس الى سعة الاوعية والاخر بالقياس
الى القوة التي تكون بها تدبير الابدان وهذا المعنى هو المقصود في هذا الفصل فان الانسان
قد يملا معدته من الغذا بحيث يحدث تمددا ثم يستمريه اذا القوة كانت القوة الهاضمة قوية
وقد يتناول من الغذا في بعض معدته ولا يستمريه اذا كانت قوته الهاضمة ضعيفة وهضم
الغذا يكون في ثلثة مواطن في المعدة وفي الكبد وفي الاعضا وهذا هو الغذا الحقيقي لانه هو
الزايد في كمية الاعضا بالفعل وهذا انما يقال فيه الكثرة والقلة بقياس القوة فاذا استولت
عليه القوة ونضج على ما ينبغي يغتذي به البدن واذا لم يستول عليه ولم ينضجه فسد وولد
مرضا وهذا الفصل يتضمنه فصل اخر يقول فيه لا الشبع ولا الجوع ولا غيرهما من الاشيا
محمودا اذا كان ذلك مجاوز المقدار الطبيعة والثاني ان يكون بحسب الملاومة فان كل
عضو له غذا يلايمه يرد عليه ويغتذي به فمتى ورد على العضو غذا خارج عن طبيعته وكان
كثيرا احدث ذلك مرضا والثالث ان يكون المراد بالغذا الخارج عن الطبيعة الذي خرج
في مقداره بحيث جاوز في الكم الاعتدال جدا فالقول الاول يراد به الخروج عن الاعتدال
بالقياس الى طبيعة البدن والقول الثاني الخروج عن الاعتدال بالقياس الى طبيعة
عضو عضو والثالث الخروج عن الاعتدال في الكم والقول الاول هو الوجه
وقوله كثيرا بالنصب على ما عليه ساير النسخ يكون على الحال اي ورد على البدن في
حال كونه كثيرا والعامل فيه ورد وذلك ان الغذا الخارج عن الطبيعة متى ورد على البدن
قليلا لم يوجب احداث المرض وانما الذي هو احرى ان يحدث مرضا ما ان وروده كثيرا فيجوز

فيه النصب على انه صفة مصدر محذوف كانه يقول متى ورد على البدن غذا خارج عن
الطبيعة خروجا كثيرا فان ذلك يحدث مرضا لان الخارج عن الطبيعة خروجا قليلا لا
يوجب حدوث المرض ويجوز ان يكون كثيرا صفة مصدر من ورد كانه يقول متى ورد
على البدن غذا خارج عن الطبيعة ورودا كثيرا انه يقول مرارا كثيرة لان الوارد مرة
او مرارا قليلة لا يوجب احداث المرض وهذه الاوجه الثلثة كلها جيدة محتارة لكن الاخير
اقواها في المعنى فان المواظبة على الاكثار من الغذا الخارج عن الطبيعة قمين باحداث
الامراض مع انه يجوز في كثير الرفع على انه صفة لغذا كانه يقول متى ورد على البدن غذا
كثير خارج عن الطبيعة فيكون الغذا على هذا الكثير المقدار خارجا عن الطبيعة معا
فقد جمع رداءة الكيف والكم جملة واذا جعل حالا من خارج فانه يكون له معنى واحد واذا
جعل ايضا حالا من ورد كان له معنيان ايضا الخروج عن الطبيعة وكثرة المرات
وقوله ويدل على ذلك برؤه اي برؤه بعد استفراغ ذلك الكيموس الزايد بالفصد
ان كان الامتلا من ساير الكيموسات بالسوا او بالاسهال والقي ان كان الامتلا بواحد منها
وما يجري مجرى الفصد الحجامة على الاعين والدلك والحمام والجوع لان الاستفراغ بالجوع
هو بالعرض لان ترك الطعام لا يستفرغ بنفسه وانما هو على طريق التحلل الطبيعي فاذا لم
يرد البدن شي تحللت الكيموسات ونقصت وجالينوس يرى زيادة بما ارى وبما نزل على
ذلك برؤه لانه ليس هذا فقط يدل بل هو بعض ما يدل وذلك ان مرضا يكثر من الغذا او وجع عقيبه
ثقلا وحمرة لون وانتفاخ العروق يوهمنا ان مرضه من الامتلا او كثرة الاخلاط فاذا استفرغ
واسعع بذلك صح عندنا ما توهمناه اولا ويمكن ان يحال لقول ابقراط ويقال لا احتاج الى
هذه الزيادة التي زادها جالينوس من قبل ان الاستدلال على امتلايه ببرؤه هي الصحيحة لساير
الدلايل المتقدمة فلما كانت هي الصحيحة والتي هي اقوى من غيرها اعتمد عليها وجعلها كانها
ليس غيرها واعلم ان الامتلا هو كثرة الاخلاط والاخلاط قد يكثر على القوة من غير ان تفسد
لكنه لا يمكن ان يلبث على جودتها زمانا طويلا الا انا نسبها الى الكثرة ما دام لم يبن
فيها الفساد فاذا نقصت مادت الى الصلاح فان عمها الفساد لم يمكن ان تعود الى حال الصلاح
ولا يقدر الطبيعة ان تصححه وتعيده دما محمودا وسال ذلك الاسرة فانه اذا استولى عليها الفساد
امكن اصلاحها فاذا صارت خلاخلا الصالح لم تعاد بها الى حال الصلاح اصلا **قال ابقراط**

ماكان من الاشيا يغذ وسريعا دفعه فخروجه ايضا يكون سريعا **قال عبد اللطيف**
اما ما يغذ وسريعا فهو ما ينتشبه بالمغتذي في زمن قصير ويكون ذلك في طبيعه وبحر في
الصحيح الذي لا يدم من صحته شيا **وقوله** اي لا يستحيل الي المعتدي قليلا قليلا اولا
اولا بل دفعه وفي زمان قصير وعلى جمه التلاحق فان كان في الغذا حده تهيج البدن الي
دفعه كان نفوذه وخروجه سريعا وان كان فيه لزوجه تحتبس ما كان نفوذه بطيا
وابلغ الاشيا كلها في ان يغذ وسريعا دفعه النبيذ واكثرها ابطا في الهضم لحم البقر والاصداف
والبيض المسلوق جدا والعدس والنكسود ويدل على ان الغذا الوارد البدن قد غذاه
عظم السخ وشربته وتنوض قوه البدن فان من انحلت قوته باستفراغ او بتعب او صوم
ثم ساول غذا سريع الاغذا اعاد النبض والقوه وخرج عن البدن بسرعه وان لم يكن
سريع الاغذا كان الامر على الضد **وقوله** فخروجه ايضا يكون سريعا يفهم منه معنيان
احدهما خروجه عن البطن بالبراز والاخر خروجه عن البدن كله بالتحلل فكل ما يغذ وسريعا
فانه يتحلل عن البدن سريعا وليس كل ما يغذ وسريعا يخرج عن البطن سريعا واما الاشربه
والانبذه فانها تغذ وسريعا وتتحلل سريعا وتخرج عن البطن سريعا ولاسيما ما كان منها رقيقا
فانه خاص بالادرار وقد يقال في ذهاب الغذا ما يشهد انه يريد الخروج التحلل فالان ما كان
من الغذا ابطي الاستحاله فهو بطي التحلل وما كان منه سريع الاستحاله فهو سريع التحلل لكن
لفظه الخروج اكثر ما يستعمل في الخروج بالبراز **وقوله** سريعا نصب على انه صفه مصدر
محذوف اي اغذا سريعا **وقوله** دفعه نصب على الظرف اي في دفعه ومعناه في مره واحده
قال ابقراط ان التقدم بالقضيه في الامراض الحاده بالموت كانت او بالبرء ليست
تكون على غايه الثقه لا على الموت ولا على الصحه **قال عبد اللطيف** القضيه
معني القضا والامراض الحاده هي التي حركتها قويه وباي بحرانها سريعا وبالموت خبر
كانت واسمها انضمر فيها وهو ضمير القضيه وبالبرء عطف عليه باو واو هنا للتخيير لانه
لا بد من وقوع احدهما لا بعينه وليست تكون هي خبر ان وتانيث ليست للقضيه
وكان الواجب ان يذكر لانه خبر عن التقدم لكن لما كانت القضيه هي المقصوده وهي متعلقه
بالتقدم ومتصله به كان حكمه فانث على المعنى لان التقدم بالقضيه قضيه وفي لسان العرب
مثل ذلك كثير منه قولهم سقطت بعض اصابعه وتهدمت سور المدينه ونحو ذلك لان

27

المضاف يسري اليه حكم المضاف اليه والمضاف اليه يسري اليه حكم المضاف ولاسيما اذا
كان بعضه ومتصلا به **وقوله** على غايه الثقه خبر تكون وفي بعض النسخ هذا
اخر الفصل وفي بعضها يوصل به قولنا لا على الموت ولا على الصحه فيعتدي القول على جهه
التاكيد واعلم ان الامراض الحاده صنفان احدهما ما كان من كيموس حاد ليس يحصر ولا يستقر
في موضع واحد من البدن لكنه في الاعضا كلها بالسوا والثاني ان يكون محصورا في ذات الجنب
وذات الريه والحمى في المرض الحاد تكون مطبقه دايمه على الامر الاكثر لان بعض الامراض
الحاده ليس معه حمى كالفالج والسكته واما الامراض المزمنه المتطاوله فتكون من كيموس
غليظ لزج بارد لا ينضج سريعا فبقراط يقدم بالقضيه في الامراض المزمنه على غايه الثقه
وليس هو في جميع الامراض الحاده من الثقه على تلك الحال لكنه قد اقر بانه يمكن ان يقع في بعضها
خطا كانه ليس يصح الحكم على الامراض الحاده في جميع الحالات بل قد يخطي الطبيب الحاذق
في الندره وصوابه اكثر وانما يعرض له الخطا لسرعه تغير المرض عن كيموس حاد ولان الكيموس
ربما سال من عضو الى اخر بغته فوقع ما لم يكن في حسبان المريض والمرض الحاد سريع الانقضا
عظيم فان حمى يوم سريعه الانقضا لا عظيمه والفالج عظيم لا سريع الانقضا
قال ابقراط من كان بطنه في شبابه لينا فانه اذا شاخ يبس بطنه ومن كان في شبابه يابس البطن فانه
اذا شاخ لان بطنه **قال عبد اللطيف** هذه القضيه اكثريه لا دايمه واما تصح
امتحان ذلك واعتباره اذا كان البدن في سن الشباب والشيخوخه بدنا واحدا بعينه
فاذا اختلفت بان كان بدنه في شبابه ما يعصر كالزعرور والعدس والشراب القابض
وفي شيخوخته ما يلين كما يدمن اهل الاسكندريه بان يقدم في صدر طعامه السمك والكراث
ويشرب على طعامه الفقاع او كان الامر بالعكس لم يكن الامتحان صحيحا ولا موثوقا به وعله
هذه القضيه ان البطن انما يميل الى اللين اذا قل ما يصعد من الغذا الى الكبد ويميل الى اليبس
اذا انفذ الى الكبد جميع ما في الغذا من الرطوبه وانما يقل نفوذ رطوبه الغذا من المعده الى
الى الكبد اما لكبر مقداره عن حاجه الكبد او عن قوتها واما لسرعه انحدار الغذا وخروجه
وسمو الكبد بحسب ما تحتاج اليه منه وسرعه انحدار الغذا قد يكون من قبل كثره المرار
المنصب الى المعا فتسهج الى دفعه وقد يكون من قبل ضعف القوه الماسكه في المعده والمعا
ويقوي فيها الدافعه ثم ان شهوه الغذا تكون اكثر اذا كان فم المعده ابرد والكبد يجذب

اول اذا كان بردها اكثر وانما تضعف القوة الماسكة من المعدة اذا كثرت رطوبتها وانما تقوى
القوة الدافعة ليبسها فمن كان في شبيبته لين البطن من قبل برد فم معدته فان شهوته للغذا
يكثر ويتناول منه مقدارا كثيرا فهذا اذا شاخ تفاقم برد معدته فقلت لذلك شهوته وقل
غذاوه بالقياس الى حاجة البدن فحدثت رطوبة الغذا باستقصا فجف برازه وكذلك من كان
لين بطنه في شبابه بسبب انصباب المرار الاصفر الى امعايه فان حاله عند الشيخوخة
ينتقل الى الضد لقلة تولد المرار الاصفر في المشايخ فاما من كان لين بطنه في شبابه من قبل
ضعف القوة الماسكة فليس ينتقل عند الشيخوخة الى الضد ضرورة وذلك بحسب مقدار
الحرارة التي مع الرطوبة فان كانت الى البرد اميل فعند الشيخوخة يفرط بردها ويستمر
ضعفها او كل مزاج مفرط يضعف الافعال ويبطلها فان كانت المعدة الى الحر اميل فانها
عند الشيخوخة تقوى وتبقى على قوتها زمانا طويلا فاما من كان بطنه في شبابه اميل الى
اليبس فانه عند الشيخوخة يميل الى اللين لاضداد الاسباب المذكورة فمن كان يبس بطنه
لقوة الحرارة فانه عند الشيخوخة ينقص يبسه ويلين البطن ومن كانت قوة معدته
الماسكة شديدة لميل مزاجه الى اليبس فانه اذا شاخ ضعفت بافراط اليبس ويلين برازه
فاما من جف برازه لقلة المرار المنصب الى معدته وامعايه فاذا شاخ امكن ان يلين بطنه
لافراط البرد على كبده ويمكن ان يبقى على تلك الحال ان لم يفرط البرد والاولى ان يقال فانه
اذا شاخ يلين بطنه او يبسط انه ويقال فاذا شاخ لان بطنه لان جرانه يتبع ان
يكون ماضيا **قال ابقراط** شرب الشراب يشفي الجوع **قال عبد اللطيف**
يعني بالشراب الخمر ويعني منه ما كان مايلا الى الحرارة والغلظ قليل الرقة والعفوصة
ويعني بالجوع الشهوة الدايمة التي لا تعتز والمسماة بالشهوة الكلبية فشرب هذا الشراب
يشفي الجوع لا الجوع الكاين عن الصوم الطويل او عن اسهال كثير او عن غيره من
الاستفراغات فان من كان من احد هذه الاستفراغات فان الشراب يضره فضلا عن ان
يناله من شربه منفعة فان شربها ولا يقبل طعامهم لم يومن ان يعرض لهم التشنج واختلاط
الذهن سريعا فاما الكلبي فشفاوه شرب الشراب لا الاداين الطعام وصفه بدر ان
يطعم اولا غذا دسما عديم العفوصة والقبض ثم يسقى بعده شرابا احمر ناصعا او قانيا ليس
فيه فحص ويمسك عن الما فان جوعه يسكن في الحال فان الح عليه بهذا التدبير زمانا طويلا افلح

الجوع

اصلا والعلة في ذلك ان هذه العلة اما من برد مزاج مفرط واما من كيموس حامض
يشربه جرم المعدة والشراب الذي وصفنا يشفي الامرين جميعا وقد ظن قوم ان ابقراط
عني الجوع الكاين عن سقوط القوة من البرد العارض من خارج واوله يكون جوعا ثم يبطل
قال ابقراط ما كان من الامراض يحدث عن الامتلا فشفاوه يكون بالاستفراغ وما كان
منها يحدث عن الاستفراغ فشفاوه يكون بالامتلا وشفا ساير الامراض يكون بالمضادة
قال عبد اللطيف ذكر نوعين عامين من انواع الامراض وهما الامتلا والاستفراغ
وعرف ان مداواة الامتلا يكون بضده اعني الاستفراغ ومداواة الاستفراغ يكون بضده
وهي الامتلاء ثم ذكر حكما عاما شاملا لجميع انواع الامراض وذلك قوله وشفا ساير الامراض
يكون بالمضادة ويريد بالامتلا والاستفراغ ما افرط حتى صار مرضا **وقوله** يحدث
هو فعل حال او مستقبل ولا يجوز ان يقال حدث بصيغة الماضي لان المرض اذا حدث عن
الامتلاء ثم زال ذلك الامتلا ولم يكن موجودا فلا يكون شفاه بالاستفراغ واما اذا كان
المرض هاهو ذا يحدث عن الامتلا او يحدث فشفاوه يكون باستفراغ تلك المادة اما استفراغ
المادة في المرض الذي هو في الحدوث فهو مداواة المرضي واما استفراغ المادة التي يتوقع عنها
حدوث مرض فهو من باب التقدم بحفظ الصحة والامتلاء يفهم منه كثرة الكيموسات الزايدة
في الكم او في الكيف او فيهما جميعا واما الاستفراغ الذي هو مرض فلا يكون الا عن كيموس
صالح وفي الكم للبدن اليه حاجة والغذا خلفه وانواع الاستفراغات كثيرة بالقي والاختلاف
والعرق والجماع والفصد والتعب والصوم وغير ذلك وعلاج الجميع اطلاق بالخروج
عن البدن في اسرع ما يقدر عليه وقد ظن قوم ان الاستفراغ لا يحدث مرضا البتة كانهم
يتوهمون ان المرض هو الحمى فقط ولم يعلموا ان كل حال يضر بالفعل فهي مرض وكل مزاج مفرط
يضر بالافعال فان استفراغ الدم من الرحم بافراط او من افواه العروق قد يضر ببعض
الافعال او كلها وربما احدث الاستسقا وكذلك الصوم الطويل ربما اثار الحرارة واحدث
حمى نارية وازالة الاسباب التي من شانها ان تحدث الامراض هي من باب التقدم بالحفظ والحيا طه
واذا كان السبب الفاعل للمرض قد زال فانما يبقى شفا المرض فقط واذا كان في الحدوث ولما يعد شيء
بحاله فالعلاج مركب من التقدم بالحفظ ومن الشفا ولما كانت هذا الصنف مركبا جاز ان
يسمى تارة التقدم بالحفظ وتارة الشفا ولا سيما الاغلب عليه **قال ابقراط** ان الحران

ياتي في الامراض الحاده في اربعه عشر يوما **قال عبد اللطيف** حال البحران تغير
عظيم للمرض اما الى النجاه واما الى العطب ومالى حال هي اردى واما الى حال هي افضل
والمرض الحاد نقول مطلق لا يتجاوز بحرانه العظيم اسبوعين اعني اربعه عشر يوما وقد
حدث بحرانه في دون هذا المقدار وما مضى في اربعين يوما فقد سمي مرضا حادا لا بقول
مطلق بل بشريطه ثم قال ابقراط في كتاب تقدمه المعرفه فقال وقد ينبغي ان يعلم ان الجوده
السمى قوه عظيمه جدا في الدلاله على السلامه في جميع الامراض الحاده التي يكون معها
حمى ويلبث فيها البحران في اربعين يوما واعلم ان المرض قد يبدي لنا ضعيفا ثم يشتد
وتطول فيجاوز بحرانه اربعه عشر يوما لكن اشتداده وحدته يكون اربعه عشر يوما وما
دونها وقد يبدي قويا حادا ثم يعرض بحران ناقص يميل بالمرض الى حال هي افضل ويلبث
مرضه ثم ياتي بحرانه الكامل في الاربعين يوما فما دونها ولكن اذا ما كانت حده المرض واطاقه
اربعه عشر يوما فما دونها فبين لك من جميع ما قلنا صحه قول ابقراط ان الامراض
الحاده بقول مطلق اما ياتي بحرانها في اربعه عشر يوما فما دونها فانه جعل الاسبوعين
نهايه لا تحديدا لانه قد يكون في اقل منهما كالتاسع والحادي عشر والسابع والرابع ولكن
لا يمكن ان يبقى مرض على حدته وهيجانه فوق اربعه عشر يوما فان زادت ايام المرض
على ذلك كان الزائد لنا اما من اوله واما من اخره على ان بعض الامراض يلين تاره ويتحد اخرى
على غير ترتيب ولا انتظام ولكن لا يجاوز حدته اربعه عشر يوما وانت اذا تاملت جميع
الامراض الحاده المتصله الحده لم تجد فيها ما يتمادى اول اتصال حدته فوق اربعه عشر يوما
لا الابدال يعرض له اخذ التغاير الاربعه **قال ابقراط** الرابع منذر بالسابع واول
الاسبوع الثاني اليوم الثامن والمنذر باليوم الرابع عشر الحادي عشر لانه الرابع من الاسبوع
الثاني واليوم السابع عشر ايضا يوم انذار لانه الرابع من اليوم الرابع عشر واليوم السابع
من اليوم الحادي عشر **قال عبد اللطيف** لما ذكر بحران الامراض الحاده ثلاه
بالايام المنذره بالبحران وايام الانذار هي الايام التي يظهر فيها علامه تدل على بحران ياتي
بعد وقد تسمى ايام النظر وقد ذكرها واجرى امرها على اربعه اربعه وقسم كل اسبوع
بقسمين وفصل بين الاسبوع الاول والثاني حتى جعل كلاهما سبعه كامله حتى يكون
مجموعهما اربعه عشر يوما واول الثاني اليوم الثامن ووصل بين الاسبوع الثالث والثاني

ان الاسبوع الثاني

29 حتى جعل مجموعهما ثلثه عشر يوما وجعل الثلاثه الاسابيع تكمله عشرين يوما وذلك بان
جعل اول الاسبوع الثالث اخر الاسبوع الثاني اعني الرابع عشر فلما اشتركا في هذا اليوم
سقط من عدد الاسابيع يوم واحد ووقع نصف الاسبوع اعني الرابع يوم السابع عشر وعلى
هذا الحساب والنظام تجري امر كل ثلثه اسابيع حتى يقع البحران لنهايه الامراض الحاده
يوم الاربعين وعلى هذا النسق يقع بحران الستين والثمانين والمايه والعشرين
وانما فعل ابقراط ذلك ولم يحسب الاسابيع كامله مراعاه للشهر والقمر فان الشهر القمري
لا يكون بالثلثين يوما واذا حسب من وقت افتراق القمر عن الشمس الى وقت الاجتماع كان
سبعه وعشرين يوما ونصف يوم وكسرا تقريبا والسنه القمريه ثلثمايه وخمسون يوما
وربع يوم تقريبا وايضا فان الامر على هذا وقع والتجربه من ابقراط وجالينوس ومن بعده
هذا يشهد فانا نجد البحارين في اليوم العشرين مرارا كثيره لا تحصى ولا نجدها في اليوم الحادي
والعشرين الا قليلا ونادرا فنصف كل اسبوع منذر بتمامه فالرابع منذر بالسابع لان
نصف السبعه يقع في اليوم الرابع **وقوله** واول الاسبوع الثاني اليوم الثامن يدل
على ان الاسبوع الاول يعد كاملا ومنفصلا عن الاسبوع الثاني **وقوله** والمنذر
الحادي عشر فهو منذر بالرابع عشر لانه الرابع من الاسبوع الثاني واجد في كثير من النسخ
والمنذر بالحادي عشر على ان يكون الثامن هو المنذر بالحادي عشر بل الثامن منذر لا منذر
به والسابع عشر منذر بالعشرين لانه نصف الاسبوع الثالث اذا حسب متصلا وجعل
ابتداوه من اليوم الرابع عشر ولذلك قال لانه الرابع من اليوم الرابع عشر وهو ايضا اليوم
السابع من اليوم الحادي عشر اذا حسب ايضا متصلا وانما ذكر انه السابع من اليوم
الحادي عشر لمعنيين احدهما التوكيد الاتصال وتحقيق الاشتراك والثاني لانه قد يقع في
السابع عشر بحران كامل فينبه على انه السابع من اليوم الحادي عشر ويكون منذرا باعتبار
انه الرابع ويقع فيه بحران كامل باعتبار انه سابع **قال ابقراط** ان الربع الصيفيه في
اكثر الامر يكون قصيره والخريفيه طويله ولا سيما متى اتصلت بالشتا **قال عبد اللطيف**
لما ذكر بحارين الامراض الحاده تعرض لذكر الامراض المزمنه فمنها الربع وجعل مثالا والصيفيه
هي التي تبتدي في الصيف والخريفيه تبتدي في الخريف وانما تقصر لحراره الوقت ورقه الكيموسات
وانقيادها الاستفراغ وتطول الخريفيه لبرد الوقت وعسر انقياد المواد ولان هذا

الحميات

الفصل يعين في تولد الامراض المزمنه والسوداويه والشتا يعقبه فيحمل ما لحدث فيه ذكره
للصيف والخريف يمكن ان يجعل مثالا لساير الامراض الحاده والمزمنه وذلك ان الحمى الحاده الصيفيه
هي اشد انقضا منها في الخريف والشتا والعله العامه لجميع ذلك ان الكيموس في الصيف دايب
منتشر والقوه حاره فاما ان يستفرغ الكيموس بسرعه فيقع البرو واما ان تخور القوه بسرعه
فيقع التلف واما في الشتا فالكيموس متحجر ساكن والقوه قويه فلا الكيموس ذايب يجيب حتى يقع
البرو سريعا ولا القوه حايره فيهلك المريض **قال ابقراط** لا يكون الحمى بعد التشنج خير من
ان يكون التشنج بعد الحمى **قال عبد اللطيف** يعني بالتشنج هنا التشنج الامتلائي الحادث
بغته عن امتلا العصب من خلط بارد لزج فاذا اعقبته حمى تسخن البدن وسخن هذا الكيموس
وكان جريان يذوب ويتحلل فيقع البر لان الضد شفاوه بالضد واما اذا كان بانسان
حمى محرقه تجفف بدنه وعصبه وعرض بعد ذلك تشنج فلا يكاد يسلم لانه يحتاج ان يرا ما
ناله في مده طويله وشده المرض لا يمهله فيحل القوه قبل ويجلب موتا وشيكا **قال ابقراط**
لا ينبغي ان يغتر بخفه يجدها المريض بخلاف القياس ولا ان يهولك امور صعبه تحدث على
غير القياس فان اكثر ما يعرض من ذلك ليس بثابت ولا يكاد يلبث ولا تطول مدته **قال عبد اللطيف**
لما دل التجارب في الامراض الحاده والمزمنه نبه في هذا الفصل على امرين متضادين كثيرا ما
يعرضان في التجارب احدهما ان يجد المريض سكونا وخفا وراحه من مرضه من غير سبب
موجب لذلك والاستفراغ من رعاف وعرق واختلاف ورعاف ونحو ذلك فان هذا
سكون عرض للمرض لا يعتد به ولا يوثق اليه فان السبب الفاعل للمرض باق وكيف يرجى زوال
المرض مع بقا السبب فان النار القويه في الماده الغزيره كيف يرجى انطفاوها ولم يعرض سبب
من خارج فهذا معنى قوله لا ينبغي ان يغتر بخفه يجدها المريض بخلاف القياس يعني بخلاف ما يوجبه
القياس من استفراغ السبب الفاعل ويريد بالقياس ما تشهد به التجربه وتقتضيه العقل
كما قلنا واما الثاني فهو قوله ولا ان يهولك امور صعبه تحدث على غير القياس **فقوله** يهولك
معناه يفزعك بحيث يخوف على المريض الموت وهو ضد الاغترار بالصحه والسلامه **وقوله**
تحدث اي لم يكن في اول المرض وهو في قباله تجد **وقوله** على غير القياس اي يحدث هذه الامور
الصعبه في الوقت الذي يظن الا تحدث فيه على المريض ذلك **وقوله** فان اكثر ما يعرض
من ذلك ليس بثابت اي انه سيدل بحران داير عن قرب وخلاص وشيك وذلك انه متى ظهرت

بلغ مقابله

علامات النضج الساكم عرض للمريض نفس ردي او اختلاط ذهن وصعوبه في الحمى او نافض
قوي فلا ينبغي ان يهولك ذلك فليست بثابته بل تزول سريعا ولا يدل على الهلاك بل بحران محمود
قد قرب بحرونه وهذا الحال ضد الخف الذي يجده المريض بغته من غير استفراغ ولا
ظهور النضج فلا ينبغي ان يغتر بهذا ولا يعتمد عليه وكثيرا ما يعقب هذا السكون حركه خبيثه
حثيثه وقد يمكن ان يكون قوله فان ذلك اشاره الى الشيين الحادثين جميعا اعني الخفه
التي يجدها المريض على خلاف القياس والامور الصعبه وكلاهما ليس بثابت ولا يدوم مدته
لكن احدهما يسفل الى الرداه والهيجان عن السكون والثاني يسفل الى الجوده والسكون عن القلق
والاضطراب وفي هذا الفصل عده منافع القدره على تقدمه المعرفه وجوده الانذار
والتحذير مما نفع فيه كثير من المتطببين الجهال فانهم قد يرون المريض خفا فيغترون
بذلك ويعدمون على بعد سه والتقصير في مداوته فيغلطون عليه اغاليط كثيره والراي
الحق في ذلك ان يدوم على ما كنت عليه من العلاج ويديره التدبير الذي ينبغي لمن لم يجد خفا
حتى يجعل ما ظهر من الخف كان لم يوجد ولا يعتمد عليه ولا يعطيه حكما ويدوم على ما كنت
عليه من التدبير والعلاج وايضا فقد يرون قلق المريض واضطرابا فيفزعهم ذلك
فييسون من صلاحه فيقصرون في علاجه واصلاح الاهبه لما يحتاج اليه بعد وربما اجروا في
تسكين ذلك الاضطراب وعلاجه فيوقعون المريض في العطب وما ذلك الا لجهلهم بالسبب
والغايه **قال ابقراط** من كانت به حمى ليست بالضعيفه جدا فان كان بدنه يبقى على
حاله ولا ينقص شيا او يذوب اكثر مما ينبغي فذلك ردي لان الاول ينذر بطول من
المرض والثاني يدل على ضعف من القوه **قال عبد اللطيف** وضع في هذا
الفصل ضدين شبيهين بالضدين الذين تضمنهما الفصل السابق فان بقا البدن على حاله
لا ينقص شيا شبيه بالخف الذي يجده المريض من غير سبب ظاهر وان يذوب البدن
اكثر مما ينبغي شبيه بالامور الصعبه الحادثه على غير القياس ويريد ببقا البدن على حاله
الخصب الذي كان عليه في حال الصحه ويريد بالذوبان الهزال والضمور الذي
جرت عاده المرضى به لا الذي يكون في حمى الدق **وقوله** ليست بالضعيفه جدا
شرط فاضل فان الحمى الضعيفه جدا اذا بقي البدن معها على حاله ولم يهزل لم يكن ذلك رديا
والحمى الصعبه جدا اذا هزل البدن معها هزالا كثيرا لم يكن ذلك رديا جدا وانما اذا كانت

من

الحمى متوسطة الحال ليست زايده الضعف ولا زايده القوه ثم بقي البدن على حاله ولم يزل
دل على كثره الامتلاء وغلظ الكيموس وقله التحلل وذلك ردي وكذلك ان ذاب البدن
وضمر اكثر مما يوجبه قوه المرض دل ذلك على ضعف القوه والانحلال وذلك ايضا ردي
واعلم ان بقا البدن على حاله لا ينقص شيا ليس من ابين الرداه ولا دايما اما انه ليس من ابين الرداه
فلان اكثر ما يتوقع منه طول المرض واما انه ليس بدايم الرداه فلانه متى كانت القوه قويه
والماده قليله والهوا باردا لم يكن ذلك رديا جدا فاما ان يذوب البدن اكثر مما ينبغي فانه
ردي على كل حال سوا كانت الحمى قويه او ضعيفه لكنها اذا كانت ضعيفه كان ذوبان
البدن اكثر مما ينبغي اذ دل على ضعف القوه والمقدار الذي ينبغي من الهزال يعرف بالقياس
الى حال البدن في خصبه وهزاله في حال الصحه الى قوه الحمى فطول المرض والسن والوقت
الحاضر والاستفراغ والسهر والهم ومقدار المطعم والحركه وغيرها فان ذلك يختلف بالقياس
الى هذه بها فالحمى القويه يذيب اسرع والطويله يذيب اكثر والصبي والشيخ اسرع هزالا
عند المرض وفي الصيف والهوا الحار والبلد الحار اسرع ذوبانا واما استفراغ البدن
بالرعاف والعرق والاختلاف والحركه والسهر وغير ذلك فهزال البدن عنها ظاهر
بين ومما يوجب سرعه الهزال رقه الكيموسات وتخلخل البدن ونسمي ذلك التحلل
الحمى كما ان غلظ الكيموس وتكاثف البدن يوجبان ان يبقى البدن على خصبه لا ينقص
شيا وجمل القول هكذا من كانت به حمى ليست بالضعيفه حتى اذا بقي بدنه او هزل
باكثر مما ينبغي ردي لا تعاهدنه بالبر مما ينبغي يكون من كثافه الجلد وغلظ الكيموس وكثرته
ولذلك يتبدد بطول من المرض فاما هزاله بالتر مما ينبغي فربما كان لرقه الكيموس وتخلخل
الجلد وربما كان لضعف القوه فقط **قال ابقراط** مادام المرض في ابتدايه فان رايت
ان تحرك شيا فحرك واذا صار المرض الى منتهاه فينبغي ان يستقر المريض ويسكن
قال عبد اللطيف قوله مادام المرض في ابتدايه يريد الامراض التي يعلب عليها
السلامه فان المرض المهلك لا ينبغي ان تحرك صاحبه بشي لا في ابتدايه ولا في انتهايه لكن في
الاوقات التي قبل ذلك انه لا ينبغي لاحد ان يعاطي علاج من علته غالبه على قوته لكن
ساعد عنه بعد ان ينذره بما يكون من عاقبه امره فاما المرضى الذين يرجى لهم السلامه
فينبغي ان رايت في اوله موضع من العلاج القوي ان تستعمله في ذلك الوقت والعلاج

القوي هو الفصد خاصه وربما استعمل الاسهال ولا ينبغي ان يستعمل احدهما عند
المنتهى لان الطبيعه ان كانت قد انضجت الماده اكثرها فقد اغنت عن الاستفراغ
وايضا فان القوه النفسانيه تحل وقت المنتهى وان كانت الحيوانيه والطبيعه باقيتين
على قوتهما ولذلك ينبغي ان يستفرغ المريض ويسكن في وقت المنتهى **وقوله** ان رايت ان تحرك
شيا فحرك جعل المشوره معلقه بالتفويض والنظر منك لانه قد يمنع من الاستفراغ السن
والبلد وضعف القوه وغير ذلك ويريد بالتحريك الاستفراغ لان الاستفراغ يكون
معه تحرك البدن وتحرك الكيموسات ايضا والاستفراغ في اول المرض المرجو منه السلا
يعين على سرعه النضج لان الماده تقل وتقوى الطبيعه على انضاجها **قال ابقراط** ان
جميع الاشيا في اول المرض وفي اخره اضعف وفي منتهاه اقوى **قال عبد اللطيف**
هذا الفصل هو عله الفصل السابق ويريد بالاشيا اعراض الامراض وهي تكون في اول
المرض وفي اخره اضعف وخاصه في الامراض السليمه العاقبه ولذلك امرنا بالاستفراغ
والتحريك في هذين الوقتين لقله الاعراض الرديه والالام فيهما وذلك كالنوايب والارق
والوجع والكرب والعطش **قال ابقراط** اذا كان الناقه يحظى من الطعام ولا يتزيد
بدنه شيا فذلك ردي **قال عبد اللطيف** هذا الفصل يتصل بفصول تقدمت
وهي قوله اذا كان الناقه من المرض ينال من الغذا ولا يقوى به والحظوه من الطعام
منزله النيل منه **وقوله** ولا يتزيد بدنه بازا قوله ولا يقوى به لكن التزيد يريد به الخصب
والقوه تكون في الحركات والافعال واحدهما لازم عن صاحبه غالبا واتساع يريد البدن
وخصبه مع الحظوه من الطعام ربما كان لضعف القوه الغاذيه وربما كان من قبل
الاخلاط وكلاهما ردي فان كان لضعف القوه الغاذيه فينبغي ان يقوى وان يقلل من
مقدار الغذا وان كان من قبل الاخلاط فينبغي ان ينضج ويستفرغ **قال ابقراط** في
اكثر الحالات جميع من حاله رديه ويحظى من الطعام في اول الامر ولا يتزيد بدنه شيا فانه
باخره يوول امره الى ان لا يحظى من الطعام فاما من يمنع عليه في اول امره النيل من الطعام
امتناعا شديدا ثم يحظى منه باخره فحاله يكون اجود **قال عبد اللطيف** كان
هذا الفصل مقولا في حق الناقه بدليل قوله ولا يتزيد بدنه شيا فان العاده جاريه بان يقال
التزيد في حق الناقه الذي نقص بدنه المرض ويمكن ان يكون عاما في الناقه وغيره وهو

كل من حاله رديه وبه مرض ما قد هزله فانه اذا كان يحظى من الطعام في اول المره ويشتهيه
فلا يزيد به بدنه ولا يخصب ولا يزداد صلاحا فانه في اخر الامر يضعف القوه والشهوه
ويكثر الفضول في بدنه من ذلك الغذا الذي لم ينهضم على ما ينبغي ويسقط شهوته باخره ويمنع
من الطعام اصلا فاما من يمنع من الغذا في اول مرضه ولا يشتهيه لغلبه الكيموس الردي
وقله الشهوه فانه بالامساك عن الطعام ينضج الطبيعه الفضل فاذا صار يحظى من الطعام
دل على نهوض القوه ونضج الفضل والاندمال فلذلك كانت حال هذا اجود من الذي سبق
لا ننضده **وقوله** فانه يؤول امره حيران الاولى واعاده على جهه التوكيد والفا
في قوله فانه جواب لما في الكلام من معنى الشرط الموجود في من من قوله ان اكثر الحالات
جميع من يايته **قال ابقراط** صحه الذهن في كل مرض علامه جيده وكذلك الهشاشه
الى الطعام وضد ذلك علامه رديه **قال عبد اللطيف** اما صحه الذهن فدليل
على سلامه الدماغ وما يليه واما الهشاشه الى الطعام فدليل على سلامه الكبد والمعده
والامعا وساير الات الغذا وما يليها واذا كانت هذه الاعضا سليمه فليس يرجا السلامه
بضعف وينبغي اذا سمعت ابقراط يقول علامه جيده او رديه او محموده او مذمومه
الا تجعلها دليلا على السلامه والعطب قطعا ويقينا بل تجعل الحكم على ذلك منك وهو
يحصي العلامات المحموده على انفرادها والمذمومه على انفرادها وتوازن بينهما في
القوه والضعف وتغلب بعضها على بعض وتحكم بالموت والسلامه من جهه الاقوى
والاضعف والاقل والاكثر **قال ابقراط** اذا كان المرض ملايما لطبيعه المريض
وسنه وسحنته والوقت الحاضر من اوقات السنه فخطره اقل من خطر المرض اذا كان
ليس ملايما لواحده من هذه الخصال **قال عبد اللطيف** يريد بالطبيعه هاهنا
المزاج الكاين من الاستقصات الاول وهذا هو المعنى الذي نقصده في كتاب طبيعه
الانسان وفي اكثر كتبه فكانه يقول اذا كان المرض ملايما للمزاج البدني الاول وللمزاجه
الحاضر الحادث بسبب سنه او سحنته او الوقت الحاضر فخطره اقل فالمرض الحار ملايم
المزاج الحار وسن الشباب والصيف والبلدان الجنوبيه ونحو ذلك وعلى هذا القياس
الامراض البارده والرطبه واليابسه تلايم ما يشابهها من هذه الاشيا والعله في هذه
القضيه ان المرض اذا كان ملايما لطبيعه المريض لم يدل على افراط قوته وغلبته على الطبيعه

فلا يكون فيه عظيم خطر وايضا فيقبل العلاج بالضد من غير خطر ولا توق وخذ كشاب
حار المزاج عرضت له حمى محرقه في الصيف في بلد جنوبي فانا نستعمل المبردات بلا حذر ولا
توق واما المرض الذي ليس ملايما لطبيعه المريض والسن والسحنه وغيرها فانه لم يظهر
الا وقد غلب عليها باسرها واستولى وقوي لان من شان هذه ان تكفه وتمنع من حدوثه
فحيث لم يفعل ذلك دل على انها مغلوبه وانه الغالب واذا كان في اول الامر كان خطرا وايضا
فانا لا نتمكن ان نقابله بالضد مطلقا بل بتوق وحذر كما يعرض لشيخ هرم حمى محرقه في
الشتا في بلد شمالي فانه لا نستعمل معه المبردات بفعل مطلق بل بقدر مع تحرز وتوق
واذا كان مانع عن مقابله المرض بالضد على ما يقتضيه طبيعته لم يكن العلاج تاما ولم
يكن رجا النجح وشيكا وثيقا وقد ظن قوم خلاف ذلك وان الحمى المحرقه في الشتا اسرع منها
في الصيف قالوا لان الوقت الحاضر يعين في التدبير ولم يعلموا ان المرض لم يهج الا والوقت
لم يقو على مقاومته وعجز عن دفعه لغلبته ثم ان التجربه تشهد بضد ما ذهبوا اليه
وتصحح ما قاله ابقراط وذلك انك اذا تاملت حمتين محرقتين متساويتين جرت احداهما في
الصيف والاخرى في الشتا وجدت التي في الشتا اقرب الى الهلاك فاما الحمى التي تعرض
والهوا حار ثم يبرد فليست غير ملايمه وكان برد الهوى انما يعين على شفايها لانها عندما
حدثت كان الهوا ملايما لها بحرارته فلم يدل على قوه صحابتها وغلبتها فاذا برد الهوا صار
سببا معينا على الشفا فصار الوقتان جميعا ملايمين للمرض ولم يكن في ذلك تناقض لان
الهوا الذي كان فيه ابتدا الحمى غير الهوا الذي كان فيه انقضاؤها فهذا وما اشبهه ليس
متناقض وكذلك قوله ان الفروخه والنزله في الشيخ الفاني لا تسحان ليس مناقض
لهذا الفصل وان كانت هذه الامراض ملايمه لسن الشيخ فانه لم يكتف بقوله شيخ حتى
قال فاني وفرق بين الا يتضج الشي وبين ان يكون ذا خطر وايضا فان كونه ذا خطر هو
لضعف قوته لا لكونه شيخا وان كانت سنه ملايمه لطبيعه المرض ومما يوهم من قوله
التضاد وليس بمتضاد ما قاله في باب السل ان اكثر من كان يموت من كانت طبيعته
مايله الى السل فانه انما يريد هنا بالطبيعه خلقه الاعضا لا المزاج الاستقصاتي لان
خلقه البدن قد يسمى طبيعه وقد ظن قوم ان المرض الملايم هنا هو المضاد وليس ذلك بصحيح
قال ابقراط ان الاجود في كل مرض ان يكون ما يلي السره والثنه له ثخن ويكون

رقيقا جدا سمينو كان ذلك ردي واذا كان ذلك ايضا كذلك فالاسهال معه خطر **قال عبد اللطيف** ينبغي ان يكون البطن سليما من كل حال خارجة عن الطبيعة على كل حال
والثخن يريد به السمن والرقه يريد بها الهزال وهزال هذه المواضع علامه رديه وسبب
ردي اما لونه علامه رديه فلانه دال على ضعف تلك الاعضاء ودوبانها واما كونه سببا رديا
فلنقص الاستمرابه لان جوده الهضم والاستمرا انما يتم بحر هذه الاعضا وما يغشيها من
الشحم فتسخن وتحفظ حرارتها فاذا زال ما يغشيها لحمها من الضرر بارا ما لان لحمها من الاسماع قبل
وظاهر ان الاسهال مع رقه هذه الاعضاء خطر وذكر الاسهال دون القي ظاهر لان الاسهال
في هذه الحال اخطر واما السره فخاص بالاسهال اكثر لانه اسفل البطن واقسام البطن ثلثه
ما دون الشراسيف وما حول السره والثنه فان السره ما بين السره والفرج **قال ابقراط**
من كان بدنه صحيحا فاسهل او قيي بدوا اسرع اليه الغشي وكذلك من كان يغتدي
بغذا ردي **قال عبد اللطيف** اما من كان بدنه صحيحا فلا عجب ان حدث القي والاسهال
به غشيا من قبل ان الدوا من شانه ان يخرج الفضل الردي فاذا لم يجد فضلا رديا استفرغ
الشي المحمود المحتاج اليه المحبوب عند الطبيعه وما شان الطبيعه الاسمح بما تحتاج اليه
ولا تعين في دفعه كما تعين في دفع الشي المودي فيحصل بين الدوا والطبيعه منازله
ومحاذبه فان كان الدوا ضعيفا قهرته الطبيعه ولم يكد يوثر وان كان قويا قهر
الطبيعه واسرها مما يوثره ولجهد هذا كله تحدث لها كلال وغشي وايضا فان
الدوا في البدن السقيم يستفرغ الخلط الردي فتجد الطبيعه خفا وراحه بفراقه وفي
البدن الصحيح انما يستفرغ الشي الضروري المحتاج اليه فتنحل القوه بفراقه فيحصل
الغشي وايضا فان البدن الذي فيه كيموس ردي من شان الطبيعه ان تنهض لنفضه فاذا
تحركت اعينت بالدوا فتجمعا جميعا على استفراغ ذلك الكيموس فان كان البدن صحيحا
كانت الطبيعه تحفظ بالكيموس الجيد ولا تمكن الدوا من نفضه ولا تسمح به الا بعد ان
تضعف عن حفظه وتخور عن مقاومه الدوا فتنحل قواها وتعرض الغشي فالدوا في البدن
الصحيح يعين على الطبيعه كما انه في البدن المريض معين لها وايضا فان الادويه المسهله
لها سميه ومودبه للمعده والاكل الكبد والقلب بهل المعده والثر الاعضا لكن يحتمل اذاها
لما يعقبه من اخراج الخلط الردي الذي لو بقي لكان اشد اضرارا فيحتمل هذا لهذا واما في

البدن الصحيح فيمحض الادويه للمعده ولا يكون في قبالتها مصلحه تلافي بها ويحتمل لاجلها
وايضا فان الادويه تجذب من الاخلاط الرديه ما يلايمها فاذا لم تجد اجتذبت من الشي النافع
وايضا فان الاعضا الصحيحه السليمه قويه الاحساس فاذا وردت عليها الادويه
نكت فيها بقوه وسرعه وايضا فان الاعضا السليمه والبدن الصحيح مهيا لقبول الغذا
فاذا ورد عليه الدوا اقبل اولا تطبعه على هضمه فاذا لم تجده قابلا للهضم انعكس فعله ورجع
القهقري في قصده وكل ذلك يوجب فسادا واخلالا قوه واما الصنف الاخر فهو ضد الصنف
الاول وهو البدن الذي الغالب عليه الفساد وقد استولى عليه الكيموس الردي سوا كان
الغذا الردي يرد عليه من خارج فانه غذا بالقوه القريبه لانه يفعل دما رديا او كان في
البدن يتولد فان البدن الممتلي من الغذا الردي اذا حرك بدوا لم يكن في قوه الدوا ان
يستفرغ هذا الخلط فيثور كامنه وينشر مجموعه ويسيل جامده ويعلب على الاعضا
فيكون منه غشي ظاهر لانه يحو الاعضا بكثرته وسيلانه وانتشاره والطريق
في استفراغ من هذه سبيله تلطيف الغذا او اصلاحه بالتدريج واستفراغه بعد ذلك
قليلا قليلا **قال ابقراط** من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدوا فيه يعسر **قال عبد اللطيف** يعني بالدوا هنا المسهل والمقي خاصه وهذا الفصل اعم حكما من
الفصل المتقدم لانه حكم في المتقدم بصنف واحد مما يعرض لمن بدنه صحيح وهو الغشي
وحكم هنا بامر عام وهو قوله يعسر لانه يعرض لهم منه دوار ومغص وعسر ما يخرج
ويسرع اليهم الغشي وانما يعرض لهم هذه الاعراض من قبل ان الدوا المسهل يتوق الى
اجتذاب الكيموس الملايم له من الصفرا او السودا او البلغم او الفضله المايه فاذا لم يجد
فضلا جاذب الدم واللحم واستكرهما البرع منهما ما فيهما مما يلايمه **قال ابقراط** ما كان
من الطعام والشراب اخس قليلا الا انه الذ فينبغي ان يختاره على ما هو منهما افضل الا انه
اكره **قال عبد اللطيف** قوله اخس قليلا معناه اقل منفعه وشرط ان يكون
اخس قليلا لانه ان كان اخس كثيرا او كان ليس الرداه لم تف لذته بمضرته فاما ان
كان اقل خسا قليلا فان لذته تفي بمضرته فان كان الشي قد يكون فاضلا في حاسه المذاقه
وليس الشي المتولد عنه فاضلا وقد يكون مستكرها في حاسه المذاقه لان الدم المتولد عنه
فاضل وليس يمكن المريض من الرديء مع كونه اخس قليلا على جهه المساهله في حقه فقط بل

لان اللذيذ يحوي عليه المعده وتقبله النفس وتشتمل عليه القوه فيجود هضمه وليس المستكره كذلك فانه قد يحدث عنه قي وغثي لنفور النفس عنه **قال ابقراط** الكهول في اكثر الامر
يمرضون اقل مما يمرض الشبان الا ان ما يعرض لهم من الامراض المزمنه على اكثر الامر يموتون
وهي بهم **قال عبد اللطيف** انما صاروا يمرضون اقل من الشباب لقلة الاخلاط
الحاده في ابدانهم وانما صارت الامراض المزمنه على اكثر الامر يموتون وهي بهم من قبل
ضعف قواهم وان الامراض المزمنه كلها بارده تحتاج الى حراره قويه تنضجها وهذا يكون
في الكهول الذين يملكون شهواتهم ويحفظون في طعامهم وشرابهم فاما من لم ينضبط منهم نفسه
فلا يلزم ان يكون مرضه اقل من مرض الشباب بل ربما كان اكثر **قال ابقراط** ان ما
يعرض من البحوحه والنزل للشيخ الفاني ليس ينضج **قال عبد اللطيف** هذا الفصل
الذي قبله على جهة المثال له فانه ليس البحوحه والنزل فقط يلزم الشيخ الفاني الى الممات
بل علل الكلا والمفاصل والنقرس والنسا والعلل البارده العارضه في المعا وفي الطحال
والربو والسعال واصناف الحدبه اعني ما يكون منها الى خلف والى قدام والى جانب وساير
ما يعرض من الاخلاط البارده التي لو عرضت لبعض الشباب عسر برؤها فيهم فضلا عن
الشيخ والنزل على فعل كالضرب فصل رجعل اسما لما ينزل من الراس الى الصدر فيحتاج
الى نضج ويحتمل ان يكون نزل بضم اوله وفتح ثانيه نزله كغرفه وقري ويكون النزل منزله
النزلات كما هو موجود في بعض النسخ **وقوله** ليس ينضج في ليس يصير عايدا الى ما
قال ابقراط من يصيبه مرارا كثيره غشي شديد من غير سبب ظاهر فهو يموت فجاه
قال عبد اللطيف صحة هذا الحكم تحتاج الى ثلث شرايط ان يكون الغشي مرارا كثيره
وان يكون الغشي شديدا وان لا يكون من سبب ظاهر فان من اعتراه الغشي من طول المكث
في الحمام او من بعد عهده بالطعام او نحو ذلك من الاسباب الظاهره لم يدل ذلك منه على
موت الفجاه فان من عرض له الغشي الشديد من غير سبب ظاهر مرارا كثيره دل ذلك على
ضعف القوه الحيوانيه واستيلا كيموس ردي على الاعضا الرييسه فان ادنى نفوه
حق الروح تحصل عنه موت الفجاه **قال ابقراط** السكته ان كانت قويه لم يمكن ان
يبرا صاحبها منها وان كانت ضعيفه لم يسهل ان يبرا **قال عبد اللطيف** السكته
تختلف في القوه والضعف بحسب قوة السبب الفاعل لها وجميع اصنافها خطره رديه

لا تكاد ترجا منها السلامه لكن الرجا في بعضها منقطع وفي بعضها ضعيف وفي بعضها اقل ضعفا
فالسكته بالجمله هي ان يعدم البدن كله الحس والحركه بغته فاما حركة النفس فان عدمها ايضا
فالسكته اعظم ما يكون واقوى واوحا وان لم يعدمها لكن كان تنفسه باستكراه فسكته
ايضا قويه لكن دون الاول فان كان يتنفس سهلا من غير استكراه ولا يجاهد لكنه يختلف
لا يلزم نظاما واحدا فهي دون الاول لكنها قويه ايضا فان كان يتنفس صاحبها تنفسا
مستقيما فهذا وحده سكته ضعيفه ويمكن اذا احسن تدبيره ان يبرا لكن بعسر ايضا واعلم
ان السكته لا تجري معها الروح النفساني الى ما دون الراس من البدن اما لعله في الدماغ
من جنس الورم واما لامتلا بطون الراس رطوبه بلغميه وبحسب مقداره يكون عظم
السكته والعجب تحرك عضل النفس فيها مع بطلان ساير العضل وكان ذلك انما لوجوب الكثره
الحاجه كما يعرض في اصحاب الرياضه بل لضعف القوه كما يعرض لمن به حمى قويه فيضطر
العضل كله ان يطلب الحركه ليجتمع من حركه جميعه جمله ذات قدر **قال ابقراط**
الذين يختنقون ويصيرون الى حد الغشي ولم يبلغوا الى حد الموت فليس يفيق منهم من ظهر فيه
الزبد **قال عبد اللطيف** قوله الذين يختنقون اي الذين هم في الاختناق وفي
طريقه وقد اشرفت بهم اسبابه **وقوله** ويصيرون الى حد الغشي اي وظهر بهم من
اسباب الاختناق ما اوصلهم الى حد الغشي لكنهم لم يصلوا الى حد الموت اي لم يموتوا بعد فان
ظهر منهم من فيه الزبد مات ولم يفق وهذا الحكم على الامر الاكثر لا انه واجب وانما كان
الزبد دليلا على الهلاك لانه يدل على امرحا واكره الريه على حركه عنيفه وذلك ان الات
النفس اذا ضاقت لعارض من داخل يسد المجاري او من خارج كما في عنقه وهو فان القلب
عند ذلك يحس فيه فضل دخاني ليس ينطظر ان يرفعه عنه الى الريه فيحرفها ذلك
ويضطرها الى الحركه فيختلط الجوهر المائي لحفز الحركه بالجوهر الريحاني والبخاري
ويصعد اجزاوهما ويتداخل ويكون عنه الزبد فصار الزبد دليلا على اشتعال حرارة القلب
وغليانه وضيق مجاري النفس واستكراه حركة الريه ومجاهدتها وهذا كله دليل على
الموت واعلم ان كل زبد انما يتولد من مداخله الريح للرطوبه ويصعد اجزاها فان كانت
الرطوبه لزجه والمداخله قويه ويصعد الاجزا كان اعسر انحلال الزبد كالزبد المجتمع
الى افواه الخيل اذا ركضت وفي افواه الحمار من البريه اذا غضبت وقد يكون المبدا

الفاعل لذلك حركة كما يعرض لموج البحر وقد يكون حرارة كما يعرض للحمّيات البرية وقد يكون
منهما جميعا كما يعرض للخيل المركوضة وكما يعرض للمختنق قال ابقراط من كان
بدنه غليظا جدا بالطبع فالموت اليه أسرع منه الى القضيف قال عبد اللطيف غلظ
البدن هنا لا يريد به عظم الجثة ولا الضخامة بل البدن البادن السمين ويكون ذلك اما بالطبع
فان عروق من هذه حاله ومجاري روحه ضيقة والدم والروح في بدنه قليلان فمتى
اذا ما دنا به السن طفيت حرارته من ادنى سبب فاما المهزول القضيف فليس يخاف عليه
من هذا الوجه لكن من جهة ان اعضاءه الرئيسة بارزة ليس لها ما يسترها فيسرع اليها
الآفة مما يلقاها من خارج وانما اراد بلفظة جدا التحرج عنه الغليظ المعتدل فانه افضل
من هذا ومن القضيف لانه وسط بين طرفين مذمومين وردا بالطبع ليخرج عنه من
عرض له العبالة بعد ان كان قضيفا او معتدلا لمن تودع او استعمل ادوية مسمنة
او رياضات لذلك فسمن سمانة بافراط فهذا وان كان قبيحا وخرج الاعتدال كالاول
فان عروقه واسعة بالطبع وان كان قد حصل لها ضيق المزاحمة السمن لها لكنه لا يبلغ
حد من ولد ضيق العروق وافضل الاحوال ان يكون البدن حسن اللحم معتدلا لا غليظا
ولا سمينا ولا هزيلا فانه الاعتدال فافراطه في الغلظ ردي وانما ذكر هذا الفصل بعد ذكر
السكتة ليعرفك ان من كان غليظ البدن ضيق العروق قليل الدم والروح منذ الولادة فهو
مهيا للسكتة والاختناق وانه اذا عرضت له سكتة فان الموت أسرع اليه من القضيف اذا عرضت
له سكتة قال ابقراط صاحب الصرع اذا كان حدوثه فيه وهو منه يكون خاصة بانتقاله
في السن والبلد والتدبير قال عبد اللطيف الصرع قريب من السكتة لان موضعهما
واحد وهو الدماغ والكيموس الفاعل لهما واحد وهو كيموس بارد غليظ لكن السكتة تعدم معها
الحركة باسرها فاما الصرع فمعه حركة مضطربة وقوله بانتقاله في سن الشباب
وهي سن حارة يابسة فالحرارة تبرئ ما كان باردا غليظا وتحلله ولا يريد هنا الانتقال الى سن
الشباب خاصة لانها سن يقوى فيها الحرارة ويقوى القوى الطبيعية والحيوانية والنفسانية
كلها ويقوى فيها الدماغ وقوى الحس والحركة والتمييز فاذا قويت هذه فبالحري ان يدفع
عنها الاذى وسمع الفصل التي وتلطف ما غلظ منه ولذلك اذا لم يبرا الصرع في الانتقال
الى سن الشباب لم يبرا فيما بعد وقوله والبلد والتدبير اي يكون برؤه بانتقاله الى بلد

غير بلده وغذاء غير غذائه فينبغي ان يكون البلد المنتقل اليه احر وايبس من البلد المنتقل عنه
وكذلك الغذاء المنتقل اليه على قياس السن اعني ان يكون احر وايبس وذكر التدبير ليكون عاما
للغذاء والرياضة وكل ما يأخذ به المرء نفسه قال ابقراط اذا كان وجعان معا
وليس هما في موضع واحد فان اقواهما يخفي الآخر قال عبد اللطيف قوله
اذا كان وجعان معا اي معا في الجسد ولكن في عضوين متباينين كالساعد والساق لا في كل
من عضو واحد ولا في مكان واحد منه فان ذلك يزيد في الالم ولا يخفي احدهما الآخر وكلما
كان العضوان الوجعان اكثر تباينا كان اخفاء اقواهما اضعفهما اظهر وامراض النفس في وزن
امراض الجسد فان من اغتم من امرين عن سبب واحد او من جنس واحد ازداد غمه فان كانا
مختلفين انسى اقواهما واهمهما الآخر فان من مات له فرسان فهو اشد غما ممن مات له فرس
واحد ومن مات له حمار وسرق له الف دينار لم يظهر غمه على الحمار قال ابقراط في وقت
تولد المدة يعرض الوجع والحمى اكثر مما يعرض بعد تولدها قال عبد اللطيف اعلم ان
المدة جسم سيال متولد عن الدم المستحيل الى حالة متوسطة بين الجودة والرداءة لان الجودة
المطلقة ان يبقى دما صحيحا والرداءة المطلقة ان يعفن ويسري فاما المدة فمتوسطة بينهما فان
حدوثها ليس من الحرارة الغريبة مطلقا كالشيء العفن المنتن ولا عن الحرارة الغريزية وحدها
كالدم المطلوب بل تغير الدم الى المدة يكون بهما جميعا فالحرارة الغريبة تخرجه عن
حقيقة الدم والحرارة الغريزية تنضجه وتمنعه من النتن والعفونة ثم ان العضو المتمدد
يسخن ويتمدد ويولم فيتبعه الحمى لمشاركة القلب وهذان يعارضان عند ما يعرض للدم
الاستحالة الشبيهة بالغليان والاحتراق فاذا كمل وصار قيحا عاد بمنزلة الرماد المحترق
من الحطب فيسكن اللهيب وتفتر الحرارة ولاسيما ان خرجت المدة وايضا فان المدة انما تكون
عن دم انصب عن موضعه الطبيعي الى فضاء غير طبيعي لكونه فاذا اخذ يعفن احسّت الطبيعة
في دفعه واخراجه ولا يتهيا ذلك وهو على حاله والعضو ايضا على حاله من القوة والتكاثف
فتعفنه وتحلل العضو وتسيل له مخرجا وتلطف في ذلك وسيل الجهد وكلما كان العضو اقوى
واشد احساسا كانت مجاهدته اكثر ولذلك يحصل في العضو تمدد والم وفيهما تعب المجاهدة وحركة
غير طبيعية فيتبع ذلك حمى الروح فاذا انضجت الفضل وحللت العضو وفرغت من شغلها وقرب
وانحدت في الراحة والسكون كما يستريح احد وسكن اذا فرغ من امر وجب عليه فعله وايضا

فان الطبيعة تستعين في فعلها من الانضاج وتعسح المسام بالحرارة فتستثيرها لانها التها فاذا
زادت حرارة البدن كان عنه الحمى كما يعرض الحمى من طول اللبث في الحمام وفي الشمس فاذا انهت فعلها
واستغنت عن الحرارة كمنت وسكنت وسكن الالم التابع لذلك القلق والاضطراب وخف

قال ابقراط كل حركة يتحركها البدن فراحته حين يبتدي به الاعيا تمنعه من ان
يحدث له الاعيا قال عبد اللطيف يريد بالاعيا هنا الالم العارض عقيب الحركة
المفرطة لاعضا الحركة بحيث لا يقدر على المعاودة على الفور الا بجهد ومن استراح وتسكن
حين ما يبتدي به الاعيا وقبل ان يتمكن لم تحدث له اعيا فان من اخذ يقطع مسافة طويلة
فصار كلما احس بالاعيا استراح ثم عاود المشي قطع المسافة ولم يعرض له اعيا فان مشي
مشيا متواصلا عرض له اعيا وربما لم يبلغ غاية المسافة وقوله في كل حركة يتحركها البدن
اي هذه القضية صادقة في كل حركة للبدن بأسره كحركة اليد والرجل والراس والعين وساير
الاعضا وهذا الفصل فايدته في تدبير الاصحا اظهر منها في تدبير المرضى مع انه لا يغني في تدبير
المرضى عنه فان المريض قد يحتاج ان يتحرك او يحرك اما ضرورة واما منفعة واما شهوة وغير
ذلك

قال ابقراط من اعتاد تعبا ما فهو وان كان ضعيف البدن او شيخا فهو احمل
لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده وان كان شابا قويا قال عبد اللطيف اعلم
ان الاعضا التي ترتاض وتحرك كثيرا تصير اقوى من غيرها وتغلظ جلدها وربما تحكّ وتشقق
لانه اول ما يلقى الحركة تعبا ويضعف والذي ان كان يلاقي اشيا صلبة ولها حدة كالقضبان
والمطرقة والابرة وغير ذلك فاذا دام على ذلك ارسلت اليه الطبيعة جوهرا صلبا
كالجنة والوقاية وكونت منه جسما قويا قليل الاحساس بقاوم الملاقات تلك الصلابات
ولا ينفعل لها الا بمقدار الحاجة وفي موضع الحاجة ووقت الحاجة وسمي هذا التعب
سمان المعبر وهي مباركة التي تلقى الارض وسمي الجمل وابر العمل وكل انسان له رياضة خفية
وتعب قد اعتاده فيقوى ذلك العضو المستعمل في تلك الرياضة فيصير الانسان لذلك
احمل لما اعتاده مع كثرته وقوته ممن لم يعتده وان كان ما يستعمل منه قليلا وضعيفا ويصير
الضعيف البدن والشيخ احمل لذلك التعب الذي اعتاده مع كثرته من الشاب القوي اذا لم
يكن قد اعتاده وان استعمل منه قليلا وليس اما ترى الملاحين والحمالين والحمالين وغيرهم
من ارباب الرياضات اضعف ليس امس اعتاد الرفاهية والخمص لكنه يقدر على الفعل الذي

اعتاده ويعجز عنه المترفه مع قوته وانقول في سفري عن مصر ان احتجت الى شد حبل من الليف
وغيره وكان معنا شاب قوي جلد الكف من ارباب الدعة واحد يمارس الحبل زمانا فعجز عنه
فاتى شيخ حمال ضعيف فلواه في اسرع وقت واحكم عمل وفكرت في ذلك واذا يد الشاب
القوي ناعمة مترفة سالم من ممارسة الحبل وسلخ جلدها وامسكت يد الحمال فوجدتها
اخشن من الحبل واصلب من الحجر يوثر في الحبل ولا يوثر فيها فعلمت ان قوة الالة اعني
وخشنها هي التي اعانته لا قوته في نفسه وان نعومة يد الشاب هي التي خانته لا قوته

قال ابقراط ما قد اعتاده الانسان منذ زمان طويل وان كان اضر مما لم يعتده فاذاه
له اقل فقد ينبغي ان ينتقل الانسان الى ما لم يعتده قال عبد اللطيف هذا الحكم عام
في كل ما اعتاده الانسان من الطعام والشراب والحركة والسكون والاستحمام والسهر
والهم والغم واضداد هذه الاشياء واما الفصل الاول فمقصور على الحركة والرياضة فقط
فقوله لما اعتاده الانسان منذ زمان طويل يعني صار له ملكة فقوله وان كان اضر مما لم
يعتده معناه ان يكون ما اعتاده رديا وليس يجد بالقياس الى البدن المعتدل فاذاه
له اقل من اذاه لمن لم يعتده وربما يوذي من اعتاده اصلا وكان اذاه ساطا هرا فمن لم
يعتده وقوله فقد ينبغي ان ينتقل الانسان الى ما لم يعتده له معنيان احدهما ان الانسان
اذا كان قد اعتاد ما هو اردى ولم يظهر تضرره به فينبغي ان ينتقل الى ما هو افضل
لتحصل له صحة فان صحة من اعتاد الغذاء الردي غير موثوق بها والمعنى الثاني انه ينبغي للانسان
عن ملازمة شي واحد واعتياده وحده وامره بالانتقال الى اشيا كثيرة وتجربتها وتالف
طباعه الانتقال فانه ان لم يالف الانتقال واضطر به حوادث الزمان التي هي الحاكمة
علينا الى الانتقال عن المعتاد الى غيره كان من ذلك العطب او الخطر فاذا كان الانتقال
عن المضر الى ما هو افضل خطرا وغررا فما ظنك بالانتقال عما هو افضل الى ما هو اردى
وينبغي ان تفهم من الانتقال هنا الانتقال دفعة فاما الانتقال على تدريج وبوسايط فلا
يظهر له ضرر ولا خطر وقد بسط ذلك جالينوس في مقالة لنا في العادة وذكرنا فيها عادات
النفس وعادات الجسد واعلم ان الطعام والشراب يكسبان المعدة طبيعة خاصة ثم تسري
تلك الطبيعة المستفادة الى ساير الاعضا وذلك ان البدن وان كان قاهرا للاطعمة
والاشربة اولا فانها تحل وتوثر فيه وتغيره اخيرا واولا وقليلا قليلا وانما يظهر ذلك فيمن

لزم طعاما واحدا او شرابا واحدا واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب فان من اعتاد شرب الما صعب
عليه الخروج عن اعتاد الخمر عسر عليه هضم الما **قال ابقراط** استعمال الكثير بغتة مما يملا
البدن او يستفرغه او يسخنه او يبرده او يحركه بنوع اخر من الحركه اي نوع كان فهو
خطر وكل ما كان كثيرا فهو مقاوم للطبيعه فاما ما يكون قليلا قليلا فمامون متى اردت
انتقالا من شي الي غيره ومتى اردت غير ذلك **قال عبد اللطيف** اما الكثير هنا
فهو بالقياس الي القوه ولا سيما من لم يعتده **وقوله** بغتة اي من غير عاده متقدمه
فان الشي الذي لم يعتده الانسان لا ينبغي ان يباغت عليه بالمقدار الاكثر بل باقل مما يحتمله قوته
ثم يتدرج في الزياده والافضل ان يخلط من ما لم يعتده ما يعتاده ايناسا للطبيعه ومداراه
لها **وقوله** مما يملا البدن يعني من الاطعمه والاشربه **وقوله** او يستفرغه يعني القي
والاسهال وغير ذلك من انواع الاستفراغ **وقوله** او يسخنه كالاستحمام والتعب
وقوله او يبرده كالتعرض للهوا البارد والما البارد والادويه البارده والاغذيه
والاشربه البارده **وقوله** او يحركه عام لكل حركه ذكرها او لم يذكرها وقوله فكلما
كان كثيرا فهو مقاوم للطبيعه اي كل شي كان كثيرا على القوه فهو مقاوم للطبيعه يؤود
لها ويثقل عليها وينبغي ان يكتب ما يفضوله لانها اسم لا صله **وقوله** فاما ما يكون قليلا قليلا
فمامون فان قليلا الاول ضد الكثير وقليلا الثاني ضد بغتة ومامون ضد خطر ويجوز
ان يكون قليلا قليلا معناه على التدريج كانه قال فاما ما يكون استعماله قليلا قليلا اي على التدريج
وقوله متى اردت انتقالا من شي الى غيره اي متى اردت قبول مشوره ابقراط في
الفصل المتقدم في قوله فقد ينبغي ان ينقل الانسان الى ما لم يعتده **وقوله** ومتى اردت
غير ذلك اي ومتى اردت انتقالا اخر غير الذي اشرت به او اي امر كان الى استعماله
بلغ مقابله
قال ابقراط ان انت فعلت جميع ما ينبغي ان يفعل على ما ينبغي فلم يكن ما ينبغي ان يكون
فلا تنتقل الى غير ما انت عليه ما دام ما رايته منذ اول الامر ثابتا **قال عبد اللطيف**
ما اشرف هذا واعز جدواه واعظم منفعته في سائر الصناعات الطبيعيه التي تفتقر
الى مداومه الفعل الواحد زمانا ما معينا حتى يظهر الاثر فان ملل الانسان وعجل ولم يصبر
على العمل الى غايته المحدوده وانتقل عنه افسد او لم يحصل غرضه وانما يعجل الانسان
ويعدم الصبر على ملازمه العمل واذا لم يكن على ثقه من حصول العله ولم يقف على مقدار

زمان العمل وانما يعدم الثقه بحصول الغايه من قبل ضعف قياسه وسو تمييزه وعدم التجربه
والمزاوله فان من سلك طريقا اعتاده وعرفه كان على ثقه من بلوغ الغايه ويعلم مقدار المسافه
ومقدار الزمان الذي فيه الوصول ومقدار الحركه التي يقطع بها هذه المسافه في هذا الزمان
واذا كان عالما بهذه كله علما محصلا ارتقب بلوغ الغايه في الوقت الذي من شانه ان يبلغ فيه ولم
يطلب الغايه قبله واما ان كان جاهلا بذلك كله فانه يخبط في عمايه ربما جاوز الغايه وهو لا
يشعر وربما ارتصدها قبل حينها فاذا لم يجدها ظن وتوهم انه ليس على الجاده وانه ضال
قد زال عن السمت فضل عن الحقيقه وبعد عن بلوغ الغايه **فقوله** ان انت فعلت جميع
ما ينبغي اي جميع ما يقتضيه القياس وتوجبه صناعه الطب وزاد لفظه جميع لان الطبيب
ان فعل بعض ما ينبغي ولم يفعل جميع ما ينبغي فقد يحتمل ان يكون اخلافه لتركه ذلك البعض الاخر
وانه لو فعله لوجد ما ينبغي فاذا فعل الطبيب جميع ما ينبغي على ما ينبغي اي على الشريطه من
غير اخلال بشي من ذلك لم يمكن ان يحال الاخلاف عليه فلم يكن ما ينبغي فلا تنتقل فكانه يقول ان انت
فعلت جميع ما ينبغي من العلاج مما يقتضيه القياس على ما ينبغي من الشروط فلم يكن ما ينبغي
من الصحه فلا تنتقل فما ينبغي الاول هو الفاعل وما ينبغي الاخر هو الغايه وعلى ما ينبغي الاوسط
داخل في الاول **وقوله** فلا تنتقل الى غير ما انت عليه اي فلا تغير التدبير والعلاج الى
ضده او خلافه علما منك انك كنت اولا على الخطا فان هذا المقدار لا يكفي في ان يتبين به
للطبيب خطا نفسه فانه قد يكون تاخر ظهور النجح لانه يحتاج الى زمان اطول من ذلك
الزمان فانه ليس الزمان الذي يصح فيه لحم القروح بقدر الزمان الذي يصح فيه لحم الديك
العتيق **وقوله** ما دام ما رايته منذ اول الامر ثابتا على هذه الشريطه الشريفه
مرتبه بها ما دام ما ادى اليه نظرك واجتهادك ثابتا يعني ان ظهر لك قياس اصح من قياسك
الاول او ظهر لك علامه تدلك على فساد قياسك فان انتقالك حينئذ ليس خطا بل هو عين
الصواب فقوله ما رايته هو من الراي لا من الرويه على انه يجوز ان يفهم منه الرويه بالبصر
اي ما دامت العلامات التي رايتها في اول الامر ثابته لم تتغير او ما دامت الاشيا التي تقصدها
بالعلاج وتروم زوالها ثابته لم تزد ولم تنقص فاما ان نقصت ونبهت بان علاجك على النجح
القويم وان زادت وثبتت بان علاجك خطا فانتقل عنه وان ثبتت ثابته فانا هاهنا ابقراط
وفيما اشار عليك بان لا تنتقل وان النجح متوقع اذا كان وانه فانك اذا فعلت ما ينبغي ولم يظهر

للنجح ان احتمل ان يكون علاجك على غير صواب لذلك ينبغي ان تنظر هل ما كنت رايته اولا ثابت على حاله ام تزايد فان تزايد علمت ان علاجك غير صواب فاسعلت عنه وان وجدته ثابتا على حاله علمت ان علاجك صواب وان تاخر النجح من قبل قصر الزمان وانه سيظهر فيما بعد اذا استوفى الزمان المحتاج اليه **قال ابقراط** من كانت بطنه لينه فانه ما دام شابا فهو احسن حالا ممن بطنه يابسه ثم تؤول حاله عند الشيخوخه الى ان يصير اردا وذلك ان بطنه تجف اذا شاخ على الامر الاكثر **قال عبد اللطيف** هذا الفصل قد تقدم ونقدم الكلام عليه لكنه صرح فيه بقوله على الامر الاكثر واضمره هناك والبطن يذكر وافصح في اللغه **وقوله** فانه يجري والفا جواب لما في من من معنى الشرط **وقوله** فهو احسن حالا الفا جواب لما في الكلام المتقدم من معنى الشرط وهو قوله ما دام وهو رابط وهو الذي تسميه اهل النحو العماد والفاصل ويجوز ان يكون فهو تاره وتاره على جهه التاكيد كانه يقول فانه ما دام شابا احسن حالا **قال ابقراط** عظم البدن في الشبيبه ليس يكره بل يستحب الا انه عند الشيخوخه يثقل ويعسر استعماله ويصير اردى من البدن الذي هو انقص منه **قال عبد اللطيف** قد راى جالينوس ان عظم البدن يراد به الطول فقط فانه عند الشيخوخه ينحني ويعسر حركته ويكون اردى من البدن الذي هو اقل طولا وذلك عند الشيخوخه فان عظم البدن يطلق بالحقيقه على البدن الطويل العريض العميق وقد يطلق على البدن الطويل فقط وعلى العريض العميق وهذا اخص باسم الغليظ من العظيم كما ان الذي قبله اخص باسم الطويل ولا استبعد ان يكون مراد ابقراط بعظم البدن زيادته في الاقطار الثلثه او في قطرين وان بعد الاقسام الثلثه فان القوى المدبره للبدن هي التي تحمله فاذا زايد العظم لم تعجز عن حمله في حال الشبيبه فاما عند الشيخوخه والهرم فانها تضعف وتعجز عن حمله كما تعجز عن حمل الاشيا الثقيله ۞ تمت المقاله الثانيه

المقاله الثالثه

قال ابقراط ان انقلاب اوقات السنه مما يفعل في توليد الامراض وخاصه اذا كان في الوقت الواحد منها التغير الشديد في البرد او في الحر وكذلك في ساير الحالات على هذا القياس **قال عبد اللطيف** يريد بانقلاب اوقات السنه تغير الفصول عن طبيعتها الخاصه بها وانتقالها الى الحر او البرد

38

او الرطوبه او اليبوسه والانقلاب هو انتقال ما فان الانتقال قد يكون دفعه وقد يكون تدريجا والانقلاب خاصه يشعر بالتغير دفعه ومعلوم ان البدن يعتري بالنسيم كما يعتري بالطعام والشراب اضعاف ذلك فاذا كان الانتقال من الاطعمه والاشربه المعتاده دفعه مما يفعل في توليد الامراض فالحري ان يفعل الانتقال الى هويه مخالفه دفعه ثم قال وخاصه اذا كان في الوقت الواحد منها التغير الشديد لان اليسير قد لا يوثر اثرا ضعيفا **وقوله** وكذلك في ساير الحالات يفهم منه معنيان احدهما اعم وهو ان يريد كل تغير شديد دفعه وكل انقلاب الى الضد بغته كان ذلك في الاطعمه والاشربه او في الاوقات والاهويه او في انفعالات النفس والرياضات او في غير ذلك والمعنى الاخر اخص وهو ان يريد به رطوبة الهوا ويبوسته وهبوب الرياح وركودها وهذا هو الاشبه بسياق الفصل **وقوله** على هذا القياس يعني ان يكون فيها التغير الشديد بغته وقد ذهب قوم الى انه يريد بانقلاب اوقات السنه الفصول وليس ذلك بحق لان انقلاب الزمان الى الفصول المنتظمه ليس مما يذم وان كانت تحدث امراضا فانها تبري امراضا اخر فليس حكمه عليها بتوليد الامراض اولى من حكمه عليها بشفا الامراض واعلم انه لا يمكن ان يجمع العلم بهذا الباب اعني اختلاف الاوقات وما يحدث فيها من التجربه وحدها دون القياس وقد شهد بذلك ابقراط ثم جالينوس والعله في ان التجربه وحدها لا يعلم منها هذا الباب دون القياس عسر الوقوف على احوال الازمنه والاوقات وتعذر تحصيل اسباب تغيراتها والحوادث فيها بحيث لا يفوت منها شي وقله سلامة الفصول وبعد ما بينها فلذلك كله لا تحصل تجربه كامله لكن تجربه ناقصه قاصره تفتقر ان تعضد بالقياس وتصحح به قال ان من الطبايع ما يكون حاله في الصيف اجود وفي الشتا اردا ومنها ما يكون حاله في الشتا اجود وفي الصيف اردا **وقوله** يريد بالطبيعه هنا مزاج البدن من الاسطقسات الاربع وهي تسعه امزجه واحد معتدل وثمانيه خارجه عن الاعتدال فاربعه بسيطه واربعه مركبه فلذلك جمع الطبايع لانها يعني الامزجه واوقات السنه الاربعه لها ايضا امزجه ولكل فصل ايضا ثلثه امزجه اوله واخره ووسطه فالبدن دون المزاج يحسن حاله في الفصل الذي مزاجه ضد مزاجه على جهه المداواه فالبدن الحار اليابس يحسن حاله في الشتا البارد الرطب والبدن البارد الرطب يحسن حاله في الصيف الحار اليابس والبدن الحار الرطب قد يحسن

حاله في الخريف لبرده ويبسه وقد توافقه الشتا برده والصيف يبسه واما المزاج المعتدل فيوافقه الوقت المعتدل وساير الازمنه توافقه ولكن اثرا ضعيفا **قال ابقراط** كل واحد من الامراض فحاله عند شي دون شي امثل واردا واسنان ما عند اوقات من السنه وبلدان واصناف من التدبير **قال عبد اللطيف** راي جالينوس ان الافصح في هذا الفصل ان يساق هكذا لكل واحد من الامراض والاسنان فحاله عند شي دون شي من اوقات والبلدان واصناف من التدبير امثل واردى وانا اري انه لو زيد على نظم ابقراط لعله اصلح بان يقال واصناف من التدبير كذلك واعلم ان الامراض كلها خارجه عن الاعتدال فتولدها الاوقات والبلدان المشابهه لها وشفاها في ذلك ما اضادها فالمرض الحار اليابس يتولد في الصيف وفي البلد الحار اليابس ويبرا في الشتا وفي البلد البارد الرطب وعلى هذا ساير الامزجه فان حال الضد عن الضد اصلح وحال الشبيه عند الشبيه اردى وكذلك في التدبير بالاطعمه والاشربه فان الغذا الحار اليابس اوفق لصاحب المرض البارد الرطب والتدبير البارد الرطب اوفق لصاحب المرض الحار اليابس واما التدبير الحار اليابس للمرض الحار اليابس ردا وكذلك الاسنان فان حال الشيخ في الصيف احسن وفي الشتا اردا وحال الشاب بالضد فالضد يشفي بالضد ويحفظ بالشبيه ولما كان قصدنا في المزاج المعتدل وحده حفظه على حاله كان ذلك بالشبيه من التدبير والبلد والوقت ولما كانت الامزجه الثمانيه خارجه عن الاعتدال كان حفظها باضدادها ولما كان التاسع وحده هو المعتدل كان حفظه بشبيهه **قال ابقراط** متى كان في اي وقت من اوقات السنه في يوم واحد مره حر ومره برد فتوقع حدوث امراض خريفيه **قال عبد اللطيف** متى كثر اختلاف اوقات السنه واشتد وتقاربت اوقات الاختلاف بحيث يميل من الضد الى الضد بغته وعن قرب اضطربت الابدان باختلاف النسيم والاستحصاف تارة والتحلل اخرى في ازمنه متقاربه وساعات فيما البدن في الاستحصاف ناعمه التحلل وبينما هو في التحلل باغته بالحصف فيصير في قلق ويعدم الاستقرار على حاله واحده يعتمدها زمانا فيتولد فصول رديه تستعد بها الابدان لقبول الامراض الخريفيه فان الخريف انما تولد الامراض لاختلافه لسرا فاذا حدث ذلك الاختلاف في اي زمان كان عاد حكمه حكم الخريف في توليد الامراض الخريفيه هي حصص تولدها في الخريف اكثر وقد احصاها فيما بعد **قال ابقراط** الجنوب تحدث

ثقلا في السمع وغشاوه في البصر وثقلا في الراس وكسلا واسترخا فعند قوه هذه الريح وغلبتها يعرض للمرضى هذه الاعراض فاما الشمال فتحدث السعال ووجعا في الحلوق والبطون اليابسه وعسر البول والاقشعرار ووجعا في الاضلاع والصدر فعند غلبه هذه الريح وقوتها ينبغي ان يتوقع في الامراض حدوث هذه الاعراض **قال عبد اللطيف** اعلم ان الجنوب حاره رطبه ومن شان الحار الرطب ان يرخي البدن ويملا الراس فضولا رطبه فاذا ابتل اصل العصب وترطب استرخى البدن وثقل الراس وعرض كسل عن الحركات ولما كان البخار الرطب من جنس الضباب عرض منه في السمع ثقل وفي البصر غشاوه وتكدر وتقل شهوه الغذا ولم تعرض هذه الاعراض كلها في الحمام لان مزاجه حار رطب فاما الشمال فبارده يابسه فتحصف وتكثف وتجفف وتضر بالاعضا العصبيه القليله اللحم اكثر كالمثانه وعنقها ولذلك تحدث عسر البول وتحدث الاقشعرار ببردها ووجعا في الاضلاع والصدر بسبب حركه النفس فان الحركه مع الشمال تعسر ولا تتعدى هذا الضرر الى القلب والريه لغلبه حرارتهما وكثره حجمها واذا احدثت في الحلوق يبسا تبعه سعال ووجع واما يبس البطون اعني البراز فلان ريح الشمال يابسه تجفف الابدان وتجذب من رطوبه الغذا مقدارا لسرا فيجف الثفل وايضا فان المنافذ اذا كانت بهذه الريح طال لبث فضول الغذا في الامعا فتستنشف البدن رطوبتها فيجف البراز لذلك وايضا فان الشمال تجود معها الهضم لانها بمنزله الشتا واذا جاد الهضم استقصت الاعضا من رطوبه الغذا فيبس الثفل وانما لم يذكر ابقراط الصبا والدبور ولعل السبب فيهما انه اكتفى بان ذكر الشمال والجنوب عنهما وجعل ما ذكر مثالا ودليلا على ما ترك والثاني ان الصبا والدبور لا يطول زمان هبوبهما كما يطول زمان الشمال والجنوب فلما قصر زمانهما قصر في ذكرهما فان قيل لم اقتصر على ذكر مضار الجنوب والشمال دون منافعهما قيل ان قصده بهذا الفصل المضار التي تلحق خاصه من هاتين الريحين حتى يعرف الطبيب ما يعرض للمرضى من قبل امراضهم وما يعرض لهم من قبل اشيا خارجه عنهم فانه ان لم يفرق بين ذلك وشك ان يغلط فانه ان عرض للمريض اقشعرار من قبل الشمال فتوهم انه من قبل كيموس حاد صفراوي او بارد بلغمي واخذ في التدبير بحسبه كان قد قصدنا بالغلط فاذا ميزنا بين ما يعرض من نفس المرض وما يعرض من سبب خارج كان حكمه على المريض اصح واوكد **وقوله** والبطون اليابسه ينبغي

سعي ان يكون منصوبا بالنسق على السعال لانه مما احدثه الشمال فان قيل وكيف احدث الشمال البطون وهي جوهر والشمال انما احدث الاعراض لما وصفها بقوله يابسه يابسه صارت في حكم الاعراض كما يقال فلان به البطن اي البطن فيستغنون بذكر موضع المرض عن المرض وعلى هذا يصح الروايه الاخرى وهي هكذا فاما الشمال فيحدث السعال والحلوق والبطون اليابسه ويريد بالحلوق اوجاع الحلوق فحذف للعلم به وفي بعض النسخ قد يقسم هذا الفصل فصلين فيعد قوله واما الشمال يكون ابدا الفصل الثاني **قال ابقراط** اذا كان الصيف شبيها بالربيع فتوقع في الحميات عرقا كثيرا **قال عبد اللطيف** قوله اذا كان الصيف شبيها بالربيع اي اذا كان حارا رطبا مثل الربيع **وقوله** فتوقع في الحميات عرقا كثيرا اي يتوقع ان يكون البحارين بعرق كثير والعله في ذلك ان العرق انما يلد ويغزر مع الحراره والرطوبه فان الحراره مع اليبوسه تحلل الفضل بالبخار وتخففه والرطوبه مع البروده تحقن البخار وتمنعه من التحلل فاما البروده مع اليبوسه فتمنع اصلا فصارت الحراره مع الرطوبه هي سبب درور العرق لان الحراره تجذب الماده الى سطح الجسد وظاهره والرطوبه تنعها ان تبخره وتلطفه فيجتمع تحت الجلد فينعقد ان كثيرا وسعت عرقا **قال ابقراط** اذا احتبس المطر حدثت حميات حاده وان كثر ذلك الاحتباس في السنه ثم حدث في الهوا يبس فينبغي ان يتوقع في اكثر الحالات هذه الامراض واشباهها **قال عبد اللطيف** قوله اذا احتبس المطر حدثت حميات حاده اي اذا تاخر عن ابانه بحيث يبس الهوا فاجتذب اخلاط البدن وكانت الاخلاط الحادثه حاده مراريه فان كثر ذلك الاحتباس وازداد يبس الهوا ان يتوقع الحميات الحاده واشباهها من الامراض الصفراويه والحادثه عن اليبس اكثر فان قيل هذا الفصل يناقض الفصل الذي بعد فنقول فيه ان من حالات الهوى في السنه بالجمله قلة المطر اصح من كثرة المطر واقل موتا فنقول الفرق بين ان يقال حدثت حميات حاده وبين ان يقال كثرة الحميات الحاده فان قلة المطر تقل معها الامراض لكنها اذا حدثت كانت حاده فاما كثرة المطر فتكثر فيه الامراض لكنها تكون طويله والعله في ذلك ان المطر يرطب الهوا فيملي الابدان كيموسات تلغيه تقبل العفن ويبس الهوا افضل للابدان من رطوبته لان الرطوبه معفنه

قال ابقراط اذا كانت اوقات السنه لازمه لنظامها وكان في كل وقت

منها ما ينبغي ان يكون فيه فما كان يحدث فيها من الامراض حسن الثبات والنظام حسن البحران واذا كانت اوقات السنه غير لازمه لنظامها كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران **قال عبد اللطيف** اما النظام في اوقات السنه بان يلزم كل فصل طبيعته ويسلمه على بلد يج ولا ينقلب من حر الى برد او من برد الى حر دفعه ويكون كل فصل حافظا للطبيعه بان يكون الصيف حارا يابسا الا بافراط بحسب ما جرت به العاده في ذلك الصقع وان يكون الشتا باردا رطبا الا بافراط وكذلك الخريف والربيع **وقوله** وان كان في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون فيه اي وكان في كل فصل من الامطار والرياح ما يليق به وبحسب ما يقتضيه طبيعته فالفصل الذي جرت العاده ان ياتي فيه المطر ياتي فيه المقدار الذي ينبغي والفصل الذي لم تجر العاده بمجي المطر فيه لا ياتي فاذا كانت اوقات السنه صحيحه خالصه لازمه لنظامها كانت الامراض الحادثه فيها حسنه الثبات والنظام حسنه البحارين واما ... بيان المرض ونظامه فان تحصل فيه اوقاته الاربعه اعني الابتدا والتزيد والانتها والانحطاط بحيث تتميز ولا تختلط ويكون في كل واحد منها ما ينبغي ان يكون فيه ولا تختلط اوقاته فاذا حفظت اوقات المرض نظامها ظهرت الابتدادات وعلامات النضج في اوقاتها وجا البحران في وقته تاما كاملا وصدقت حسب حكومات الطبيب واذا كانت اوقات السنه مختلطه كانت الامراض ايضا مختلطه وكانت البحارين فيه مهلكه وشديده ومضطربه وفي غير اوقاتها ولم تكن بحسب يصدق للطبيب حكم **قال ابقراط** في الخريف تكون الامراض احد ما تكون واقتل في اكثر الامر واما في الربيع فاصح الاوقات واقلها موتا **قال عبد اللطيف** ينبغي ان يقال واما الربيع فاصح الاوقات باسقاط حرف في وانما يكون الربيع اصح اوقات السنه جاريه على طبايعها لازمه لنظامها لان الخريف رديا بالقياس اليها وكان الربيع اعدلها لانه حار رطب وانما صار الخريف رديا لان اربعه اسباب اجتمعت فيه لا تكون في شي من فصول السنه غيره وهي اختلاف هوائه مره حر ومره برد وانه يصادف الابدان وقد احرق الصيف كيموساتها واضعفها وان الكيموسات تتحرك فيه لبرده من سطح البدن الى قعره على الضد من الربيع فان الكيموسات تتحرك فيه من قعره الى سطحه والسبب الرابع خاص بمن يسيء التدبير ويكثر من تناول الفاكهه **قال ابقراط** الخريف لاصحاب السل ردي

بلغ مقابله

مرضٌ ط

وفي الوقت الذي

انصح بلغ مقابله

بلغ مقابله

قال عبد اللطيف الخريف مع انه ردي على الاطلاق فهو لاصحاب السل ردي لانه بارد
يخلف المزاج ويعني باصحاب السل اصحاب قرحه الريه كمن يذوب بدنه وينهك بسبب من الاسباب فانه
ضار لجميعهم **قال ابقراط** فاما في اوقات السنه فاقول انه متى كان الشتا قليل المطر
شماليا وكان الربيع مطيرا جنوبيا فيجب ضروره ان يحدث في الصيف حميات حاده ورمد
واختلاف دم واكثر ما يعرض اختلاف الدم للنسا ولاصحاب الطبايع الرطبه **قال
عبد اللطيف** لما ذكر اوقات السنه اللازمه لنظامها اخذ يذكر تغيرها واستحاله
بعضها الى بعض وابتدا بالشتا والربيع وهذا تغير يسير **وقوله** فيجب ضروره دل
بقوله ضروره ان هذا الحكم منه انما هو من جهه القياس لا التجربه وحدها غير كافيه في الحكم
على الاوقات لانه لا يمكن الانسان الواحد ان يشاهد اوقاتا كثيره مختلفه لان ضد ذلك
يحتاج الى زمان طويل لا يفي العمر به فان وقع ذلك في العمر وقع مره او مرات معدوده
وليس هو بمنزله الدوا فانا يمكنا ان نجربه ونمتحنه في اشخاص كثيره دفعه واحده لكن قد
يمكن امتحان تغير الاوقات بالتعاون والتواريخ بان ينقل الاول الى الاخر والسابق الى اللاحق
كما قصدنا ذلك في كتابنا في اخبار مصر وبهذا الوجه ايضا يصح احكام النجوم وتجربة تاثيرات
الكواكب والقرانات ولا ينبغي ان يكتفي الطبيب بان ينظر في الوقت الحاضر من اوقات السنه
دون ان ينظر في الوقت المتقدم الذي نقل عنه الوقت الحاضر فانه ليس تاثير الهوا الحار
بعد الهوا البارد كتاثير الهوا الحار بعد الهوا الحار وليس تاثير الهوا الحار اليابس بعد الحار
الرطب كمثل تاثيره بعد البارد الرطب والبارد اليابس فلذلك حكم بوجود حميات حاده
ورمد في الصيف بنظره في الربيع قبله وفي حال الشتا قبل الربيع فالشتا اذا كان قليل
المطر شماليا نال الابدان منه ضرر يسير كالسعال ووجع الحلق والصدر والاضلاع
وعسر البول والاقشعرار لان حال انضباط المطر اصح من كثرته فلذلك لا يحدث حميات
ولا رمد ولا اختلاف دم واذا كان البدن قد تقدم فجف في الشتا الشمالي القليل المطر ثم
جا الربيع اسعفه به فاذا امدت رطوبة الربيع وكثرت صار البدن الى ضد الحاله الاولى
ويكثر فيه الرطوبه فيلقاه الصيف وهو رطب والارض بعد رطبه فيجتمع حراره الصيف
مع رطوبه الابدان فتستعد لقبول العفونه فيحدث الحميات والرمد واختلاف
الدم لكن اكثر ما يعرض اختلاف الدم للنسا والصبيان واصحاب الطبايع الرطبه لانه

اوكل مع

وان التجربه توضح

يجتمع في البدن رطوبه المزاج ورطوبه الكيموس وكثره الرطوبه ماده العفن كما ان
الحراره هي السبب الفاعل ومتى عفن شي في البدن ثم بقي في جوفه حدثت الحميات فان خرج
من الامعا حدث منه اختلاف الدم فان حدث بعد طلوع الشعرى مطر وشتا وهبت
الرياح التي تهب في كل سنه في ذلك الوقت فقد يرجى سكون تلك الامراض وان يكون الخريف
صحيحا وان لم يحدث ذلك لم يومن وقوع الموت بالنسا والصبيان فاما الكهول
فاقله بعد الناس من ذلك ومن افلت منهم فلا يكاد يامن ان يقع في حمى ربع ومن حمى ربع في
الاستسقا هذا كله قول ابقراط في كتاب الاهويه والبلدان **قال ابقراط**
متى كان الشتا جنوبيا مطيرا دفيا وكان الربيع قليل المطر شماليا فان النسا اللاتي يتفق
ولادهن نحو الربيع يسقطن من ادنى سبب واللاتي يلدن منهن يلدن اطفالا ضعيفه
الحركه مسقامه اما انهم يموتوا على المكان واما ان يبقوا
مسقومين ينهوكين طول حياتهم واما سائر الناس فيعرض لهم اختلاف الدم والرمد اليابس
واما الكهول فيعرض لهم من النزلات ما لا يفني ويقتل سريعا **قال عبد اللطيف** هذا
الفصل ضد الفصل السابق لانه وصف فيه الشتا بانه مطير جنوبي والربيع بانه قليل
المطر شمالي وكما قلنا ان الشتا اذا كان قليل المطر شماليا والربيع مطيرا جنوبيا لم يعرض
كبير ضرر فاما اذا كان الامر على الضد فانه يعرض في الربيع امراض فالنسا اللاتي يلدن
فيه يسقطن من ادنى سبب لان الشتا كان حارا رطبا فحللت ابدانهن ثم قرع ما برد الربيع
فاستحصرت به واقشعرت فكان سبب اسقاطهن والاطفال اذا قرع الربيع برده وقد كان
الشتا حلل ابدانهم تحره ضعفوا وصارت ابدانهم مسقامه قابله للامراض والافات
فاما ان يموتوا على المكان واما ان يعيشوا حياه رديه معرضين للافات واما سائر الناس
فيعرض لهم اختلاف الدم ولا سيما لارباب الامزجه الرطبه لانه يكثر انحدار البلغم من الراس
الى البطن وذلك ان الرووس في مثل هذا الشتا تمتلي ثم تبرد في الربيع ومن شان الدماغ اذا
برد لم يقو على اصلاح غدايه فيولد في الراس فضولا بلغميه فان كان مع البلغم حراره المزاج
كان تلك الفضول اذا انحدرت الى البطن اورث اختلاف الدم لانه يخرد الامعا ويسحجها فاما من كان
الغالب عليه الحراره والمره الصفرا فانه يتولد له ورم العينين ويعني بالرمد الرمد اليابس
الذي لا يسيل معه من العين شي واعلم ان الفضل اذا احتقن في الدماغ اندفع الى اقرب

41

سدم

الكهول ل

المواضع فلضعف الاعضا فمن كان فضله مرارياو عينه ضعيفه المزاج اصبت اليهما
الماده وهي يستحصف برد الهوا ان يحل منها الفصل فيكون حدث الرمد اليابس فالذين
تغلب عليهم البلغم يعرض لهم اختلاف الدم عند انحدار البلغم من الراس الي الامعا ومن تغلب
عليهم المرار يعرض لهم الرمد اليابس لحراره لحمهم ويبسه **وقوله** واما الكهول فيريد
المتناهين في سن الكهوله والشيوخ الهرمي وقد صرح بذلك في كتاب الاهويه والبلدان
فقال واما الشيخ الفاني فيعرض له البرص لسخافه العروق وذوبانها حتي انهم يهلكون
بغته ومنهم من يعرض له الفالج في شقه الايمن **وقوله** فيعرض لهم من النزلات ما يبغي سريعا
لا يريد بالنزلات ما ينزل في قصبه الريه وفضا الصدر فان ذلك لا ينضج سريعا وانما يريد
ما ينحدر من الراس في العروق الي ما دون الراس من الاعضا وكذلك الخوانيق قوله ما
يعني سريعا لان يحران هذا النزل يكون سريعا واما ساير النزل فيطول لبثها وقد فهم قوم من
النزل ما ينزل الي الصدر والريه فرادوا المنطه لا فيصير هكذا فيعرض لهم من النزلات
ما لا يعني سريعا لان النزل البارده في المشايخ لا يكاد ينضج ويروي ما يقبل سريعا وهو
موافق للمعني **وقوله** يلدن اطفالا ضعيفه الحركه سقامه ابدانهم اي مهياه للمرض
من ادني سبب **وقوله** حتي انهم اما ان يموتوا علي المكان اي يسلم من ضعفهم وسوء الافات
ان يموتوا علي المكان اي عند الولاده وفي بعض النسخ يوجد هذا الفصل مختصرا هكذا
يلدن اطفالا ضعيفه سقامه طول حياتها ويروي سمين موضع سقومين وهو اصح
وافصح وبعده قوله واما ساير الناس وسقط ما بينهما **قال ابقراط** فان كان الصيف
قليل المطر شماليا وكان الخريف مطيرا جنوبيا عرض في الشتا صداع شديد وسعال
وبحوحه وزكام وعرض لبعض الناس السل **قال عبد اللطيف** جعل في هذا
الفصل للصيف والخريف ما جعله في الفصل المتقدم للشتا والربيع الا انه خالف فيما
يحدث في الشتا صداع وسعال وفي ذلك الفصل يحدث في الصيف حميات حاده ورمد
ولم يذكر في هذا طبيعه الشتا ولا في ذاك طبيعه الصيف لانه يريد ثبوتها علي الحال
الطبيعيه لها وحفظها نظامها فانه ان كان الشتا في هذا الفصل خارجا عن الاعتدال
حدث من الامراض امراض بحسب خروجه عن الاعتدال وتركيبه مع باقي الفصول وكذلك
ان كان الصيف في ذلك الفصل خارجا عن الاعتدال فلما كان الصيف قليل المطر شماليا

وكان الخريف كثير المطر جنوبيا وجب الا يتقدم حدوث الامراض لان الخريف لما كان رطبا
كسر عاديه يبس الصيف لكن لما دامت رطوبته وكثرت عرض لمن كانت طبيعته رطبه
امتلا في راسه فيعرض من الامتلا السعال الشديد والصداع والبحوحه والزكام ومن كان
منهيا لحدوث عله السل حدثت به اما لضيق صدره واما لكثره سيلان الرطوبه من راسه الي
صدره ورئته **قال ابقراط** فان كان شماليا يابسا كان موافقا لمن كانت طبيعته
رطبه وللنسا واما ساير الناس فيعرض لهم رمد يابس وحميات حاده وزكام مزمن ومنهم
من يعرض له الوسواس العارض من السودا **قال عبد اللطيف** قوله فان كان شماليا
اي فان كان الخريف شماليا يعني ان يكون الخريف والصيف جميعا شماليين ولاتصال هذا
الفصل بما قبله راي جالينوس انهما فصل واحد وقول متصل واذا كانا شماليين قليلي المطر
دام يبس الهوا فانتفع به اصحاب الامزجه الرطبه لانه يجفف بلتها وبعدهما النسا والصبيان
واما ساير الناس فيستحصف ابدانهم ويجفف رطوباتها ويحد اخلاطهم وربما ادى رقيق
الصفرا او بقي غليظها فيحدث رمد يابس وحميات حاده وزكام مزمن لكثره الاستحصاف
ومنهم من يعرض له الوسواس السوداوي لانه اذا احتمى احترق واعلم ان ما ذكر ابقراط
من اختلاف حال الفصول وما يحدث فيها من الامراض انما هو علي جهه التمثيل الا انه جميع
اصناف الاختلاف فان الفصل قد يخرج عن طبيعته الي الطرفين ويكون خروجه اما كبيرا
واما قليلا واما وسطا وقد يختلف اجزا الفصل الواحد بان يكون بعضه يشبه فصلا ما وبعضه
يشبه فصلا اخر حتي انه يختلف ذلك الاختلاف في اليوم الواحد وقد يختلف هذا الاختلاف
فصل واحد وفصلان وثلثه وجميع السنه والواجب علي الطبيب المتمرس ان ياخذ مبادي
حكمه علي طبيعه الزمان من الاشيا السابقه والحاضره ومن طلوع الكواكب ومن الاشيا
الارضيه واستعداد الابدان القابله فيحصل له من مجموع ذلك حكم مبين بالصدق
والصواب **قال ابقراط** ان من حالات الهوا في السنه بالجمله قله المطر اصح من كثره
المطر واقل موتا **قال عبد اللطيف** ان كثره المطر سبب لرطوبه الهوا وكدورته
وقله المطر سبب ليبس الهوا وصفايه والابدان في الهوا اليابس اقل فضولا واصح لان
يبس الهوا يجفف فضول الغذا واما الهوا الرطب فيرطب الابدان ويكثر ويمنع من تحلل
فضولها فيتبين طب من حسنين من قله النقل ومن رطوبه الهوا ولعله لو قدم هذا الفصل

على الفصول السابقه كان افضل وهي التي وصف فيهما امر مزاج الهوا في اوقات السنه وذلك
لان الشي المفرد يتقدم على البسيطه وفي بعض النسخ ان قله المطر اصح من كثرته على ان يكون
هو ان المفتوحه اسم ان المكسوره وجاز ذلك حيث وقع الفصل بالخبر وهذه النسخه عندي
هي المختاره والمعنى عليها اذ انه يقول من حالات الهوا في السنه بالجمله اي على الاطلاق
وعلى كل حال وخال ان قله المطر اصح من كثرته واما اكثر النسخ فباسقاط ان الباسه
هكذا ان من حالات الهوا في السنه بالجمله قله المطر اصح من كثرته وهذا كلام مضطرب
الاعراب لا توافق اعرابه معناه الا بتاويل شديد واجود ما اراه فيه ان ينصب قله بان
ويرفع اصح على انه الخبر فيكون التقدير هكذا ان قله المطر اصح من كثرته ولكن سوى قوله
من حالات الهوا في السنه كلاما عطلا لا يتعلق له الا ان احسن احواله ان يكون حشوا على
جهة التفسير والتوكيد **قال ابقراط** واما الامراض التي تحدث عند كثرة المطر في
اكثر الحالات فهي حميات طويله واستطلاق البطن وعفن وصرع وسكات وذبحه
واما الامراض التي تحدث عند قله المطر فهي سل ورمد ووجع المفاصل وتقطير البول
واختلاف الدم **قال عبد اللطيف** كثرة المطر يوجب كثرة الرطوبه والرطوبه
الكثيره انما تنضج في زمان طويل مع ان الكيموسات عند كثرة المطر ابرد واميل الى البلغم كما
تميل الاخلاط عند قله المطر الى الصفرا فلذلك تطول الحميات عند ما يكثر المطر ويكون
الحميات عند قله المطر احد واقصر واما استطلاق البطن فانما يحدث عند كثرة الامطار
لانصباب فضول الكيموسات الرطبه من البطن فاما حدوث العفن فلكثره الرطوبه واما الصرع
والسكات فلانهما مرضان بلغميان واما الذبحه فلانحدار فضول الراس الى اعضا الصدر والحلق
واما قله المطر فيحدث عنه امراض الحراره واليبس والاستحصاف واما السل فانما يحدث
اما عند قوه البرد وانصداع العروق واما عند رطوبة الهوا وانحدار النزلات الى الريه
فاما يبس الهوا المطلق فلا يوجب حدوث السل دون ان يقترن به برد ولذلك راى قوم
ان السل ههنا هزال العين وقله رطوبتها في الرمد ولذلك قرنه به ويصير السل مع الرمد
بمنزله قوله قبل الرمد اليابس واما وجع المفاصل فليس مما يحدث عن يبس الهوا المطلق لكن ربما
احدث عسر الحركه فان انضم الى اليبس الحراره كان عنه وجع في الوركين والمفاصل الصفراوي
واما الرطوبه مع الحراره فيحدث عنهما وجع المفاصل وكذلك تقطير البول واختلاف الدم

بلغ مقابله

لا يلزم ان يحدث عن يبس الهوا المطلق دون ان تنضم اليه حراره مفرطه او برد مفرط ويكون
اليبس ايضا مفرطا وجالينوس يري ان هذا الفصل فيه تساهل كثير من ابقراط وانه غير
مستقصي الشرايط ولا مستوفي الاقسام واعتذر عنه بانه اول واضع فلا عتب عليه ان
قصر **قال ابقراط** فاما حالات الهوا في يوم يوم فما كان منها شماليا فانه يجمع الابدان
ويشدها ويقويها ويجود حركتها ويحسن الوانها ويصفي السمع ويجفف البطن ويحدث في الاعين
لذعا وان كان في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه وما كان منها جنوبيا فانه
يحل الابدان ويرخيها ويرطبها ويحدث ثقلا في الراس وثقلا في السمع وسدرا في العين
وفي البدن كله عسر حركه ويلين البطن **قال عبد اللطيف** اعلم ان الشمال لبردها
ويبسها تجفف الابدان وتجمعها وتقوي حركتها وتشدها فاذا قوي الهضم وقوي العضو
جاد الدم وصفا وجري الى الوجه فحسنت الالوان واذا جاد الهضم وتنبت العضو اوصفا
البدن كله والراس والحواس كلها صفا السمع والبصر وغيرهما من الحواس وانما ذكر السمع
مثالا واذا قوي الهضم اجتذب مصاصه الغذا من المعده والامعا فيبس البراز وايضا اذا
استحصف الجلد ببرد الشمال ويبسه طال لبث الثفل في البطن فيبس ويحدث في الاعين لذعا
لغلبه الصفرا وانصبابها الى العضو الضعيف وهو العين وان كان في نواحي الصدر وجع
متقدم هيجه وزاد فيه لان هذه الريح تحصر وتكثف وتمنع التحلل واذا تكاثف ما ينبغي
ان يتحلل هاج وجعه واما الجنوب فانها تحل الابدان وترخيها لرطوبتها وتحدث
ثقلا في الراس لكثرة امتلايه بالفضول الرطبه وكذلك في السمع وتحدث سدرا لحرارتها
ورطوبتها وفي البدن كله عسر حركه لاسترخا مبادي حركته اعني الدماغ والاعصاب
النابته منه وتلين البطن لرطوبتها واذا قيس ما تحدثه الشمال بما تحدثه الجنوب وجد ما تحدثه
الشمال بحسب ما تحدثه الجنوب سهلا خفيفا ووجد ما تحدثه الجنوب رديا خبيثا
ليس فيهما ما يحمد الا تليين البطن لرطوبه الجنوب الا ان يكون لين البطن عن استرخا القوه
وضعف الهضم فذلك ردي **قال ابقراط** واما في اوقات السنه ففي الربيع واوايل
الصيف يكون الصبيان والذين يلونهم في السن على افضل حالاتهم واكمل الصحه وفي باقي
الصيف وطرف الخريف يكون المشايخ احسن حالا وفي باقي الخريف وفي الشتا يكون المتوسطون
بينهما في السن احسن حالا **قال عبد اللطيف** هذا الفصل حكم على اوقات السنه

فصول ح

اذا كانت جاريه على نظامها وحافظه لطبايعها وقد علمت ان اول كل فصل شبيه بالفصل الذي
قبله كما ان اخره شبيه بالفصل الذي يليه فلذلك اشترك بين الربيع واوايل الصيف وبين ساير الصيف
واوايل الخريف وبين ساير الخريف والشتا وهكذا ايضا الانسان يجري على هذا القياس فسن
الصبيان والفتيان يجري في قياس واحد والفتا اول الشباب وجعل افضل الاوقات لهذين
السنين الربيع واول الصيف لاشتراكهما في الاعتدال وملايمه طبيعه الصبيان والفتيان
هذا الزمان فان المعتدل يحفظ بالمعتدل لان الشبيه يحفظ بالشبيه وجعل باقي الصيف
واول الخريف للكهول والمشايخ لان هاولا خارجون عن الاعتدال الى البرد والخارج
عن الاعتدال يحفظ بالضد والصيف واول الخريف حار يابس فلذلك كان هاولا فيه
احسن حالا والربيع للصبيان والفتيان نافع بحكم الشبيه والصيف نافع للمشايخ بحكم الضد به
فاما في الخريف والشتا فبارد رطب فلان يوافقا للشباب المتناهين في السن لان الغالب
عليهم في هذه السن الحراره واليبس وهذا الحكم اعني حفظ المعتدل بشبيهه وحفظ الخارج
عن الاعتدال بضده ليس مقصورا على الازمان والاسنان فقط بل عام في جميع الطبايع فان
البلدان المعتدله افضل اوقاتها الربيع والمايله الى البرد افضل اوقاتها الصيف والمايله الى
الحر افضل اوقاتها الشتا كذلك الطبايع المعتدله المزاج افضل الاوقات والبلدان لها الربيع
والمعتدل من البلاد والخارج عن الاعتدال افضل الاوقات له ما ضاد مزاجه وكذلك البلدان
فان قدرت ان تعرف ابدا اوقات السنه لكل واحد من الاسنان والطبايع والبلدان مما وصفنا
فاشدها مضاده لافضل الاوقات هو الاردي لها واعلم ان الربيع افضل الاوقات للصبيان
ولارباب الطبايع المعتدله واما لساير الناس فهو متوسط وليس هو اجود الاوقات لهم بقول
مطلق وكذلك حاله عند الطبايع والبلدان واما الخريف فهو ردي لجميع الاسنان والطبايع
والبلدان الا ان ما كان منها حارا رطبا فهو اقلها تضررا به **قال ابقراط** والامراض كلها
تحدث في اوقات السنه كلها الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى بان يحدث ويهيج
قال عبد اللطيف ان الامراض لها اسباب كثيره من الاسنان ومن الاغذيه والاشربه
والتدبير واصناف الرياضات وغير ذلك وهذه الاسباب توجد في السنه كلها فلذلك كانت الامراض
توجد في اوقات السنه كلها فلو انفردت اوقات السنه على حالها من غير ان يقترن بها اسباب
غيرها لكان يحدث في كل فصل الا ما يلايمه من الامراض لكن لما كان الامر على خلاف ذلك صارت

فان صح

44

الاسباب الموجبه للامراض تاره تكون معينه لما توجبه اوقات السنه منها وتاره مضاده
وغير معينه ولذلك صارت الامراض كلها تحدث في اوقات السنه كلها وصار بعض الامراض
في بعض الاوقات احرى بان يحدث ويهيج وذلك ان الامراض التي توجبها الفصول احرى بان تحدث
فيها واكثر مثال ذلك ان الامراض الحاده حدوثها في الصيف اكثر وقد تحدث في الشتا والامراض البارده
حدوثها في الشتا اكثر وقد تحدث في الصيف وعلى هذا القياس **وقوله** يهيج نفهم منه معنى
الكثره والشده والمعاوده اما الكثره فبان يكون فيه اكثر منه في ساير الفصول وكذلك الشده
واما المعاوده فان يكون من يعتاده ذلك المرض بخصوصه فالوقت الملايم لطبيعه المرض
اولى بان يهيج فيه ويعاود وقد يكون المرض موجودا ولكن ساكنا فيهيج ويشتد في الوقت
الملايم لطبيعته واذا فهمت معنى يهيج على هذه الوجوه كلها كان صحيحا **قال ابقراط**
قد يعرض في الربيع الوسواس السوداوي والجنون والصرع والسكته وانبعاث الدم
والذبحه والزكام والبحوحه والسعال والعله التي يتقشر فيها الجلد والقوابي والبهق
والبثر الكثير الذي يتقرح والخراجات واوجاع المفاصل **قال عبد اللطيف** لما ذكر
ان بعض الامراض في بعض اوقات السنه احرى بان يحدث ويهيج ذكر ما كان من الامراض
احرى بفصل فصل وابتدا بالربيع لانه اول اوقات السنه وافضلها ولذلك يكتب في بعض
النسخ فقد يرى اده الفاحش يكون هذا الفصل كله كالجواب والنتيجه عن اخر الفصل
المتقدم وهو قوله الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى بان يحدث ويهيج واعلم ان هذه
الامراض كلها تحدث في الربيع على جهه الاستفراغ والبحران ودفع الطبيعه للكيموسات
الرديه عن عمق البدن الى سطحه وعن الاعضا الرييسه الى الخسيسه واما ساير فصول
السنه فانها بانفسها تحدث الامراض فان الصيف تحدث فيه الابدان الصفرا ويزيد في مقدارها
والشتا يزيد في البلغم والخريف في السودا واما الربيع خاصه فانه يحفظ الابدان الصحيحه
والنقيه على حالها فان كانت مملوه اخلاطا رديه حللها ونبه الطبيعه لدفعها فاندفعت
الى سطح البدن فعرض منها القوابي والبهق والبثور والخراجات وقد يندفع الى اسفل
البدن والاعضا غير الشريفه فيحدث عنها اوجاع المفاصل وقد ينحدر من الراس اذا كانت
غليظه الى الحلق والصدر فيحدث عنها البحوحه والسعال والذبحه وقد يكون كثيرا مجرا
فيهيج ولا تقوى الطبيعه على تحليلها ودفعها فيحدث عنها اذا كانت في الدماغ الوسواس

السوداوي لان مادته غليظه يعسر تحللها وكذلك الجنون والصرع والسكته لان مادتها
بارده غليظه واما انبعاث الدم فان كان سودايا وكان انبعاثه من الرحم او من المقعده
فهو على جهه دفع الطبيعه كما ذكرنا فان كان صحيحا وانبعث بالرعاف او نحوه فهو من الامراض
الخاصه بالربيع بالذات لان الدم يغزر في الربيع فيحس تولده لملايمته له فان قيل كيف
صار الربيع وهو اصح اوقات السنه واقلها موتا تحدث فيه هذه الامراض كلها فالجواب
ان هذه الامراض مع كثرتها فهي قليله وسليمه بالقياس الى ما يحدث في ساير الفصول
ثم ان هذه الامراض التي عددناها ليست قاتله الا السكته وحدها وايضا فقد قلنا
ان حدوث هذه الامراض في فصل الربيع لا بذاته ولا بما يحدثه بل على جهه العوارض والدفع
وذلك انه ان صادف ابدانا غير نقيه حمل الطبيعه على الابدانها فتاره تحلله بالتحليل الخفي
وتاره تدفعه الى سطح الجلد وتاره يتحير فيكون عنه تلك الامراض وصار هذا منزله الحمام
والرياضه واصنافهما فانهما تنفع الابدان وتحفظ صحتها وتحلل فضول الغذا عنها فان صادفت
البدن مملوا حركت الكيموسات الساكنه وعجزت عن تحليلها وانما البدن منها لكثرتها فعرض
من ذلك امراض كالصرع والفالج والسكته وقد قال ابقراط من تعب وبدنه غير نقي ظهرت
به قروح وبعض الناس يعرض لهم من الرياضه حمى حاده وبعضهم سكات وبعضهم صرع وبعضهم
غير ذلك بحسب الخلط الغالب في ابدانهم هل هو صفرا او بلغم او سودا فان الرياضه تحركه
وتثيره فيتولد عنه من الامراض بحسبه **قال ابقراط** فاما في الصيف فيعرض بعض
هذه الامراض وحميات دايمه ومحرقه وغب كثيره وقي وذرب ورمد ووجع الاذن
وقروح في الفم وعفن في القروح وحصف **قال عبد اللطيف** ان اكثر هذه الامراض
يعرض في الصيف لملايمتها مزاجه وهو الحراره واليبس كالغب والمحرقه ونحوها **وقوله**
فاما في الصيف فيعرض بعض هذه الامراض يريد ان بعض امراض الربيع يحدث في اوايل الصيف
لان اول الصيف يشبه الربيع ثم يحدث فيه امراض خاصيه به وهي كل مرض صفراوي
كالحميات والقي الصفراوي والذرب الصفراوي وذلك ان الماده ان صعدت الى المعده
كان القي وان انحدرت كان الذرب ويعرض الرمد الصفراوي ايضا ولان الدماغ يمتلي
فيدفع عنه الى الاعضا المعرضه اليه كالعين والاذن والفم ومعلوم ان قروح الفم
تغلب عليها الصفرا فان كان معها رطوبه طبيعيه عفنت تلك القروح وان كان الصيف

مايلا ايضا الى الرطوبه لكثره مطره او لكثره هبوب الجنوب فيه رطبت القروح وعفنت
واما الحصف فهو من جنس البثور ويحدث في سطح الجلد فيخشن الجلد ويحدث عن كثره العرق
الحاري المذاع فيحرق الجلد ويحدث فيه حكه وخشونه وقد سماه اليونانيون لذلك
باسم مشتق من العرق لان مادتهما واحده وسماه العرب باسم مشتق من الاجتماع والتقبض
لخشونه ملمسه وتقبض حاسه اللمس منه فاشتقوا له اسما من جهه الاحساس به
قال ابقراط واما الخريف فيعرض اكثر امراض الصيف وحميات ربع ومخلطه والطحال
واستسقا وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعا ووجع الورك والذبحه
والربو والقولنج الشديد الذي يسمي باليونانيه ايلاوس والصرع والجنون والوسواس
السوداوي **قال عبد اللطيف** ذكر انه يعرض في الخريف اكثر امراض الصيف على
جهه المشاركه بين الفصلين لان اول كل فصل شبيه بالذي قبله كما جرى الامر عليه
في الصيف مع الربيع لان الخريف ياتي والصفرا التي احدثها الصيف في الابدان على حالها
فلا يحيلها الي طبيعه دفعه بل قليلا قليلا ففي اوله يكون الصفرا بعد على حالها فتكون
الامراض صفراويه واما اذا تمكن الفصل فانه يغلب ويفعل في الاخلاط فعله الخاص به
وهو السودا فيحدث الامراض السوداويه ويقلب الصفراويه منها سوداويه بحسب
طبيعه الفصل لم قال في الصيف انه يعرض فيه بعض امراض الربيع وقال الخريف انه يعرض
فيه اكثر امراض الصيف قيل لان طبيعه الامر على ذلك وذلك ان الصيف يحلل ما ابقاه
الربيع في الابدان فلا يحدث فيه من امراض الربيع الا الواحد بعد الواحد لانه يقلع الاخلاط
الى سطح الابدان واما الخريف فيكثف الابدان ويردع عن التحلل ويدفع الاخلاط الى
اعماق الابدان فحقيق لذلك ان يحدث فيه اكثر امراض الصيف ثم يحدث فيه الامراض التي
تخصه وهي حميات الربع لكونها سوداويه من طبيعه الفصل والسودا على ضربين عن
احتراق المره الصفرا او عن غلظ الدم واما الحميات المختلطه فيحدث في هذا الفصل لاختلاف
مزاجه مره حر ومره برد ويعظم الطحال فيه لغلبه الخلط السوداوي وقال الطحال وهو
يريد مرض الطحال فسمي المرض باسم العضو نفسه كما يقال فلان بطن اي وجع البطن واما
السل فيحدث فيه لاختلال مزاجه ورداه الاخلاط فيه وفي الخريف ايضا ينكشف
امر السل فمن كان خافيا عليه وامره مشكل فانه في الخريف ينكشف امره واما تقطير البول

فيحدث لاحتداد الاخلاط وتاذي المثانه لانها عضو عصبي فاذا جرى عليها امر الخريف
وهو غير منتظم تارة بردو تاره حرا اذن ثم ان برد الخريف يحقن فضول المثانه التي حللها الصيف
واما زلق الامعا فهو خروج البراز بسرعه من غير ان يتغير وذلك لسببين احدهما القروح تحدث
في سطح المعده والمعا الباطن شبيه بالقلاع العارض في افواه الصبيان وذلك يحدث من فضول
لذاعه فلا تحتمل ما باشره الطعام فيدفعه عنها بسرعه ولا يلبث ريثما يتغير فيخرج بحاله
والثاني لضعف القوه الماسكه وذلك لتغير عظيم يحدث في مزاج المعده والامعا والخريف يعين
في توليد هذين السببين واما وجع الورك فهو عرق النسا ويحدث لخبث الاخلاط في ذلك
الوقت ولبرده واما الذبحه فعن فضل مرارى ينجلب الى الحلق والذبحه العارضه في الربيع اميل
الى البلغم والصفيه اقرب الى الحده واما الربو فلحركة الاخلاط الى الباطن بسبب البرد ولذلك
يحدث الملاوس وهو اتساع بعوذ الثقل الى اسفل واكثر كونه عن ورم في الامعا ونواحي المعده
واحرى بان ذلك عند برد الهوا ويبسه واختلافه لان الابدان تختلط ايضا لانها تابعه
للوقت واما الصرع فيعرض في الخريف لمن كان بدنه متهيا لهذه العله لميل الابدان الى
المضادات فيه بعينه وليس هي اعون على تهيج نوايب الصرع من ان يكون اول الزمان واخره
بردا واوسطه حرا واما الجنون فيعرض لخبث الاخلاط الرقيقه المراريه واما الوسواس
السوداوي فلغلبه السودا في هذا الوقت **قال ابقراط** واما في الشتا فيعرض ذات
الجنب وذات الريه والزكام والبحوحه والسعال والسل واوجاع الجنبين والقطن والصداع
والسدر والسكات **قال عبد اللطيف** اقتصر هنا على الامراض التي تخص الشتا ولم
يذكر ما يشارك فيه الخريف كما فعل بالخريف مع الصيف وبالصيف مع الربيع اجتزا بان
ذلك مفهوم من قوله السابق ولعمري ان اول الشتا شبيه بالخريف فيحدث في الشتا ذات
الجنب وذات الريه لما ينال الالات التنفس من التضرر بالبرد ويعرض ايضا السعال
واوجاع الجنبين ثم ان الراس قد يتضرر بالبرد كما يتضرر الصدر فيحدث الزكام والسعال
والسدر والصداع لاحتقان الابخره والسكات لامتلا البطنين بالبلغم حتى يغمره وكذلك وجع
القطن وكل عضو عصبي **قال ابقراط** واما في الاسنان فيعرض هذه الامراض
اما في الاطفال الصغار حين يولدون فيعرض لهم القلاع والقي والسعال والسهر والفزع
وورم السره ورطوبه الاذنين **قال عبد اللطيف** لما استوفى ذكر الاوقات

الاربعه انتقل الى امر الاسنان ودقق فيها القسمه ولم يفعل ذلك في الاوقات احراء باحدهما
عن الاخر ولان امر الاسنان اهم من امر الاوقات اذ كانت اقوى على توليد الامراض وشفايها
من الاوقات وابتدا بالاطفال واما القلاع في افواههم فيعرض للين اعضايهم وسرعه تاثر
فادا صادف اللبن فيه بورقيه وحده احدثت فيه القروح واما القي فلضعف معدهم وكثره
شربهم وانفساد اللبن فيها واما السعال فلما ينال الحلق بالمشاركه من رداه القلاع ومن فساد
اللبن في المعده ومن غير ذلك واما السهر فلغلبه النوم على الاطفال حتى ان اوقات كلها نوم فاذا قل
نومهم نسبوا الى السهر وكان مرضا وقد يكون ذلك اذا فسد اللبن في معدهم او بالم ووجع في
الجوف يمنعهم عن الاستغراق في النوم واما التفزع فعند فساد اللبن في المعده واحتداده
فيزعجهم مره اخرى وقد يعرض مثل ذلك للرجال والنسا اذا امتلوا من الطعام وفسد واما
ورم السره فلقربها من القطع وقبل جوده الاندمال واما رطوبه الاذنين فلجريان فضول
الدماغ اليهما فاما جريانها من المنخرين واللهوات فيكون لساير الاسنان واما جريانها من
الاذنين فخاص بالاطفال للين اعضايهم وان عظامهم فضلا عن غيرها اشبه بالشمع منها بالحجر
فلذلك صارت فضولهم اذا كثرت تحدث فيهم من جميع المنافذ **قال ابقراط** واذا قرب
الصبي من ان تنبت له الاسنان عرض له تضيض في اللثه وحميات وتشنج واختلاف ولا سيما
اذا نبتت له الانياب وللعبل من الصبيان ولمن كان منهم بطنه معتقلا **قال عبد اللطيف**
اما المضيض فهو حكه مع الم يسير كالدغدغه كما يعرض للعضو المقروح والمجروح اذا اخذ
يندمل وينبت فيه اللحم الحي ويعرض هذه الدغدغه في اللثه عند نبات الاسنان كما يعرض
عند نبات اللحم في القروح اذا اخذت تندمل واما الحميات فلقوه الالم والورم واما التشنج
فلذلك ايضا ولضعف اعضايهم ورطوبه ادمغتهم واما الاختلاف فلسو الهضم الحمي والسهر
وقوه الالم ولاتساع الرطوبه البورقيه الكاينه في ورم اللثه **وقوله** ولا سيما اذا نبتت
الانياب لانها اقوى من الثنايا واكبر فيجتهد الطبيعه اكثر وتسع العظم واللحم اوسع فيشتد
الالم ويتبعه ما قلنا ولان منابت الانياب اوسع واكثر فيجتهد الطبيعه اكثر **وقوله** وللعبل
من الصبيان ولمن كان منهم بطنه معتقلا لان هاولا يكثر الفضل في ابدانهم اما العبل
فللعباله واما المعتقل البطن فلقله التحلل فاذا كانت ابدانهم رطبه ممتليه كان التشنج اليهم
اسرع لان التشنج فيهم من رطوبه العصب وجالينوس يرى ان قوله وللعبل انسق على

التشنج اي ويعرض التشنج للعبل من الصبيان واما صحته من جهة العربيه فمن وجهين احدهما
ان يكون منسوقا على له نسق الخاص على العام على جهة الاختصاص كانه قال يعرض للصبي كيت
وكيت وللعبل منهم اي والعبل احض بذلك واولي بان يعرض له لرطوبه مزاجه وكثره امتلا
اعصابه والوجه الاخر ان يكون منسوقا على قوله ولاسيما اي ولاسيما اذا نبتت له الانياب
ولاسيما العبل من الصبيان وانا اري ان قلوق هذا اللفظ من جهة الناقل **قال ابقراط**
واذا جاوز الصبي هذه السن عرض له ورم الحلق ودخول خرزه القفا والربو والحصا
والحيات والدود والثاليل المتعلقه والخنازير وساير الخرجات **قال عبد اللطيف**
قسم سن الصبي اربعه اقسام حين تولد وعند تمام الرضاع وسن البلوغ وما بين ذلك
وهو من السنه الثانيه والثالثه الى الثانيه عشر والحلق هو فيما بين الفم والمري وقد يعرض
الورم في الغشا المستبطن المشترك للمعده والمري كله فقط وربما ان فيما وراه من العضل
فيعرض عند ذلك لخرزه القفا الميل الى داخل وهذا الورم يعرض للصبيان لرطوبه اخلاطهم
ولين اعصابهم ولا يعرض للاطفال وان كانوا اكثر رطوبه ولين اعصا لانهم يموتون
قبل كون هذه العله وذلك لضعفهم عن احتمالها واما الربو فهو تواتر النفس شديدا انما يعرض
لمن اكثر التعب واذا عرض من غير سبب من خارج فلضيق اوعيه التنفس في الريه لامتلايها
بفضول ما يحلب اليها من الراس والحدار هذه الفضول في المولود اكثر الا انها تقتل وشيكا
ولا يلبث حتى يصبر عليه ولا يحتمل ان يعرض له نزله ينحدر الى الريه واما الحصا فلشرههم
وكثره تولد فضول الغذا في اعضايهم ويصادفها قوه الحراره فان المواد لا تقوى حرارته
ان تحجر اعضاه ولكن تحجر فضول الغذا حتى يتولد منها حصا واما الشيخ فانما يتولد فيه
الحصا لكثره الخلط التي في بدنه وضعف هضمه واما الحيات فبسبب كثره الغض لكثره
فضول الغذا ورطوبه امعايهم فان هذا الحيوان يحتاج في تولده الى توفر الحراره والرطوبه
الغريبه وكثيرا ما يفسد الغذا في معد الصبيان لشرههم واما المولود فليس يقوي
حرارته على توليد الحيات واما الدود فحيوان دقيق صغير يتولد في اسفل المعا الغلاظ ويكون
في اللعاب دوات الاربع اذا لم تستمري علفها ويدل على سوا استمرايها ساس روثها واما
الحيات فتتولد في اعلا المعا وربما صعدت الى المعده وتولدها في الصبيان اكثر من تولد الدود
فيهم واما الجنس الثالث وهو العريض المسمي حب القرع فقلما يتولد في الصبيان فلذلك لم يذكره

فاما الثاليل والخنازير فاكثر ما يعرض عن خلط كثير ردي يميل الى سطح البدن واكثر
ما يكون الخنازير في اللحم الرخو لان هذا الورم قلما يكون من ماده حاده ولا سريعه النضج
لكن هي الى طبيعه البلغم اميل وبقراط يسمي كلما خرج الى سطح البدن خراج كالثاليل والخنازير
وغيرها ولذلك قال وساير الخرجات وقد يخص باسم الخراج الورم الفلغموني المقيح
واكثر ما يتولد في الاربيه والابط **قال ابقراط** واما من جاوز هذا السن وقرب
من ان ينبت له الشعر في العانه فيعرض له كثير من هذه الامراض وحميات اربيطوس ورعاف
قال عبد اللطيف ليس وقت الانبات في الصبيان واحدا فان من كان مزاجه حارا
تقدم انباته ومن كان مزاجه ابرد تاخر انباته لكنه يبتدي في الانبات عند استيفا الاسبوع
الثاني واما من قرب الى هذا الحد فهو من اتت عليه اثنا عشره سنه الى ثلث عشره سنه
وقوله يعرض له كثير من هذه الامراض اي التي كانت تعرض لصاحب السن التي قبله
وقوله وحميات اربيطوس لا يدل هذا القول على ان من قبله يعرض له حميات حاده
واما الرعاف فيحدث لان هذه السن يكثر فيها طهور الدم وان كان تولده في الحالتين بالسوا
لكن كان قبل يصرفه الطبيعه في النشو والحاجه الى النشو قد قلت لان السن الان
اقل منه فيما قبل **قال ابقراط** واكثر ما يعرض للصبيان من الامراض ياتي في بعضه
البحران في اربعين يوما وفي بعضه في سبعه اشهر وفي بعضه في سبع سنين وفي بعضه
اذا شارف نبات الشعر في العانه واما ما يبقى من الامراض ولا ينحل في وقت الانبات او في
الاناث في وقت ما يجري منهن الطمث فمن شانها ان تطول **قال عبد اللطيف** الافضل
ان يزاد لفظه المزمنه فيصير القول هكذا واكثر ما يعرض للصبيان من الامراض المزمنه فحينيذ
يتم القول ويوم الاربعين هو نهايه الامراض الحاده واول الامراض المزمنه فيوم الاربعين
اول يوم من ايام بحران الامراض المزمنه واخر يوم من ايام بحران الامراض الحاده المنتقله
واما ما جاوز ذلك فبحرانه يكون على حساب الاسبوع الا انه لا يحسب اياما لكن شهورا
ثم من بعد ذلك اعواما وما جاوز ذلك فبحرانه يكون في اربع عشره سنه لانه
الوقت الذي فيه استتمام الاسبوع الثاني ويحدث للبدن فيه تغير عظيم في وقت
الانبات وخاصه في الاناث بانحدار دم الطمث فما لم ينحل من الامراض في هذه السن
فخليق ان يبقى دهرا طويلا **قال ابقراط** واما الشباب فيعرض لهم نفث الدم والسل

والحميات الحادة والصرع وساير الامراض لا لان اكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا **قال عبد اللطيف** ذكر سن الشباب واضرب عن سن الفتيان ولم يستقص في تفصيلها
كما فعل ذلك في سن الصبيان وقسمها اربعة اقسام ولعله اكتفى بان ذلك يمكن استخراجه مما
ذكر واما كثرة امراض الشباب فليست لضعف قواهم بل لقلة توقيهم ولاطلاقهم انفسهم
في الاكباب على الاطعمة والاشربة وهجومهم على الاعمال الشاقة وملاقاة الحرور والبرد
فيعرض لهم نفث الدم من ذلك وربما عرض لهم من ضربة او من وهن او وثبة او صيحة
شديدة او من نوم على الارض بغير وطا فاذا عرض لهم نفث الدم تبعه السل واما الحميات
الحادة فيعرض لهم الصفراوية منها كالغب والمحرقة واما الصرع فليس بخاص لهم ولا
يكثر فيهم بل سن الشباب يشفي الصرع مع انهم قد يعرض الصرع بسبب تعديهم في الماكل
والشراب عن المقدار القصد ولغير ذلك لكنه ليس بكثير وانما يكثر في الصبيان ولهذا
سمي مرض الصبيان وانه عند استعمال الـسهم يزول وجالينوس يرى ان تحقيق هذا
الفصل واصلاحه هكذا يكون فاما الشباب فقد يعرض لهم جميع الامراض التي
تحدث لاصحاب الاسنان الاخر واما امراضهم الخاصة فهي الحمى الغب والمحرقة
قال ابقراط فاما من جاوز هذه السن فيعرض له الربو وذات الجنب وذات
الريه والحمى التي يكون معها السهر والحمى التي يكون معها اختلاط العقل والحمى المحرقة
والهيضة والاختلاف الطويل وسحج الامعا وانفتاح افواه العروق من اسفل
قال عبد اللطيف هذه سن الكهولة ويبتدي بعد الخمس والثلثين سنة لانها
تبتدي مع الاسبوع السادس ويعتريهم الربو وذات الجنب وذات الريه اكثر مما يعتري
الشباب لانهم يستعملون من التدبير والتعب ما يستعمل الشباب وابدانهم اضعف لكبر
وجميع ما ذكر انه يعرض لهم فانه يعرض للشباب وقد اشار اليه بقوله في الفصل المتقدم
وساير الامراض واما الحمى التي يكون معها السهر فتكون عن كيموس بلغمي يتولد في الدماغ
وهذا الكيموس قليل التولد في الشباب ويكثر في الكهول والمشايخ لان المشايخ لفرط برد
ابدانهم يمنع من تولد الحمى واما زلق المعا فيكون من بلغم بارد ومن تغير مزاج مفرط يضعف
فيه القوة الماسكة ومن قروح في سطح المعدة والامعا وهذه الاسباب كثيرا ما يتفق
في المشايخ واما انفتاح افواه العروق من اسفل فهو مرض خاص باصحاب هذه السن لغلبة

السودا فيهم ولذلك يعتريهم الوسواس السوداوي وهو يزيد في بعض التشنج فاما
الحمى التي يكون معها اختلاط العقل وهي التي يرم معها اغشية الدماغ او بعضه والحمى
المحرقة الكاينة من عفن الصفرا داخل العروق والهيضة وهي حركة الصفرا الى فوق واختلاف
الدم الكاين من سحج المعا فليس عروضه للشباب اكثر من الكهول واما الدرب فهو في
الكهول اطول لنقصان ذهاب الغذا في ابدانهم لانهم لا يحتاجون الى الغذا للنمو كما للصبيان
ولا يتحلل ابدانهم سريعا لضعف القوة الماسكة كالمشايخ فيحتاجون الى زيادة الغذا
فابدان الكهول متماسكة قليلة التحلل لكن حرارتهم اضعف من الشباب والاختلاف يكون
من نقصان الهضم او من نقصان ذهاب الغذا في البدن او من حدة المرار اذا سحج المعا وجميع
هذه الاسباب موجودة في ابدان الكهول فبالواجب يطول فيهم الاختلاف فسن
الكهول بعد سن الشباب بمنزلة الخريف بعد الصيف يصادف الابدان وهي مملوة
بالمرار الاصفر فيحرقه ويشيطه ويكون عنه امراض الصفرا والسودا جميعا **قال ابقراط** واما المشايخ فيعرض لهم رداءة التنفس والنزل التي يكون معها السعال
وتقطير البول وعسره واوجاع المفاصل واوجاع الكلى والدوار والسكات والقروح
الرديه وحكة البدن والسهر ولين البطن ورطوبة العينين والمنخرين وظلمة البصر
والزرقة وثقل السمع **قال عبد اللطيف** قد فرق بين المشايخ والشيوخ واراد
ان اسم الشيوخ يدل على السن القصوى من الشيخوخة وان اسم المشايخ يدل على السن التي قبلها
وجالينوس يرى الا فرق بينهما واكثر ما يعرض لاصحاب هذه السن النزل ومعها السعال
لبرد رووسهم فتسرع الافة اليه ويجتمع فيه فضول كثيرة بلغمية واما الربو فبسبب
النزل ولبرد الات تنفسهم واجتماع فضول بلغمية في ابدانهم كيف والقوة فيهم ضعيفة
ولذلك ايضا يتولد في كلاهم السدد والحصا الغليظ البلغمي اللزج وضعف الحرارة المنضجة
فيتبعه تقطير البول وعسره واما اوجاع المفاصل فلتحلب الفضل البلغمي اليها واما
الدوار فيحدث فيهم عن نحوه بسبب الدماغ وتضطرب فيها وعن فضول ردية يجتمع في
المعدة فيرقى منها بخار غليظ واما السكات فهو احمر الامراض بهم لان ادمغتهم مملوة فضولا
بلغمية وان حدث في بدن الشيخ قرحة عسر برؤها لقلة الدم في بدنه واما الحكة فلان
الفضول يجتمع تحت جلودهم ويعسر نفوذها واستفراغها لضعف حرارتهم وغلظ

فضولهم وثخن جلودهم وتكاثفها لغلبة البرد عليها واما السهر فيكاد يكون للشيخ صحيا لانه
يدل على يبس مزاجه وقلة اخلاطه فانه ان كثر فيه الفضول البلغمية كثر نومه وكان
ذلك مرضا فاذا كان بدنه نقيا مال الى اليبس فيتبعه السهر فهو حينيذ اصح ما يكون بدنا
ولذلك يقال ان السهر اخص الاعراض بين المشايخ ولكنه يولد الفضول البلغمية فيهم فتوهم
قوم ان الغالب على مزاجهم الرطوبة وليس الامر كذلك فظاهر ان الشيخ يكثر في دماغه
الفضول البلغمية فلذلك ترطب عيناه ومنخراه واذا انحدرت الفضول الى الحلق لانت
لسرا واما ظلمة البصر وثقل السمع فلضعف الحساسة واما الزرقة فلافراط يبس آلة
البصر لان هذا الجنس من الزرقة انما هو ضعف من الما المتولد في العين ٥ تمت المقالة الثالثة
وهي اربعون فصلا

المقالة الرابعة

قال ابقراط ينبغي ان تسقى الحامل
الدوا اذا كانت الاخلاط في بدنها هائجة منذ ياتي على الجنين اربعة اشهر والى ان ياتي
عليه سبعة اشهر ويكون التقدم على هذا اقل واما ما كان اصغر من ذلك او اكبر منه فينبغي
ان يتوقى عليه **قال عبد اللطيف** الدوا في عرف ابقراط المسهل او المقيئ والحامل
لا ينبغي تسقى الدوا اصلا وان كانت محتاجة الى ذلك الا بشرط ان تكون الاخلاط هائجة
في بدنها وانما يكون هائجا اذا كانت تحتقن وتثور شبيه بهيجان الحيوان للسفاد فان
الاخلاط الغالبة اذا كانت متحركة هائجة ساعية في البدن كله ولم يكن بعد قد تمكنت
في عضو واحد بعينه وتثبتت فيه فان الطبيعة حسبت تهيج لتقذفها وتنفضها وتحتاج
الى معين من خارج يسهل سبيلها وما دام الخلط لاحجا او ساكنا فلا ينبغي ان يحرك
ولاسيما في بدن الحامل لان الطبيعة اذ ذاك تجاهد المرض والدوا فان الدوا يضعف
الاعضا الرئيسة والقوى التي منشاها منها شفا المرض واذا ضعفت القوة واضطرب
البدن واجهد الدوا البعض باقيه لم يومن على الجنين ان يسقط ويهلك ولاسيما ان كان
قريب العهد وكان قد قوي وتهيا للولادة فلذلك امر ابقراط الا تسقى الحامل الدوا
الا بشرطين ان تكون الاخلاط في بدنها هائجة وان يكون في التوسط من زمن الحمل وهذه
المدة المتوسطة هي ما بين اربعة اشهر من ابتدا الحمل الى سبعة اشهر وحينيذ يصير الجنين
متهيا للولادة ويحتاج الى كثرة الغذا لقوته وكثرة نموه وتقوى حركته فيصير اضعاف
بدن الحامل واضطرابها مما يمرضه ويقلل غذاؤه ويسحه ويزعجه الى الخروج والاسقاط

المقالة الرابعة

فيكون المدة التي يجوز ان يسقى فيها الحامل الدوا ثلاثة اشهر في وسط زمان الحمل اما في اول
الحمل فلضعفه ووهاء علايقه واما في آخره فلقوة الحس وقوة احساسه بالموذيات
وقلة احتماله ما يزعجه فلذلك خص ابقراط شرب الحامل الدوا اذا كانت الاخلاط هائجة
في بدنها بهذا الوقت فقط واعلم ان الجنين في الرحم بمنزلة الثمرة في الشجرة اما في اول امرها
فواهية العلائق تسقط من ادنى سبب واما في اواخر امرها فتسقط من ذات نفسها عند
كمالها من غير احتياج الى سبب من خارج واما في وسط امرها فاقوى ما يكون ارتباطها واعسر
ما يكون قطعها لانها ليست واهية العلائق كحال الابتدا ولا متهيئة للانفصال كحال
الانتها **قال ابقراط** انما ينبغي ان يسقى من الدوا ما يستفرغ من البدن النوع الذي اذا
استفرغ من تلقا نفسه نفع استفراغه فاما ما كان استفراغه على خلاف ذلك فينبغي ان
تقطعه **قال عبد اللطيف** اعلم ان الطبيعة هي الشافية للامراض والمستفرغة
الاخلاط لكن في بعض الاوقات قد تعجز ويعوقها عائق فالطبيب يعينها ويزيل عائقها او يفعل
فعلها ويسلك السبل التي تهم هي بسلوكها فلذلك اشار ابقراط ان يقتدي بالطبيعة فان
الاقتدا بها هو ان يستفرغ المستفرغ في كل واحد من الامراض الخلط الذي راى استفراغه
من تلقا نفسه نافعا ويقال ان الشي يستفرغ من تلقا نفسه اذا لم يكن للطبيب فيه عمل وهذا
الصنف من الاستفراغ ربما كان من فعل الطبيعة المدبرة للبدن وسعيه عنه وربما كان
بسبب تلذيع ذلك الخلط وتهييجه وربما كان من جهة ان الاوعية تعجز عن ضبطه فاذا كانت
الطبيعة هي المستفرغة للفضل اسرع الحيوان به صلاحا وان كان بخلاف ذلك وبطريق
العرض لم يتبعه انتفاع وكان دليلا رديا والاستفراغ بالقي والاسهال استفراغ عام
وينبغي ان يكون الاستفراغ على الجهة القريبة والتي الفضل اليها اميل والتي جرت
عادة الطبيعة ان تستفرغ منها وينبغي ان يستدل على الخلط الذي ينبغي ان يستفرغ وعلى
مقدار ما يستفرغ منه من البلد والسن والعادة والمزاج والوقت الحاضر وما يتبع ذلك
والنوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن انما هو الخلط الغالب المؤذي للمريض بكميته قوله
فاما ما كان استفراغه على خلاف ذلك اي لم يكن مما ينفع استفراغه فينبغي ان تقطعه والا
انهكت قوة المريض فاجعل دليلك في ما ينبغي استفراغه اما قبل الاستفراغ فطبيعة المرض
والمريض والبلد والسن والهوا الحاضر والعادة وغير ذلك واما وقت الاستفراغ

فسهوله احتماله على المريض وجف بدنه واما بعد الاستفراغ فظهور النحو والبرو والنوحه الى ما هو افضل **قال ابقراط** ان استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان ينقى منه البدن نفع ذلك وسهل احتماله وان كان الامر على ضد ذلك كان الامر عسرا **قال عبد اللطيف** هذا الفصل قد تكرر ولذلك قد يسقط من هذا الموضع وهو يتضمن دليلا على اصابه حدس الطبيب فان المريض اذا انتفع بالاستفراغ وسهل احتماله عليه دل على ان الطبيب استفرغ الشي الذي ينبغي استفراغه وما نقص الطبيعه نقصه **قال ابقراط** ينبغي ان يكون ما يستعمل من الاستفراغ بالدوا في الصيف من فوق اكثر وفي الشتا من اسفل **قال عبد اللطيف** الاستفراغ من فوق هو بالقي ومن اسفل هو بالاسهال والادويه المقييه غير الادويه المسهله وانما صار الواجب في الصيف ان يستفرغ من فوق لغلبه الصفرا فيه وارتفاعها الى فوق وحركتها الى تلك الجهه واتساع الاخلاط وطفوها وخاصيه البلغم وينبغي ان تخرج كل فضل من الناحيه التي يميل اليها وانما اتى بلفظه اكثر لانه لا يكون الصفرا غالبه وعاليه في الصيف دايما لان بعض الامزجه يغلب فيها السودا في الصيف والصفرا في الشتا **قال ابقراط** بعد طلوع الشعري العبور في وقت طلوعها وقبله يعسر الاستفراغ بالادويه **قال عبد اللطيف** هذا الوقت هو وقت الحر واحتدام الهوا والقوه في هذا الوقت تضعف والاخلاط ترق وتنجذب الى سطوح البدن لحراره الهوا فيعسر الاستفراغ بالدوا وكما ان الاستحمام بالما الحار يقاوم الاستفراغ بالدوا ويقطعه كذلك حراره الصيف وخاصه وقت شدته وذلك عند طلوع الشعري العبور وقبله بمقدار عشرين يوما وبعده بعشرين يوما والشعري العبور هي الشعري اليمانيه وهي كلب الجبار لانها تابعه للصوره المسماه بالجبار وهي الجوزا وراس الصوره هو منزله من منازل القمر تسمى الهقعه وليست في الحقيقه على طريق ممر القمر والكواكب لكن على حيالها **قال ابقراط** من كان قضيف البدن وكان القي يسهل عليه فاجعل استفراغك اياه بالدوا من فوق وتوق ان تفعل ذلك في الشتا **قال عبد اللطيف** من كان قضيفا فالغالب عليه الصفرا الكثر ذلك فان كان يسهل عليه القي وكان الوقت صيفا فاستفرغه من فوق الا ان يمنع من ذلك مانع وينبغي ان يراد عليه اكثر ذلك او غالبا **قال ابقراط** فاما من كان يعسر عليه القي وكان من حسن اللحم على حال متوسطه فاجعل استفراغك اياه بالدوا من اسفل وتوق ان

تفعل ذلك في الصيف **قال عبد اللطيف** من كان قضيف البدن وكان القي يسهل عليه فانه يستفرغ بالقي في الصيف والخريف والربيع فاما من كان يعسر عليه القي وكان معتدل اللحم فينبغي ان يستفرغ من اسفل فان احتاج الى القي فليجعل في الصيف خاصه وسوق في غيره من السنه كما سوقي اسهاله في الصيف خاصه **قال ابقراط** واما اصحاب السل فاذا استفرغتهم بالدوا فاحذر ان تستفرغهم من فوق **قال عبد اللطيف** يريد اصحاب السل الذين ابتدا بهم السل والذين هم مستعدون له لضيق صدر وربع وضعف الات النفس فيهم وانما نهى عن استفراغهم بالقي لضعف الات تنفسهم ورداتها **قال ابقراط** واما من كان الغالب عليه المره السودا فينبغي ان تستفرغها من اسفل بدوا اغلظ اذ تضيف الضدين الى قياس واحد **قال عبد اللطيف** المره السودا الغليظه ترسب الى اسفل البدن فاستفراغها بالاسهال اوفق واسهل وكما ان الصفرا قوامها بالقي اكثر كذلك المره السودا ترسب فقواها بالاسهال اكثر ولذلك قال ابقراط اذ تضيف الضدين الى قياس واحد يريد ان الصفرا ضد السودا وهذه تميل الى فوق وهذه تميل الى اسفل واستفراغ كل خلط من الجهه التي هو اليها اميل وهذا هو القياس الواحد والضدان هما الصفرا والسودا وفوق واسفل **قال ابقراط** ينبغي ان تستعمل دوا الاستفراغ في الامراض الحاده جدا اذا كانت الاخلاط هايجه منذ اول يوم فان تاخيره في مثل هذه الامراض ردي **قال عبد اللطيف** الامراض الحاده جدا هي التي بحرانها ياتي في الاسبوع الاول والهايجه هي المسوره السياله والمتحركه المتهييه للخروج المواتيه للاستفراغ فان المرض اذا اجتمع بين الحده والهيجان وجب استفراغه في وقت الابتدا فان لم تبادر باستفراغها قبل ان تضعف القوه وتزيد حراره الحمى وتصير تلك الاخلاط المنتشره متحيزه الى بعض الاعضا الشريفه ويزداد عفونتها كانت النكايه اشد والخطر اعظم **قال ابقراط** من كان به مغص واوجاع حول السره ووجع في القطن دايم لا ينحل لا بدوا مسهل ولا بغيره فان امره يوول الى الاستسقا اليابس **قال عبد اللطيف** اذا كان المغص من ريح غليظ بلغميه لا منفذ لها محصوره في لفايف الامعا وثبت الالم حول السره واسفل الصلب ثم لم ينحل بالدوا المسهل ولا بغيره من العلاج فان المزاج في اكثر الامر اذا طال امره وازمن احدث الاستسقا الطبلي وهو الذي يسميه الاستسقا اليابس لانه لكونه عن ريح

بلغ مقابله

50

غمم

وثقلها هج

تطعومج

غليظه يحتبسه اذا ضرب عليها صوت شبيها بالطبل وليس في هذه العله رطوبه مايية
في البطن كما تكون في الصنف الاخر المسمي بالزقي تشبيها بالما المحصور في الزق والطبلي
يتولد من برد داقل والزقي من برد اكثر وذلك انه لا يمكن ان يستحيل الماده فيصير هوا غليظا
من غير حراره **قال ابقراط** من كان به زلق الامعا في الشتا فاستفراغه بالدوا من فوق
ردي **قال عبد اللطيف** زلق الامعا هي العله يخرج فيها الغذا سريعا وهو على ما كان
عليه لم يستحيل ولم يتغير وقد تكون هذه العله من ضعف القوه الماسكه وقد يكون من تقرح
الامعا والمعده وقد يكون من بلغم بارد حامض قد اجتمع في المعده واما التقرح فسببه
كيموس حار لطيف وهذا الكيموس وان كان يحتاج الى ان يستفرغ من فوق فانه في
الشتا لا يحتاج الى ذلك واما الكيموس البلغمي اللاحج بالامعا فلا يجوز ان يستفرغ بالقي اصلا
لانه ليس في المعده فاذا كان زلق الامعا من ضعف القوه الماسكه فلا يجوز استفراغه اصلا
فاذا كان به زلق الامعا واحتاج الى الاستفراغ في الشتا فلا ينبغي ان يستفرغ بالقي اصلا
قال ابقراط من احتاج الى ان يسقي الخربق وكان استفراغه من فوق لا يواتيه بسهوله
فينبغي ان يرطب بدنه من قبل اسقايه اياه بغذا اكثر وبراحه **قال عبد اللطيف** اذا
اردت اختبار الانسان هل يعسر عليه القي بالخربق او لا يعسر فتفقده بدوا لين يسهل
فان قا بسهوله فاسقه الخربق وان عسر عليه القي واردت ان تستفرغه بالقي فينبغي ان
تامره باستعمال القي بالاغذيه والادويه اللينه مرات كثيره حتى يعتاد ويصير القي يسهل عليه
هذا وجه وان شيت فرطب بدنه بغذا اكثر من المعتاد وبراحه فان الراحه مما ترطب
البدن كما ان الرياضه تجففه والغذا المرطب هو الذي ليس له كيفيه عاليه ولا طعم قوي
ولا حريف ولا حامض ولا مالح وهذا هو الغذا المطلق وينبغي ان يقيس على هذا الاسهال
فان من اردت اسهاله وكان دلك لا يواتيه بسهوله فينبغي ان ترطب بدنه وتلين بطنه بادويه
لينه سهله وباغذيه لذلك ثم بعد هذا تسقيه الدوا المسهل **قال ابقراط** اذا سقيت
انسانا خربقا فليكن قصدك لتحريك بدنه اكثر ولتنويمه وتسكينه اقل وقد يدل ركوب السفن
على ان الحركه تثور البدن **قال عبد اللطيف** ان الدوا يحرك البدن ويزعجه
ولذلك يهيج به القي والاسهال والحركه ايضا من خارج مما يعين على ذلك واذا كانت عنيفه
كفت في اثاره القي ولاسيما ان كانت غير معتاده ولا طبيعيه كالركض بالخيل وركوب الجمال

بلغ مقابله

51

لمن لم يعتد ذلك وكركوب السفن فانه يفعل ذلك كثيرا ويقويه لمن لم يعتده لانها حركه غير طبيعيه
ولركوب البحر خاصيه في القي والصداع والسدر وهو المسمي الميد ما لا يفعله ركوب
الانهار واري ان للبحر الملح حركه خاصيه ليست للانهار الجاريه ولا للبطايح والبرك
ولما كانت الطبيعه ابعد من المعتاد كان اثارتها للاخلاط وتحريكها للقي والغثيان اكثر
واسرع فالسكون والنوم مما يقوي الطبيعه ويقر الاخلاط على حالها ويضاد فعل الدوا
ويقاومه ويضعفه واما الحركه فمعينه للدوا ومشيره للاخلاط **قال ابقراط** اذا اردت
ان يكون استفراغ الخربق اكثر فحرك البدن واذا اردت ان تسكنه فنوم الشارب له
ولا تحركه **قال عبد اللطيف** اخبر في الفصل السابق كيف يساعد من شارب
الخربق للاستفراغ به واخبر في هذا الفصل كيف يسكن الاستفراغ اذا افرط وكيف
يقطع ويقلل وذلك بالتسكين وابلغ من التسكين النوم لان الحركات النفسانيه وساير
الحواس تساعده **قال ابقراط** شرب الخربق خطر لمن كان بدنه صحيحا وذلك انه يحدث
تشنجا **قال عبد اللطيف** كان قد قال قبل من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدوا فيه يعسر
ويقع هذا الفصل على جهه التمثيل فكانه يقول وكذلك كل من شرب الخربق وبدنه صحيح
حاله خطر وربما احدث له تشنجا لان الخربق خاصيه في احداث التشنج لقوه فعله واضراره
بالعصب **قال ابقراط** من لم يكن به حمي وكان به امتناع من الطعام ونخس الفواد وسدر
ومراره في الفم فذلك يدل على استفراغه بالدوا من فوق **قال عبد اللطيف** ذكر
العلامات التي يستدل بها الطبيب على ان البدن ينبغي ان يستفرغ من فوق بالقي فالامتناع
من الطعام هو سقوط الشهوه ونخس الفواد المه ويعني بالفواد راس المعده والسدر هو
ان يري ما حوله يدور ويظلم بصره دفعه كانما غشيت كل ما يراه ظلمه وهذه الاعراض
كلها تدل على اخلاط رديه في فم المعده لذاعه لان راس المعده ينحدر اليه من الدماغ عصب
عظيم فاذا نالته افه تعدي الى الدماغ واما مراره الفم فهو خاص بالصفرا ومجموع هذه العلامات
يدل على امتلا المعده بالخلط الصفراوي ويحتاج الى استفراغه بالقي **قال ابقراط** الاوجاع
التي من فوق الحجاب تدل على الاستفراغ بالدوا من فوق والاوجاع التي من اسفل الحجاب يدل
على الاستفراغ بالدوا من اسفل **قال عبد اللطيف** اعطي علامتين لجهتي الاستفراغ
وذلك ان من كان يحتاج ان يستفرغ بالدوا وكان به الم من فوق الحجاب يعني الحلق

البدن فاستفراغه بالقي هو الصواب فان كان الالم تحت الحجاب فالاستفراغ بالاسهال
هو الصواب لانه استفرغ من الجهه التي هي اقرب الي موضع الالم **قال ابقراط** من شرب
دوا الاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش فليس ينقطع عنه الاستفراغ حتي يعطش
قال عبد اللطيف العطش يحدث لحراره المعده ويبسها او لاحدهما او لقوه الدوا
وحرارته او لحراره الخلط المستفرغ ولذعه وتاخر العطش يكون لاضداد ذلك فمن استفرغ
ولم يعطش دل علي انه قد بقي للدوا فعل من الاخلاط بعد فلا يزال الاستفراغ جاريا حتي يعطش
فيدل علي الفنا ويبس المعده **قال ابقراط** من لم تكن به حمي واصابه مغص وثقل في الوركين
ووجع في القطن فذلك يدل علي انه يحتاج الي الاستفراغ بالدوا من اسفل **قال عبد
اللطيف** هذا الفصل خاص بالعلامات الداله علي ان الاستفراغ من اسفل هو الواجب
كما ان الفصل السابق خاص بالعلامات الداله علي ان الاستفراغ ينبغي ان يكون من فوق
قال ابقراط البراز الاسود الشبيه بالدم الذي من تلقا نفسه كان مع حمي فهو من اردي
اومن غير حمى
العلامات وكلما كانت الالوان في البراز اردي كانت تلك العلامه اردي فاذا كان ذلك
مع شرب دوا كانت تلك العلامه احمد وكلما كانت الالوان اكثر كان ذلك ابعد من الرداه
قال عبد اللطيف البراز الاسود هو الغليظ الذي نسبته الي الدم نسبه دردي
الخمر وليس هو المره السودا بالحقيقه لانه ليس فيه من الحده والتاكل والحموضه والحليه
والغليان اذا صادف الارض ما فيها لكنه اذا دام مكثه في البدن عفن وتولدت منه المره
السودا الصحيحه ومن شان الطحال اجتذاب هذا العكر وتنقيه الكبد منه والتغذي
به ودفع فضلته الي المعده فيستفرغ مع ساير فضولها فان عرض للطحال افه يمنعه من
تنقيه الكبد من هذا العكر وان يكثر هذا العكر في الدم ويضعف الكبد عن ضبطه فانه يخرج
بالبراز **وقوله** الشبيه بالدم يريد الدم الاسود والذي اسود في انحداره الي الامعا
وهذا العكر الاسود ان خرج علي جهه الغلبه والسيلان وضعف القوي وفي اول المرض
وفي تزيده دل علي الرداه وقل ما يكون معه سلامه فاما ان خرج عند البحارين علي
جهه الاستفراغ او بشرب دوا مسهل دل علي خير وسلامه فان ماكان علي جهه البحران
دل علي استيلا الطبيعه والنضج وان الطبيعه دفعته جمله وكذلك ماكان بدوا
فان الطبيب يقتدي بفعل الطبيعه وكلما كانت العلامات اردي كان ادل علي غلبه

الفساد في البدن فاما ما خرج في الوقت الذي ينبغي وبالدوا الذي ينبغي وكلما كانت الالوان
اكثر كان ذلك ابعد عن الرداه لانه يدل علي الخلاص والاستقامه **وقوله** الاتي هو
اسم الفاعل ويريد به الحال كانه قال وها هو ذا اتي ويريد به ما يبتدي خروجه ويستمر
وقوله من تلقا نفسه اي من غير سبب من خارج ولا من داخل سوي ان كثرته ورداته
اوجب له ان يسيل ويخرج ويغلب الطبيعه **قال ابقراط** اي مرض خرجت في ابتدايه
المره السودا من اسفل او من فوق فذلك منه علامه داله علي الموت **قال عبد اللطيف**
هذه هي المره السودا بالحقيقه واذا خرجت من البدن في ابتدا المرض او في تزيده لم يكن
خروجها عن فعل الطبيعه بل عن رداه كيفيتها او عن زيادتها في الكميه وهذا ادل
شي علي الهلاك واعلم انه لا يخرج شي في ابتدا المرض عن فعل الطبيعه لكن عن غلبتها وخروج
ما يخرج في اول المرض وهو بعد لم ينضج يدل علي طول المرض وعلي الموت او علي عوده من
المرض فاذا ظهرت المره السودا او كل خلط هو في الرداه مثلها في اخر المرض بعد علامات
النضج دل علي ان استفراغه محمود وان ظهرت قبل النضج دل علي التلف **قال ابقراط**
من كان قد نهكه مرض حاد او مزمن او اسقاط او غير ذلك ثم خرجت منه مره سودا
او بمنزله الدم الاسود من فوق او من اسفل فانه يموت من غد ذلك اليوم **قال عبد اللطيف**
قوله نهكه معناه بلغ الغايه في اضعافه سوا كان المرض الذي نهكه حادا او مزمنا او
مزمنا او اسقاط من حامل واستفرغ بها دما كثيرا او غير ذلك من الاشيا التي تنهك البدن
ثم خرجت منه في اخر الاسهال فان المريض يموت من غد ذلك اليوم لانه يدل علي ان الطبيعه قد
ضعفت حتي لا تقدر ان تنضج ولا تميز ولا تستفرغ هذه الاخلاط الرديه جدا فلعظم المرض
ونكايته نقص وقصب اذ ليس شي اخبث منها ولذلك صار استفراغها يدل علي شده الحال
وليس ساحر الموت والمره السودا هي الحاده الحراقه التي لها نشيش وغليان اذا القيت علي
علي الارض وفيها حموضه خليه وتلذيع واما الشبيه بالدم الاسود فهو غليظ جامد
ليس فيه من الحده والتلذيع ما في المره السودا **قال ابقراط** اختلاف الدم اذا كان
ابتداوه من المره السودا فتلك من علامات الموت **قال عبد اللطيف** اختلاف
الدم اذا كان ابتداوه من المره السودا دل علي الاحتراق اولا والاحتراق انما شانه ان
يكون اخر الامراض فاذا كان في اولها دل علي غايه الخبث والرداه واكثر ما يسري الدم

من المرة الصفرا او سحج عن هذا الانعاظ باحرة يحدث فيها تاكل وقرحة فاما ما كان من المرة السودا
فليس يبري ولا فرق بين قرحة الامعا الكاينة من المرة السودا وبين السرطان في سطح البدن
لكن القرحة السوداوية الكاينة في سطح البدن لا يكاد يبرا بان الادوية تنالها وتلبث عليها
واما التي في الامعا فلا يكاد تنالها الادوية ولا تلبث عليها اصلا فاما الحرى الا تبرا **قال ابقراط**
خروج الدم من فوق كيف كان ابتداؤه علامة رديه وخروجه من اسفل علامة محمودة اذا
خرج منه شي اسود **قال عبد اللطيف** قوله من فوق يريد من الفم لا من المنخرين
وقوله من اسفل يريد المقعدة خاصة وقوله كيف كان يعني كان احمر او اصفر او اسود او
ناسا او ثخينا فانه اذا خرج من الفم فهو مذموم على كل حال واما اذا خرج من المقعدة فقد
يكون محمودا وقد يكون مذموما فانه اذا خرج كثيرا على طريق الانفجار لم يكن محمودا لكن
اذا خرج قليلا قليلا على ما يعرض له بابطائه في مسلكه ان يسود وانصباب الدم الى الامعا
بالجملة ردي لكنه ان كان قليلا فهو احمد او اقل رداه منه اذا خرج على طريق الانفجار
وخروج الدم من اسفل اقل رداه من خروجه من فوق او اجود من خروجه من فوق
واما على الاطلاق فخروج الدم من فوق ومن اسفل ردي على كل حال لا سيما ان خرج منه
شي اسود ويمكن ان نعمم قوله من اسفل من افواه عروق المقعدة وهذا اذا خرج من صاحب
الوسواس السوداوي او من اشرف عليه شي منه وامن من حدوثه ولا سيما اذا خرج منه
شي اسود وحسب فان خرج الدم الاسود من افواه العروق حمد على الاطلاق ○
قال ابقراط من كان به اختلاف الدم فخرج منه شبيه بقطع اللحم فذلك من علامات
الموت **قال عبد اللطيف** ان خروج قطع اللحم دليل على ان التاكل قد وصل الى
جرم المعا وان تلك القطع اجزا انفصلت منه واذا بلغ التاكل الى هذا الحد فلا يكاد يبرا
ولا يندمل قرحته فلذلك صار من علامات الموت لانه اول ما يخرج اجزا شحمية فاذا
تطاول الامر خرجت خراطة من سطح المعا فاذا تطاولت العلة خرجت اجزا لحمية من
نفس المعا **قال ابقراط** ان من انفجر منه دم كثير من اي موضع كان انفجاره فانه
عند ناقهه يتعدى يلين بطنه باكثر من المقدار المعتدل **قال عبد اللطيف**
ان من انفجر منه دم كثير ضعفت اعضاؤه الرئيسة واعضا الغذا وادانه وغذي
ضعفت الكبد وآلات الغذا عن تمام الهضم وتحويله واستصعب استصاص ما به

53

مسقي في البقل فصله الكيلوس الرطب فلين البراز ان بسبب ذلك وفي بعض النسخ ان من كان به
حمى فانفجر منه دم كثير وفي نسخة اخرى من انفجر منه في الحمى دم كثير من اي موضع كان
والحكم في هذه النسخة التي يذكر فيها الحمى اخص من التي لا يذكر فيها الحمى **قال ابقراط** من
كان به اختلاف مرار فاصابه صمم وانقطع عنه ذلك الاختلاف ومن كان به صمم وحدث
به اختلاف مرار ذهب عنه الصمم **قال عبد اللطيف** يعني بالصمم هنا الصمم الحادث
بغتة في الحميات الحادة او في غيرها عند تصاعد المرار الى الراس فانه اذا استولى على مجاري السمع
احدث صمما واذا انحدر الى اسفل وتخلى منه الدماغ ذهب الصمم فمن كان به اختلاف مرار ثم اصا[به]
صمم دل على ترقي المرار الى الراس وتركه طريقه فلزم ان ينقطع ذلك الاختلاف فان كان به صمم
وحدث به اختلاف دل على انحدار المرار الى اسفل **قال ابقراط** من اصابه في الحمى في اليوم
السادس من مرضه نافض فان بحرانه يكون نكدا **قال عبد اللطيف** الحمى اذا
حدث فيها نافض في يوم انذار وظهرت علامات النضج دل على بحران محمود ياتي بعد وان
حدثت النافض في غير يوم انذار كاليوم السادس من المرض ولم تظهر علامات النضج او
كانت ضعيفة دل على بحران نكد فان الاخلاط المزمعة بان يكون خروجها ببحران محمود
سبيلها ان يكون قد نضجت والا كان البحران نكدا ويعني بالنكد الردي او السا او الذي لا
يوثق به ولا يؤمن معاودة المرض او الذي يطول به انقضا المرض وظهور النافض في
اليوم السادس يدل على بحران نكد من المرض وحركة منه غير سليمة وذلك لا يشعر بسرعة
الخلاص وجودة البحران **قال ابقراط** من كانت حماه نوايب ففي اي ساعة كان تركها
له اذا كان اخذها له من غد في تلك الساعة بعينها فبحرانه يكون عسرا ○
قال عبد اللطيف اختلف الناس في هذا الفصل فذهب جالينوس في معناه الى ان
تكون ابتداءات النوب في اوقات واحدة بعينها واما انقضا النوب فكيف كان وهذا معنى قوله
ففي اي ساعة كان تركها له اي لا يبال بزمان الترك اذا اتفقت في ابتداءات الاخذ واختلف في
ازمنة الترك مثاله ان يكون ابتداء النوب في الساعة الثالثة من اول نهار يوم النوبة غبا كانت
او ربعا او نايبة وان اختلف تركها بان يترك في اليوم الاول مثلا في الساعة السابعة وفي النوبة
الاخرى في الساعة العاشرة او الخامسة وقد راى غير جالينوس ان ابقراط يريد ان تكون
ابتدا النوبة الثانية وقت انقضا النوبة الاولى من اليوم الثاني مثلا والنوبة الثالثة وقت انقضا

الثانيه من غير ان يتفق في الابتدات الا في الانقضات مثاله ان يترك النوبه الاولي في الساعه
الثالثه عشره ثم ياخذ في اليوم الثاني في الساعه الثانيه عشره بعينها وكذلك في ساير النوب
وتفسير جالينوس هو الوجه لانه هو الذي تصححه التجربه ويوجبه القياس فان النوب
اذا انفقت في ازمنه ابتدائها دل علي ان المرض ثابت وجار علي ترتيب واما اختلاف
اوقات الاخذ فيدل علي ان الماده غير ثابته ولا متمكنه ولهذا لم تحفظ دوراواحدا بعينه
وما كان كذلك فان انقضاوه يكون عسرا يفتقر الي معالجه قويه ومده طويله
قال ابقراط صاحب الاعيا في الحمي اكثر ما يخرج به الخراج في مفاصله والي جانب
اللحيين قال عبد اللطيف الاعيا الحقيقه هو الالم عن التعب والحركه المفرطه
وهو الم في المفاصل لذلك واما الاعيا المرضي فيقال له اعيا بغير سبب وهو حس عن تحلب
الفضول الي المفاصل فاذا حدثت هذه الاعيا في الحمي دل علي انصباب الماده الي فضا المفاصل
وهذا يدل علي ان البحران بخراج يجتمع من تلك الفضول ويخرج من الاعضا القابله لذلك
كاللحيين لحراره موضعهما او كالحاجب والابط لان في هذه الاعضا لحما رخوا قابلا للفضول
قال ابقراط من ابتل من مرض وكل موضع من بدنه حدث به في ذلك الموضع خراج
قال عبد اللطيف ذكر او لا علامه البحران بخراج مطلق وهو الاعيا ثم ذكر في
هذا الفصل ما يستدل به علي العضو الذي هو مزمع ان يخرج به خراج وذلك ان كل موضع
من بدنه ويحس فيه ثقل والم اعيا والكلال في هذا الفصل يحتمل عند جالينوس ما كان
عن حركه قويه او كثيره واختار ان يكون بسبب حركه من خارج حتي يكون الفصل السابق
في الاعيا الذي من تلقا نفسه وهذا الفصل من الاعيا بسبب حركه وتعب كانت بعد المرض
وعند النقه ضعف الاعضا وقبل الاستقلال فان الناقه اذا عنف علي نفسه بالحركه
حتي كل منه عضو وتعب لم يامن ان يحدث به في ذلك العضو خراج واما الفصل الذي بعد
هذا ففي التعب الذي قبل المرض بسبب حركه عنيفه قال ابقراط وان كان ايضا قد تقدم
فتعب عضو من الاعضا من قبل ان يمرض صاحبه ففي ذلك العضو يتمكن المرض قال عبد
اللطيف قوله تقدم فتعب الفعلان جميعا متوجهان الي فاعل واحد وهو قوله عضو
كما تقول قام وقعد زيد ولا يرجع الفعل الاول الا الي المريض بدليل قوله فتعب لانه لو كان
راجعا اليه لقال لا تعب وايضا بدليل قوله من قبل ان يمرض صاحبه فانه يريد صاحب

بلغ قسم وبلاغ

54

المرض فكيف يضمره قبل الذكر واذا تعب العضو قبل المرض سخن وتحفف وضعف وصار مهيا
لقبول انصباب المواد وتحلبها اليه فان كان المرض مما يتحرك بالخراج فما احراه بان يحدث
الخراج في ذلك العضو التعب وهذا الفصل متصل بالفصلين السابقين حتي كانها فصل واحد
قال ابقراط من اعترته حمي وليس في حلقه انتفاخ فعرض له اختناق بغته فذلك من
علامات الموت قال عبد اللطيف قوله من اعترته حمي يريد حمي شديده فان عادته
اذا قال اعترته واخذته ان يريد قوتها وشدتها ولو اراد الحمي مطلقا لقال من كانت به حمي
والحلق هو الفضا والمجري الذي قبل الحنجره بحيث يمكن ان يري اذا فتح الانسان فاه
واذا عرض الورم والانتفاخ في الحلق او في الريه وقصبتها فانه لا يعرض بغته بل قليلا قليلا
وسعه هذه المجاري فاما الحنجره فانه اذا عرض فيها ورم خنق بغته لانه يسد المجري دفعه
واحده فكانه قال من كانت به حمي شديده وعرض له اختناق بغته فانه يموت واذا عرض
الاختناق بغته من غير حمي كان قمينا ان يهلك واذا اقترن مع حمي شديده كان اولي الا يسلم وكان
موته اوحي حتي لا ينكص ولا علي جهه الامر البديع لان صاحب الحمي الشديده يحتاج ان
يستنشق هوا كثيرا فاذا انقص بالاختناق عن حاجه الصحيح فاولي الا يسلم المحموم والانتفاخ
عند ساير الاطبا هو الورم الرخو اللين ويسمونه ايضا تربلا واذا رايت الحلق ليس فيه
ورم وعرض اختناق بغته فالافه في الحنجره فقط لانه ليس في اعضا التنفس ما يحدث ورمه
بغته سواها لضيق المسلك فيها وسعته فيما عداها الحلق والريه وقصبتها والاختناق
من جهه الحنجره قد يكون معه وجع اذا كان الورم فلغمونيا ونحوه وقد يحدث من غير وجع
بسبب رطوبه كثيره بلغميه تبل غشا الحنجره المستبطن فيحدث فيه ورم بلا وجع ويمكن ان
يبطل العضل الفاتحه للحنجره فيضيق مجراها فيحدث الاختناق ويمكن ان يجمع الامران
ويمكن ان يفرط التشنج علي عضل الحنجره سوي توترا كثيرا فيضيق مجراها قال ابقراط
من اعترته حمي فاعوجت معها رقبته وعسر عليه الازدراد حتي لا يقدر ان يزدرد
الا بكد من غير ان يظهر به انتفاخ فذلك من علامات الموت قال عبد اللطيف قوله من
اعترته حمي يريد شديده وقوله فاعوجت معها رقبته وعسر عليه الازدراد اذ حدث ورم في
المري او عضله المستبطن وهذه الاعضا بينها وبين النخاع واعشيته وفقاره مشاركه
عصب ورباطات فاذا حدث فيها ورم واستدت نحو الورم فانجذبت الفقاره الي جانب واحد

ان كان الورم فيه او الى داخل ان كان الورم في الجانبين وقوله اعوجت رقبته يستمل على ما كان
الى جانب واحد وعلى ما كان الى الجانبين وهذه اللفظه اعوجت تدل على زوال الفقار عن جهه
الاستقامه زوالا خارجا عن الطبيعه ويحتمل ان يكون اذا المس اوجع كما قال محدثا اسديما
ويحتمل ان لا يكون معه وجع اذ كان الاعوجاج بسبب غلبه اليبس وهذا الاعوجاج
الا ان عوسر ادل على الموت واولى بان يكون سببا للموت ولاسيما اذا كان اليبس مع حمي
شديده وكان بسببهما **قال ابقراط** العرق يحمد في المحموم اذا ابتدا في اليوم الثالث او في اليوم
الخامس او في السابع او في التاسع او في الحادي عشر او في الرابع عشر او السابع عشر او في
العشرين او في الرابع والعشرين او في السابع والعشرين او في الحادي والثلثين
او في الرابع والثلثين او في السابع والثلثين فان العرق الذي يكون في هذه الايام يكون به
بحران الامراض واما العرق الذي لا يكون في هذه الايام فهو يدل على افه او على نكسه
او على طول من المرض **قال عبد اللطيف** قوله واما العرق الذي لا يكون في هذه
الايام هذه عباره رديه فان سكل هذا القول سكل السلب لانه ادخل فيه حرف السلب على الكلمه
الموجوده وليس هو المعنى لان المعنى على العدول وذلك بان يدخل الكلمه الوجوديه على
حرف السلب فيقال واما العرق الذي يكون لا في هذه الايام او واما العرق الذي
يكون في غير هذه الايام فيحسن يكون هذا اللفظ هو الخاص بالعدول لا بالسلب المطلق
وقوله العرق يحمد في المحموم اذا ابتدا في اليوم الثالث واخذ يذكر ايام البحران والايام
المنذره به فان العرق وساير الاستفراغات كالاسهال والادرار والرعاف وغير
ذلك يحمد في هذه الايام لانه يدل ظهوره في هذه الايام على نضج الماده واستفراغ الطبيعه
لها واما خروج هذه الاشيا في غير ايام البحران فيدل على غلبه الماده وقهرها الطبيعه
فلذلك صار يدل اما على افه وهلاك ان كانت الماده غالبه والقوه خايره واما على
معاوده ان كانت الماده اقل او ليست هلكه جدا والقوه اظهر واما على طول من المرض
اذا كانت الماده كثيره والقوه قويه **وقوله** اذا ابتدا يفهم انه لم يظهر قبل ذلك وهذا
يدل على ان الطبيعه قد ابتدات في نضج الماده وشفا المريض وابتدا بذكر اليوم الثالث لانه
اول بحران في المرض الحاد جدا والخامس لما هو بعده في الحده والغى ذكر الرابع اما لان التاسع
اسقطه واما لان الثالث منذر به ودال عليه ويغني عنه واما لان البحران فيه بالعرق قلما

يكون ولم يذكر يوم الاربعين لانه اخر بحارين الامراض الحاده واول بحارين الامراض المزمنه
وقلما يكون البحران فيه وفيما بعده بعرق بل بخراج او بالتحلل الخفي قليلا قليلا **قال ابقراط**
العرق البارد اذا كان مع حمي حاده دل على الموت واذا كان مع حمي هاديه دل على طول
من المرض **قال عبد اللطيف** ان العرق البارد مع الحمي الحاده يدل على عظم التهاب
الماده وضعف القوه وغلظ الماده وانه لم يقو الحراره الغريزيه على تسخينها لضعفها ولم يقو
حراره الحمي على تسخينها لان حراره الحمي في العروق وماده العرق مسويه تحت الجلد وملسه
في موضع واحد فاما اذا كانت الحمي هاديه لم تدل على الموت لان الحمي الهاديه لا يجوز معها
القوه وتحل سريعا ولا يبلغ من قوتها ان تسخن ماده العروق فيجوز ان يكون العرق باردا مع
حمي هاديه لكنه يدل على طول المرض لان العرق البارد يدل على غلظ الماده وبطء نضجها
قال ابقراط وحيث كان العرق من البدن فهو يدل على ان المرض في ذلك الموضع **قال
عبد اللطيف** اذا كان المرض عاما في البدن كله كان الاستفراغ عاما واذا كان المرض
في عضو واحد كان الاستفراغ والعرق في ذلك العضو بعينه فاذا وجدنا العرق في عضو
واحد فقط او فيه اكثر علمنا ان المرض محصور فيه **قال ابقراط** فاي موضع من
البدن كان حارا او باردا ففيه المرض **قال عبد اللطيف** متى خرج عضو من
الاعضاء عن الاعتدال بان يسخن او يبرد دل على ان المرض فيه **قال ابقراط**
واذا كانت تحدث في البدن كله تغايير وكان يبرد مره ثم يسخن اخرى او يلون
يكون ثم بغيره دل ذلك على طول **قال عبد اللطيف** كثره تغاير البدن
وتلونه واختلاف احواله يدل على ان المرض من انواع كثيره والطبيعه لا تقدر ان تسوي
مثل هذا في زمان يسير ولذلك يطول المرض **قال ابقراط** العرق الكثير الذي يكون
بعد النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذا اكثر مما يحتمل
فان كان ذلك وهو لا ينال من الطعام فاعلم ان بدنه يحتاج الى الاستفراغ **قال عبد
اللطيف** العرق الكثير بعد النوم يدل على غذا كثير بينا وله الاسباب في الحال الحاضره
او على امتلا سابق فان كان هناك كثره من الغذا والا وان كان امتلا استفرغ فاما العرق
القليل فيدل اما على سخافه الجلد واما على ضعف القوه وشرطه بعد النوم لان النوم
من شانه استفراغ الفضلات والانضاج فاذا جا العرق الكثير بعد النوم دل على ان في

البدن صح
من المرض صح

المادة من الكثرة ما لم يؤثر فيها النوم **وقوله** من غير سبب بين وفي نسخة اخرى من غير
سبب اخر فان هذه الشريطة ينبغي ان تكون حاضرة الذكر لك في كل حكم وقضايا تقضيه وذلك
ان الاعراض التي تحدث بسبب من خارج لا من قبل حال البدن فليس يصح تقدمة المعرفة
الماخوذة منها **قال ابقراط** العرق الكثير الذي يجري دايما حارا كان او باردا فالبارد
منه يدل على ان المرض اعظم والحار منه يدل على ان المرض اخف **قال عبد اللطيف**
قوله العرق الكثير الذي يجري دايما يريد به الجاري في جميع مدة المرض او اكثرها لا الذي
يظهر في ايام البحران فان ذلك قد تكلم عليه في فصل سابق واما هذا العرق الكثير الذي يجري
دايما في غير ايام البحران فانه يدل على كثرة الاخلاط وعلى الامتلا لكن البارد منه اردى
لانه يدل على ان تلك الاخلاط باردة والبارد ابطا نضجا فاما العرق الحار فيدل على حرارة
المادة والحار اقبل للنضج واما صار العرق يدل على كثرة المادة لانه جزو منها تحلل
وخرج في مسام الجلد **قال ابقراط** اذا كانت الحمى غير مفارقة ثم كانت تشتد غبا
فهي اعظم خطرا واذا كانت الحمى تفارق على اي وجه كان فهي تدل على انه لا خطر فيها **قال**
عبد اللطيف الحمى المفارقة هي ذات النوائب التي ينقى فيها البدن نقاء تاما وذلك ان
النقاء من النوائب والتي لا تفارق هي التي لا ينقى فيها البدن بعد انقضا النوبة او لا ينقى
نقاء تاما فان كانت الحمى تشتد غبا ولا ينقى فيها البدن اي لا تفارق مفارقة تامة دل على
ورم او على عفن حسب فلذلك كانت اعظم خطرا فان كانت تفارق وينقى فيها البدن
فهي تدل على السلامة او على انه لا خطر فيها **وقوله** لا خطر فيها اعم من قولنا يدل على
السلامة وذلك ان التي ينقى فيها البدن قد يكون احدها اربع عشرة ساعة والنوافل
فان كان اقله دل على السلامة وان كان اكثر دل على انه لا خطر فيها وهذا معنى قوله على اي
وجه كان اي على وجه كان فراقها يعني سوا كانت طويلة او قصيرة او كانت شديدة صعبة
فانها سليمة او لا خطر فيها **قال ابقراط** من اصابته حمى طويلة فانه يعرض له اما خراجات
واما كلال في مفاصله **قال عبد اللطيف** طول الحمى يدل على كثرة المادة او على غلظها
او على بردها وكل ذلك يحتاج الى زمان طويل حتى ينضج فالواجب ان ينحل الفضل الى
المفاصل ويرسخ هناك وينضج خراجات فيها وعند اندفاع الفضل الى المفاصل يعرض
فيها كلال ويعني به اما الوجع واما الا ... الضرر **قال ابقراط** من اصابه خراج

او كلال في المفاصل بعد الحمى فانه يتناول من الطعام اكثر مما يحتمل **قال عبد اللطيف**
الفصل السابق تجرفيه بالاشيا المنذرة بالخراجات في المريض واما في هذا الفصل فخبر
بالخراجات في الناقه على ما اذا ابدل فقال اما ما يدل على ان الناقه يتناول من الطعام اكثر
مما يحتمل قوته فيجتمع في بدنه فضل كثير ينصب الى المفاصل فيتولد منه خراج او
كلال ووجع وقد يجعل كثرة الغذا دليلا او سببا للخراج والكلال **قال ابقراط**
اذا كان يعرض نافض في حمى غير مفارقة لمن قد ضعف فذلك من علامات الموت
قال عبد اللطيف ما احسن قوله اذا كانت تعرض فانه يدل على الحال والاستمرار
لانه لو قال اذا عرضت دل على الوقوع مرة واحدة والانقطاع بعد ذلك لان اذا يقع
بعدها الماضي واذا اردت ان يقع بعدها المستقبل ابتدأت بالكلمة الوجودية فقلت
اذا كان يقوم ولو قلت اذا يقوم لم يحسن الا باضمار كان فاذا كانت النافض تعرض
لمن به حمى دايمة مرارا كثيرة فذلك ردي لانها تزعزع البدن وترججه وتضعفه
ولان تكررها يدل على كثرة المادة وغلظها فان كانت القوة مع ذلك ضعيفة لم تحتمل
زعزعتها ولم تقو على انضاج مادتها فلذلك كانت من علامات الموت فان تكررت وكان
معها عرق ولم ينقص بالعرق كانت ادل على الموت لان العرق يزيد القوة ضعفا ويدل
على كثرة المادة ولذلك لم ينقص بالعرق فاما ان كانت النافض مرة فقد يدل على
البحران فان كان معها عرق كانت ادل على السلامة والافراق فان تبعها خف صدق الحكم
قال ابقراط في الحمى التي لا تفارق النخامة الكمدة والشبيهة بالدم والمنتنة والتي هي
من جنس المرار كلها ردية فان انقضت انقضاضا جيدا فهي محمودة وكذلك الحال في البراز
والبول فان خرج ما لا ينتفع به من احد هذه المواضع فذلك ردي **قال عبد اللطيف**
اقول بالجملة ان كل شي ردي يستفرغ واستفراغه جيد فان امره يؤول الى الخير
واعلم ان الاشيا الردية التي تستفرغ تدل على حالات ردية في الابدان فان كان خروجها
على جهة الاستفراغ كان محمودا كخروج المدة من الخراج المنفجر ويدل على جودته سهولة
خروجه ونضجه واحتمال المريض له وخفته به وان كان خروجها على جهة السيلان
والغلبة كان رديا كسيل القروح بالصديد والنفث الردي يدل على الفساد فان
استفرغت به المادة استفراغا كاملا وحصل استفراغها فهي جيدة اي خروجها جيد وكذلك

حال البراز والبول **وقوله** فان خرج ما لا ينتفع به من احد هذه المواضع فذلك ردي
لانه يدل على غلبة المادة الرديه واستيلائها وان ما خرج ليس عن فعل الطبيعه بل على جهه
الفساد والاستحاله او الغالبه **قال ابقراط** اذا كان في الحمى التي لا تفارق ظاهر البدن
باردًا وباطنه يحترق وتصاحب ذلك عطش فذلك من علامات الموت **قال عبد
اللطيف** قوله في الحمى التي لا تفارق ينبغي ان يفهم منه المحرقه الخبيثه فانه ليس
كل حمى لا تفارق يمكن فيها ان يكون ظاهر البدن باردا وباطنه يحترق بل بعض انواع
الدايمه وهي المحرقه الخبيثه وذلك اذا كان معها ورم خبيث في الباطن فان الحراره ترجع
الى الباطن نحو الورم وتجتمع وتخلو عنها سطح البدن فلذلك يبرد ظاهره ويكون باطنه
محترقا فالقوه حرارته ولذلك يتبعه العطش وهذه من علامات الموت وذلك انه يدل على
ان الورم عظيم وخبيث وقد يكون ذلك لقوة الحمى وضعف الحار الغريزي فلقوة الحمى
يطفى الحار الغريزي فاذا ضعفت القوه وهربت الى الاعضا الشريفه برد سطح البدن
واحس المريض باحتراق الباطن لتعلق الحراره بقلبه **قال ابقراط** متى التوى في
حمى غير مفارقه الشفه او العين او الانف او الحاجب فلم يبصر المريض ولم يسمع اي هذه
كان وقد ضعفت البدن فالموت منه قريب **قال عبد اللطيف** التشنج والتمدد
يعرض في هذه الاعضا من قبل اورام حاره او حاسيه او يبس مفرط وهذه كلها اذا حدث
بالقرب من اصل العصب يعني الدماغ فهي صعبه فان كان معها حمى مطبقه والمريض قد
ضعف فالموت منه قريب ولا سيما اذا لم يسمع ولم يبصر لضعف القوه الحساسه
قال ابقراط اذا حدث في حمى غير مفارقه رداه في التنفس واختلاط في العقل فذلك
من علامات الموت **قال عبد اللطيف** قد يحدث هذا العرضان من سبب واحد
وهو علة في الدماغ وقد يحدث بعسر النفس من علة في الات التنفس واختلاط العقل عن
افه بالدماغ وبعسر التنفس كله خطر عظيم شديد لا سيما مع الحمى المطبقه **قال
ابقراط** الخراج الذي يحدث في الحمى ولا ينحل في اوقات البحرانات الاول ينذر بان المرض
يطول **قال عبد اللطيف** وذلك لان الخراج اذا لم ينحل في البحرانات الاول
فان المرض يطول وذلك الى السابع ثم اذا كانت الطبيعه قد دفعت الى الظاهر البدن
على جهه البحران او على الاطلاق ما حدث عنه خراج ولم ينحل في البحران الاول

اورد منقطع

الاربع ي

الا ان بعد الخراج ينذر ان المرض يطول لانه يدل على غلظ الماده او كثرتها حتى عجزت
عن انضاجه وقت تعرف لان هذا الخراج جزو من ماده المرض واذا عجزت الطبيعه
عن انضاج الماده طال المرض **قال ابقراط** التي تجري في الحمى او في غيرها من الامراض
ان كان ذلك عن اراده المريض فليس ذلك بمنكر وان كان عن غير اراده المريض فهو ردي
قال عبد اللطيف الدموع اذا جرت من عين المريض عن بكا او عن رمد وخشونه
في الاجفان او عن طرفه فليس ذلك من المرض بشي ولا يدل على خير ولا على شر ولكن
الدموع التي تجري من عينيه عن غير اراده منه ولا بسبب من خارج فانه يدل على ضعف
القوه الماسكه وهذا دليل ردي ولا ينبغي ان يقال اردى على طريق المناسبه بل ردي
بقول مطلق فقوله ليس بمنكر اي ليس يدل على خير ولا شر ويصح ان يكون قوله ردي
على هذا المثال وذلك بالقياس الى الدموع المتحدره عن غير اراده ولكن عن حث في
المرض وبعرض ما لم يحولها فان الدموع في هذه الاحوال رديه لكن التي تكون عن ضعف
القوه الماسكه اردا فعلى هذا يصح هذه اللفظه **قال ابقراط** من عشيت اسنانه في
الحمى لزوجات فحماه تكون قويه **قال عبد اللطيف** لان هذه اللزوجات انما تتولد
من حراره قويه عملت في رطوبه بلغميه حتى جففتها وهذا دليل على غلظ الماده وقوه الحراره
قال ابقراط من عرض له في حمى محرقه سعال يابس ثم كان تهيجه له يسيرا فانه
لا يكاد يعطش **قال عبد اللطيف** السعال اليابس هو الذي لا ينفث معه شي وسببه
مزاج ردي في الات التنفس او خشونه الحلق او رطوبه رقيقه يسيره تجري فيه
واي هذه كان فان قصبه الريه تبل بما يحلب اليها مما حولها بسبب حركه السعال
فلذلك لا يكاد يعطش اي يقل عطشه **قال ابقراط** كل حمى تكون مع ورم اللحم
الرخو الذي في الحالبين وغيره مما اشبهه فهي رديه الا ان تكون حمى يوم **قال
عبد اللطيف** ما احسن قوله مع هذا فان هذا الورم قد يكون سببا للحمى وذلك
اذا كان هذا الورم عن سبب بادٍ مفرد فيتبعه حمى يسمى باسمه كما يتبع سائر الجراحات
الفلغمونيه وقد يكون هذا الورم في اللحم الرخو لا عن سبب ظاهر بل مع اورام حاره
في الاحشا طاعونيه واذا كانت هذه الاورام طاعونيه فهي خبيثه والحمى فيها رديه
وقوله في الحالبين وغيره يريد وغيرهما الا انه وحد على تاويل الموضع كانه يقول

او في غير هذا الموضع وايضا فان الخالبين موضع اللحم الرخو فافرده على المعنى حيث كانا
عباره عن اللحم الرخو كالثدي والابط والعانه وغير ذلك **وقوله** الا ان يكون
حمي يوم اي الا ان يكون الحمى تابعه لورم بسبب ظاهر فانها تسمى حمى يوم وان كانت تدوم
في بعض الاحايين اكثر من يوم لان طبعها ان ينقضي في يوم **قال ابقراط** اذا كانت
بانسان حمى فاصابه عرق ولم يقلع عنه الحمى فذلك علامه رديه وذلك انما يدل على طول
من المرض ويدل على رطوبه كثيره **قال عبد اللطيف** من اصابه عرق فلم يقلع
به حماه دل ذلك من امره على شيئين احدهما سبب والاخر عرض اما السبب فرطوبه كثيره
لان الرطوبه اذا كثرت احتاجت الطبيعه في انضاجها الى مده اطول فلذلك يطول
المرض وهذا هو العرض وسبب ان يكون العرق في يوم بحران وسبب ان يوصل هذا الفصل
بفصل تقدم اوله العرق الكثير الذي يجري دايما **قال ابقراط** من اعتراه تشنج او
تمدد بسبب اصابته الحمى انحل بها مرضه **قال عبد اللطيف** التمدد صنف من اصناف
التشنج فان اصنافه ثلثه التمدد الى خلف والى قدام والى الجهتين على السوا وهو المخصوص
باسم التمدد وهذا يحدث عن امتلا الاعضا العصبيه وعن استفراغها فما حدث عقيب الحمى
المحرقه فحدوثه عن يبس وهو ردي قتال وما حدث اسهل لا يجب ان يكون حدوثه عن
امتلا فاذا عرضت بعده الحمى حللت بحرارتها فضولها او سخنت برودتها فلذلك يحل بها التشنج
قال ابقراط اذا كان بانسان حمى محرقه فعرضت له نافض انحلت بها حماه **قال عبد
اللطيف** النافض يكون في مره صفرا تتحرك حركه سريعه في الاجسام الحساسه
ومن اصابه ذلك انطلق بطنه وعرق وقا مرارا اصفر وبعض ذلك يحل الحمى ويقضي
قال ابقراط الغب الطول انما يكون ينقضي في سبعه ادوار **قال عبد اللطيف** قوله
الطول انما يكون اي اطول لونها فانها هذه هي التي تسمى صعد بها [illegible] لان معناها الذي
مضافا اليها المصدر فيكون التقدير اطول ازمان كونها او مده كونها ويقضي بالذي على
ان يكون خبر الغب والطول بالرفع على البدل منه ويجوز نصب الطول على الحال اي الغب
يقضي في سبعه ادوار في حال كونها اطول ما يكون واعلم ان الغب والمحرقه يشتركان
في الماده المولده لهما اعني المره الصفرا ويفترقان من قبل ان المحرقه تكون المره الصفرا فيها
مع الدم في العروق غالبه كثيره واما الغب فالصفرا فيها منبثه في البدن كله متحركه

58

فيه والغب قسمان احدهما الغب الخالصه وهي الحافظه لطبيعتها صورتها نفسها ويكون
في الصيف والبلد والسن والوقت كله حار يابس وهذه ياتي نوايبها مع نافض ويعقب النوايب
عرق او قي صفرا او اختلافها او مجموع ذلك وهذه الخالصه يكون سكونها اطول من
احدها فان جمله دورها يكون ثمانيه واربعين ساعه واطول احدها اثنا عشره ساعه
فيبقى لها اربع سكونها وقد علمت ان الحميات ذوات النوايب انما يكون بحرانها على حساب النوايب
لا على حساب الايام والحميات الحاده اللازمه يكون بحرانها في الرابع عشر وفي السابع وفي
الحادي عشر وفي الرابع والثالث وهذه الغب ياتي بحرانها في الدور السابع وذلك في اليوم الثالث
عشر ومما ان حد الامراض الحاده الرابع عشر كذلك حد الغب الخالصه الدور السابع
لكن يمكن ان ينقضي قبل الدور السابع على حساب ايام الحميات الحاده كما قد ينقضي الرابعه
الحاده قبل الرابع عشر وكذلك حمى الربع حسابها على عدد الادوار لا الايام **وقول**
ابقراط الغب يريد الغب الخالصه لانها هي الغب بقول مطلق فان الغب غير الخالصه
هي التي يشوب مادتها الصفراويه ماده اخرى بلغميه او دمويه او غيرها وجنس
لا يلزم هذا النظام **قال ابقراط** من اصابه في الحمى في اذنيه صمم فجرى من منخريه دم
او استطلق بطنه انحل بذلك مرضه **قال عبد اللطيف** الصمم في الحمى يدل على انصباب
المواد الى الراس فاطلاق البطن والرعاف كله من نزله ويستفرغ مادته لكن اطلاق
البطن استفراغ للماده من ضد الجهه والرعاف من نفس العضو ولم يرد ابقراط انحلال
الصمم فقط بل انحلال سببه وزوال الحمى والمرض اصلا **قال ابقراط** اذا لم تكن اقلاع الحمى
عن المحموم في يوم من الايام الافراد فمن شانها ان تعاود **قال عبد اللطيف** اما ظاهر هذا
الفصل فخطا ومما التبس على كتب ابقراط ونزل فيها لان مذهب ابقراط الذي يصدقه
التجربه والعيان ان البحارين تكون على عدد الايام اربعه تقع في الازواج تاره وفي الافراد
اخرى فتقع في الرابع عشر وفي العشرين وفي الرابع والثلثين وفي الاربعين وفي الستين
وفي الثمانين وجالينوس يبريه ابقراط عن هذا الفصل ويراه من المكذوب عليه وانا اقول يمكن ان
يأول تاويلا لا يدخل في باب الصحه وذلك انه يكون يراد بالايام الافراد الاسابيع فان الاسبوع
فرد واذا حسبت البحارين على الاسابيع لم يقع الا في الايام الافراد بشرط ان يعتبر المتصل
اعتبار المنفصل ويحسبه حسابه مثاله السابع ثم الرابع عشر هو ايضا فرد بحسب الاسبوع

الثاني ثم العشرين وذلك هو بما به الاسبوع الثالث اذا جعلت ابتدا العدد من اليوم الرابع
عشر فان يوم العشرين يقع فردا ايضا وهذا حساب الاربعين والستين والثمانين ويمكن
ان يفهم على معنى اخر وهو ان يكون اراد بالحمى لا كل حمى بل الحمى المحرقة فقط ومن عادة المحرقة
ان تستند غبا فادام تقلع في وقت شدة الطبيعة ومقاومتها لها لم يكن البحران مامون
لانه اتى على غير نظام فيكون التعريف في قوله الحمى للتخصيص لا للجنس **قال ابقراط**
اذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة رديه **قال عبد اللطيف** اليرقان
اذا حدث في يوم بحران دل على دفع الطبيعة المرار الى سطح البدن بعانه وقوتها فاذا ظهر
قبل السابع وفي غير بحران دل على انه انما يظهر لا عن فعل الطبيعة وقوة تدبيرها بل على
سد حصل بغتة او ورم حار ضيق المجاري فانصب المرار الى سطح البدن والتبس فيه
لانسداد مسلكه وتعذر نفوذه وهذا علامة رديه واما اليرقان الكاين عن ورم صلب
فذلك لا يحدث بغتة بل على تدريج وفي زمن طويل واليرقان قبل السابع علامة رديه فاما
بعد السابع فقد يكون سليما وقد يكون غير سليم ولهذا اتفاق ليس هو سليم من الخطر وفي بعض
النسخ في اخر هذا الفصل زياده وهي هذه الا ان ينبعث رطوبات من البطن يريد استفراغ المرار
بالاسهال **قال ابقراط** من كانت تصيبه في حماه نافض في كل يوم فحماه ينقضي في كل يوم
قال عبد اللطيف النافض يدل على حركة المرار الى سطح البدن واستفراغه هناك
فلذلك ينقضي به تلك الحمى وينقى البدن منها وهكذا ان كانت النافض يعرض غبا او ربعا فان
تكون الحمى بحسب ذلك لكن لا ينقى البدن نقاء تاما ولا تبقى في البدن حال خارجة عن
الطبيعة بسببها تكون عودات الحمى على الدور واعلم ان مادة المرض قد يكون متشابهة وقد
تكون مختلفة واعني بالمتشابهة ان يكون تقبل النضج والتعفن معا واما المختلفة فهي التي
بعضها غليظ وبعضها رقيق حتى انما ينضج كل جزء منها على حياله وفي زمان غير زمان
نضج الاخر فاذا هاج جزء منها دون الباقي سادا فاذا عرض عن الهائج حمى وتبعه نافض
استنقى البدن من ذلك الجزء الهائج وانقضت حماه ثم يهيج بعد ذلك الجزء واحرم نقي البدن
منه عندها بعرض النافض وعلى هذا الى ان ينقضي مادة المرض وينقضي المرض باسره **قال
ابقراط** متى عرض اليرقان في الحمى في اليوم السابع او في التاسع او في الرابع عشر فذلك
محمود الا ان يكون الجانب الايمن مما دون الشراسيف صلبا فان كان كذلك فليس امره محمود

قال عبد اللطيف هذا الفصل متصل بقوله اذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم
السابع فهو علامة رديه ثم يوصل به هذا الفصل فيقال ومتى عرض في اليوم السابع او بعده
فهو محمود الا ان يكون في الجانب الايمن صلابة فيدل على ورم وافة وشر في الكبد يمنع من
تخليص الدم وتصفيته من المرار فاذا ذهب مع الدم تبعها اليرقان وكان علامة رديه وبالجملة
فمتى كان اليرقان عن بحران وفعل من الطبيعة فهو علامة محموده والا فهو علامة رديه
تدل على افة بالكبد وما حولها **قال ابقراط** متى كان في الحمى التهاب شديد في المعدة وخفقان
في الفواد فذلك علامة رديه **قال عبد اللطيف** الفواد يطلق على راس المعدة وعلى
القلب فاذا عرض في الحمى التهاب شديد في المعدة من قبل غليان المرة الصفرا او فورانها في
في طبقات المعدة عرض لذع شديد في فم المعدة فان ترايدت الحرارة والالتهاب تعدى
الى ينبوع الحيوة وهو القلب فحصل فيه خفقان وهو حركة متواترة سريعة شبيهة بالا
وهذا العارض في الغاية من الرداءة لانه يدل على ان الاذى قد تعدى الى القلب فالفواد
في قوله يحتمل فم المعدة والقلب لكنه ان حمل على القلب كانت العلامة اردى **قال ابقراط**
التشنج والاوجاع العارضة في الاحشا في الحميات الحادة علامة رديه
قال عبد اللطيف الحمى الشديدة تجفف العصب وتمدده كما تفعل النار فيحدث
التشنج المهلك وقد يتبعه ان يعرض في الاحشا اوجاع لغلبة الالتهاب واليبس
والاولى ان يحمل قول ابقراط في الحميات هنا على الحميات التي هي اعراض لا التي هي تابعة
الامراض كالتي مع ورم الاحشا الحار والحمرة والسل القوية والخراج لان خطر هذه
بين مكشوف **قال ابقراط** الصرع والتشنج العارضان في الحمى في النوم من
العلامات الرديه **قال عبد اللطيف** هذا الفصل هنا ليس بموضوع تقدمت
حيث يقول ان النوم الذي يضر المريض من علامات الموت والنوم الذي لا يضر ليس
من علامات الموت واتى عليه بمثال فقال متى سكن النوم اختلاط الذهن فتلك علامة
صالحة ودل هذا على انه قد يكون في النوم ما لا يسكن اختلاط الذهن بل ربما زاد
فيه او احدثه ثم ذكرنا الاخر وهو هذا الفصل وهو الصرع والتشنج وفي بعض
النسخ التوجع والسبح واما حدوث هذا عند تصير الخلط المولد للمرض في وقت النوم
الى الدماغ لان الطبيعة في ذلك الوقت تحرك الى داخل البدن اكثر من حركتها

الي خارجه وكما ان من امتلا من الطعام اذا اخذ في النوم عرض في راسه امتلا كذلك
من كان في بدنه امتلا فان الخلط الغالب المره السودا عرض منه عند النوم بصرع وان
لم يكن كذلك عرض توجع وتشنج ولو لم يكن مع النوم نضج لكان سيضر دايما لكن منفعه
النضج الكاين عنه يقاوم مضرته فان كان الفضل ليستعصي على النضج اما لكثرته واما لغلظه
ظهر ضرر النوم وقل نفعه او عدم واذا اجتمعت هذه الاخلاط في الدماغ احدثت
هذه المضار وكذلك اذا اجتمعت في فم المعده **قال ابقراط** اذا كان الهوا يتعثر في مجاريه
من البدن فذلك ردي يدل على تشنج **قال عبد اللطيف** يريد بالهوا هاهنا هو النفس
وتعثره في مجاريه خروجه عن الامر الطبيعي اما في حركته من داخل الي خارج واما من
خارج الي داخل واما فيهما جميعا ومجاري البدن هي مجاري النفس في الانه اعني الريه
والقلب وساير المسالك ويروي اذا كان الهوا يتعثر مستعار من قولنا عثر الرجل في
مشيته اذا عارضه ما يفسد حركته ويمنعها عن مجراها الطبيعي واما قولنا يتعثر
فاكثر ما يستعمل اذا كان المفسد للحركه والمعارض لها من ذات المتحرك بسبب ضعف
او نقصان بصر او بصيره فيقال تعثر الرجل في مشيته اذا كان بسبب الفساد من قبله
وعثر اذا كان سبب الفساد من خارج ثم تستعمل لفظه تعثر في ساير الحركات النفسانيه
والطبيعيه وغير ذلك فيقال فلان تعثر فلان في دنياه اذا كانت حظوظه وسعيه فيها
تجري على غير استقامه وكانت مساعيه خايبه غير ناجحه ومن هذا قيل في النفس اذا
لم تجر في دخوله وخروجه على ما ينبغي له قد تعثر ثم كان ذلك ردي لانه يدل على تشنج اما رداته
فظاهر لانه دليل على افه قد نزلت بمجاري النفس وان العضل والعصب المحرك للصدر
قد ناله تشنج فان قويت العله وسرت في الجسد باسره ظهر التشنج في الاعضا
واعلم ان تعثر الهوا وتغيره قد يكون في ادخال النفس فقط واياه عني ابقراط بقوله
ان ادخال النفس قد يضاعف حتى كان الانسان قد يستنشق استنشاقين وقد يكون
اخراجه فقط واياه عني بقوله ان الهوا يتعثر في مجاريه عند حركته الي الخارج وقد
يتعثر الهوا في خروجه ودخوله معا واياه عني بهذا الفصل فانه اتي به عاما يشمل
تعثرات النفس الثلاثه **قال ابقراط** من كان بوله غليظا شبيها بالعبيط يسيرا وليس
بدنه نقي من الحمي فانه اذا بال بولا كثيرا رقيقا انتفع به واكثر من يبول هذا البول

من كان يرسب في بوله منذ اول مرضه او بعده بقليل ثفل **قال عبد اللطيف**
العبيط هو الدم الطري ومن شان الدم ان يجمد ويغلط ويبقي فيه قطع جامده
واجزا رقيقه فيلون مختلف القوام فيريد ان يشبه به البول في غلظه واختلاف قوامه
وتشتته بحيث يري فيه قطع كثيره متحازه كقطع العبيط وفي بعض النسخ الفريه شبيها
بالحماه موضع العبيط فان كان يريد به الغلظ فهو كالاول وان كان يريد به النتن
فسياق الفصل يقتضي ان ابقراط لم يرده ولهذا جعل في قبالته الكثير الرقيق والكثير
بازا القليل والرقيق بازا الغليظ ولم يتعرض فيه بالنتن ولا بالطيب واعلم ان هذا
البول الغليظ اليسير قد يكون من غير حمي عند ما تدفع الطبيعه فضول البدن
وتنقيها من الكلي وقد يكون مع حمي يسيره وذلك اذا كانت فيه غليظه غير نضيجه فاذا
غزر البول ورق دل علي نضج تلك الماده وانما قلنا ماعت وسالت وانفتحت لها المجاري
وجرت على حالها الطبيعيه وكل حال خارجه عن الطبيعه الي جهه اذا انتقلت عنها الي
الحال المعتدله والمنحرفه الي الجهه الاخري دل على صلاح وانتفع بها فاما وليس
بدنه نقي من الحمي ولم يطلق القول بان به حمي لان من شان البول في الحمي ان يكون في الابتدا
رقيقا وعند النضج يغلظ ويحسن قوامه فاما البول الغليظ اليسير فلا يكون مع الحميات
القويه بل ان كان ولا بد فمع الحميات الضعيفه وجالينوس يري هذا ويري ان ابقراط
انما ذكر هذا الفصل على جهه انه احب ان يخبر بامر نادر عجيب فانه ربما كان البول في اول
المرض او بعده بقليل قليلا خثرا وحسن في رسوب ثفله لعله وحينيد لا يكون الرسوب
علامه محموده وانما يحمد الرسوب اذا كان البول رقيقا ثم حسن قوامه ورسب ثفله وكانت
الماده الغليظه اللينه يعسر نفوذها الا يسيرا فلذلك كان الغليظ يسيرا فاذا استنقي
البدن من الكثره ونضج الباقي وسهل نفوذه فعبر وجالينوس يري ان هذا البول
اليسير الغليظ قلما يكون الا في الندره وانه لا يكون في الحميات القويه وانا اري انه
المصدق في تجربته لكن القياس لا يمنع وقوع مثل هذا في الحميات القويه العظيمه اذا حمي
الاخلاط وتشبث بلزوجتها او رطوبتها فيغلظ قوامها ولا ينفذ منها الا الغليظ اليسير
فاذا بال المريض بولا رقيقا كثيرا دل علي نقصان الاحتراق ونوح الحمي المنتشفه لرطوبات
ما يوكل ويشرب فاما قله البول في الحميات الحاده الملتهبه فكثيرا ما رايناه حتي ان صاحبها

يشرب من الما مقدارا اكبر احمر او سبول بولا قليلا احمر او ما ذلك الا لان قوه حراره
الحمى تحلل الما وتنشفه بالتبخير القوي واذا كان كذلك فلا مانع ان يكون مع قلته
غليظا لان الحراره التي في الكبد والان البول اذا نشفته عاد الباقي غليظا **قال
ابقراط** من بال في الحمى بولا مثورا شبيها ببول الدواب فيه صداع حاضر او سيحدث
به **قال عبد اللطيف** هذا البول يدل على الصداع وليس كل مصدوع فبوله
مثور وذلك ان البول المثور هو اذا عملت الحراره في ماده غليظه كثيفه فتحصل فيها
الرياح مثورا اجزاوها كما تفعل النار في الروث والراسخ وهذا البول منه ما يبقى زمانا طويلا
مثورا منه وما يرسب فيه ثفل غليظ بسرعه وحينيذ يدل على ان المرض يقضي بسرعه
فاما الاول الذي لا يكاد يرسب فان كانت القوه معه قويه دل على طول المرض فان كانت
ضعيفه دل على الموت وهذا البول يدل على صداع حاضر او سيحضر او قد حضر وانقضى
عن قرب لان الرياح الغليظه مع الحراره تسرع الصعود الى الراس وقد يحدث من الصداع
وليس البول معه مثورا كالصداع من حراره فقط او من صفرا حاصله في الراس او في
المعده او من رطوبات مستكنه في الراس **قال ابقراط** من يأتيه البحران في السابع
فانه قد يظهر في بوله في الرابع غمامه حمرا وساير العلامات يكون على هذا القياس
قال عبد اللطيف قوله قد يظهر في بوله في الرابع غمامه حمرا يريد ان ذلك مما يمكن
لا انه واجب بحيث كل من ياتيه البحران في السابع فانه يظهر في بوله في الرابع غمامه حمرا
لكن الغمامه الحمرا اذا ظهرت في الرابع كانت داله على اتيان البحران في السابع والرابع من
السابع في نصف مدته وليس متى ظهرت الغمامه الحمرا دل على اتيان البحران بعد ثلثه
ايام لانه قد يظهر في السابع ويأتي البحران في الرابع عشر وتظهر في الحادي عشر ويأتي
البحران في السابع عشر وقد يأتي في العشرين والعمامه الحمرا دل على تاخير من البحران
بخلاف الغمامه البيضا والرسوب الابيض فان ذلك يدل على قرب البحران جدا واعلم ان
كل علامه تدل على النضج في البول والبراز والنفث اذا ظهرت في يوم انذار دلت على قرب
البحران وكلما كانت العلامه ادل على النضج دلت على البحران اقرب منتظرا **وقوله**
وساير العلامات يكون على هذا القياس يريد ساير العلامات الداله على النضج كالغمامه
البيضا والنفث الابيض الملتيم **قال ابقراط** اذا كان البول ذا مستشف ابيض فهو ردي

اصافح

وخاصه في اصحاب الحمى التي معها ورم الدماغ **قال عبد اللطيف** المستشف مثال
اول بمعنى الاستشفاف فقوله ذا مستشف معناه ذا شفيف وذا استشفاف الا ان
الشفيف على مثال اسم الفاعل والمراد به الهيه والحاله واما المستشف فعلى صيغه اسم
المفعول والمراد به المصدر والشي الشفاف والذي له شفيف هو ما ينفذ فيه البصر والراي
ما وراه كالزجاج والبلور والما وغير ذلك فقوله اذا كان البول ذا مستشف معناه
اذا كان رقيقا صافيا في قوام الما ولم يكشف منه العلامه حتى قال ابيض فان الرقيق
قد يكون مصبوغا بالمرار فيلون احمر فاذا كان رقيقا صافيا ابيض كان شبيها بالما
في حالاته وحينيذ يدل على عدم النضج وانصراف الماده الى جهه الراس وخلو موضع
الطبخ عنها وذلك يدل على ضعف القوه وشده المرض وقوه انصباب المواد الى الدماغ
فلذلك قال في اصحاب الحمى التي يكون معها ورم الدماغ فان البول الذي بهذه الصفه ردي
على كل حال وهو مع الحمى اردى مع الحمى التي معها ورم الدماغ اشد ردا **قال ابقراط**
من كانت المواضع منه التي فيما دون الشراسيف عاليه فيها قرقره ثم حدث به وجع في
اسفل ظهره فان بطنه يلين الا ان ينبعث منه رياح غليظه او يبول بولا كثيرا
وذلك في الحميات **قال عبد اللطيف** الشراسيف جمع شرسوف وهي رووس
الاضلاع مما يلي البطن وما بينها الرقيقه الغضروفيه تسمى شراسيف والمواضع التي تحت هذه
هي الامعا والكبد والطحال وغير ذلك من الات الغذا قوله عاليه اي منتفخه لا بالمتنفس بالانتفاخ
الورمي ثم ان علو هذا الموضع وانتفاخه قد يكون من اسباب منها ان يكون من ريح غليظه معها
رطوبه وهي التي يعنيها في هذا القول ولذلك قرنها بقوله فيها قرقره والقرقره اصوات
منقطعه ليست بالعاليه ولا بالخارجه فاذا انحدرت بتحتها رطوبه فاذا وصلت الى
اسفل الظهر وجع من ذلك وهذا مستند بانها ستنبعث وتخرج من المقعده وكذلك الرطوبه
فيلين البطن الا ان ينفصل من الرطوبه فتخرج من المقعده وحدها وتنجذب الرطوبه الى
الكلا والمثانه فتخرج بالبول فحسب فلا يلزم ان يلين البطن **وقوله** وذلك في الحميات
اي هذا الدليل انما يدل في الحميات التي هي امراض لا ليست اعراضا تابعه لبعض الاورام
كذات الجنب وذات الريه وغير ذلك فان القرقره حسب لا يلزم عنها لين البطن
قال ابقراط من يتوقع ان يخرج خراج في شي من مفاصله فقد يخلص من ذلك الخراج ببول

لبرا غليظ ابيض بوله كما قد يبدي في اليوم الرابع في بعض من به حمى اعيا فان رعف
كان انقضا مرضه مع ذلك سريعا جدا **قال عبد اللطيف** قوله من يتوقع ان يخرج
به خراج في شي من مفاصله اي من ظهرت به علامات الخراج وهو الاعيا في المفاصل
من غير سبب وطول المرض وغلظ مادته وعدم استفراغ قوي ومن قد ظهرت به
هذه العلامات فانه يتوقع ان يخرج به خراج في مفاصله الا ان يبول بولا كثيرا غليظا
ابيض فان ذلك هو مادة الخراج انما عت وانحدرت الى الكلى والمثانه واستفرغت من
هناك **وقوله** كما يبدي في اليوم الرابع في بعض من به حمى معها اعيا معناه كما قد يبدي
البول الغليظ الابيض في بعض من به حمى معها اعيا من غير سبب فانه يتوقع ان يخرج به
خراج في مفاصله فان بال بولا غليظا كثيرا ابيض تخلص من ذلك الخراج وامن حدوثه
وقوله فان رعف كان انقضا مرضه سريعا جدا اي ان رعف انقضى مرضه وامن
حروج الخراج اكثر ما يكون ذلك مع البول الغزير الغليظ الابيض لان استفراغ الماده
بالبول انما يكون في ايام عده واما استفراغها بالرعاف فعلى الفور وانما يستفرغ بالرعاف
اذا كان معها حراره تصعدها وكذا الخراج الذي يظهر في اصل الاذنين وفي الاعالي
وان كانت الماده غليظه ثقيله قليله الحراره رسبت في اسفل البدن واستفرغت
بالبول او بالخراج **قال ابقراط** من كان يبول دما او قيحا فان ذلك يدل على ان به
قرحه في كلاه او في مثانته **قال عبد اللطيف** متى كانت القرحه في الكلى
والمثانه وكانت في موضع عرق له قدر تبعه بول الدم لاسيما ان كان مع تاكل فان لم تكن
القرحه في موضع عرق ولا مع تاكل تبعه بول المده وحدها وقد يكون القرحه في احد
مجاري البول فيتبعه بول دم وقيح وذلك فيما بين الكلى والمثانه واما اكثر ما تعرض القرحه
لمن يتولد في كلاه حصاه محدده او خشنه ثم تحت حتى تجرح واما القرحه الكاينه
في نفس الاحليل فيتبعها خروج دم وقيح من غير بول وقد يحدث قرحه في موضع اعلى
من الكلى فيتبعها بول دم فقط فلذلك اختار قوم ان يقروه بالواو فيقولون دما وقيحا
لكن قوله من كان يبول دما او قيحا يدل هذا اللفظ على الاستمرار وطول الزمان بخلاف
قول القايل من بال دما او قيحا لان هذا اللفظ يدل على انه يبول ذلك مره او مرات
معدوده ومتى كان ذلك قليلا وفي زمان قصير دل على ان القرحه في البدن غير الكلى

والمثانه فان دام ذلك زمانا طويلا دل على القرحه في الكلى والمثانه ومجاري البول ويمكن
ان يستدل على موضع القرحه هل هي في الكلى او في المثانه او في المجاري بينهما بموضع الوجع
وبالاشيا التي تخرج مع البول **قال ابقراط** من كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار
او بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه **قال عبد اللطيف** قطع اللحم الصغار
تدل على انها من جوهر الكلى **وقوله** بمنزلة الشعر يريد او قطع بمنزلة الشعر وهذا
الشعر لا يمكن ان يخرج من جرم الكلى ولا من جرم المثانه لاسيما وانما هو بلغم وجو متزج
يستطيل ويتولد من هذا ومن الاغذيه الغليظه كالخبز والباقلي وقد راى جالينوس من
ذلك ما طوله نحو نصف ذراع وانه عالجه التدبير الملطف وما يقطع ويلطف **وقوله**
فذلك يخرج من كلاه اي خروج هذين من كلاه وان كان احدهما من جرمها والاخر من خلط
متولد فيها او جاي اليها خارج منها **فقوله** يخرج عم بهذا اللفظ ما كان من جرم العضو
وما كان متولدا فيه كالحصا المتولد فيه البول الذي يخرج فيه ما هو بمنزلة الشعر
يلزم دايما ان يكون غليظا فاما ما فيه قطع لحم صغار فلا يلزم دايما ان يكون غليظا بل
قد يكون رقيقا وهذان الصنفان من البول قل ما يتفقان وجالينوس لم ير قطع اللحم
الصغار في البول ويعجب من ابقراط كيف ادرك هذين مع عسر وجودهما وانا ارى
انه بلغ علمهما من ابايه ثم انه يمكن ان يكون بعد ذلك راهما او راى احدهما **قال ابقراط**
من خرج في بوله وهو غليظ بمنزلة النخاله فمثانته جربه **قال عبد اللطيف**
قوله وهو غليظ حال من خرج **وقوله** بمنزلة النخاله فاعل خرج اي خرج شي شبيه
بالنخاله **وقوله** وهو غليظ يعني البول ولا يريد الغليظ الخارج عن الطبيعه وانما
يريد بقوله غليظ ما يراد بقولنا البين ثخين كانه قال وليس برقيق او قال وهو معتدل
القوام واذا خرج في هذا البول شي بمنزلة النخاله دل على جرب المثانه وانه يقشر
منها شي شبيه بما يتقشر من سطح الجلد اذا جرب ولو كان البول رقيقا لقد كان يدل
النخاله على ان الجرب في العروق لكن اذا كان البول صحيحا في قوامه وعرض له شي
شبيه بالنخاله دل على ان العله في المثانه وهذه النخاله قد تكون عن احتراق
الدم وقوه الحراره وتعرف من ذلك بالاعراض في البدن واذا كان البدن سليما والبول
صحيحا وخرج فيه شبيه بالنخاله فالجرب في المثانه قولا واحدا **قال ابقراط** من

لا ينصح

لعل مقابله

دما

بالـ من غير شي متقدم دل ذلك على ان عرقا في كلاه انصدع **قال عبد اللطيف** قوله
من غير شي متقدم اي بغتة من غير ان يتقدمه امور منذره وعلامات داله على قرحه كالمده
دل ذلك على ان عرقا في كلاه انصدع من غلبة الدم او من وثبه او ضربه او سقطه او نحو
ذلك فان كان الانصداع واسعا خرج دم كثير دفعه وان كان قليلا او ضيقا خرج
منه رشح رقيق **قال ابقراط** من كان يرسب في بوله شي شبيه بالرمل فالحصا تتولد
في مثانته **قال عبد اللطيف** ليس يدل رسوب الرمل على تولد الحصا في المثانه
فقط بل وفي الكلى ايضا وهذا الذي يخرج هو من ماده الحصا دفعته الطبيعه حيث
كثر عليها **قال ابقراط** من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول واصابه وجع في اسفل
بطنه وعانته فان ما يلي مثانته وجع **قال عبد اللطيف** قوله فان ما يلي مثانته وجع
او عليل يريد المثانه او الكلى او ما اتصل بهما من آلات البول فان الدم العبيط يدل على
انصداع عرق وتقطير البول يدل اما على قرحه بلذع واما على يبسه في البول رديه
بلذع او على انسداد المجاري وضيقها بعلق الدم **قال ابقراط** من كان يبول دما او قيحا
وقشورا وكان لبوله رائحه منكره فذلك يدل على قرحه في مثانته **قال عبد اللطيف**
بول الدم والقيح يدل على قرحه في آلات البول مطلقا فاذا كان معهما قشور كانت القرحه
في المثانه خاصه وفي بعض النسخ دما او قيحا على ان يكون او بمعنى الاباحه او بمعنى التخيير
اي ان اجتمعا دلا وان افترقا دلا لا بحيث اذا انفرد احدهما دل دلاله الآخر اذا انفرد
قال ابقراط من خرجت به بثره في احليله فانها اذا تقيحت وانفجرت انقضت علته
قال عبد اللطيف قوله انقضت علته معناه انفتح مجرى البول وزال
الاسر الذي اعتراه بسبب انسداد المسلك وسواء زالت البثره بالفتح والانفجار او بالتحلل
قال ابقراط من بال في الليل بولا كثيرا دل ذلك على ان برازه يقل **قال عبد اللطيف** كثره
البول يدل على انصباب الرطوبه نحو الكلى والمثانه فيخلو الثفل عنها فيقل ويجف ولولا ذلك
لكان لينا وخصه بالليل لانه وقت الهضم وفيه تميز الطبيعه الاثفال والرطوبات وسيجي ما
يحتاج الى شرح ومن هذا الفصل تتبين لك كيف تعالج صاحب لين البطن وصاحب يبس
البطن اما لين البطن فعلاجه ان تقلل الشرب وتستعمل ما يدر وينفذ واما يبس البطن
فعلاجه بتكثير الشرب وباستعمال ما يمنع الادرار ويكف عن نفوذه الى العروق وتمت المقاله
الرابعه

المقاله الخامسه **قال ابقراط** التشنج الذي يكون من الخربق من علامات
الموت **قال عبد اللطيف** الخربق اذا قيل مطلقا فانما يراد به الابيض المقيء فان
اريد الاسود قيد به فقيل الخربق الاسود **وقوله** من الخربق اي من شربه واعلم ان
التشنج لشارب الخربق الابيض بمشاركه العصب في الالم لفم المعده وقد يمكن ان يحدث
التشنج عند جذب الدوا الرطوبات التي في العصب اليه قسرا ويمكن ان تسري قوه الخربق
في البدن بحركه قويه فيجفف جوهر العصب تجفيفا شديدا فيعرض من قبل ذلك التشنج ويمكن
ان يحدث التشنج لنفس الاستفراغ اذا افرط كما يعرض لمن يصيبه في الهيضه في مرارات
يتشنج مواضع من بدنه وبالجمله فان التشنج يكون من الامتلا ودواوه الاستفراغ وقد
يكون من استفراغ العصب ويبسه فلا يكاد يبرا وهذا النوع هو الذي عناه بقراط في
هذا الفصل فان التشنج العارض عن الخربق اذا افرط في الاستفراغ دل على يبس الاعضا
العصبيه وذلك انما يكون عند ما يجهده شده التي اذا كل العصب بشده الحركه ومن
اصناف التشنج ما كان على طريق المشاركه في الالم فاما التشنج العارض عن الخربق من
شده اللذع والعارض من شده حركه القي فقد يمكن ان يبرا فاما الكاين عن يبس فهو مما لا يبرا
فحق قال انه من علامات الموت **قال ابقراط** التشنج الذي يحدث عن جراحه من
علامات الموت **قال عبد اللطيف** الجراحه اذا نالت العصب او بلغ ورمها العصب
عرض تشنج واول ما يعرض في العضو المحاذي لموضع الورم فاذا ارتقت العله الى اصل
العصب استحوذت على البدن باسره **قال ابقراط** اذا جرى من البدن دم كثير
فحدث فواق او تشنج فتلك علامه رديه **قال عبد اللطيف** اذا جرى من البدن
دم كثير حتى افرط في الاستفراغ فحدث فواق او تشنج دل على اليبس وان العصب قد
نالته افه وذلك علامه رديه وهذه اللفظه مساويه لقوله قبل فذلك من علامات
الموت الا ان قوله فذلك من علامات الموت ادل على الخطر والفواق هو تشنج عضو
مخصوص اعني راس المعده **قال ابقراط** اذا حدث التشنج والفواق بعد استفراغ
مفرط فهو من علامه رديه **قال عبد اللطيف** هذا حكم عام لكل استفراغ مفرط كان
بالخربق او بغيره او كان من تلقا نفسه **قال ابقراط** اذا عرض للسكران
سكات بغته فانه يتشنج ويموت الا ان تحدث به حمى او يتكلم في الساعه التي ينحل فيها خماره

لا صح

قال عبد اللطيف لما ذكر التشنج الكاين عن الاستفراغ انتقل الى ذكر التشنج عن
الامتلا ويعني بالسكات ذهاب الحس والحركه بغته وبقراط ينسب كل من يغمى عليه الى السكات
واما الخمار فهو الضرر الحادث للراس عن شرب الخمر ومن شان الخمر ان يملا العصب سريعا
لان الاشيا الحاره سهل بسرعه الى الاعماق واهون سعي ولا سيما اذا لم يكن غليظا فالشراب
اذا اكثر منه ملا العصب بسرعه ونجح فيه فيجب على صاحبه التشنج الا انه بكيفيته دون الامتلا
التشنج يصلح فساد العصب بتسخينه وتجفيفه الامتلا فاذا امكن ان يصلح ما افسد عرض
عن التشنج الحادث عنه الموت والحمى ايضا تسخن وتجفف فتبري دائما من هذا السكات واعلم
ان التشنج اما يعم البدن كله اذا نالت الافه اصل العصب اما ابتدا واما بمشاركه عضو
اخر تقدمت به الافه **وقوله** او يتم في الساعه التي تحل فيها خماره يعني في الوقت الذي
جرت عاده ذلك الانسان ان يحل فيه خماره ان كان له عاده معروفه والا اعتبر ذلك من
مقدار الخمر وكيفيتها ومزاج المريض وسنه وغير ذلك فان استمرا الشراب والطعام
ليس له حد واحد لا يتجاوزه بل يختلف ذلك بحسب الطبايع والعادات والاسنان وساير
الاشيا **قال ابقراط** من اعتراه التمدد فانه يهلك في اربعه ايام فان جاوز الاربعه فانه
يبرا **قال عبد اللطيف** التمدد من الامراض الحاده جدا لانه تشنج الى خلف والى قدام
جميعا وذلك مما لا تحتمله الطبيعه اكثر من اربعه ايام وذلك هو الدور الاول من ادوار
البحران فان جاوز الاربعه ولم يهلك دل على قوه الطبيعه واستيلايها على المرض
قال ابقراط من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانه فانه يحدث له انتقال اما من
عرض له وقد اتى عليه من السنين خمس وعشرون سنه فانه يموت وهو به **قال عبد اللطيف**
الصرع يعرض من اخلاط غليظه بلغميه بارده في الدماغ بادوار ونوايب ووقت نبات
الشعر في العانه هو ما بين اربع عشره سنه الى خمس وعشرين سنه واما انتقال المرض
فيقال على نحوين احدهما انتقال مادته من عضو الى عضو والثاني انقضاوه واصلا وهذا
هو المعني به هنا **فقوله** من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانه اي قبل اربع
عشره سنه **وقوله** فانه يحدث له انتقال اي اذا انتقل في السن انتقل مرضه وذلك
انه ينتقل الى سن الفتا وهو الحراره واليبس وفي هذا شفا للمواد الغليظه البارده ومن
هنا ينبه على طريق العلاج وهو ان يستعمل في علاج المريض ما يسخن ويجفف وينقله

عن مزاجه البلغمي ويكون فيه انتقال المرض وزواله على قياس ما يستقل بانتقال السن **وقوله**
واما من عرض له وقد اتى عليه من السنين خمس وعشرون سنه فانه يموت وهو به يريد من
عرض له الصرع من خمس وعشرين سنه الى اخر العمر وكلما امعن في السن كان برووه اعسر
وقوله فانه يموت وهو به اي في اكثر الحالات ولا سيما اذا لم يدبر بما ينبغي وفي بعض
النسخ فانه يكاد يموت وهو به وهذا ظاهر المعنى لانه اذا استعمل التدبير الفاضل فلا يبعد
ان يبرا ويستقل **قال ابقراط** من اصابته ذات الجنب فلم ينق في اربعه عشر يوما فان
حاله تؤول الى التقيح **قال عبد اللطيف** النقا والاستنقا هو استفراغ الاخلاط
المولده لذات الجنب بالنفث والتقيح هو استحالتها الى المده ومحدد زمان الاستنقا منها بالنفث
باربعه عشر يوما فان لم يستنق في هذه المده انتقل الى التقيح **قال ابقراط** اكثر ما
يكون السل في السن التي بين ثماني عشره سنه وبين خمس وثلثين سنه **قال
عبد اللطيف** كان قد ذكر الامراض التي تعرض للشباب بقول مطلق واما في هذا
الفصل فذكر مرضا واحدا من امراضهم وعين سنهم وهي ما بين ثماني عشره سنه وبين
خمس وثلثين سنه وسن العصبان داخله في سن الشباب **قال ابقراط** من اصابته ذبحه
فتخلص منها ومال الفضل الى رئته فانه يموت في سبعه ايام فان جاوزها صار الى التقيح
قال عبد اللطيف الذبحه مرض حاد يقتل صاحبها قبل اليوم السابع وذلك انه
يخنق اختناقا فان امكن ان يتجاوز السبعه لقوه الطبيعه وضعف المرض استحال
الفضل مده وصار صاحبها الى النفث **قال ابقراط** اذا كان بانسان السل وكان ما يقذفه
بالسعال من البصاق منكر الرايحه اذا القي على الجمر وكان شعر راسه ينتثر فذلك من علامات
الموت **قال عبد اللطيف** السل قرحه الريه **وقوله** منكر الرايحه اي شديد النتن
يشمئز منه الطبع عند اشتمامه ويمتحن النفث اذا خفي امره بان يلقى على الجمر فان ظهرت
منه رايحه منكره دل على غايه العفن فان كان شعر الراس يتناثر دل على غايه النقصان في
القوى والغذا وفساد الاخلاط ودل من امارات قرب الموت **قال ابقراط** من تساقط
شعر راسه من اصحاب السل ثم حدث به اختلاف فانه يموت **قال عبد اللطيف** قوله
فانه يموت ادل على الموت من قوله قبل فذلك من علامات الموت لان هذا حكم فان تساقط
الشعر يدل على الموت فاذا حدث معه اختلاف اسقط قوام اصلا فكان الموت **قال ابقراط**

من قذف دما زبديا فقذفه اياه انما هو من ريته **قال عبد اللطيف** الزبدي
هو الذي يعلوه رغوه وزبد وقال زبديا اما لان الزبد ليس بخالص واما لان الزبد
يداخل جرم الدم لا يعلوه كما تعلو الرغوه اللبن وقوم كتبوا من بقيا دما زبديا وارادوا
ان يدلوا على الكثره هنا اي ليس كل دم زبدي قذف فانه يكون من الريه بل او اكثر لكن
ليس كل ما قذف من الريه فهو زبدي فانه ينصدع فيها عرق فيقذف دم خالص
ليس بزبدي **قال ابقراط** اذا احدث بمن به سل اختلاف دل ذلك على الموت **قال
عبد اللطيف** دل في هذا الفصل ان الاختلاف وحده كاف في الدلاله على الموت
وكان ذكره قبل مع غيره **قال ابقراط** من انتهت به الحال في ذات الجنب الى التقيح
فانه ان استنقى في اربعين يوما من اليوم الذي انفجرت فيه المده فان علته ستنقضي
فان لم يستنق في هذه المده فانه يقع في السل **قال عبد اللطيف** كما انه جعل
ذات الجنب اربعه عشر يوما جعل حد الاستنقا من المده اربعين يوما فان جاوز ذلك
ولم يستنق وقع في السل كما ان من جاوز الرابع عشر من اصحاب ذات الجنب ولم ينق
وقع في التقيح والانفجار يكون بعد التقيح وذلك ان الورم ينفجر فتصير المده في
الفضا الذي فيما بين الصدر والريه فاذا لم يستفرغ بالنفث في اربعين يوما افضاه
والا بالت الريه بعفن المده فجعل حد الاستنقا من ذات الجنب اربعه عشر يوما
وحد الاستنقا من القيح والمده في اربعين يوما **قال ابقراط** الحار يضر من اكثر
استعماله هذه المضار يؤنث اللحم ويفتح العصب ويخدر الذهن ويجلب سيلان الدم
والغشي ويلحق اصحاب ذلك الموت **قال عبد اللطيف** له باب يصف فيه
كميه استعمال الرطوبات على الاستقصا واما هنا فوصف عمل ذلك في الحار والبارد
قد يستعملان بافراط وعلى القصد وقد يكونان متوسطين فاما من اكثر من استعمال
الحار فذكر من مضاره انه يؤنث اللحم اي يرخيه ويضعفه ويلينه فان الانثى من كل
نوع اضعف وارخى من الذكر ولذلك قال بعده ويفتح العصب ومعناه يضعفه
حتى يحدث لصاحبه الكسل في الاعمال وقله الصبر على المشاق وكثره الركون
الى الراحه تشبها بالرجل المخنث **وقوله** ويخدر الذهن اي يجعله خدرا ضعيفا
بليدا يعجز عن الفهم والعمل الذي يخصه كما يعجز الجسد عن العمل الذي يخصه ويجلب سيلان

الدم لان الحراره تغلي بها الدم ويرق ويحتاج الى مكان اوسع ويسهل نفوذه من المسام
الضيقه ولان الحراره تسهل اوعيه الدم وتوسع المنافذ فيسهل خروجه واما الغشي فقد
يكون عرضا تابعا لسيلان الدم اذا افرط وقد يكون من غير سيلان وذلك اذا انحلت الروح
لقوه الحراره **وقوله** ويلحق اصحاب ذلك الموت لان الموت يلحق الاستفراغ المفرط
بسرعه وايضا الغشي قد يسقى منه الخمر والاشيا الحاره وهذه هي سبب الغشي ولذلك قد
يجلب الموت **قال ابقراط** واما البارد فيحدث التشنج والتمدد والاسوداد والنافض
التي يكون معها حمى **قال عبد اللطيف** ابدا يذكر مضار البارد اذا افرط فمنها
انه يبرد العصب ويقبضه فيحدث التشنج والتمدد والعصب يحفظ صحته الاعتدال
فكما ان افراط الحراره يرخيه ويضعفه كذلك افراط البروده يقبضه ويشنجه ويفعل
ايضا الاسوداد ببرده والنافض التي تجلب حمى وكان الاجود ان يقول كما راى جالينوس
والنافض التي تحدث التشنج والاسوداد والحمى يحتمل ان يكون صحه اللفظ هكذا
والنافض والحمى لان النافض في الاكثر من خلط لذاع والبارد من شانه ان يحدث حمى يوم
وحمى يوم ليس معها نافض لكن قد يحدث نافض بلا حمى وحمى بلا نافض **قال ابقراط** البارد
ضار للعظام والاسنان والعصب والدماغ والنخاع واما الحار فموافق لها **قال
عبد اللطيف** ذكر الاعضا التي يضرها البارد وينفعها الحار وهذه هي الاعضا التي
هي في طبعها بارده كالعظام والاسنان وهي ايضا عظام مكشوفه ونسبتها الى العظام
نسبه الفولاذ المسقى الى الحديد المرهمان واما العصب والنخاع فهما من جوهر الدماغ
لكن العصب اجف هذه الثلثه والدماغ ارطبها وكلها بارده واقلها احتمالا للبرد
العصب واما الحار فنافع لهذه الا اذا افرط جدا لكن اذا فرضنا البارد قد خرج
عن الاعتدال درجه مثلا والحار خرج درجتين تادي من هذا البارد اكثر من
تاذيه بهذا الحار وان كان الحار خارجا درجه واحده كان الى ان ينفع اقرب من ان
يضر **قال ابقراط** كل موضع قد برد فينبغي ان يسخن الا ان يخاف عليه انفجار الدم
قال عبد اللطيف الضد يقابل ابدا بالضد فيقابل ما برد بالتسخين وما سخن
بالتبريد لكن لا ينبغي ان يبرد منه ما سخن لان احتمال الابدان للتسخين اشد من احتمالها
التبريد اذ كانت الحراره من جوهر الابدان الا ان يكون الحراره الغريزيه موفره

والزمان يحتمل ولكن ذلك امر خارج عن فعل الطبيب **وقوله** الا ان يخاف عليه انفجار
الدم فينبغي ان يسد افواهه ثم يسلخ العضو ويبرده الى اعتداله الخاص به فان هنا بابا
من الطب غير مقابلة الضد بالضد وهو ان يكون امر قد حضر وخطره اعظم فيبدا
بعلاجه ثم يقابل الضد بالضد **قال ابقراط** البارد لذاع للقروح ويصلب الجلد ويحدث
من الوجع ما لا يكون معه تقيح ويسود ويحدث النافض التي تكون معها حمى والتشنج والتمدد
قال عبد اللطيف اما لذعه فالقول المطلق الحار الا ان البرد انما يلذع اذا كان معه
قوة نفوذ وسكون ويبس في البارد قوة نفوذ في العضو الصحيح لكن القروح ليس فيها ما يسترها
فيحدث فيها اللذع واما كونه يصلب الجلد ويكثفه ويحدث من الوجع ما لا يكون معه تقيح لانه
يبرد الحرارة الغريزية التي يكون بها تولد القيح في القروح ويمنع ايضا الاشيا المحدثة
للوجع ان تتحلل ويحقنه المادة التي من شانها ان تتحلل ويسود العضو ويحدث النافض والحمى
والتشنج والتمدد وقد سبق ذكر ذلك **قال ابقراط** ربما صب على من به تمدد من
غير قرحة وهو شاب حسن اللحم في وسط من الصيف ماء بارد كثير فاحدث فيه انعطافا
من حرارة كثيرة فكان تخلصه بتلك الحرارة **قال عبد اللطيف** لما ذكر مضار البارد
بالذات اخذ يذكر في هذا الفصل منافعه بالعرض فقال من كان به تمدد وسائر اصناف
التشنج وكان شابا كمل الشباب حسن اللحم معتدله وكان الزمان وسط الصيف ولم يكن
تشنجه عن قرحة فان البارد لذاع القرحة يحدث فيها التشنج والوجع فمن اجتمعت
فيه هذه الشرايط دل على وفور حرارة طبعه وقوته واحتماله البارد لا يطفي حرارته
بل يحركها الى الباطن فيتقوى فيه ويشتد امرها وتستولي على السبب الموجب للتشنج فتسخنه
وتحلله فهذا اذا صب عليه ماء بارد كثير شفي وكان شفاؤه باستيلاء الحرارة واستعدادها
وجمعها وما احسن قول بقراط فكان تخلصه بتلك الحرارة فنسب الشفا الى الحرارة بالذات
والى البرودة بالعرض **وقوله** ليس يصلح ان يكون صفة ماء ويصلح ان يكون صفة
بارد ويختلف المعنى بذلك فانه ان كان صفة لماء كان بقراط قد امر ان يكثر من صب الماء
وان كان صفة لبارد يكون قد امر بصب الماء البارد الشديد البرد وكونه صفة
لماء اشبه بالمعنى لانه ينبغي ان يستكثر من صب الماء البارد ويطول زمان صبه ومباشرته
البدن ليبقى الحرارة ينعطف زمانا ممكنا فيه ان يشفي من التمدد ويتخلص منه فيكون

الكثير راجعا الى الماء ويراد به طول زمان الصب لا ان يصب ما كثير دفعة وينبغي ان لا يستعمل
هذا الصنف من العلاج الا اذا وثقت بوفور الحرارة الغريزية وان فيها من القوة ما تقاوم
برودة الماء ولا ينطفي منه وبعض مشايخنا عالج امراة بها سكتة بالماء الشديد البرد بعد
ان جردها وكان ذلك في وسط الشتاء فبرئت على المكان فعجب الناس من كونه احيى من هو
في اعتقادهم ميت **قال ابقراط** الحار مقيح لكن ليس في كل قرحة وذلك من اعظم العلامات
دلالة على الثقة والامن ويلين الجلد ويرققه ويسكن الوجع ويسكن عادية النافض
والتشنج والتمدد ويحل الثقل العارض في الراس وهو من اوفق الاشيا لكسر العظام وخاصة
المعرى منها ومن العظام خاصة لعظام الراس ولكل ما اماته البرد واقرحه وللقروح التي
تسعى وتاكل وللمقعدة والفروج والرحم والمثانة فالحار لاصحاب هذه العلل نافع والبارد
لهم ضار قاتل **قال عبد اللطيف** الحار مقيح في طبيعته وربما لم يقيح كما ان البارد
يحدث التشنج والتمدد بطبيعته وربما ابراهما في الندرة فان القروح المعفنة والتي
يجلب اليها فضول رديه لا يحدث فيها الحار تقيحا لكنه يضرها مضرة عظيمة واعلم ان
تولد المدة في القرحة من اعظم العلامات دلالة على الثقة والامن فيها لانه لا يمكن ان يكون
لقرحة يتولد فيها قيح عادية ولا يخاف لها غائلة فاما القروح التي يحدث عنها التشنج فانها انما
لا تقيح وكذلك القروح المعفنة والمتاكلة والتي يعسر اندمالها فذلك مما لا يتقيح
وكذلك القروح السرطانية والاكلة مما لا تقيح فاذن تقيح القرحة من اعظم امارات
السلامة وعلى هذا استدل بالماء الحار فان القرحة اذا لم تقيح باستعماله عليها لم يكن ذلك علامة
محمودة والحار ايضا يلين الجلد اذا صلب او يرققه اذا غلظ ويسكن الاوجاع ويكسر عادية
التشنج والتمدد ولا يحدث من الوجع ما احدثه البارد لان البارد مناف لطبيعة ابدا والحار
ملائم فالحار اذا استعمل من خارج باعتدال انضج وحلل واسرع وابرا اما البرء التام واما
بعض ذلك ولهذا يسكن الاوجاع وكذلك يفعل في علل الراس ويبري الثقل العارض فيه
بانضاجه وتحليله وهو ايضا من انفع الاشيا لكسر العظام وخاصة ما كان منها معريا
عن اللحم ولا سيما في كسر عظام الراس لان البارد يضر الراس من وجهين من جهة مضرته
الدماغ ومن جهة مضرته العظام وايضا فان ما اماته من الاعضاء البرد فالحار يشفيه وايضا ما
اقرحه البرد فالحار يشفيه كما يقرح الخمد الاصابع والحار ايضا موافق للقروح التي تسعى

تابع ٤

وندب وهي النمله اذا كان معها اكال طري ان ما دتها خلط لداع حار مراري لكن البارد ينفعها
ويضرها لانه لداع للقروح وكذلك الحار موافق لساير علل المقعده والبارد مقاوم ضار لان
المقعده عضو عصبي وقد يتدى مضره البارد من المقعده الى البطن وكذلك الحال في الرحم
والمثانه ينفعهما الحار ويضرهما البارد **قال ابقراط** واما البارد فينبغي ان تستعمله في
هذه المواضع اعني في المواضع التي يجري منها الدم او هو مزمع بان يجري منها وليس ينبغي ان
تستعمل في نفس المواضع الذي يجري منه الدم لكن حوله ومن حيث يجي وفيما كان من الاورام
الحاره والتلكع مايلا الى الحمره ولون الدم الطري لانه ان استعمل فيما قد عتق فيه الدم سوده
وفي الورم الذي يسمى الحمره اذا لم يكن معه قرحه لانه ان كانت معه قرحه فهو يضره **قال عبد
اللطيف** ذكر منافع البارد وجمله منافعه الردع في المواضع التي يحتاج فيها الى
ردع المواد **فقوله** في هذه المواضع اي في هذه المواضع التي ذكرها ثم قال اعني في
المواضع التي يجري منها الدم ليردع ويقطع الانصباب **وقوله** او هو مزمع بان يجري
منها اذا اردت حسم الماده قبل كونها **قوله** وليس ينبغي ان يستعمل في نفس الموضع الذي
يجري منه الدم لانه قرحه والبارد يضر القروح **قوله** لكن حوله ومن حيث يجي يقول
يضع البارد على مسيل السيلان وعلى طريقه لا على موضع السيلان المتقرح **قوله** وفيما كان
من الاورام الحاره والتلكع مايلا الى الحمره ويستعمل البارد في الاورام الحاره الدمويه والتلكع
يعني به الموضع الذي كان البارد قد كونه واحرقه لشده حراره مواده فان هذه المواضع
تستريح الى البارد لغلبه الحراره عليها فالبارد ينفع فيها ينفع من ردع الانصباب ويسكن
تادية الحراره والالتهاب ولم يكتف بقوله مايلا الى الحمره حتى قال ولون الدم الطري لان
ما كان كذلك كان التهابه اشد وانصباب المواد اليه اكثر واقرب عهدا والمواد التي في
الانصباب هي التي تردع فاما التي انصبت وفرغت واستقرت في العضو وعتقت فلما تزول
حمرتها واشراقها واخذت في الاكمداد والاسوداد والبرد فاذا استعمل عليها البارد سود
لانه يجمد ذلك الدم ويبرده **وقوله** وفي الورم الذي يسمى الحمره اي ويستعمل البارد في
الورم الذي يسمى الحمره لانه ايضا صفراوي ملتهب وشرط اذا لم يكن معه قرحه لان البارد
ينكيها ويضرها بلذعه وهكذا يفعل البارد بكل قرحه وبالجمله فلا تقدم على استعمال البارد الا
اذا كانت المواد حاره حاده ملتهبه دمويه او صفراويه قريبه العهد بالانصباب ولم يكن

بلغ مقابله

هناك قرحه **قال ابقراط** ان الاشيا البارده مثل الثلج والجمد ضاره للصدر مهيجه للسعال
جالبه لانفجار الدم والنزلات **قال عبد اللطيف** كان كلامه السابق في الما الحار
والبارد فقط وهنا ذكر الثلج والجمد وهما اريد ضررا من الما البارد بحسب زياده بردهما
عليه وهما من اضر الاشيا لنواحي الصدر والريه يهيجان السعال وكثيرا ما يصدعان العروق
فيتبعه انفجار الدم ويجلبان النزلات لان الدماغ اذا استضر ببردهما كان عنه النزلات الى
الصدر ونحوه **قال ابقراط** الاورام التي تكون في المفاصل والاوجاع التي تكون
من غير قرحه واوجاع النقرس واصحاب الفسخ الحادث في المواضع العصبيه واكثر ما اشبه
هذه فانه اذا صب عليها ما بارد كثير سكنها واضمرها وسكن الوجع والخدر ايضا اليسير يسكن
للوجع **قال عبد اللطيف** هذا الفصل في منافع البارد اعم مما سبق واعلم اولا ان
البارد ينفع من ثلثه اوجه اولا بان يردع ويمنع ويقطع انصباب المواد ويكثف المسام وثانيا
بتبريده وتعديله ويسكنه من التهاب المواد واحتدادها وثالثا من جهه تجميده المواد وتخديره
الحس فاذا خدر من العضو قل احساسه بالمولم وخف احتمال الوجع عليه واما الوجه
الثاني فلا يستعمل الا في المواد الحاده الملتهبه جدا وكذلك الاول الا انه ربما استعمل
فيما كان اقل حره والتهابا واما الثالث فيستعمل في البارد والحار جميعا فان النقرس
البارد والقولنج البارد اذا تفاقم المهما حتى يخاف انحلال القوه جاز استعمال البارد ليخدر
الحس ويضعف الحواس عن ادراك المولم فيسهل احتماله فاما البارد فيشفي الاورام التي في
المفاصل او يخفف المها على جهه الردع والتخدير ايضا ان كان هناك الم والاوجاع
التي تكون من غير قرحه كذلك ايضا لان القرحه يضرها البارد واما اوجاع النقرس
وفسخ العصب فعلى جهه ردع المواد وتخدير الحس ايضا **وقوله** واكثر ما اشبه هذه
اي مما يحتاج الى تخدير او تبريد وردع فانه اذا صب عليها ما بارد كثير سكنها واضمرها
اي سكن الوجع واضمر الورم ثم قال والخدر ايضا اليسير يسكن الوجع هذا قول عام يشبه على
العله وانما شرط ان يكون يسيرا لان الخدر الكثير يميت العضو اصلا **قال ابقراط** الما
الذي يسخن سريعا ويبرد سريعا فهو اخف المياه **قال عبد اللطيف** قوله اخف
المياه يريد اخف على المعده وفي الهضم واسرع استحاله فان فضيله الطعام سرعه استحالته
كذلك ايضا فضيله الما سرعه انحداره ونفوذه وسرعه استحالته ولا يريد الخفه التي

يكون في الميزان لان بعض المياه يكون خفيفا وليس بسريع البرود والاستحالة ثم ان اختبار
ذلك بالميزان ايسر واهون من اعتباره باستحالته الى الحرارة والبرودة ويمكن ان يختبر ذلك
بطرق عدة لكنه اقتصر على الطفها واعمضها واشبهها بالعلم الطبيعي وهي ان يكون الما يسخن
سريعا ويبرد سريعا فانه يدل على استحالته الى الاسباب وانه اقرب الى المحوضة وابعد
من الشوايب الغريبة فان الما الغليظ الذي يعمه اجزا ارضية وغريبة لا ينفعل سريعا
الى البرودة والحرارة ولا يوثر فيه الملاقيات فان قيل لم يقتصر على استحالة واحدة
فنقول الذي يسخن سريعا ويكتفى به او نقول الذي يبرد سريعا ويكتفى به فنقول ان
بعض المياه الوديه يخالطها اجزا نبريه او نحاسيه او بورقيه فيسخن سريعا ولكن
يبرد بطيا وكذلك بعض المياه يكون غليظا لمخالطة اجزا ارضيه وباسيه لعابسه
فينفعل لاجل احدى الكيفيتين اسرع انفعاله عن الاخرى بحسب ما خالطه لا بحسب طبعه
فاما الما الذي ينفعل عن الكيفيتين جميعا بالسوا فيدل ذلك على محوضته ومما يختبر به
الما هل هو خفيف الا يكون كدرا ولا عكرا ولا غليظا ولا متغير اللون ولا الطعم
واصدق الادلة كلها حال شاربه فان نفذ عن معدته سريعا فهو خفيف والا فهو
ثقيل فان قيل هلا ذكر هذه العلامة وهي اصدق العلامات قلنا غرضنا ان يختبر الما
قبل شربه هل هو صالح للشرب ام لا فان امتحانه بالشارب وقع المحذور الذي يخافه ولم
يكن يمتحنه له بآية قال ابقراط من دعته شهوته الى الشرب بالليل وكان عطشه شديدا
فانه ان نام بعد ذلك فذلك محمود قال عبد اللطيف هذا الفصل فيه اختصار
كثير جدا فان قوله فانه ان نام بعد ذلك فذلك محمود يريد فان النوم يهضم الفضل الذي
كان عطشه منه فاذن يريد العطش الكاين عن كثرة شرب الشراب او عن بلغم مجتمع
على المعدة وفي مسالك الغذا او عن ثقل الطعام على المعدة لا العطش الكاين عن نقصان
الرطوبة والتهاب الحرارة فان مصابرة هذا العطش والنوم بعده ليس بمحمود ثم انه لم يذكر
هل يوذن له في الشرب ام لا وينبغي ان نعلم ان العطش الكاين عن الامتلا اولى ان لا يوذن
لصاحبه في الشراب وان يومر بالنوم فان النوم محمود لانه يهضم ذلك الفضل لكنه بنى
الامر على الغالب لان الغالب من احوال الناس ان يحصل لهم التملي من الطعام والشراب عند
الليل والاوى الى النوم فبنى الامر على الغالب فان من المعلوم الظاهر ان من اعتراه العطش

في الليل فانما هو بعد اخذ الغاية من الشراب فيكون عن امتلا وقد اوه النوم لانه يهضمه
فهذه سياقة حسنة في فهم هذا الفصل وان شيت فهمته على وجه اخر وهو ان من اشتد
عطشه في الليل فان كان ذلك عن نقصان الرطوبة وشرب ثم نام ولم يعد يقلق فذلك محمود
لانه يدل على نقصان اللهيب واعتدال المزاج وان كان عطشه عن الامتلا ولم يشرب
ولكن نام فذلك محمود لانه يدل على هضم الفضل المعطش واعتدال المزاج فلما كان النوم محمودا
في الوجهين اقتصر عليه وان شيت فهمت الفصل على وجه اخر وهو ان من اشتد عطشه وكان
عن امتلا فان شرب ونام ولم يقلق فذلك محمود لانه يدل على استيلا الطبيعة على الفضل
وهضمها للامتلا وان لم يشرب ونام فذلك محمود لان الطبيعة اولى ان تقوى على هضم الامتلا
اذا لم يرد عليه داخل وان كان عطشه عن نقصان الرطوبة وغلبة الحرارة ثم شرب
ونام فذلك محمود لانه يدل على حصول الغاية والاعتدال للطبيعة فان لم يشرب ونام
ولم يقلق دل على ان الطبيعة اكتفت بما عندها واستعنت برطوبات فضلية في البدن
اذابتها وعدلت بها المزاج وان الحرارة الغريبة ونقصان الرطوبة لم يكونا مفرطين
قال ابقراط التكميد بالافاويه يجلب الدم الذي يجي من النسا وقد كان ينفع نفعا في
مواضع اخر كثيرة لولا انه يحدث في الراس ثقلا قال عبد اللطيف الافاويه هي العطرة
الحارة كالقسط والدارصيني والسليخة والحماما وغير ذلك والتكميد يكون بطبيخ
هذه حارا وفي هذا العلاج تلطيف وتفتيح وتحليل وترقيق للمواد فان كان دم الطمث
او دم النفاس قد احتبس بسبب غلظ الدم او تسدد في مجاريه او خشونة الرحم وغلظها
وتكاثف جوهرها فان التكميد بالافاويه يرقق غلظ الدم ويفتح مجاريه ويوسعها ويفتح
السدد ويلين صلابة الرحم ويزيل خشونتها فيدر الطمث والدم فاما احتباسه بسبب ورم
في الرحم او النوابه او نحو ذلك فله علاج يخصه واعلم ان جميع الامراض الرطبة ينفع فيها
التكميد بالافاويه لولا ما يلحق من تصديع الراس ولا سيما في الحمى لان طبيعة الافاويه
ان ترتفع الى الراس قال ابقراط ينبغي ان يسقى الحامل الدوا اذا كانت الاخلاط في
بدنها هايجة منذ تاتي على الحمل اربعة اشهر والى ان تاتي عليه سبعة اشهر ويكون
التقدم على هذا اقل واما ما كان اصغر من ذلك واكبر فينبغي ان يتوقى عليه قال عبد
اللطيف هذا الفصل قد تقدم وتقدم شرحه وقد يحل فيه قوم من هذا المواضع

حوف التكرار وانما اعاده هنا مع امراض النسا على جهه التذكار **قال ابقراط** المراه
الحامل اذا افصدت اسقطت وخاصه ان كان طفلها قد عظم **قال عبد اللطيف**
الحامل يحتاج بدنها الى غذائين غذا لها وغذا لجنينها فاذا افصدت انصرف الغذا كله
الى بدنها لحاجته الى اخلاف ما خرج من الدم فيعدم الجنين الغذا فيضعف قوته
ويسقط ولا سيما ان كان الجنين قد عظم اي قد تجاوز الشهر الخامس وصار في حدود
السابع والثامن فانه حينئذ يحتاج من الغذا الى مقدار كثير في اوقات متقاربه
فلانه عدم الغذا بانصرافه الى بدن امه سقط وصار بمنزله الثمره المستمسكه في
الغصن بما ياتيها من الغذا فاذا انقطع عنها ذلك الغذا بسبب من الاسباب سقطت من
متعلقها **قال ابقراط** اذا كانت المراه حاملا فاعتراها بعض الامراض الحاده فذلك
من علامات الموت **قال عبد اللطيف** الامراض الحاده هي القويه الاخذ
فبعضها مع حمى مطبقه وبعضها لا حمى معها كالفالج والسكته والصرع والتشنج
والتمدد وهذه كلها تسقط القوه وتحلها وكلها في غير الحامل خطره فالاولى ان يكون
في الحامل قاتله وايضا فان الحمى المطبقه من اعظم علاجها تقليل الغذا وتلطيف التدبير
وذلك قاتل للجنين فان زدنا في مقدار الغذا لحفظ قوه الجنين قوي المرض فاهلك
وايضا سائر العلاجات كالفصد والاسهال والصوم تقتل الجنين اذا كانت امه سليمه
عن مرض فاذا اجتمع عليه اضعاف المرض واضعاف هذه العلاجات كان اقرب
الى العطب فاما الفالج فلتستضر معه العصب ويفسد الغذا ويفسد مزاج الجنين
فلا يقوى على احتماله واما السكته فقلما يخلو منها احد فضلا عن الحامل واما الصرع
فاضطراب البدن عنه شديد يودي الى الاسقاط واما التشنج والتمدد فاردا
من ذلك كثيرا **قال ابقراط** المراه اذا كانت تقيا دما فانبعث طمثها انقطع عنها
ذلك القي **قال عبد اللطيف** التجربه تشهد بصدق ذلك والقياس يوجبه لان
الماده اذا مالت الى جهه انقطعت عن الجهه الاخرى وبعد ذلك ان نقتدي بالطبيعه
في افعالها فاذا راينا قي الدم فصدنا العروق رجا ان يميل الماده وتنقطع القي **قال**
ابقراط اذا انقطع الطمث فالرعاف محمود **قال عبد اللطيف** هذا الفصل
عكس الذي قبله لانه هناك قال اذا كان الدم يخرج من فوق بالقي فانعكس ان خرج

بالطمث من اسفل انقطع من فوق وهنا قال اذا كان الطمث من اسفل يجري الدم من المنخرين
فذلك محمود لانه استفراغ ما احتبس لكن ليس الرعاف وحده عند انقطاع الطمث
محمودا بل خروجه من مواضع كثيره كخروجه من افواه عروق المقعده وكخروجه
بالفصد وبغير ذلك **قال ابقراط** المراه الحامل اذا الح عليها استطلاق البطن لم يومن
عليها ان تسقط **قال عبد اللطيف** ان كل استفراغ مفرط وقع بالحامل فانه يضر
بالجنين لعدمه الغذا وضعف القوه الماسكه في الرحم وعليه اليبس على علاقته منها فان
الاسهال اذا الح وافرط استلب الامشاج من اقاصي البدن واسره قواه واضعفه عن ان
يتماسك بنفسه ويحملها فكيف يمسك شيا اخر ويحمل الجنين فاذا عجز عنه سقط **قال**
ابقراط اذا كان بالمراه عله الارحام او عسر ولادها فاصابها عطاس فذلك
محمود **قال عبد اللطيف** قوله عله الارحام لا يريد كل عله بل يحتها ان
العطاس لا ينفع في قروح الرحم واورامها واخراجها فاما اختناق المشيمه فينفع فيه
العطاس والمشيمه والرحم اسمهما باليونانيه واحد لكن لا ينال محله المشيمه فان الارحام
التي هي مقصوده في هذا الموضع هو بطلان النفس الذي يسمى اختناق الرحم ويريد
العطاس الذي يكون طوعا لا مستدعى فاذا عرض العطاس طوعا في عله اختناق
الرحم كان علامه محموده وسببا فاعلا للصحه اما علامه فلانه يدل على نهوض الطبيعه
وقوتها واما كونه سببا فاعلا فلانه يزعج الطبيعه وينفض الفضل ويسخن ويقلع
ما كان لاصقا متشبثا بالاعضا ولذلك صار العطاس يبري من الفواق **قال ابقراط**
اذا كان طمث المراه متغير اللون ولم يكن يجيه في وقته دائما دل ذلك على ان بدنها محتاج
الى تنقيه **قال عبد اللطيف** تغير لون الطمث ان لا يكون على لونه الطبيعي بل
يكون مائلا الى السواد اكثر مما ينبغي او الى البياض او الى الكموده والزرقه او الى التشعشع
والحمره الناصعه وهذه التغيرات تدل على غلبه الاخلاط من السودا والبلغم والصفرا
ويقاس على اللون سائر الاعراض كاشتداد النتن او قلته او غلظ قوامه او رقته فهذه
كلها تدل على نوع الخلط الغالب وكيفيته وفي بعض النسخ اذا كان الطمث متغيرا ليس
غيرا بمعنى اللون وهذا القول عام يشمل التغير في اللون والريح والقوام وغير ذلك وفي
النسخ اذا كان طمث المراه مختلفا ومعناه اذا تغيرت ادواره وهذا لا حاجه اليه

فان قوله بعد ولم يكن يحمه في وقته دايما يغني عنه ومتى كانت الاخلاط غالبه في بدن
المراه تغير طمثها عن وقته فان كان غليظا عكرا او باردا رطبا تاخر عن وقته المعتاد وان
احتد ورق تقدم قبل اوانه وسقته البدن اكثر ما تطلع الاستفراغ بالدوا المسهل
والقي لكن اذا كان الفضل ملغيا امكن ان يداوي بالسهل الملطف والتكميد بالافاويه
والفرزجات التي لها هذه القوه وبالادويه التي تشرب القطاعه الملطفه لغلظ الاخلاط
كالدوا المتخذ بالفودنج النهري فانه يدر الطمث بقوه اذا ابطا لان العرض يفتح السدد
وترقيق الدم لكن الاستفراغ علاج عام لعلبه للخلط السوداوي والبلغمي وغير ذلك
قال ابقراط اذا كانت المراه حاملا فضمر ثدياها بغته فانها تسقط **قال عبد اللطيف**
ان بين الثدي والرحم عروقا مشتركه فاذا ضمر الثديان دل على نقصان الغذا ومتى
نقص غذا الجنين سقط ولاسيما ان كان قد عظم وبهذا السبب تكون الولاده لانه في الشهر
العاشر يقل عليها الغذا اذ لا يكفيه ما يأتيه ولا في طبيعه امه تحمله غذايه فيرتكض
طلبا للرزق ويهتك الاغشيه ويخرج طلبا الغذا الاجل واقوى وقد قال ابقراط في
كتاب طبيعه الطفل هذا ان الغذا وماده النشو يجري من الرحم الى الطفل لا يكفيه اذا صار
في الشهر العاشر واسرع في النشو وذلك انه يجتذب اليه من الدم اعذب ما فيه واحلاه وهو
مع ذلك ينال من اللبن اليسير واذا لم يجد منها الا ما هو نزر قليل وكان قد شب وكبر وقوي
وطلب اكثر مما يحل من الغذا ارتكض وهتك اغشيته لكن نقصان الغذا عليه وقت الولاد
الطبيعي امر طبيعي صحي واما نقصان الغذا عليه في غير حينه فقد يودي الى العطب
لانه نقص عنه الغذا مع عجزه عن الخروج والتكسب وفي بعض النسخ اذا ضمر احد
ثدييها وفي اخرى اذا ضمر ثدياها وكلاهما دليل واضح ولكن ضمور الثديين جميعا
ادل واصدق ولذلك صارت النسخه التي فيها اذا ضمر ثدياها اجود **قال ابقراط**
اذا كانت المراه حاملا فضمر احد ثدييها دفعه وكان حملها توما فانها تسقط احد
طفليها فان كان الضامر هو الثدي الايمن اسقطت الذكر وان كان الضامر هو
الثدي الايسر اسقطت الانثى **قال عبد اللطيف** قد ظهرت العله في
ان ضمور الثدي دليل على نقصان غذا الجنين لاشتراك هذين العضوين وقد ظهر من
قول ابقراط ان الذكر يتولد في الجانب الايمن والانثى في الايسر فاذا كان الحمل توما

واحدهما ذكر والاخر انثى ثم ضمر احد الثديين فانه يدل على اسقاط الجنين الذي بازايه
ونقصان الغذا عليه وحده **قال ابقراط** اذا كانت المراه ليست بحامل ولم تكن ولدت
ثم كان لها لبن فطمثها قد ارتفع **قال عبد اللطيف** انه قد يعرض للمراه الخاليه عن
حمل اذا احتبس طمثها شبيه بما يعرض للحامل من امتلا العروق المشتركه بين الثدي
والرحم ويأتي الى الثدي غذا كثير ينفصل عنه فيصير لبنا وهذا يكون في بعض النسا في
الندره وذلك اذا اتفق ان كانت القوه المغيره والجاذبه في الثدي قويه وكان دم
الطمث المحتبس قريبا من الاعتدال في غزره او يميل الى الغلو وحميه الثدي وذلك
ان العنايه الالهيه تعطي الاعضا قوه توليد غذايها وفضله عنها بعده لها او لعضو
اخر ولمصلحه اخرى كالرطوبه المتولده تحت اللسان وفي المفاصل وفي اوعيه المني
والناسل وفي الثدي والدم في الكبد والرطوبه الزبديه في الريه كله من هذا القبيل فانه
ليس في هذه الاعضا عقل ولا الهام حتى يولد ما يحتاج اليه في عضو اخر او لمصلحه اخرى
قال جالينوس لكن خالق الحيوان تبارك وتعالى هو الذي يعد ذلك العلم العجيب فاما
العضو فانما يدبره بقوى طبيعيه وتلك القوه لبيره فلذلك المراه الحامل يجتمع في رحمها
من الرطوبات والغذا مقدار لتغذيه الجنين فاذا ولدت انصرفت تلك الماده الى
الثدي وصار الثدي يولد لبنا لتغذيه الجنين وقبل الولاده تمتلي المسالك المشتركه بين
الرحم والثدي على حسب العده والاستظهار وتبين ذلك من تشريح الحيوان الحامل
قال ابقراط اذا انعقد للمراه في ثديها دم دل ذلك من حالها على جنون **قال عبد اللطيف**
هذا الحكم من ابقراط على انه قد راه عيانا واما جالينوس فذكر انه لم يره اصلا
وعلته فيما ذكر ان اللحم الرخو في الثديين عديم للدم مايل الى البرد بحسب فضل برده
على لحم الكبد يكون فضل برد اللبن على الدم واذا حدث في البدن كله في وقت ما دم كثير
حار كما النغل وصار الى الراس عرض منه جنون فاما ما يصير منه الى الثديين فلا يمكن
ان يستحيل لبنا لحرارته فينعقد فلذلك صار انعقاد الدم يودي بالجنون **قال ابقراط**
اذا اردت ان تعلم هل المراه حامل ام لا فاسقها اذا ارادت النوم ماء العسل فان اصابها
مغص في بطنها فهي حامل وان لم يصبها مغص فليست بحامل **قال عبد اللطيف** المغص
الم في الامعا يعرض من شي لذاع ومن ريح غليظه نافخه ليس لها منفذ ... وهذا النوع هو

المقصود هنا ما العسل هو المخلوط به بيانا من غير طبخ لان العسل التي فيه نفخ فاذا طبخ زالت
وشرط ان يكون سقيها عند النوم لانه وقت الهضم والاستقرار فاذا احدث الرياح
بعد سقيها الرحم لمراحمها الامعا وانما جعل الاعتبار بما العسل لان نفخه قليله فان
وجد سبيلا كانفذ والا احدث المغص واما غيره مما يسخ فنفخه كثيره تحدث مغصا في
كثير من الناس غير الحوامل وقد امتحنا ما العسل في بعض الحوامل مرارا فصح الامتحان
ايضا **قال ابقراط** اذا كانت المراه حبلى بذكر كان لونها حسنا واذا كانت حاملا بانثى
كان لونها حائلا **قال عبد اللطيف** انما يقاس حوول لون المراه واشراقه
وحسنه بلونها الطبيعي قبل الحمل لا بلون غيرها فان الانثى ابرد مزاجا من الذكر وانما
يكون الحمل ابرد اذا كان مني الرجل ومزاج الرحم وقت الحمل ابرد واذا كان ما تحمله المراه
ابرد كان لونها اسمج واذا كان احر كان لونها احسن وايضا فان الجنين الذكر يحتشم له
الطبيعه غذا اكثر والجنين الانثى قليله الاغتذا قليله الحركه قليله الجذب فيفضل
من الغذا فضول يثقل على الحامل ويخالط دمها فيغير لونها واما الذكر فكثير الاغتذا والجذب
وجوده الهضم فيصفي الدم ويروق فيصفو اللون ويحسن وكثيرا ما يعرض في لون الحامل
بانثى عشر وكلف وكل ذلك لفضول العصارات(?) السفليه لضعف الهضم وايضا خفه حركات الحامل
وحسن حالها دليل على ان حملها ذكر وثقل حركاتها وكسلها دليل على الانثى وهذه الدلايل
كلها ليست دايمه وانه قد يمكن ان يحسن المراه تدبيرها فيحسن لونها وان كان حملها انثى
وتسي الاخرى التدبير فيحول لونها وان كان حملها ذكرا وقد يكون الانثى قويه جدا فيخف
حركات الحامل وقد يكون الذكر ضعيفا فيثقل حركات الحامل **قال ابقراط** اذا حدث
بالمراه الحبلى الورم الذي يدعى الحمره في رحمها فذلك من علامات الموت **قال عبد اللطيف**
الحمى الحاده وحدها من غير ورم كثيرا ما يقتل الجنين فان كان معها ورم حار كانت دلالتها اشد
فان حدث الورم في القبل(?) وكان حمره فذلك من علامات الموت ضروره ولانه ايضا في طريق
الجنين ومخرجه فاما ان كان الورم فلغمونيا فهل دلالته على الموت في القوه كدلاله الحمره
فان جالينوس توقف وقال يحتاج الى بحث ونظر **قال ابقراط** اذا حملت المراه وهي
من الهزال على حال خارجه عن الطبيعه فانها تسقط قبل ان تسمن **قال عبد اللطيف**
الذي اراه في معنى هذا الفصل اذا كانت المراه مهزوله هزالا خارجا عن طبعها الهزال

ابدان الناقهين وهزال الذي في المجاعات والقحوط وهزال الذين اسدابهم الدق فان المراه
اذا كانت مهزوله باحد هذه الوجوه ثم حملت فان الرحم يكون منها يابسه منهوكه والعروق
ومجاري الغذا منها ضيقه نحله فاذا وسع عليها الغذا ولم تحدث سمن فلحاجه بدنها الى غذا
كثير ينصرف المادة اليها فاذا كبر الجنين واحتاج الى غذا كثير لم يجد لانصرافه الى بدن
امه فاذا قل عليه الغذا سقط قبل ان تسمن امه ولو اتفق ان كان هزالا قليلا وسمنت قبل
عظمه ووجد من الغذا كفايه فلم يسقط واما جالينوس فحكى في تفسيره ثلثه انحا فقال قد توهم
قوم انما الابدان يسقط المراه على حال اذا كانت هذه حالها وتوهم قوم انما ان لم تسمن وتحسن
حالها وتحسن قبول بدنها الغذا لا ينبعث على نحافتها وهزالها اسقطت وتوهم قوم انه اذا ان راجع
بدنها وحسن قبوله للغذا فعند ذلك خاصه تسقط وجالينوس اختار القولين الاولين
قال ابقراط متى كانت المراه وبدنها معتدل تسقط في الشهر الثاني او الثالث من غير
سبب بين فمعقر الرحم منها مملو مخاطا ولا يقدر على ضبط الطفل لثقله لكنه ينهتك منها
فتسقط **قال عبد اللطيف** الاسباب البينه هي كالحمى الشديده والاسهال المفرط
وانبجار الدم وورم الرحم المسمى حمره والوثبه والصيحه والغضب والفزعه والتجوع ونحو
ذلك **وقوله** وبدنها معتدل اي ليس بها مرض ولا هزال مفرط ثم كانت تسقط في الشهر
الثاني او الثالث عند ما يثقل الجنين ويحتاج الى تعالق قويه تتصل بها فذلك يدل على ان
افواه العروق المتناهيه في الرحم التي تتعلق بها المشيمه مملوه رطوبه مخاطيه وهذه
الافواه تسمى النقر وليست هي اللحم الرخو الذي يتولد على افواه تلك العروق وانما النقر
افواه العروق الضوارب وغير الضوارب التي تجلب الدم الى الرحم وقد قال ابقراط في كتاب
علل النساء اذا كانت النقر التي في الرحم مملوه بلغما فان الطمث اقل واذا رطبت تعلقات الجنين
حل ترلقت وانفصل ولا سيما اذا ثقل وعظم في الشهر الثاني والثالث ويكون ذلك بمنزله
الثمره اذا كثرت رطوبتها جدا بادرت قبل بلوغها فاليبس الغالب والرطوبه الغالبه يسقطان
الثمره والجنين جميعا وكان قد ذكر قبل سقوط الجنين بسبب اليبوسه المفرطه وذكر
في هذا الفصل سقوطه بسبب الرطوبه المفرطه **قال ابقراط** اذا كانت المراه على
حال خارجه عن الطبيعه من السمن فلم تحبل فان الغشا الباطن من غشاي البطن يسمى
الثرب يزحم فم الرحم منها فليس تحبل دون ان تهزل **قال عبد اللطيف** قوله

بلغ مقابله

ط

خارجه عن الطبيعه اي مفرطه عن طبعه نوعها الا بالقياس اليها في نفسها اما طن
قوم فاذا افرط السمن عظم الثرب فزحم فم الرحم الداخل الذي هو يسمى الفوح فلا يحبل دون
ان يهزل فيعود فيتسع على الرحم موضعه وايضا فان المراه المفرطه السمن ضيقه المسالك
قليله الدم كثيره برد البدن فقل ان يكون الجنين في مثلها وايضا فان الغذا ينصرف في
عدا بدنها فلا ينفصل منه ما يغذو الجنين وايضا فان هذه المراه اذا اتفق ان تحبل فهي
عند الولاده على خطر اما ان تختنق او يختنق جنينها واما المراه المفرطه في الهزال فحملها
اسهل ووضعها اقل خطرا وهذا الفصل في المفرطه السمن بازا الفصل الذي قبله في المفرطه
الهزال **قال ابقراط** متى تقيح الرحم حيث تستبطن الورك وجب ضروره ان تحتاج
الى الفتل **قال عبد اللطيف** قوله وجب ضروره ان تحتاج الى الفتل اي افضل
علاجاته ان تستعمل الفتايل المنقيه والغساله والملحمه المدمله **قال ابقراط** من كان
من الاطفال ذكرا فاحرى ان يكون تولده في الجانب الايمن وما كان انثى ففي الجانب
الايسر **قال عبد اللطيف** الذكر يتكون من مني اسخن ومن ماده اسخن والجانب
الاسخن وهو الايمن به اولى وبرياح تحونه وانما صار الايمن اسخن لاجل الكبد واما
الانثى فعلى ضد هذه الحال ومني المراه ايضا ما جرى منه من البيضه الايمن صب في الجانب
الايمن وما جرى من الايسر ففي الايسر غير انه هل لمني المراه في كون الجنين اثر ام لا فهو
موضع شك وفيه اختلاف بين الطبيب والفيلسوف ليس هذا موضع تحقيقه **قال
ابقراط** اذا اردت ان تسقط المشيمه فادخل في الانف دوا معطسا وامسك
المنخرين والفم **قال عبد اللطيف** انه يحصل عند العطاس تمدد للبطن وتوتر
عضله وعند سد المنخرين والفم يعظم البطن ويسع الحسان فيعين جمله هذه الهيه على
نفض المشيمه وفصلها عن مكانها **قال ابقراط** اذا اردت ان تحبس طمث المراه فالق عند
اذا اردت ان تحبس طمث المراه فالق عند كل واحد من ثدييها محجمه من اعظم ما يكون
قال عبد اللطيف لما علمنا ادرار الطمث عند تقصيره واخذنا علمنا امساكه
وحبسه عند افراطه فقال اذا اردت ان تحبس طمث المراه عندما يفرط وتخاف
عليها منه فالق عند كل واحد من ثدييها محجمه وانما خص الثديين لان بينهما وبين الرحم
عروقا واسعه مشتركه واذا جذب من العضو المشارك المقابل كان الجذب

اقوى واسهل واسرع وفي بعض النسخ فالق دون كل واحد من ثدييها محجمه دون
الثدي بقليل لان المشاركه هناك اقرب وعنده تنتهي العروق المتصاعده وامر ان تكون
المحجمه عظيمه لتاخذ مكانا عظيما فيكون الجذب اعم واقوى واشمل **قال ابقراط**
ان فم الرحم من المراه الحامل يكون منضما **قال عبد اللطيف** هذا اعتبار اخر
تعتبر به الحامل وهو ان تمس القابله فم الرحم باصبعها فان كانت حاملا وجدته منضما
لان المني اذا ورد الرحم انضمت عليه من جميع النواحي وقد ينضم ايضا بسبب الورم
والفرق بينهما ان الورم يكون معه صلابه والم وغير ذلك من الاعراض **قال ابقراط**
اذا جرى اللبن من ثديي المراه الحبلى دل ذلك على ضعف من طفلها ومتى كان الثديان
مكتنزين دل ذلك على ان الطفل اصح واقوى **قال عبد اللطيف** هذه العلامه
ضد العلامه السابقه التي جعل فيها ضمور الثديين دليلا على اسقاط الجنين وضعفه
وهذه العلامه جعل فيها امتلا الثديين جدا دليلا على ضعف الجنين فالعلامتان المتضاد(تان)
تدلان على شي واحد فان ضمور الثديين دليلا على نقصان الدم الذي هو ماده الجنين
وذلك يودي الى هلاكه واما كثره اللبن في الثدي وامتلاوه به وجريانه منه فانه
اذا كان في غير وقته دل على ان الجنين قد مرض وضعف وقل ريه فيوفر الغذا الذي
كان ينصرف اليه على الاعضا والان اللبن يكثر في الثدي فيتولد لبنا واستلابه فيفاغ
وجرى منه في غير حينه ولذلك كان ضموره دليلا على ضمور الجنين وسقوطه
وامتلاوه جدا دليلا على مرض الجنين وقله اغتذايه وصار الافضل ان يكونا معتدلين
مكتنزين فذلك دليلا على اعتدال الجنين وصحته وانه ليس بضعيف ولا ناقص
قال ابقراط اذا كانت حال المراه تؤول الى ان تسقط فان ثدييها يضمران فان كان
الامر على خلاف ذلك اعني ان يكون ثدياها صلبين فانه يصيبها وجع في الثديين او في
الوركين او في الركبتين ولا تسقط **قال عبد اللطيف** ذكر فيما سبق ان
ضمور الثديين دليل الاسقاط فقال ههنا وذكر ان المراه اذا كانت ستسقط ضمر ثدياها
واذا كانت العلامه يصح عكسها كانت مساويه وكانت وحدها كافيه وكانت خاصه
فان قولنا ضمور الثديين دليل الاسقاط عكس قولنا اذا كانت المراه ستسقط ضمر ثدياها
واذا صدق عكس العلامه كانت خاصه وان لم يصدق لم تكن خاصه فهو موضع شك

كاتبه محمد يحيى احمد لطف الله

وفيه اختلاف بين الطبيب والفيلسوف ليس هذا موضع تحقيقه **قال ابقراط** اذا اردنا
مثاله ان ذات الجنب يتبعها الحمى ولا يلزم دايما ان يكون مع الحمى ذات الجنب لكن ضمور الثدي
تارة يكون سببا للاسقاط وتارة يكون عرضا تابعا وهو في كلا حالتيه علامة دايمة للاسقاط
اما كونه سببا فاذا ضموره عن نقصان الدم ومادة الجنين واما كونه تابعا فاذا
وجب الاسقاط سبب وثبة او عصبة او رطوبة امتلات منها فم الرحم او الورم المسمى
الحمرة في فم الرحم فاي ذلك واشباهه كان عرض الاسقاط تبعه وجع سالت بسببه
المواد نحو موضع الوجع وانصرفت معها ايضا مادة اللبن فضمر الثدي لذلك وهذا
قول عام في جميع المواضع التي تقصد فيها الطبيعة دفع شي بعسر واستكراه وتحامل
وذلك ان الدم والروح يميلان نحو ذلك الموضع فتستعملها الطبيعة كالالة لدفع المؤذي
وهذا هو سبب عروض الورم في العضو الالم لانها اذا انصرفت اليه استصحبت معها
كثيرا من الدم والروح ثم حقنته فورم الموضع ووجع واما قوله فان كان الامر على خلاف
ذلك اعني ان يكون ثدياها صلبين فلعلمنا ان صلابة الثدي غير اشارة لان الصلابة
تخبر عن طبع واما الاسار فطبع وشبيه بري الاحجار ولا تدل صلابتهما على الاسقاط
دايما بل تدل على كثرة الدم فقد تدفع الطبيعة ذلك الفضل الى بعض الاعضاء فيعرض
منه وجع ويبقى الطفل سليما وقد لا تدفعه بل يبقى في الثدي فيصيبه وجع ثم ان كانت
المادة التي في الثدي تغلب عليها الحرارة والحدة تصاعدت الى فوق فحدث في العينين
وجع وان كانت ثقيلة رسبت الى اسفل فعرض الوجع في الوركين والركبتين والعانات
صلابة الثديين قد يتبعه الاسقاط ولكن ليس ذلك دايما حتى يجعل علامة فكان ابقراط
يقول اذا كانت المراة ستسقط فانه يتقدم اسقاطها دايما ضمور الثديين وليس يتقدم
اسقاطها صلابتهما او امتلاوهما لان الطبيعة تدفع غالبا الفضل الى عضو اخر فاذا دفعته
الى الرحم تبعه ضمور الثديين **قال ابقراط** اذا كان فم الرحم صلبا فمن الضرورة ان
يكون منضما **قال عبد اللطيف** صلابة فم الرحم دليل على انضمامه وانضمامه اما يكون
عند الورم او عند الحمل والانضمام يكون عند جميعا الحمل والورم والصلابة تفرق بينهما
فانما تكون مع الورم دون الحمل وهذا الفصل يجب ان يكون متصلا بما قبله وهو ان
فم الرحم من المراة الحامل يكون منضما فان كان صلبا فليس انضمامه عن الحمل بل عن الورم

قال ابقراط اذا عرضت الحمى لمراة حامل وسخنت سخونة قوية من غير سبب ظاهر
فان ولادها تكون بعسر وخطر او تسقط فيكون على خطر **قال عبد اللطيف** اعلم
ان الحامل اذا عرض لها مرض تضاعفت بليته لان الطبيعة تكون مشغولة بتدبير الحمل
فاذا احتاجت الى تدبير المرض عسر عليها ذلك وتخلت عن احدهما فان تخلت عن الجنين سقط
وان تخلت عن المرض اهلكها وان احتملتهما جميعا طال زمان المرض وكان الولد سقيما
وعسرت ولادته وايضا فان الجنين يمرض بمرض امه فان ضعف بالمرض جدا او مات سقط
وان تماسك الى وقت الوضع كان ولاده بعسر وخطر لان سهولة الولادة تحتاج الى
قوة الجنين وقوة امه جميعا فاذا ضعف الجنين كان خروجه عسرا اي بطيء ومشقة
وفضل جهد واذا ضعفت امه كانت ولادته خطرا من حيث انها قد لا تحتمل المشقة
الالم فتموت قبل الولادة او بعدها بيسير واذا اجتمع ضعفهما جميعا كان الولاد عسرا
خطرا فلذلك جمع بينهما لان الحمى الشديدة تضعف الجنين وامه جميعا واما الحمى الضعيفة
فانها لا تكاد تشتفي فيها الحامل لان الطبيب لا يمكن من استفراغ بدنها لاجل الحمل واذا نجي
بها الموت من الحمى اضعفت الجنين وامه فحصل عنه اسقاط او ولادة بعسر وخطر
وانما قال او تسقط فتكون على خطر ولم يقل بعسر كما قال ذلك مع الولادة لان الجنين
قد يخرج ملالة بالاسقاط فلم يبق الخطر الا على الام واما الولادة فالجنين وامه جميعا
على رجا وقوله من غير سبب ظاهر اي من غير ان تكون الحمى يومية او بحراج او لتعرض
لشمس او برد او نحو ذلك فان ذلك قد لا يعرض مضرته الى الجنين فاما اذا كانت الحمى عن
مواد قد عفنت وخالطت الدم فما احراه ان يتعدى الى الجنين لانه يغتذي به **قال
ابقراط** اذا حدث بعد سيلان الطمث تشنج وغشي فذلك ردي **قال عبد اللطيف**
لا يحدث التشنج الا بعد مرض شديد او مرض طويل وسيلان الطمث انما يطلق على
الاستحاضة وهو خروجه بافراط فاذا حدث عنه تشنج وغشي فذلك عن افراط الاستفراغ
وذلك ردي **قال ابقراط** اذا كان الطمث ازيد مما ينبغي عرضت من ذلك امراض
واذا لم ينحدر الطمث حدث من ذلك ايضا امراض من قبل الرحم **قال عبد اللطيف**
زيادة الطمث عن المقدار المعتدل يتبعه استفراغ مفرط فيتبعه يبس واصناف
من امراض كما ذكر في الفصل السابق واما احتباسه او نقصه فيتبعه امتلا البدن

ويحدث عن ذلك امراض الامتلا وكثيرا ما يكون احتباسه بسبب شدة فم الرحم او انضمام
مجاريه وكثيرا ما يمنع احتباسه اورام الرحم اما ورم فلغموني واما ورم حمره واما
صلب واما ورم رخو فيتادى البدن بمشاركته الرحم واكثر ما يتادى الدماغ لان
الرحم عضو عصبي واعلم ان افراط الطمث قد يكون عن انفتاح مجاري الرحم وسعة العروق
وقد يكون من حراره الدم او من رقته او من سو حال البدن فيثقل عليه الدم فيدفعه
مع صحته وقد يكون ذلك لغلبه فساد الدم فتسوء الطبيعه فتدفعه دايما واما
احتباسه ونقصانه فيكون لاضداد ذلك واما اعتداله فلاعتدال الاخلاط والطبيعه
فاذن سيلانه واحتباسه خروج عن الاعتدال والخروج عن الاعتدال مرض فلذلك
ايضا كانت حالتا الطمث يعرض عنهما امراض بسببهما **قال ابقراط** اذا عرض في طرف
الدبر او في الرحم ورم تبعه تقطير البول وكذلك ان تقيح الكلى تبع ذلك تقطير البول
واذا حدث في الكبد ورم تبع ذلك فواق **قال عبد اللطيف** تقطير البول هو ان
يبول بولا يسيرا مرات متواتره وذلك قد يكون لورم في المثانه او لقرحه فيها يلذعها او
لعله عضو يجاورها او لحدة البول وقوة لذعه او لضعف القوه الماسكه فبالواجب
صار ورم طرف الدبر يتبعه تألم المثانه بالمشاركه لقرب الموضع وكذلك ورم الرحم
لان هذه الاعضا متواجهه فاما تقيح الكلى فيتبعه تقطير البول بسبب لذع القيح الاتي
الى المثانه فاذا لذعها تحركت لدفعه عنها فتبع الاول كان عنه تقطير البول واعلم
انه لا يالم عضو على جهة المشاركه لالم عضو اخر الا اذا كان العضو الاول شريف
الا انه جل الطبيبين كل ورم يحدث في طرف الدبر او في الرحم يحدث عنه تقطير البول
بل اذا كان عظيما سيما وهل الحال في ورم الكبد فليس يتبعه الفواق الا اذا كان
عظيما المشاركه المعده الكبد **قال ابقراط** اذا كانت المراه لا تحبل واردت
ان تعلم اتحبل ام لا فغطها بثياب ثم بخر تحتها فان رايت ان رايحه البخور تنفذ في
بدنها حتى تصل الى منخريها وفمها فاعلم انه ليس بسبب تعذر الحمل من قبلها **قال عبد
اللطيف** هذا الامتحان ينتفع به في موضعين احدهما اذا اردت ان تشترى امراه للولد
ينبغي ان تختبرها هل هي ممن تصلح لذلك ام لا وامتحانها بالبخور كما ذكر والبخور يكون
باللبان او المر او الميعه مما له رايحه حاره طيبه نفاذه فاذا نفذت في البدن حتى تصل في

اعاليه الى المنخرين والفم واحست المراه بذلك دل على نفوذ مسام الرحم واعتدالها وان
لم ينفذ الرايحه دل على صلابه الرحم وتكاثفها وانها لا تصلح للولد والثاني اذا كان زوجان
يحتاج ان يكون منهما او من احدهما ولد فامتنع الحمل واشكل الامر هل الامتناع من قبل
الزوج او المراه احضرت هذا العمل بعينه وقد ذكر في الفلاحه النبطيه امتحان
اخر ان يوخذ بول كل واحد منهما في وعا وينقع فيه شى من الحبوب فاذا زرع فمن
نبت زرع بوله فلود والا فهو عقيم **قال ابقراط** اذا كانت المراه الحامل يجري
طمثها في اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا **قال عبد اللطيف** دم الطمث
ينصرف في غذا الجنين فلذلك ينقطع عند الحمل فاذا لم ينقطع وجا على ما كان عليه من مقداره
وفي اوقاته دل على ضعف الجنين ومرضه وقله تغذيه وجذبه اليه ما ينبغي له من الغذا
فاما اذا جا الطمث قليلا وفي اوقات متفرقه فليس دليلا على مرض الجنين دايما **قال
ابقراط** اذا لم يحتبس طمث المراه في اوقاته ولم يحدث بها اقشعريره ولا حمى لكن عرض
لها كرب وغثى وسو نفس فاعلم انها قد علقت **قال عبد اللطيف** اذا احتبس
طمث المراه بعينه ولم يكن ذلك عن سبب مرضي وعلامه المرض ان كان قويا الحمى
وان كان ضعيفا الاقشعريره لكن عرض لها الوحام وهو الكرب وغثى وخبث النفس
والشهوات الرديه فاعلم انها قد علقت لان الحمل يضر بفم المعده ولان الجنين في اول
امره لا يقوى على هضم الماده المنصرفه اليه في غذايه فينصب في فم المعده فيعرض
من ذلك الغثى والكرب ونحوه فاذا قوي وهضم ما ياتيه استقام حالها وربما زادت
شهوتها للغذا وقد يكون الكرب والغثى لماده رديه تنصب الى فم المعده من غير
حمل لكن يكون معها اقشعريره فهذا هو الفرق بينهما وفي بعض النسخ موضع خبث النفس
فان صحت النسخه فمعناها ان الحامل يعرض لها بهر واختلاف نفس كما يعرض ذلك لمن
حمل حملا ثقيلا **قال ابقراط** متى كان رحم المراه باردا متكاثفا لم تحبل ومتى كان ايضا
رطبا جدا لم تحبل لان رطوبه الرحم تغمر المني وتجمده وتطفيه ومتى كان ايضا اجف
مما ينبغي او كان حارا محرقا لم تحبل لان المني يعدم الغذا فيفسد ومتى كان مزاج الرحم
معتدلا بين الحالين كانت المراه كثيره الولد **قال عبد اللطيف** ان الرحم للنطفه
منزلة الارض للبزور فمتى خرجت الارض عن الاعتدال في الكميه واحدها او في كيفيتين

خروجا مفرطا لم تصلح للنبات فان كانت بارده صخريه او يابسه رمليه او سبخه محرقه
او رطبه لثقه لم ينجب فيها النبات وكذلك الرحم ان كانت بارده متكاثفه او رطبه جدا
او قحله او حاره محرقه او مركب من ذلك ابان بان تفرط في الحراره والرطوبه او اليبوسه
او تفرط في البروده واليبوسه او الرطوبه **وقوله** بارده متكاثفه اي تكاثفها الشي
بردها لا لفرط يبسها فان التكاثف قد يكون منهما جميعا **وقوله** رطبا جدا اي
خارجا عن الاعتدال خروجا كثيرا فان الخروج اليسير انما يكون معه عسر الحبل لا امتناعه
اصلا **وقوله** او كانت اجف مما ينبغي يفهم منه الافراط ايضا لكن يفهم منه معنى اخر
شريف وهو ان الرحم المايله الى اليبس قليلا افضل من الرحم المايله الى الرطوبه قليلا
على ذلك القياس لان الرطوبه تزلق المني فيعسر تعلقه بالرحم واليبوسه تعين على امساكه
وتمنع تزلقه واسقاطه لكن اذا افرطت عدم المني الرطوبه فمحل وفسد **وقوله** او
كان حارا محرقا فشرط الاحتراق لان الحراره صنفان محرقه وغير محرقه وهذه غير
المحرقه اعون على الكون وعلى ايلاد الذكور وسرعه العلوق واما الحراره المحرقه
فتفعل في النطفه فعل السبخ بالبذر تحرقه وتفسده **وقوله** لان المني تعدم الغذا فقد
يصلح ان يكون عله للحراره المحرقه فقط والافضل عندي ان يكون عله عامه لخروج الرحم
عن الاعتدال في الجهات الاربع وذلك ان الرحم البارده المتكاثفه لا يصل اليها الغذا
ولا ينفذ وان نفذ منه الوح القليل افسدته ببردها واذا رطبت جدا افسدت
ما يصير اليها من الغذا ولم تحله الحاله يصلح لغذا الجنين واذا كان مزاج الرحم اجف مما
ينبغي او كان حارا محرقا فافساده الغذا ظاهر بين ففي جميع هذه الاحوال يعدم الجنين
الغذا او يعدم الغذا الصالح وهذه الاحوال للرحم قد تكون طبيعيه ولا تقبل العلاج
وقد تكون طاريه فتقبل العلاج وقد تسمى الحال الطبيعيه عقما والطاريه عقرا وقد
تكون المواد الرديه مزاج الرحم مطلقا من دون شي بان يكون المني يوافقها على
جهه الدوا بالضد بان يكون الرحم رطبه جدا والمني يابسا جدا فيعتدلان وكذلك
في سائر الجهات وقد يكون المني باردا بافراط والرحم حاره بافراط فاذا تلاقيا اعتدلا وان
كانا حارين بافراط بلغا فسد المني بسرعه وهذه الاحوال التي ذكرناها من مزاج
الرحم قد يكون بعضها في المني فيكون امتناع الولاد من جهه البزر لا من جهه الارض كالحب

العتيق المسوس او الرطب العفن او المقلو والمطبوخ **قال ابقراط** اللبن لاصحاب
الصداع ردي وهو ايضا للمحمومين ردي ولمن كانت المواضع التي دون الشراسيف
منه مشرفه او فيها قراقر ولمن به عطش ولمن الغالب على برازه المرار ولمن هو في
حمى حاده ولمن اختلف دما كثيرا وينفع اصحاب السل اذا لم يكن بهم حمى شديده جدا ولاصحاب
الحمى الطويله الضعيفه اذا لم يكن معها شي مما تقدمنا بوصفه وكانت ابدانهم تذوب
على غير ما توجبه العله **قال عبد اللطيف** اللبن يتولد منه غذا محمود سريع
الاغتذا لكنه اذا لم يستمر استحال الى الفساد سريعا واستحال بحسب مزاج المعده وما
يصادف فيها من الخلط فان وجدها حاره جدا ملتهبه او فيها مرار مصبوب استحال
الى الدخانيه والى المرار وان صادفها بارده او فيها بلغم استحال الى الحموضه والبلغميه
فان صادف المعده نقيه معتدله الحراره غذى غذا محمودا وقد يحدث عنه عادا استحال
ونفخا وقراقر عند اخذه في الهضم والحراره هي افعله في الاصحا فاما في المرضى فعلى
ذلك القياس **فقوله** اللبن ردي لاصحاب الصداع فانه اذا كان يحدث الصداع
بالاصحا فخليق ان يضر اصحاب الصداع الحاضر او المتوقع او المعاد وهو ايضا ردي
للمحمومين بسرعه استحالته فيهم الى المرار لالتهاب ابدانهم فيزيد في ماده المرض
قوله ولمن كانت المواضع التي دون الشراسيف منه مشرفه قد كثر تعجب جالينوس
من قوله مشرفه وما فيها من الوجازه حيث كانت لفظه واحده شامله لعده معان
وذلك ان اشراف ما دون الشراسيف قد يكون عن ورم فلغموني وحمره وصلابه
وورم رخو وقد يكون عن ذبيله وعن نفخه وامتلا وقولنج وكثره احتباس
الطبع واللبن ضار في جميع هذه الاصناف **وقوله** او فيها قراقر فافردها حيث
كانت القراقر قد يكون من غير اشراف وخليق ان يضر اللبن اصحاب القراقر حيث كان
يولد في الاصحا قراقر **وقوله** ولمن الغالب على برازه المرار ينبغي ان يفهم منه ويضاف
اليه او قيئه فان ظهور المرار في القي والبراز دليل على كثرته في البدن ولا سيما
المعده والامعا فخليق ان يفسد اللبن اذا صادف المرار الى الدخانيه **قوله** ولمن هو
في حمى حاده هذا اخص من قوله اولا وهو ايضا للمحمومين ردي لان المحمومين عام
وهذا خاص لانه يقول وهو لمن حماه حاده اضر ويصلح ان يكون هذا تفسير

الاصناف المحمومين ويصلح ان يكون قوله في حمي حاده اي في وقت النوبه وعند
هيجانها وتزيدها ومنتهاها فيكون قوله هذا تبيينا لاوقات الحمي التي ينهي عن اللبن فيها
وقوله وهو ايضا للمحمومين ردي عام في جميع اوقات الحمي وليس حكم اللبن فان
ما اللبن قد يسعي في كثير من هذه الامراض فيظهر نفعه وذلك لسرعه نفوده وقله استحالته
واللبن ايضا ردي لاصحاب العطش لسرعه استحالته فيهم الي الدخانيه لالتهاب معدهم
لان عطشهم بالطبع او حادثا في وقت واما قوله ولمن اختلف دما كثيرا السرعه استحالته
فيهم ان كان اختلاف الدم عن مرار او عن فساد الكبد وذلك لانه يلاقي كيفيه رديه
فيستحيل اليها ثم ذكر منافعه فقال وينفع اصحاب السل يريد اصحاب قرحه الريه
وقوله اذا لم يكن بهم حمي شديده جدا قد سبق ساسه حيث نهي ان اللبن ردي للمحمومين
ولمن هو في حمي حاده وراي جالينوس ان قوله جدا لا حاجه اليه ويكفي ان يقول
اذا لم يكن بهم حمي شديده **وقوله** ولاصحاب الحمي الطويله الضعيفه يريد به اصحاب
الذبول والذين هم في طريقه **وقوله** اذا لم يكن معها شي مما تقدمنا بوصفه يريد الحمي
الشديده **وقوله** وكانت ابدانهم تذوب علي غير ما يوجبه العله اي احد واي الذبول
اكثر من مقدار ما توجبه حراره الحمي ويعم جميع من يصلح له شرب اللبن انه يحتاج
الي غذا محمود سريع الانهضام والنفود ويقوي المعده علي هضمه ولا يصادف
فيها ما يفسده ويحيله اليه قبل استحالته غذا **قال ابقراط** من حدثت به قرحه فاصابه
بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه تشنج ولا جنون فان غاب ذلك الانتفاخ دفعه ثم
كانت القرحه من خلف عرض له التشنج والتمدد وان كانت القرحه من قدام عرض له جنون
او وجع حاد في الجنب او تقيح او اختلاف دم ان كان ذلك الانتفاخ احمر **قال عبد اللطيف**
الانتفاخ هو كل ورم او غلظ خارج عن الطبيعه وقد يكون بلغميا وغيره واذا حدث
قرحه فحدث بسببها ورم لم يكد يعرض معه تشنج ولا جنون الا في الندره اذا كان المرض
عظيما او خبيثا فان غاب الورم بغته دل علي رجوعه الي بعض الاعضا الشريفه **وقوله**
غار احسن من قولنا غاب لان لفظه غار اذا دلت علي انه صار في عمق البدن واما غاب
فمعناه عن الحس فقط ولا يفهم منه انه صار في العمق فاذا غاب الورم فتوقع حالا ردية
في بعض الاعضا الشريفه اخبرني لك كيف تستدل علي ما يحدث و في اي عضو يحدث

فقال ان كانت القرحه من خلف عرض تشنج وتمدد لكثره العصب هناك وان كانت القرحه
من قدام عرض جنون ان ترقت الماده الي الدماغ او وجع حاد في الجنب يعني ذات الجنب
ان انحطت الماده الي اسفل او تقيح يعني في ذات الجنب اذا لم يتحلل سريعا او اختلاف دم
ان مالت الماده الي الامعا **وقوله** ان كان ذلك الانتفاخ احمر هذا الشرط راجع
الي اختلاف الدم فقط فان الورم الاحمر يدل علي غلبه الدم وان الماده دمويه **قال
ابقراط** اذا حدثت خراجات عظيمه خبيثه ثم لم يظهر معها ورم فالبليه عظيمه **قال عبد
اللطيف** هذه هي النسخه المختاره ويعني بالخراجات الخبيثه التي تكون في رووس
العضل وسماها لان رووس العضل يغلب عليها العصب وسماها يغلب عليها الوتر وكما
ذم الاورام التي تغيب بغته ذم هنا الا يظهر الورم مع الخراجات الخبيثه اذ لا يومن
ان تنتقل المواد المزمعه بالانصباب اليها الي بعض الاعضا الشريفه وكثيرا ما يكون
ذلك من غلط الاطبا ان يروا الخراجه قد انسدت وجعها بسبب ماده تجري اليها فيعوقون
الماده بما يبرد ويقبض فحوه فاذا الانصباب يسكن الوجع وما كان من الوجع في العصبيه
فانه يحتاج ان يعالج بما يسخن ويجفف **قال ابقراط** الرخوه محموده والنيه مذمومه
قال عبد اللطيف هذا القول متصل بما سبق فالاورام الرخوه محموده لا البلغميه
التي تسمي رخوه بل الرخوه هي التي لانت عن نضج كانه قال النضيجه محموده ولهذا قال
ما ان يها والنيه مذمومه اي الصلبه التي لم تنضج وذلك انه يدل علي ان الطبيعه لم تفعل
فيه ما يسعي من الانضاج والتليين **قال ابقراط** من اصابه وجع في موخر راسه
فقطع له العرق المنتصب في جبهته انتفع بقطعه **قال عبد اللطيف** قوله
قطع له العرق اي فصد والمنتصب هو في طول البدن واما في الجبهه فما بين الحاجبين
الي الفرق وهو موضع السجود وما عن جانبيها فهما الحسان من كل جانب جبين **وقوله**
انتفع بقطعه اي ليس واجبا من هذا الفعل بل اما ان يبرا واما ان يعين في البرو ويخفف
بعض الالم واعلم ان الماده قد تستفرغ من العضو ويجذب منه وقد تستفرغ من ضد الجهه
وينقل اليها فالاعلي والاسفل ضدان وهما ما من الفرق الي القدم ويقال له القامه والا نتصاب
وهو طول البدن واما العرض فمن اليمين الي اليسار واما العمق فمن خلف الي قدام ومن
نقره القفا الي الجبهه قال جالينوس وقد رانا كثيرا من علل العين من الرطوبات

التي كانت بسبب البها منذ زمان طويل باستفراغ الدم من نقره القفا وما فوقها باستعمال
المحجمه على تلك المواضع **قال ابقراط** ان النافض اكثر ما يبتدي في النسا من اسفل الصلب
ثم يرتقي في الظهر الى الراس وهي ايضا في الرجال يبتدي من خلف اكثر ما يبتدي من قدام مثل
ما يبتدي من الساعدين والفخذين والجلد ايضا في مقدم البدن متخلخل ويدل على ذلك الشعر
قال عبد اللطيف ان كل نافض فانما يبتدي ويبرد والبرد الى ما يلي الظهر اسرع
لانه موضع العصب والنخاع واقل لحما فهو اكثر احساسا بالبرد ويكون ذلك في النسا
اكثر لبرد مزاجهن عن مزاج الرجال ثم يرتقي الى الراس على جهه المشاركه لانه مبدا العصب
والنخاع والنافض ايضا يبتدي في الرجال من خلف اكثر ما يبتدي من قدام واذا كانت
حال الرجال هكذا فالنسا احرى **قوله** والجلد ايضا في مقدم البدن متخلخل عله اخرى
لابتدا النافض من خلف وذلك ان الجلد اذا كان متخلخلا تحللت منه الماده ونفذت بسرعه
فلم يكن لها كثير نكايه واذا كان كثيفا احتبست فيه الماده فعظمت نكايتها واستدل على تخلخل
الجلد في مقدم البدن بكثره شعره فان الشعر انما ينفذ من مسام ضيقه **قال ابقراط**
من اعتراه الربع فليس يكاد يعتريه التشنج وان اعتراه التشنج قبل الربع ثم حدثت به الربع
سكن عنه التشنج **قال عبد اللطيف** التشنج هنا هو التشنج الكاين عن امتلا الاعضا
العصبيه كالصرع وليس هو التشنج الكاين عن الاستفراغ فان ذلك حاد فتال وهذا التشنج لا
يعرض مع الربع وان عرضت بعده شفيت منه لان مادته غليظه لزجه تحتاج الى ما يقطعها
وينضجها والربع تنافيهما بنفضها وحرارتها تنضجها ولا سيما وهي طويله ولهذا قال من
اعترته الربع فان هذه اللفظه تستعمل فيما يطول زمانه وايضا فان الربع تستفرغ
في كل نوبه جزا من الخلط فلا يزال يخف عن العصب وايضا فان التشنج يكون معه
الامتلا بمجاري الاعضا العصبيه واما في الربع فيكون الماده مبثوثه في البدن
كله وتحت الجلد فيسع الاعضا العصبيه لو سعي فيها ما لا يبالي به لان الشي الكثير اذا توزع
اعضا كثيره قل في كل واحد منها **قال ابقراط** من كان جلده متمددا قحلا صلبا فهو
يموت من غير عرق ومن كان جلده رخوا متخلخلا فانه يموت مع عرق **قال عبد
اللطيف** من اشرف على الموت وجلده قحل صلب متمدد فهو يدل على عدم الرطوبه
او انها ليست تحت الجلد فهو يموت من غير عرق لعدم نفوذ الرطوبه او لان

صلابه الجلد يمنع من نفوذها ومن كان جلده رخوا متخلخلا ففيه رطوبه تحت الجلد
فهو يموت بعرق **قال ابقراط** من كان به يرقان فليس يكاد يتولد فيه الرياح **قال
عبد اللطيف** اليرقان يكون من غلبه المرار ويريد بالرياح هنا الرياح المجتمعه
في البطن الغليظه الكثيره وقد يستفرغ من فوق بالجشا ومن اسفل وقد يكون
من ضعف اعضا البطن وقد يكون من خلط بلغمي بارد فمن كانت رياحه من خلط بلغمي
بارد فحاله ضد حال صاحب اليرقان فلذلك يتولد هذه الرياح فيه لكن قد يتولد فيه
من قبل ضعف الاعضا ولذلك زاد في قوله يكاد تمت المقاله الخامسه
المقاله السادسه **قال ابقراط** اذا حدث الجشا الحامض في العله
التي يقال لها زلق الامعا بعد تطاولها ولم يكن كان قبل ذلك فهو علامه محموده **قال
عبد اللطيف** زلق الامعا هي العله يخرج فيها الطعام والشراب بسرعه وهو
على ما ازدرد لم يحصل له تغير اصلا في كيفياته لا في اللون ولا في الرايحه ولا في القوام
ولا في غيره لثقله على المعده وعجزها عن الاحتوا عليه لضعف القوه الماسكه او لبثور
تعرض في سطح المعده والامعا شبيهه بالسلاق العارض في الفم فاذا مر الطعام والشراب
بتلك السلوخ اذاها ولذعها فقذفته عنها بسرعه اسرع ما يصل اليه قبل ان يبتدي
في هضمه لكن الفرق بينهما ان خروج الطعام في ضعف القوه لا يكون معه الم البثور
والسلوخ فيكون معه حس الالم وايضا التشنج العارض عن الخلط الحاد ان كان في
اخر الامر وقد انقضى بحران العله في اسرع الاوقات بالاطعمه والاشربه القابضه
فان بقيت العله مده اطول اسهلت الى اختلاف الدم واما الصنف الاخر الكاين من ضعف
القوه الماسكه بسبب مزاج ردي فقد يكون حالا بالنسبه للاعضا يعسر برؤها وقد
يكون من خلط لحوبه المعده والامعا وقد يكون ذلك الخلط بلغما حامضا وقد يكون غيره
من الاخلاط وقد الجشا الحامض في جميع اوقات هذه العله الملازمه البلغ الحامض للمعده
وليس ذلك بمحمود وقد يكون اولا ثم يزول فان وجد بعد ان لم يكن جملته لان الجشا الحامض
يدل على لبث ما للطعام في المعده حتى حصل له تغير يسير الى الحموضه فان وجد هذا الجشا
في الابتدا لم يكن محمودا لانه يخاف تفاقم العله فان كان معدوما ثم وجد دل على ان
القوه اخذت تستمسك وتتراجع ولذلك شرط في الجشا الحامض ان يكون محمودا

شرطين ان يكون بعد تطاول العله لانه في اول العله معرض للنقصان وان يكون
بعد ما لم يكن لانه ان كان دايما فليس مما تحمد فان كانت العله متطاوله ولم يكن معها
الجشا الحامض دل على عدم الهضم اصلا وان القوه قد ساهت في ترك الانضاج فاذا عرض
الجشا الحامض اذن بالتراجع وتيسير الهضم ورجي البرء **قال ابقراط** من كان
في تخريه بالطبع رطوبه ازيد وكان منيه ارق فان صحته اقرب الي السقم ومن كان
الامر فيه على ضد ذلك فانه اصح بدنا **قال عبد اللطيف** يقول من كان مزاجه
رطبا فبدنه كثير الفضول والامتلا قليل التحلل سريع الانفعال وهذا حكم كل رطب
واستدل على رطوبة المزاج بان فضول دماغه من منخريه جريانا محسا اكثر او رقه
منيه ومثل هذا البدن كثير الامراض قريب الوقوع فيها معرض للنزلات من ادني
سبب قليل الجلد والصبر على المشاق واذا اتفق ان انصبت النزلات الي فضا صدره
وريته تولدت عنه الامراض المشهوره لذلك وان انصبت الي معدته حدث به الاحلاف
دم ونحو ولا سيما ان كانت النزله مالحه فاما من كان على ضد ذلك اي كان مزاجه
اقرب الي اليبس فانه يكون جلدا صبورا او قليل الفضلات لان يبس مزاجه يجفف
فضوله ويحللها التحليل الخفي ويكون منيه اغلظ ولا يجري من منخريه شي يحس
الا قليلا فتولد الامراض في هذا المزاج قليل فلذلك يكون حاله اصلح **وقوله** من كان
في منخريه بالطبع رطوبه ازيد يحتمل ان يكون ذلك مزاج ساير اعضايه ويحتمل ان يكون
لدماغه خاصه **قال ابقراط** الامساك من الطعام في اختلاف الدم المزمن دليل ردي
وهو مع الحمى اردا **قال عبد اللطيف** اختلاف الدم يكون ولا عن اخلاط لذاعه
تنصب الي الامعا فتجردها وتسحجها فاذا تمادي الزمان عار العفن في جرم المعا وتألمت
المعده بالمشاركه فاذا تطاولت العله ووصل الالم الي فم المعده سقطت شهوتها
وهذا دليل على موت الطبيعه وعموم البليه **فقوله** الامساك من الطعام يريد
سقوط الشهوه **وقوله** في اختلاف الدم المزمن يريد المتطاول **قوله** وهو مع الحمى
اردا لان الحمى التابعه لهذا دليل على تفسخ وبا دل وعلى ورم عظيم في الامعا وكل ذلك ردي
مع ردي فيكون اردا وقد تبطل شهوة الطعام في ابتدا هذه العله بسبب ان جزء من
الخلط اللاذع للمعا يترقي الي المعده فيلذعها ويولمها فتمسح من الطعام لكن ذلك

مما يقبل البرء ولا يدل على موت الطبيعه **قال ابقراط** ما كان من القروح يتنثر
ويتساقط ما حوله فهو خبيث **قال عبد اللطيف** قوله يتنثر ويتساقط يريد
به الشعر الذي حول القرحه والجلد يتقشر منه قشور ويصح ان يريد بذلك ساير اللحم
والجلد وتساقطه وعلى كل حال فهذا يدل على خلط ردي ينصب الي العضو ويستحيل
فيه فيمنع من اندمالها وكيف يمكن ان تندمل القرحه مع خلط ياكلها ويوسعها ويزيد
فيها **قال ابقراط** ينبغي ان يتفقد من الاوجاع العارضه في الاضلاع ومقدم الصدر
وغير ذلك من ساير الاعضا عظم اختلافها **قال عبد اللطيف** ينبغي ان لا تقتصر على
تعرف موضع الوجع دون ان تعرف مع ذلك كم مقدار عظم الوجع فان تعرف
ذلك ينفع به جدا في موضع العله وفي تقدمه المعرفه بما يسول اليه حال المريض
وفي استخراج ما ينبغي ان يعالج به مثال ذلك انه اذا عرض في الاضلاع وجع عظيم دل على
حدوث العله في المستبطن للاضلاع وانها ليست بعيده من الخطر وانها تحتاج من العلاج
الي ما هو اقوي واعظم فان كان الوجع يترقي الي الترقوه فالعله تحتاج الي فصد العرق
وان كان الوجع ينحدر الي ما فوق الشراسيف فالعله تحتاج الي الاسهال وان كان الوجع
يسيرا ولا يشبه النخس وثابتا فانه في الاعضاء اللحميه ولا خطر فيها ولا تحتاج الي علاج
عظيم وكذلك حال الكبد فان كان ورمها في المواضع اللحميه كان الوجع ثقيلا وان كان في
الغشا المحيط بها او في العروق وكان الوجع حادا وبالجمله فلا ينبغي ان تقتصر على النظر في
الوجع العارض في الاعضاء ولا نتوهم ان العلة واحده في جميع من تعرض له مثال ذلك ان
اصاب زيدا وجع في جنبه ثم اصاب عمرا فلا ينبغي ان نتوهم ان حالهما واحده وكذلك ان اصاب
زيدا وجع في جنبه في وقتين لا يلزم ان يكون واحدا وبعلاج واحد لكن ينبغي ان ينظر
مقدار الفرق بينهما ومقدار اعراضهما **قال ابقراط** العلل التي تكون في المثانه
والكلي يعسر برؤها في المشايخ **قال عبد اللطيف** اذا حدثت في هذه الاعضا علل
عسر برؤها لدوام حركتها وجريان الفضل بها والعضو المريض يحتاج في برؤه الي سكونه
وهذا وهم ان المشايخ يعسر برو العلل فيهم لضعف حرارتهم فاذا اتفق ما يعسر برؤه
على الاطلاق فيمن عسر برؤ امراضهم على الاطلاق كان برؤها اشد عسرا **قال ابقراط**
ما كان من الاوجاع التي تعرض في البطن اعلى موضعا فهو اخف وما كان منها ليس كذلك

فصواشد **قال عبد اللطيف** قوله هنا اعلى موضعا يريد في العمق لا في الطول
والحلد سيما هو الغشا الممدود على البطن المسمى بالترب فما كان من الاوجاع التي تعرض
فيما هو موضوع على هذا الغشا سماه اعلى موضعا وما عرض من وراء هذا الغشا اعني في
الامعا والمعده فهو الذي عناه بقوله وما كان منها ليس كذلك **قال ابقراط** ما يعرض
من القروح في ابدان اصحاب الاستسقا ليس يسهل برؤه **قال عبد اللطيف** القروح
لا تندمل حتى تجف جفافا بالغا وليس يسهل ذلك في المستسقين لافراط الرطوبه في
ابدانهم مع ضعف الحراره الغريزيه فيهم **قال ابقراط** البثور العراض لا يكاد يكون
معها حكه **قال عبد اللطيف** البثور العراض تحدث عن ماده بلغميه ولا يكون
معها حكه واما الحاده فتحدث عن ماده حاده فلذلك يكون معها حكه **قال ابقراط**
من كان به صداع ووجع شديد في راسه فانحدر من منخريه او اذنيه قيح او ما كان
مرضه ينحل بذلك **قال عبد اللطيف** ان كان ما يستفرغ من المنخرين والاذنين
هو ماده الصداع والوجع كان ذلك برؤه وانقضى به مرضه والاولى امثاله ان حدث
في الراس وجع من قبل ورم دموي او من كثره رطوبات غير نضيجه فاذا نضج ثم خرج او
خرجت تلك الرطوبه سكن الوجع واما اذا حدث وجع الراس من قبل ريح غليظه نافخه
او من قبل الدم او مره صفرا يلذع الراس فبرو العله تكون بشيا اخر **قال ابقراط**
اصحاب الوسواس السوداوي واصحاب البرسام اذا حدث بهم البواسير كان ذلك
فيهم دليلا محمودا **قال عبد اللطيف** الوسواس السوداوي هو اختلاط الذهن
عن مره سودا من غير حمي واسمه باليونانيه مالنخوليا واما البرسام فهو ورم في
اغشيه الدماغ وحجابه مع حمي ويعرض منه اختلاط الذهن ضروره ويسمي باليونانيه
فرنيطس واما البواسير فنعني بها انفتاح افواه عروق المقعده وخروج هذا
الدم وهو الاسود العكر هو استفراغ ماده المرض وانحدارها الى ضد الجهه
قال ابقراط من عولج من بواسير مزمنه حتى برا ثم لم يترك منها واحدا فلا يومن
عليه ان يحدث به استسقا او سل **قال عبد اللطيف** ليس يمكن ان يحدث بواسير
دون انفتاح افواه عروق المقعده بسبب كثره الدم وغلظه ودفع الكبد له فان
انحبس في الكبد احدث فيها ورما جاسيا وايضا اذا كثر هذا الدم الغليظ فيها اثقل عليها

79

واطفا حرارتها كما تنطفي النار بكثره الحطب فيقل لذلك تولد الدم الصالح او يبطل فيحدث
الاستسقا لانه انما يعرض اذا بطل تولد الدم فان قويت الكبد على دفعه الى عروق
الريه كثر فيها فصدع عرقا منها فيحدث بسبب ذلك السل فلذلك امر ابقراط ان يترك من
البواسير واحده ليستفرغ بها ما يتولد في الكبد من عكر الدم منذ زمان طويل **قال ابقراط**
اذا اعترى انسانا فواق فحدث به عطاس سكن فواقه **قال عبد اللطيف** العطاس
انما يبري الفواق الكاين من الامتلا لانه يحرك الاعضا بقوه ويجذب المعده ويقلصها
ويزعجها فيقلع تلك الرطوبه اللاحجه فيزول الفواق واما الفواق الكاين عن الاستفراغ
فليس يبريه العطاس وهو مع ذلك نادر الوقوع بعد البرء **قال ابقراط** اذا كان بانسان
استسقا فجرى الماء منه في عروقه الى بطنه كان بذلك انقضا مرضه **قال عبد اللطيف**
هذا احد المثالات في الاستفراغ الكاين من تلقا نفسه لا بد واء سهل ولا بغيره **قال
ابقراط** اذا كان بانسان اختلاف قد طال فحدث به قي من تلقا نفسه انقطع بذلك
اختلافه **قال عبد اللطيف** هذا مثال اخر في الاستفراغ الكاين من تلقا نفسه واياه
سعى ان يمثل الطبيب وبه يقتدي والمنفعه في هذا وشبهه انما يكون بطريق الجذب
الى الجهه المضاده **قال ابقراط** من اعتراه وجع ذات الجنب او ذات الريه فحدث به
اختلاف فذلك منه دليل سوء **قال عبد اللطيف** قوله من اعتراه اي من استولت
عليه هذه العلل الخسه ودامت به ومعلوم انه ليس يشارك العضو العضو في علته الا
اذا كانت شديده متفاقمه **قوله** فحدث به اختلاف اي تفاقمت هذه العلل حتى استضرت
بها الكبد فلم تقدر على هضم الغذا وامساكه فحدث عن ذلك اختلاف فالواجب صار ذلك
دليل سوء وكما انه قد يحدث سعال وضيق نفس لمشاركه الات النفس الكبد في علتها
كذلك يحدث اسهال لمشاركه الات التنفس الكبد في عللها فاما اذا كانت ذات الجنب او ذات
الريه يسيره فحدث بصاحبها اختلاف فقد يمكن ان ينتفع به بطريق الاستفراغ وينبغي ان
تكون ذاكرا في كل موضع ان لا يكون حدوث العرض بسبب من خارج المرض مثل الاختلاف
الكاين عن كثره الاكل او الشرب او غيره لا ان يكون بسبب المرض نفسه فان ما يعرض
بسبب شي اخر سوى المرض لا يمكن ان يدل على حال المرض اذ كان يجب ان يكون الدليل متصلا بالشي
الذي يدل عليه **قال ابقراط** اذا كان بانسان رمد فاعتراه اختلاف فذلك محمود

قال عبد اللطيف وهذا ايضا من المثالات في الاستفراغ الكاين طوعا ومما ينبغي
ان يعمله الطبيب ولذلك يسهل الارمد بالجبن او يبد واسهل وهذا الاختلاف هو علامه
علي البرء فقط بل سببا فاعلا للصحه قال ابقراط اذا حدث في المثانه خرق او في الدماغ
او في القلب او في الكلي او في المعده او في الحجاب او في بعض الامعا الدقاق او في الكبد فذلك
قتال قال عبد اللطيف بعض هذه الاعضا اذا حدث فيها خرق ولو يسير
سعه الموت علي الفور كالقلب ومنها ما يتراخي معه الموت ولكن لا يسلم كالدماغ ومنها
ما يمكن ان يقع معه السلامه في الندره كما زعم قوم في خراج المعده ولا سيما ان كان الخراج
غير نافذ ولذلك قال خرق ليدل انه علي عظمه فان الخراجه العظيمه في هذه الاعضا لا
يقع معها سلامه وبعض هذه الاعضا الشرفه وعظم احساسه لا يحتمل الالم فيقتل
قبل الاندمال كالقلب وبعضها عصبي لا يلتحم اصلا كالامعا والمثانه فاما الكبد فاذا وقع
بها جراحه غايره في بعض زوايدها فقد تراها قد تبتر بعض زوايدها اصلا فتبرا
وكذلك رقبه المثانه يلتحم جراحته لانه لحمي واما الكبد نفسها اذا عرض في جرمها
جراحه غايره انبجر الدم وكان الموت قبل التحام الجراحه واما الدماغ فقد يقع به جراحه
عظيمه غايره فتبرا ولكن ذلك نادر واما الجراحات النافذه الي بطون الدماغ فجلب الموت
بالاجماع فاما الامعا الدقاق اذا وقع بها جراحه ولم يكن غايره فكثيرا ما يلتحم لانها لحميه
فاما اذا الخرق فليس يبرا البته ومما يمنع التحامها انه يعسر ان يثبت عليها الدوا
قال ابقراط متي انقطع عظم او غضروف او عصبه او الموضع الرقيق من لحم
الحنين او القلفه لم ينبت ولم يلتحم قال عبد اللطيف الاعضا الاصليه الكاينه
من النطفه اذا ذهبت او ذهب بعضها لم تغتذ لان مادتها المني وليس مع جودا واما اللحم
ونحوه فمادته الغذا فاذا ذهب او نقص امكن ان يعود لوجود مادته والجلد ايضا من
الاعضا الاصليه ومنه القلفه والموضع الرقيق من اللحي والقطع اعظم من الشق
فان القطع هو شق نافذ وقوله لم ينبت ولم يلتحم فالنبات هو ان يعود ما ذهب منه
والالتحام هو انضمام شفتي الشق لكن الطبيعه اذا ذهب منها الاعضا عوضها عنه
من جنسه اعتاضت عنه من غير جنسه كما تعاض بالدشبذ في كسر العظام فانه جسم
يشت علي موضع الكسر ويجمع بين قطعتيه ويقوم مقام الالتحام وليس هو علي الحقيقه

ولذلك اذا نزع الدشبذ وجد الفصل بينا ظاهرا قال ابقراط اذا انصب دم الي فضا
علي خلاف الامر الطبيعي فلابد من ان يتقيح قال عبد اللطيف المكان الطبيعي للدم هو
العروق والكبد والقلب لانه الموضع الذي يحفظ عليه فيه قوامه وطبيعته فلا يفسد
لان فيه كونه وحفظه فاذا خرج عن مكانه الذي فيه يتكون ويحفظ الي مكان غيره لم
يمكن ان يبقي علي طبيعته ولزم ان يفسد اصنافا من الفساد بحسب استعداده ومكانه
الغريب والعوارض التي تلحقه وبالجمله لا يبقي دما لكنه ربما تقيح وربما اسود وربما انعقد
وربما جمد فصار عبيطا وخاصه اذا صار الي فضا عظيم فقوله فلابد من ان يتقيح هذا
احد انواع فساده ولهذا كتب بعضهم فلابد من ان يفسد لكون هذه اللفظه عامه
وافصل بغيره وفساده الي التقيح وذلك انه نضج من الطبيعه لسعيه عنها فاما سواده
وانعقاده ونتنه فيكون من طبيعته اذا لم تحسن الطبيعه تدبيره كما يجري عليه الحال
في الخارج قال ابقراط من اصابه جنون فحدث به اتساع العروق التي تعرف
بالدوالي او بالبواسير انحل عنه جنونه قال عبد اللطيف الدوالي والبواسير
اذا استفرغ منها الماده السوداويه سلم الدماغ وشفي من الجنون ونحوه ولا سيما الماده قد
انحدرت الي اسفل البدن والي الاعضا الاقل شرفا قال ابقراط الاوجاع التي تنحدر من الظهر
الي المرفقين يحلها فصد العرق قال عبد اللطيف اذا كانت الاوجاع سفلا فالفاعل
لها خلط يجري في سفل وربما كان معه ريح غليظه نافخه فينبغي ان يستفرغ ذلك الخلط
من باطن المرفق بالفصد اذ كان يراه يجري الي تلك الناحيه كما امر ابقراط ان يستفرغ
الخلط بحسب ميله وقد يوجد في بعض النسخ اذا كان الفسح والتشنج واعلم ان الفسح
لا يتجر من يعرق الاعضا اللحميه من العضله وانما يريد اذا كانت اوجاعه تنحدر فما ينبغي
ما انصب اليه بفصد المرفق قال ابقراط من دام به الفزع وخبث النفس زمانا
طويلا فعلته سوداويه قال عبد اللطيف اذا دام ذلك زمانا ولم يكن له سبب
باد فمن انه وسواس سوداوي لم يستحكم وكذا ان عرض بسبب باد كغضب او غيظ
او هم او غم ثم دام فهو سوداوي لانه لم يلزم الا والبدن مستعد لحدوثه واما حركه
السبب البادي فكثيرا ما يعرض بنا عن مثل هذه الاسباب الجنون بالحقيقه اذا صادفت
استعدادا قال ابقراط متي انقطع بعض الامعا الدقاق لم يلتحم قال عبد اللطيف

هذا الفصل قد سبق في جملة فصل سابق فليس لاعادته معنى ولعل ابقراط كان اذا صح
عنده فصل بالتجربة اثبته وكان فيه تكرير **قال ابقراط** انصباب الورم الذي يدعى
الحمرة من خارج الى داخل ليس هو بمحمود واما انصبابه من داخل الى خارج فهو محمود ٥
قال عبد اللطيف كل ورم وكل علة تميل من داخل الى سطح البدن ومن الاعضا الشريفة
الى الاعضا التي ليس لها خطر فذلك سبب محمود ودليل محمود واما انتقالها من سطح البدن
الى عمقه فهو ردي وانما ذكر الحمرة على جهة المثال وانه هو الذي صححه بالتجربة
واثبته **قال ابقراط** من عرضت له في الحمى المحرقة رعشة فان اختلاط ذهنه يحلها عنه
قال عبد اللطيف الرعشة في الحمى المحرقة تدل على انصباب المادة من العروق الى العصب
واذا كثرت وتمكنت انصبت الى الدماغ فخلت العروق منها فانحلت الحمى المتولدة عنها وانقضت
لكن جالينوس يشكر هذا الفصل بسبب ان عادة ابقراط انما يستعمل قوله يحلها اذا وقع برء
تام لا اذا انتقلت العلة الى علة اخرى اشد خطرا وانا ارى ان قوله يحلها عنه صواب
وان الرعشة التي يعنيها هي التي تعرض في البحران القوي فاذا عظم البحران كان معه
اختلاط الذهن ثم يتبعه البرء التام سريعا اذا تم البحران وانقضى فلا يكون اختلاط
الذهن على سبيل انصباب المادة الى الدماغ كما فسره جالينوس بل على سبيل ما يجري الامر
عليه في البحارين القوية ولا سيما في الحميات الحادة **قال ابقراط** من كوي او بط من
المتقيحين او من المستسقين فجرى منه من الما او من المدة شي كثير دفعة فانه يهلك
لا محالة **قال عبد اللطيف** المتقيح في عرف ابقراط هو الذي تولدت فيه
المدة في الفضا الذي بين صدره وريته واذا كانت هذه المدة كثيرة جدا لا يمكن نفثها
ويؤيس من استنقائها بالنفث فعلاجها الكي او البط ويعرض في هذه الحال عسر من
النفس عظيم شديد فاذا اخرجت المدة دفعة سهل روح كثير كان محصورا في فوهات
العروق وكان عنه الهلاك وقد يعرض ذلك في كل تهيج وخراج عظيم يجمع فيه قيح
كثير فانه اذا اخرج دفعة تبعه غشي وضعف مفرط فان اخرج قليلا قليلا كان
مامونا ولذلك اذا بزل المستسقي دفعة كان هلاكه سريعا لهذا السبب وايضا ان
الكبد فيها ورم جاسي فما دام الما في البطن فهو يحمل ثقل الورم فاذا استفرغ عدمت الكبد
ما تعتمد عليه من تلك الرطوبة فثقلت بورمها وارتخت وجذبت معها الحجاب وما في الصدر

من الاحشا الى اسفل **قال ابقراط** الخصيان لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع **قال
عبد اللطيف** الخصيان يميل مزاجهم الى مزاج النسا في الا يعرض لهن الصلع كذلك
لا يعرض للخصيان لرطوبة امزجتهم لان الصلع انما هو من غلبة اليبس في جوهر الدماغ
واما النقرس فقد كان في عهد ابقراط لا يعرض لهم لان السيرة كانت عامة في اصلاح
الغذا وتقديره ومداومة الرياضة المعتدلة واما في زمن جالينوس فركنوا الى الخفض
والدعة وكثرة الشره والنهم وانهمكوا في الشهوات واما في زماننا نحن فزادوا على ذلك
اضعافا مضاعفة حتى صاروا يتفاخرون بكثرة ما ياكلون ويشربون كما يتفاخر بالفضايل
والعلوم ومن قصر في ذلك كان عارا عليه وتعدت هذه السيرة القبيحة الى النساك
والمتمصين بالزهد والتصوف ولهم في ذلك حكايات وامثال واقوال منقولة عندهم
كانها سوية اذا قيلت للانسان الزمته بالاكل كل بالحجر مثل قولهم الصوفي يا كل على الفراغ
الاستكثار من اكل نعمة الله شكر الله واما اخبار الطفيليين فكتب ثابتة براسها وبعضهم
يرى ان كثرة الاكل من قوة المعرفة بالله تعالى فانما كلما ازداد العبد ايمانا ومعرفة
ازداد بطنه وبعضهم يقول ان المعرفة تحرق كل ما يرد البدن من الغذا واعلم ان
ضعف القدمين بالطبع لازم لاصحاب النقرس ولذلك ينجذب اليهما الفضول من سائر
البدن فان كان البدن نقيا لم يجد ما ينجذب اليه فكان سليما من هذه العلة والسكون
الدايم يضر بهذه العلة لقلة التحلل ويضر فيها ايضا شرب الخمر القوي الاسكار الدايم ولا سيما
اذا شربوه على جوع لعظم مضرته بالعصب ويضرهم ايضا الجماع ولا سيما من اكره نفسه
عليه وافرط فيه قال جالينوس وقد كان من يصيبه النقرس في عهد ابقراط قليلا جدا
لحسن تدبير الناس انفسهم في الماكل والمشرب والرياضة فلما مال الناس الى الدعة
وانهمكوا في الشهوات واكثروا في ذلك بحيث لا يمكن ان يتوهم المتوهم زيادة عليه كثرت
فيهم هذه العلة ولذلك صار الخصيان يبتلون في هذا الزمان بهذه العلة قال جالينوس
في اكثر الاحوال يعرض اولا النقرس فاذا دام بهم صاروا الى اوجاع المفاصل قال
وقد زاد ايضا على ما وصفنا من اسباب النقرس ان اكثر من يولد في زماننا هذا يولدون
من ابا او من اجداد بهم النقرس فكان المني الذي يولدون منه بيارديا ومن قبل ذلك
تضاعفت على اولادهم بلية ضعف القدمين وزاد على ما كان عليه في ابايهم وهذه

ويصر بهما صح

العله انما تكون لرفع الاعضا العليا الشريفه الي الاعضا السفلي الضعيفه والخصيان
يضعف منهم الدماغ فيضعف دفعه الي الاعضا السفليه الا ان يزداد المواد في الكثره
والرداه وكذلك الحال في النسا والصبيان **قال ابقراط** المرة لا تصيبها النقرس
الا ان ينقطع طمثها **قال عبد اللطيف** الطمث يستفرغ من ابدان النسا الفضول
الرديه فتامن لذلك هذه العله فاذا انقطع طمثها كانت معرضه لها وهذا ايضا كان في
زمن ابقراط لقله خطا النسا علي انفسهن واما في زماننا هذا فانه يعرض لهن النقرس مع وجود
الطمث لكثره خطاهن وادعه النسا ضعيفه ولذلك يضعف عقولهن والاعضا السفليه
منهن كبارا لبدن الاعالي بخلاف الحال في الرجال فما تصير اليها من الفضل مع كثرته يحتاج
في التعدي به **قال ابقراط** الغلام لا تصيبه النقرس قبل ان يبتدي في مباضعه
الجماع **قال عبد اللطيف** الجماع مما يعين في تولد هذه العله وايضا فان الغلام
تصرف المواد في نشوه فاذا ابتدا في البضاع واتسعت اعضاوه عن اكثر الغدا الى
الفضل الي الاعضا الضعيفه وايضا فان الغلام حيث يكون المني فيه بارد ومنه سال الي
العضو الضعيف فسقم **قال ابقراط** وجع العينين يحلهما شرب الشراب الصرف
او الحمام او التكميد او فصد العرق او شرب الدوا **قال عبد اللطيف** قال جالينوس
اري ان ابقراط انما عرف هذه الاشيا التي ذكرها في الفصل بالتجربه لا بالقياس ولم
يسلك ها هنا طريق القياسيين فيصف الحالات التي ينتفع بها في كل واحد منها بكل واحد مما وصف
ولا طريق اصحاب التجربه فيصف اجتماع الدلايل التي معها ينتفع بكل واحد مما وصف فلم ينق
في هذا القول فايده وفي امثاله الا ان نبحث عن الحالات التي ينتفع بها في كل واحد مما وصف
من شرب الخمر الصرف والحمام وغير ذلك وانا اري ان ابقراط قد احسن في هذا الفصل غايه
الاحسان واتي فيه بغايه ما يقتضيه صناعه القياس وتصحيح التجربه اما التجربه فقد
شهد جالينوس له بصحتها وانه جرب شرب الخمر الصرف والحمام والتكميد وكان عنها
البرء التام تاره وتخفيف الالم اخري واما طريق القياس فان الارمد ان كان بدنه ممتليا
امتلاء عاما وجب ان يستفرغ بالفصد وان كان الامتلاء غلبه بعض الاخلاط استفرغ
بالاسهال فان كان البدن نقيا والماده في العين فقط فان شرب الشراب الصرف يحللها
ويستفرغها من العضو نفسه لانه يسخن ويحلل ولانه ايضا يملا الراس بخارا فيفرغ المواد

82

المحتقنه ويحركها الى الخروج ويفتح المسام ويرطب المواد اللاحجه وكذلك الحمام فانه يرطب
ويحلل ويفتح المسام ويلين المواد ويجري الى الدماغ بخارا رطبا يكون به انضاج الماده
واستفراغها واما التكميد فهو استفراغ خاص بالعضو وكانه حمام لعضو واحد فان
كان التكميد بما قد طبخ فيه بعض الاشياء المنضجه والمحلله كالبابونج وهو اسلمها كان
ذلك بالغا جدا والتكميد اسلم هذه الثلثه لانه يختبر به حال العين فان كانت الماده
يسيره وقد فرغ انصبابها والبدن نقي فان التكميد يسكن الوجع على المكان وان كان البدن
ممتليا والماده في الانصباب سكن التكميد الوجع في الحال لكنه يهيج بعد لان التكميد كما
يحلل من العضو كذلك يسهل سبيل الانصباب اليه فان دووم التكميد مرارا كثيره
حتي يستفرغ جميع الماده وقع البرء التام فان كان في الماده من الكثره ما لا يفي التكميد
باستفراغها استفرغت من البدن كله بالفصد او الاسهال ثم استفرغ الباقي
في العين بالتكميد فاي قياس ليت شعري احسن واصوب من هذا والزم منه
لسننه واجري في حدوده وجالينوس يكره استعمال الاكحال الرادعه في العين ولا
سيما التي فيها الافيون لان الدوا المخدر الرادع كما يمنع من الانصباب يمنع من التحلل
فيحتبس الماده في العين فاشتد الالم وطالت العله وتعذر الشفا وان كان المخدر قويا
اضر بالنور الباصر وربما اعدمه اصلا قال جالينوس متي استدللت وعرفت انه يجري الي
العين رطوبات حاده وليس في البدن امتلاء داويت وجعها باستعمال الحمام وانه علاج
مني بالحمام وشرب الشراب القليل المزاج نام نوما ثقيلا فسكن قال واما التكميد فهو
اسلم وابعد عن الخطر والمستعمل له علي كل حال رابح لانه اما ان يكون سببا لصحه
العين ان كانت الماده قد انقطع انصبابها واما ان يكون علامه ودليلا علي العلاج ومقدار
العله وذلك ان التكميد حيث يسكن الوجع في الحال غير انه يهيج بعد فيستدل به علي
الامتلا فيستفرغ الخلط الغالب بحسبه **قال ابقراط** اللثغ يعتريهم خاصه اختلاف
طويل **قال عبد اللطيف** اللثغه تكون بحروف كثيره وذلك ان يميل اللسان
عن الحرف لعجزه عنه الي الحرف القريب اليه والشبيه به وقد يكون ذلك لقصر في
اللسان فلا ينال مخرج الحرف والعرض فيه فلا يتمكن من المخرج او لرطوبته وضعفه
فيرتعد عند المخرج فلا يتمكن منه ولا يصل اليه ولذلك يعرض هذه اللثغه للصبيان

لرطوبه السنتهم كما يعرض لهم الرعشه في المشي بضعف ارجلهم عن الاعتماد والتمكن
على الارض التمكن المحكم وقد يعرض اللثغه للمستكلين الاصحا اذا علوا من الكلام
ويعرض ايضا للمبرسمين زمرا كثيرا وللمرقد كلت قوته من المرض ومن غلبه اليبس
على اللسان في بعض الامراض الا ان هذا الصنف لا يكون طبيعيا واما هذه
اللثغه عرض خاص لازم للرطوبه المفرطه فقط اذا لم يقدر اللسان ان يعمل
نفوه ويمكن ان يعرض اللثغه للسان من قبل ضعفه خاصه ومن ضعف العصب
الذي ياتيه من الدماغ وقد يعرض هذه اللثغه للسكران لرطوبه الدماغ وابتلاله
وثقل الرطوبه عليه ولذلك يعرض هذه اللثغه لمن كان مزاج لسانه او دماغه بالطبع
رطبا فان كان مزاج الدماغ رطبا كان كثير الفضول فاذا انحدرت تلك الفضول
الى المعده عرض اختلاف كثير وان كان مزاج اللسان رطبا والمعده رطبه والاختلاف
الطويل المزمن هو عرض خاص لازم لضعف المعده بسبب رطوبتها وهذا الصنف
من اللثغه يكون عنه الاختلاف الطويل واعلم ان اللثغ اصناف كثيره لها اسما بحسب
الحروف التي تقع بها اللثغه وقد يظن ان ابقراط انما عنى اللثغه التي تكون في الراء بان
يجعل لاما وذلك اذا كان قلبها طا كقولك في طرح طلح واللثغ جمع الثغ كحمر وصفر
جمع احمر واصفر **قال ابقراط** اصحاب الجشا الحامض لا يكاد يصيبهم ذات
الجنب **قال عبد اللطيف** الجشا الحامض يدل على غلبه البلغم على المزاج وعلى قله
المرار **وقوله** اصحاب الجشا يدل به على من يعتريه كثيرا لا على من يعرض له في الندره
وانما يكثر هذا الجشا اذا كان المزاج كذلك ومن مزاجه اميل الى البرد لا يكاد يعرض
له الامراض الحاده جدا الا في الندره ولاسيما الصفراويه والدمويه فان ذات الجنب
ورم في الغشا المستبطن للاضلاع واكثر ما تكون مادته صفراويه او دمويه
وعلامتها النفث الاصفر والاحمر وقد تكون الماده سوداويه وعلامتها النفث
الاسود وقد تكون بلغميه وعلامتها النفث الى الرصاص وقلما يعرض ذات الجنب عن
هذه الماده وان كان البلغم مالحا وكثيرا ما يتبعه لين البطن واستفراغ الطبع فيقل
تولد الاورام ولهذا قال ابقراط من كانت طبيعته بالطبع لينه فقلما تضربه الشوصه
وسائر الامراض الحاده الشبيهه بها **قال ابقراط** الصلع لا يعرض لهم من العروق

التي يسع التي تعرف بالدوالي كثيرا ومن حدث به الصلع الدوالي عاد شعر راسه
قال عبد اللطيف ان جالينوس يرى هذا الفصل غير صحيح وانه مفتعل ولم
يجد له وجها من الصحه الا ان يكون يريد بالصلع القرع فان الصلع لا يبرا اصلا
واما القرع فقد يبرا اذا سالت الماده الى اسفل ويحتمل عندي ان يكون يريد بالصلع
عن مرض لا من كان طبيعيا له او عرض عند الشيخوخه **قال ابقراط** اذا حدث
بصاحب الاستسقا سعال كان ذلك دليلا رديا **قال عبد اللطيف** اذا الرت الرطوبه
المائيه في المستسقي حتى بلغت قصبه الريه فانه يحدث به السعال ويكون في تلك الحال
قد اشفى على ان يحمه بالرطوبه فلذلك ينبغي ان يكون حدوث السعال من نفس العله
لا من سبب اخر **قال ابقراط** فصد العروق يحل عسر البول وينبغي ان يقطع العروق
الداخله **قال عبد اللطيف** اذا كان عسر البول من ورم دموي او من كثره الدم
فالفصد قد يحله فلذلك ينبغي ان يراد في الكلام قد ويقال فصد العروق قد يحل عسر
البول حتى يفهم منه الامكان لا الحتم **وقوله** ينبغي ان يقطع العروق الداخله اي
التي في باطن الذراع واما التي في باطن الركبتين فلا فرق بينها وبين التي في ظاهرها لانهما
اصل واحد لان الصنفين جميعا ينبتان من عرق واحد وهو الذي في باطن الركبه والرجل
انما يأتيها عرق واحد واما اليد فعرقان وجالينوس لا يعتقد في هذا الفصل ويرى انه
مما ادخل في الفصول واعلم ان الداخل من اليدين هو الانسي والخارج هو الوحشي والعرق
الداخل من اليد فهو الباسليق والخارج هو القيفال والعرق الداخل في الركبه هو الصافن
والخارج هو النسا ولا شك ان فصد الصافن اولى بان يحل عسر البول من النسا كما ان فصد
النسا اولى بان يحل علته كما شهدت التجربه بذلك **قال ابقراط** اذا ظهر الورم في الحلقوم
من خارج فيمن اعترته الذبحه فان ذلك دليل محمود **قال عبد اللطيف** ظهور الورم
الى خارج ادل على السلامه وكذلك اسعاله من عضو شريف الى عضو ليس بشريف كما تظهر
الذبحه من الحلقوم الى خارج **قال ابقراط** اذا حدث بانسان سرطان خفي فالاصلح ان
لا يعالج فانه ان عولج هلك وان لم يعالج بقي زمانا طويلا **قال عبد اللطيف** السرطان
الخفي هو الذي لا يظهر معه قرحه والذي يكون في عمق البدن كالسرطان الذي يكون
في الفم وفي الرحم وفي المقعده واما العلاج الذي نهى عنه فيه فالكي والقطع وذلك ينبغي

انه ان نقطع لجميع عروقه الممتده الغايره الممتليه دما اسود ويكوي مكانها حتي يستقصي
عليها واذا كان خفيا لم يمكن فيه هذا القطع والكي وان فعل ذلك تعذر استقصا انضاجه وعظمت
بليته وقد وكثير من الاطبا يتهور عن علاج السرطان اصلا ظاهرا كان او باطنا فاما
العلاج بغير الكي والقطع من تلطيف التدبير واصلاح الغذا وتنطيل الموضع بالما
الفاتر لتسكين الالم وتغسيل القيح فليس ذلك مما نهي عنه واما نسخه ارطاسد و[illegible] وذيود
سمور بدس واشياعهما فانما يكتب فيها هذا الفصل الي قوله فالاصلح ان لا يعالج ويسقطون
ما بعده **قال ابقراط** التشنج يكون من الامتلا ومن الاستفراغ وكذلك الفواق
قال عبد اللطيف التشنج حركه العصب نحو المبدا لا عن اراده بل عن تقلص اما لرطوبه
مفرطه وهو الامتلا واما ليبس مفرط وهو الاستفراغ كما يعرض للاوتار اذا رطبت فانها
تقصر حتي لعلها تنقطع وكما يعرض للجلود اذا مستها النار او الشمس الحاره فانها تتقلص
وتتقصر وكذلك الفواق فانه تشنج عضو مخصوص وهو شبيه بحركه القي لكنه اشد
واعنف وكان التي تتقلص منه المعده لدفع شي مصبوب في حواليها والفواق تتقلص
معه المعده لدفع شي مسبوب في جرمها ولذلك كانت حركته اعنف وقد يكون الفواق
لدفع الشي الموذي وقد فيه لمن شرب فلفلا وحده او مع عسل ثم شرب بعده شرابا
ممزوجا بما حار فانه يعرض له على المكان فواق لان معونه ذلك الشراب توصل الفلفل
الي عمق جرم المعده فيتادي بحرافته وتروم دفع الموذي عنها بحفز واستكراه وقد
يحصل لها الفواق لغلبه اليبس والاستفراغ **قال ابقراط** من عرض له وجع فيما
دون الشراسيف من غير ورم ثم حدثت به حمي حلت ذلك الوجع عنه **قال عبد
اللطيف** الوجع لا تطلق في اللذع والحرقه لكن انما تطلق في الالم من ورم صفراوي
او دموي او غيرهما او في الالم بسبب تمدد او سوء مزاج مفرط مختلف او بسبب ريح
غليظه نافخه لا تنفذ لها ومن شان الحمي ان تشفي هذه الاسباب لانها تقطع وتحلل
وتذيب وتلطف وتصير المزاج المختلف الي حال استواء **قال ابقراط** اذا كان
موضع من البدن قد تقيح وليس تعجه فانما لا يتبين من قبل غلظ المده او غلظ الموضع
قال عبد اللطيف اذا كانت المده غليظه صلبه لم تتبين تحت اللمس وكذلك
ان كان الجلد ثخينا لخلقه الواحد وحاله اسفل الرجل لم يتبين المده تحت اللمس لثخن الحجاب

يتبين

قال ابقراط اذا كان الكبد فيمن به يرقان صلبه فذلك دليل ردي **قال عبد اللطيف**
اليرقان قد يكون على طريق البحران بان تدفع الطبيعه الفضل المراري الي سطح البدن
وذلك لا يكون الا والبدن سليم وقد يكون اليرقان عن سده في الكبد وذلك ردي
لا بالغايه وقد يكون عن ورم فيها حار او صلب وذلك ردي جدا **قال ابقراط** اذا اصاب
المطحول اختلاف دم فطال به حدث به استسقا او زلق الامعا وهلك **قال عبد
اللطيف** المطحول هو الذي في طحاله صلابه فاذا حدث به اختلاف الدم وكان على جهه
استفراغ تلك الاخلاط السوداويه المتشبثه بجرم الطحال ذهبت عنه تلك الصلابه وبري
فان طال الاختلاف ودام وجاوز المقدار نكي الامعا بمروره فيها وهد قوتها وافسد مزاجها
وحرارتها الغريزيه فحدث زلق الامعا ثم حدث الاستسقا لمشاركه الكبد للمعا العر[illegible]
التي بينهما ولذلك ينبغي ان نضم الفصل المتاخر او توجه هذا اليه وبالجمله نجمع بينهما **قال
ابقراط** من حدث به تقطير البول في القولنج المعروف بايلاوس فانه يموت في سبعه
ايام الا ان تحدث به حمي فيجري منه بول كثير **قال عبد اللطيف** ان ايلاوس
لا ينحدر معه شي الي اسفل البته وان استعمل من الحقن احد ما يكون ويحدث لصاحبه في
رجيعه اذا اشرف على الهلاك وقد اتفق الاطبا ان هذه العله تكون عند ما ينسد المجري
الي اسفل وانما انما تكون في الامعا الرقاق لا في الغلاظ وانما يكون ذلك من ورم او
سده او وجع يابس صلب يسد المجري وجالينوس يذهب الي ان الاولي في حدوث هذه
العله انما هو ورم حار او صلب او دبيله وان الرطوبه الغليظه اللزجه لا تبلغ مقدارها
ان تسد الامعا اصلا واستبعد لذلك ايضا ان يكون ورم المثانه يزحم المعا ويضيقه
حتي لا ينحدر منه شي البته ومثل هذا الورم يلازمه الحمي فكيف نقول انما تحدث بعده
وبالجمله فان جالينوس لا يري صحه هذا الفصل ويجعله من جمله ما افتعل ويري توجيهه
بان يكون السبب في هذه الاعراض اخلاطا ساذجه غليظه لزجه مع يبس بدن وانه اذا
عرضت له حمي انضجت هذه الاخلاط فجري من البول شي كثير بغته **قال ابقراط**
اذا مضي بالقرحه حول او مده اطول من ذلك وجب ضروره ان ينفصل منها عظم وان يكون
موضع الاثر بعد البرا منها غايرا **قال عبد اللطيف** القرحه تطول مدتها اما
لعله في نفس العظم او من ماده صديديه عفنه تجري الي القرحه بسببه تعرض فيها

وق

وتنبت وقد تسمى هذه القروح الساعيه والاكله والنمله والحمره فاما التي في عظمها افساد
فهي التي عناها ابقراط هنا ولا سبيل الى ان تبرا الا باخراج العظم الفاسد فاذا اندملت بقي
موضع الاثر غائرا **قال ابقراط** من اصابته حدبه من ربو او سعال قبل ان ينبت له الشعر
في العانه فانه يهلك **قال عبد اللطيف** الحدبه عن علل الصلب خاصه تعرض من ضربه
او سقطه او من خارج صلب في مقدمه لا ينفصل خرزه من خرز الصلب نحو مقدمه فيغور
موضعها ان ذلك في خرزه واحده او في خرزات بحيث انحدبت اليه عارما يقابلها ممن اصابته
حدبه من ربو او سعال قبل نبات شعر عانته فانه يهلك سريعا لان صدره لا يقبل النمو مع
بدنه فيضيق لذلك المكان على آلة التنفس منه لانها اذا نمت وعظمت احتاجت الى مكان يناسبها
واذا حدث في الصدر ورم عظيم فسد فضاه وضاق على التنفس حدث عنه ربو وزالت
بعض خرزات الظهر فكان من ذلك حدبه واذا كان الخراج يجري منه رطوبات الى قصبه
الريه احدث سعالا او ربوا تابعان للمرض الفاعل للحدبه لا فاعلان لها والخراج الذي يحدث
معه عسر التنفس اذا احدث من هو في السن فهو قتال وذلك انه اذا كان عظيما وفي موضع
خطر نمت الريه والقلب وما يليهما ضاق عليهما المكان اذ كانت الاضلاع في صاحب
هذه الحال لا تنمي وكان انحناوها سبب الحدبه بضيق فضاء الصدر فيعرض من عسر التنفس
ما يهلك لانه قد كان التنفس يعسر قبل حدوث الحدبه فهو بعدها اعسر **قال ابقراط**
من احتاج الى الفصد او شرب الدواء فينبغي ان يسقى الدواء او يفصد في الربيع **قال**
عبد اللطيف قوله من احتاج اي لم تكن حاجته حافزه بل فيها تراخ فان من احتاج
الى ذلك حاجه حافزه لسبب امر حاضر فلا ينبغي ان يوخر ذلك عنه فان كان في الحاجه مهل
وتراخ اما لان المرض ممن يحتمل التاخير واما لانه يتوهم وانما تقدم بالاستفراغ للا
حتياط وخوف الوقوع فيه او يكون المرض مما ياتي بادوار وفي اوقات بعينها فهذا
المعنى الذي يقصده ابقراط في قوله من احتاج الى الفصد واما جالينوس فحمله على
من هو صحيح البدن بعد لكن لم يستفرغ من مرض هذا ينبغي ان يستفرغ في الربيع اما
الفصد ان كان الامتلاء دمويا واما بالاسهال ان كان الامتلاء بعض الاخلاط لمن
يعتاده النقرس او المفاصل او اللقوه والفالج والصرع والربو او الجذام والبواسير
والوسواس السوداوي والجنون وبعض الحميات كالغب والربع والمحرقه والنائبه

وغيرها **قال ابقراط** اذا حدث بالمطحول اختلاف دم فذلك محمود **قال عبد اللطيف**
قد قلنا في تفسير هذا اولا وان هذا الدم اذا كان على انقضاء المرض وبدفع الطبيعه فهو محمود
لانه استفراغ واستفراغ فان افرط ودام لم يومن ان يسحج الامعاء او يفسد طبعها ويحدث
زلق الامعاء نابه والاستسقاء بسبب المشاركه **قال ابقراط** ما كان من الاوجاع
من طريق النقرس وكان معه ورم حار فان ورمه يسكن في اربعين يوما **قال عبد**
اللطيف ورم اصحاب النقرس يكون من فضل ينحدر الى مفاصل القدمين واما العصب
والاوتار فلا ورم من هاولا لكن يحدث فيها الوجع لتمددها مع المفاصل بالمشاركه وكذلك
لا يعرض من النقرس تسحج اصلا لان التسحج انما يعرض من ورم العصب والاوتار واذا
كانت الماده المنصبه رقيقه امكن ان تستفرغ في زمان قصير وان كانت غليظه لزجه ففي
زمان طويل ولكن ليس يتجاوز هذا الورم اربعين يوما حتى يتحلل ويبرا اذا فعل الطبيب جميع ما
ينبغي وكان المريض مطاوعا واما الورم الحار الذي يحدث في الاعضاء اللحميه فمحل انقضائه
اربعه عشر يوما لان جوهر اللحم اسخف واشد تخلخلا واما ما يعرض في المفاصل من الورم
فابطا تحللا لانها اكثف واغلظ فلذلك كان انقضاوها في اربعين يوما لان فيه يكون
بحران ما ليس من الامراض داخلا في عداد الامراض المزمنه ولكنه قد جاوز حد الامراض
الحاده وذلك ان الرطوبات التي في المفاصل يحتاج ان تحلل حتى تصير بخارا او تسد في الرطوبات
المحيطه بالمفاصل حتى تستفرغ **قال ابقراط** من حدث به في دماغه قطع فلا بد من
ان تحدث به حمى وقي مرار **قال عبد اللطيف** قوله قطع يدل به على عظم الجراحه
ولا بد ان يحدث به حمى لانه لا بد ان يتبعه ورم وورم الاعضاء الشريفه يحدث عنها حمى
ضروره ويتبعه قي مرار للمشاركه المعده للدماغ لانه بينهما منه عصبتان فان من شان
المرار ان ينجلب الى المعده عند الصداع الشديد والاغتمام الشديد وقد يعرض قي المرار اذا
وقعت الجراحه بالغشاء المحيط بالدماغ لانه متصل به في مواضع كثيره **قال ابقراط**
من حدث به وهو صحيح وجع بغته في راسه ثم اسكت على المكان وعرض له غطيط فانه
يهلك في سبعه ايام ان لم تحدث حمى **قال عبد اللطيف** السكات افة تبطل معها الحس
والحركه وقد تبطل الحركه وتبقى الحس كما قال ابقراط انه تعرض لبعض الناس ان يسكتوا
وهم يحسون والسكته القويه لا يمكن ان تبرا واما الضعيفه فلا يسهل برؤها وعلامه السكته

القويه ان يعرض معها غطيط كما يعرض لمن استثقل في نومه لان الحالين منشاهما من الغطيط
يعرض لضعف فعل العصب واذا حدث بالصحيح صداع بغتة فاولى الاشيا بان يكون
سباتا غليظا بافخه وقد يمكن ان يكون سببه ماده كثيره غليظه او بلغميه مالت الى الراس
دفعه واذا حدثت حمى سخنت ولطفت وفشت الرياح والاخلاط البلغميه وذلك مما كان في
اليوم الثالث او الرابع او الخامس او السابع اكثره فان لم تحدث الحمى في هذه الايام هلك
المريض لان الماده في عضو شريف لا يحتمل اكثر من ذلك **قال ابقراط** قد ينبغي ان يتفقد
باطن العينين في وقت النوم فان تبين شي من بياض العين والجفن منطبق وليس ذلك يعقب
اختلاف ولا شرب دوا فتلك علامه رديه مهلكه جدا **قال عبد اللطيف** انما يظهر
بياض العين اذا لم ينطبق انطباقا محكما اما لليبس في الاجفان واما لضعف القوه المحركه
واما للعاده وخلقه فان من نهكه استهال فجفف بدنه لم ينطبق غشاه عند النوم انطباقا
محكما ليبس الاجفان وكذلك من نهكه المرض واضعفه كل عن انطباق جفنه محكما
وضعف عن ذلك كما يعرض للمريض الا يغمض عينيه وينفتح فاه عند النوم فان كان
فتح الاجفان عاده لم يكن دليلا ولكن يتفقد ويسل عن عاده المريض في صحته لئلا تغلطك
وان كان عن شرب دوا واستفراغ فتصير المده فعلاجه سهل ويمكن تراجع القوه
في زمن يسير فان تبين البياض من العينين عقب اختلاف مزمن او مرض فذلك دليل على
انحلال القوه وكان علامه رديه مهلكه لانه لا يمكن تراجعه سريعا **قال ابقراط**
ما كان من اختلاط العقل مع ضحك فهو اسلم وما كان منه مع غم وحزن فهو اشد خطرا
قال عبد اللطيف ليس في اختلاط العقل شي سليم الا ما كان مع ضحك فهو اقل
خطرا لان ما كان عن اقدام ونعم فهو اشد خطرا وما كان عن غم وحزن فهو متوسط
سيما فان كان الاختلاط من حراره فقط من غير خلط ردي كان شبيها باختلاط السكران
فان كان عن صفرا كان معه غم وحزن فان تزيدت الصفرا احتراقا حتى تميل الى السودا
مال صاحبه الى الجنون واعلم ان السودا الكاينه عن احتراق الصفرا اصعب امرا وما
كان من عكر الدم وغلظه فهو اقل رداه واسم هذا بالحقيقه خلط سوداوي وقد يسمى
مره سودا لانه قليل يحترق ويصير مره سودا **قال ابقراط** تنفس البكا في الامراض
الحاده التي يكون معها حمى دليل ردي **قال عبد اللطيف** قوله نفس البكا يريد صوت

الباكي وشهقته الذي يكون عند البكا وينبغي ان يكون البكا هاهنا ممدودا لان البكا
مقصور هو الحزن والبكا ممدود صوت الباكي والاصوات تبنى على فعال كالدعا والرغا
والصراخ والنباح وغير ذلك وهذا البكا هو صوت متقطع لانه تحرك نصف حركه
ونصف صوت ويسكن ثم يراجع ما انقطع لانه صوت متغير منقطع وذلك قد يكون
ليبس الاله او لضعفها او لحاله شبيهه بالتشنج او لصلابه الاله فلا تواتي او لان شيا
يعوق فيعرض عنه ما يشبه بالشرق ولما كان صوت الباكي انما كان شبيها بصوت
الشرق قيل في الوصف شرق فلان بعبرته وشرق بدمعته واذا عرض مثل هذا
الشرق في الامراض الحاده كان علامه رديه وكثيرا ما يعرض مثل هذا النفس عند
الحشرجه وقبلها وقد يدل تنفس البكا مع ما ذكرنا على حال موجعه كان صاحبه سي
وسفس الصغر او ذلك ايضا ردي **قال ابقراط** علل النقرس تتحرك في الربيع وفي
الخريف اكثر ذلك **قال عبد اللطيف** النقرس داخل في علل اوجاع المفاصل
واكثر ما تتزيد علل المفاصل في الربيع وقد ذكرها ابقراط في جملة الامراض الربيعيه
وقد تهيج في الخريف اذا اسي التدبير في الصيف بالاسراف في اكل الفواكه فاوجاع المفاصل
تهيج في الربيع بامتلاء التدبير في الشتا وسبب ذوبان الاخلاط فيه حيث تنتقل الابدان
من الشتا الى ما هو اسخن واما الخريف فانما تهيج من سبب واحد **قال ابقراط** الامراض
السوداويه يخاف منها ان تؤول الى السكته او الفالج او الى التشنج او الى الجنون او الى
العمى **قال عبد اللطيف** اما السكته والفالج والتشنج والعمى فقد تكون من الخلط
السوداوي وغيره واما الجنون فلا يكون الا من خلط يهيج لذاع واشده نكايه الصفرا اذا
احترقت واما الخلط السوداوي فقليل النكايه الا انه ان احترق احتراقا شديدا صارت
له حده خبيثه مهلكه **قال ابقراط** السكته والفالج يحدثان خاصه فيمن كانت سنه
فيما بين الاربعين سنه الى الستين سنه **قال عبد اللطيف** انما تعرض في هذه
السن السكته والفالج الكاينان عن المره السودا لان هذه السن تغلب فيها هذا الخلط كما
في الخريف ولا سيما من جاوز الستين سنه **قال ابقراط** اذا ابرز الثرب فهو لا محاله
يعفن **قال عبد اللطيف** الثرب الغشا الحامل للمعده وما دونها **وقوله** اذا ابرز
معناه اذا ظهر وخرج من الغشا الاخر الممدود على البطن كله بخرق اصابه فانه اذا انبث

على الامر

ظاهر امعدا واما فليس يمكن اذا احل ان يبقى صحيحا سليما دون ان يعفن فاما غيره من الاعضا
كالامعا وزوايد الكبد فانها قد تلبث ظاهر صحه ما قبل ان يبرد بردا اشد بيانا ثم يدخل
وتخلط الجروح وتندمل وتعود هي الى طبعها واما الترب فان ادخل في فوره فقد يسلم وان
بقي ادنى مده عفن ولم يقبل العلاج ولذلك راي الاطبا من الحزم ان يقطعوه واما
يسارع اليه العفن دون غيره لكثره رطوبته وبرده ايضا واما الكبد فهي مع رطوبتها
حاده حرا واما المعا ففيه يبس فلذلك اسرع العفن الى الترب دون غيره **قال ابقراط**
من كان به وجع عرق النسا زمانا وركه يخلع ثم يعود فانه حدثت فيه رطوبه مخاطيه
قال عبد اللطيف الرطوبه المخاطيه هي الكيموس البلغمي اللزج مع رقته فاذا ابتل
به مفصل الورك استرخى ولذلك يخلع العظم من النقره ويخرج منها بسهوله ثم يعود سريعا
وانخلاع الورك هو انخلاع مفصله من راس الفخذ **قال ابقراط** من اعتراه وجع في الورك
مزمن فكان وركه يخلع فان رجله كلها تضمر ويعرج ان لم يكو **قال عبد اللطيف**
هذا الفصل متصل بما قبله وذلك ان من صارت وركه تخلع لكثره الرطوبه المخاطيه ودام
استرخاوها فان الرجل يعرج وتضمر لقله اغتذايها ورداه ما يغتذي به لانها اذا زالت
عن استقامتها لم يجر الغذا اليها على ما ينبغي واذا لم يحس اتصالها بالبدن صارت بمنزله
العضو الميت وهكذا من خلعت يده فانها ايضا تضمر **وقوله** ان لم تكو اي اذا كويت
جفت تلك الرطوبه وقلت فلم يحصل شي منها تمت المقاله السادسه بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه **المقاله السابعه قال ابقراط** برد الاطراف في الامراض
الحاده دليل ردي **قال عبد اللطيف** الاطراف هو نحو الانف والاذنين
والقدمين والكفين والعاده جاريه ان تكون هذه الاطراف في اصحاب الامراض
الحاده حاره جدا بحيث تلتهب وتحترق فاذا بردت دل على ان في الاحشا ورما عظيما
حارا بحيث يجذب اليها الحراره الظاهره فيبرد الاطراف لذلك مع ان الاحشا تلتهب
حراره حتى لا يحتمل صاحبها ان يغطي بثوب اصلا فاما في الامراض المزمنه فلا عجب ان
يبرد الاطراف ولا سيما في النسا والصبيان **قال ابقراط** اذا كان في العظم عله فكان
لون اللحم عليها كمدا فذلك دليل ردي **قال عبد اللطيف** قوله فكان لون اللحم
عليها كمدا اي عن العله لا لسبب اخر والاكمدا دليل على خمود الحراره الغريزيه من العضو

وعلى عفونه قويه حدثت في اللحم الذي حول العظم **قال ابقراط** حدوث الفواق
وحمره العينين عند القي دليل ردي **قال عبد اللطيف** قوله عند القي وانما
كان دليلا رديا لان من شان القي ان يسكن الفواق الذي سببه رطوبه تودي المعده فاذا
لم يسكن بالقي دل على ورم عظيم في الدماغ او في المعده ويشبه احمرار العينين لكن حمره العينين
لورم الدماغ اشبه **قال ابقراط** اذا حدث بعد العرق اقشعرار فليس ذلك بدليل
محمود **قال عبد اللطيف** من شان العرق ان يستفرغ به ماده الاقشعرار فاذا عرض
بعده الاقشعرار دل على انه لم يقو على ان يستفرغ مادته لكثرتها او لضعف القوه عنها كما قال
ابقراط ان اعراض البحران اذا لم يكن بها بحران فربما دلت على موت وربما دلت على ان البحران
يكون بعسر لان الطبيعه تهزم في هذه الاحوال وتخور من المرض **قال ابقراط** اذا
حدث بعد الجنون اختلاف دم او استسقا او حيره فذلك دليل محمود **قال عبد اللطيف**
اما اختلاف الدم والاستسقا فيمكن ان يكون بمنزله البحران في جهه انتقال المرض من
الاعلى الى الاسفل واما الحيره فهي زياده فيه وكانها جنون شديد دايم لكن يمكن ان يكون
عقيبها البرء كما يكون البرء من الامراض الحاده عقيب اشتدادها وقوه حركتها كما عليه الحال
في البحارين واما انا فاري ان هذا الفصل مما ينبغي ان لا ينسب الى ابقراط ومع ذلك فاري
فيه توجيها اخر غير ما ذكره جالينوس وهو ان تكون قوله اذا حدث بعد الجنون
اختلاف دم اي اذا حدث عقيبه استفراغ الماده من اسفل اما من افواه العروق
واما من الكبد فذلك يبروه وهذا عله ظاهره واما الاستسقا فانت تعلم انها عله رديه
جدا تبلغ في الخطر بدون الجنون وربما كانت اوحى منه فكيف جعله دليلا محمودا الا ان
تكون يريد بالاستسقا ابتداوه قبل تمكنه فيمكن حينيذ علاجه فيحصل الشفا من المرضين
جميعا واما الحيره فيحتمل ان يراد بها البهته الحاصله للمجنون عقيب الافاقه وذلك عند
ما يحضره عقله وفكره وياخذ في التعجب من حاله او يستحي مما عرض له ومن رجع اليه فكره
وتعجبه وحياوه فذلك فيه دليل محمود **قال ابقراط** ذهاب الشهوه في المرض المزمن
والبراز الصرف دليل ردي **قال عبد اللطيف** من شان الشهوه ان تقوى في الامراض
المزمنه فاذا ذهبت فذلك دليل ردي فان كان البراز مع ذلك صرفا قوي دليل الرداه
فان البراز الصرف هو الذي يغلب عليه الخلط الذي هو سبب المرض من غير ان يخالطه شي

من الثقل اعني ثقل الغذا ولا رطوبه بل يكون براز اصفر او احضر او كراثيا او زنجاريا
او اسود وهذا يدل على غلبه احتراق الاخلاط قال ابقراط اذا حدث من كثره الشراب
اقشعرار واختلاط ذهن فذلك دليل ردي قال عبد اللطيف يريد بالشرب
شرب الشراب وهو الخمر وحده ومن شان الخمر ان تسخن المزاج وتلهب ولا سيما اذا
اختلط الذهن بالسكر فان اختلاط الذهن انما يكون عند الاكثار فاذا حدث عن
ذلك اقشعرار فذلك دليل ردي لانه يدل على خمود الحراره الغريزيه بمنزله الحطب
الكثير يلقى على النار القليله فانها تخمد واري في هذا الفصل معنى اخر وهو ان البدن
اذا كان ممتليا اخلاطا بلغميه غليظه لزجه واستكثر من شرب الخمر وقد فتها الخمر بلطافتها
الى الاعضا الحساسه فبردت به وربما كان البدن ممتليا اخلاطا مراريه فتحتد
بالخمر وتلذع العصب فيكون منه اقشعرار وكل ذلك يدل على ان البدن ليس الامتلا
يحتاج الى استفراغ قال ابقراط اذا حدث بعد الجنون اختلاف دم او استسقا
او حيره فذلك دليل محمود قال عبد اللطيف اما اختلاف الدم والاستسقا
فيمكن ان يكون بمنزله البحران على جهه انتقال المرض من الاعلى الى الاسفل واما الحيره
فهي زياده فيه وكانما جنون [illegible] دايم لكن يمكن ان يكون عقيبها البرء كما يكون
البرء في الامراض الحاده عقيب اشتدادها وقوه حركتها اليه الحال في البحارين واما
انا فاري ان هذا الفصل مما ينبغي ان لا ينسب الى ابقراط ومع ذلك فان فيه نوحها اخر
غير ما ذكره جالينوس وهو ان يكون قوله اذا حدث بعد الجنون اختلاف دم اي اذا
حدث عقيبه استفراغ الماده من اسفل اما من افواه العروق واما من الكبد فذلك
برء وهذا علته ظاهره واما الاستسقا فانه نعم انما علته رديه [illegible] الخطر بدون
الجنون و[illegible] او حيي منه فكيف جعله دليلا محمودا الا ان يكون يريد بالاستسقا
ابتداه [illegible] فيمكن حسن علاجه فيحصل الشفا من المرضين جميعا واما الحيره فيحتمل
ان يراد بها البهته الحاصله للمجنون عقيب الافاقه وذلك عندما يحصره عقله وفكره
وياخذ في التعجب من حاله ويستحي مما عرض له ومن رجع اليه فكره وتعجبه وحياوه فذلك
فيه دليل محمود قال ابقراط ذهاب الشهوه في المرض المزمن والبراز الصرف
دليل ردي قال عبد اللطيف من شان الشهوه ان تقوى في الامراض المزمنه

وإذا ذهبت فذلك دليل ردي فان كان البراز مع ذلك صرفا قوي دليل الردائه فان
البراز الصرف هو الذي يغلب عليه الخلط الذي هو سبب المرض من غير ان يخالطه شي
من الثقل اعني ثقل الغذا ولا رطوبه بل يكون برازا اصفر او احضر كراثيا او زنجاريا
او اسود وهذا يدل على غلبه احتراق الاخلاط قال ابقراط اذا حدث من كثره الشراب
اقشعرار واختلاط ذهن فذلك دليل ردي قال عبد اللطيف يريد بالشرب
شرب الشراب وهو الخمر وحده ومن شان الخمر ان تسخن المزاج وتلهب ولا سيما اذا
اختلط الذهن بالسكر فان اختلاط الذهن انما يكون عند الاكثار فاذا حدث عن ذلك اقشعرار
فذلك دليل ردي لانه يدل على خمود الحراره الغريزيه بمنزله الحطب الكثير يلقى على النار
القليله فانها تخمد واري في هذا الفصل معنى اخر وهو ان البدن اذا كان ممتليا اخلاطا
بلغميه غليظه لزجه واستكثر من شرب الخمر وقد قال ابقراط اذا انفجر خراج الى
داخل حدث عن ذلك سقوط قوه ودبول نفس وقي قال عبد اللطيف يعني
بالخراج الدبيله وقد يسميه التقيح وانفجاره الى داخل يعني المعده او الامعا او فضا الصدر
فاذا انفجر الى المعده تبعه القي والى الامعا تبعه اختلاف القيح والى الصدر تبعه السعال
والنفث وربما تبعه الاحساف فاما سقوط القوه ودبول النفس فيتبع الجميع لانه
يستفرغ مع القيح روح كثير قال ابقراط اذا حدث عن سيلان الدم اختلاط في
الذهن او تشنج فذلك دليل ردي قال عبد اللطيف اختلاط الذهن الحادث
عن سيلان الدم هو الحادث عن يبس واستفراغ فلا يكون قويا كالحادث عن امتلاء ومن
عاده ابقراط ان يسمي اختلاط الذهن الخفيف هذيانا واذا عرض التشنج فذلك ردي جدا
لانه التشنج الكاين عن يبس واستفراغ ويروى وتشنج بالواو على جهه الجمع بينهما وباو
على معنى ان كلاهما اذا انفرد ردي قال ابقراط اذا حدث في القولنج المسمى ايلاوس
قي وفواق واختلاط ذهن وتشنج فذلك دليل سوء قال عبد اللطيف هذا
الصنف من القولنج ينسد معه مسالك المعا الى اسفل فلا ينحدر منه شي البته وهي خاصه
لازمه له فان تزيد ذلك وبادى المعا قطول لبث ما فيه اضطر الى ان يحول حركته مستكرهه
على خلاف طبيعته والى ضد الجهه فيحدث التهوع والقي فاذا تفاقم الامر واسرف في الهلاك
قا الرجيع واما الفواق والتشنج يعرض للمعده لالمها بالمشاركه وتحركها على خلاف

طباعهما او يحدث ايضا اختلاط الذهن ويسنح لمشاركة عصب المعدة الدماغ **قال ابقراط**
اذا حدث عن ذات الجنب ذات الرية فذلك دليل ردي **قال عبد اللطيف** العلة
تحدث عن العلة اذا كانت الاولى باقية على حالها بل انما تحدث عنها علة اخرى عند تناهيها
وعظمها او قوة حدتها فاما العلة التي تنتقل الى علة اخرى فان الاولى تنقضي اصلا **فقوله**
اذا حدث عن ذات الجنب ذات الرية يريد اذا تمادت ذات الجنب حتى حدثت عنها ذات
الرية فذلك ردي فاما ذات الرية فلا تحدث عنها ذات الجنب لانها ان كانت عظيمة قتلت
قبل ان يتولد منها ذات الجنب وان كانت يسيرة برئت سريعا وفي بعض النسخ هكذا
ومن بعد ذات الجنب ذات الرية اي ذات الرية تحدث بعد ذات الجنب ولم يتعرض
هل ذلك ردي ام لا **قال ابقراط** وعن ذات الرية البرسام **قال عبد اللطيف**
كما ان ذات الرية قد تحدث عن ذات الجنب كذلك البرسام قد تحدث عن ذات الرية وذلك اذا كانت
المادة من خلط حاد لذاع فيرتفع الى الراس منه بخار كثير فيكون منه البرسام **قال ابقراط**
وعن الاحتراق الشديد التشنج والتمدد **قال عبد اللطيف** الاحتراق الشديد يكون من
ثلثة اشيا الحمى الشديدة وحرارة الهوا المفرطة وبالكي الشديد وكله قد تحدث عنه اذا
افرط اضرار بالعصب ويبس فيه فيتشنج ويتمدد لذلك ردي لانه عن يبس وهذا كله
عطف على قوله اذا حدث عن ذات الجنب ذات الرية فذلك دليل ردي اي واذا حدث
عن الاحتراق الشديد التشنج والتمدد فذلك ردي وعلى النسخة الاخرى يكون فصله
ان يعرف ان التشنج والتمدد يحدثان عن الاحتراق الشديد من غير ان يتعرض هل هو
جيد او ردي **قال ابقراط** وعن الضربة على الراس البهتة واختلاط الذهن ردي
قال عبد اللطيف البهتة ان يبقى الانسان مفتوح العين شاخصا ساكنا لا يحير
جوابا ولا يفهم عنه ما يقال له بسبب الرجل فهو مبهوت وكثيرا ما يعرض ذلك عند الخوف
الهالع اذا ما غشي واما اختلاط الذهن فانه يتم بما لا يسعى ولا هذين يحدثان اذا نال الدماغ
آفة من ضربة او سقطة والبهتة اشد وهذا ايضا منسوق على ما سبق اي ان حدث هذا
بعد هذا دليل ردي او هو مما يحدث بعده وسعه وفي بعض النسخ يراد في اخر الفصل
ردي وهذه الكلمة صحيحة في المعنى كما ذكرنا لكنها ذكرت مستورة سياقة الكلام تستغني
عنها ولا يقتضيها **قال ابقراط** وعن نفث الدم نفث المدة **قال عبد اللطيف**

اي ويحدث او يتبع نفث الدم نفث المدة او واذا حدث عن نفث الدم نفث المدة فذلك
دليل ردي على ما فسرنا اولا وقد قلنا انه لا يتبع علة علةً الا اذا كانت الاولى حثيثة وثابتة
قال ابقراط وعن نفث المدة السل والسيلان واذا احتبس البصاق مات صاحب العلة
قال عبد اللطيف اما السل فهو هزال مفرط لا يبرح حمى دقيقة وقرحة في
الرية واما السيلان فقد فسره جالينوس بتساقط الشعر تارة وبرفع البصاق اخرى قال
لان السيلان في لغة اليونانيين يشعر بذلك وانا ارى ان السيلان يفهم منه معنى اخر وهو
الاخلاف فانه يؤذن بهلاك المسلول ويشعر بمعنى اخر وهو ان يعني بالسيلان ذوبان
الاعضاء على ما يظهر في البول من الدهانة وهذا يكون عند قرب الموت وهذا التاويل
عندي اليق بما قيل ويحتمل ان يكون هذا الاخبار على جهة التوكيد وعلى جهة الاخبار
بالرداءة كما ذكرنا اولا **وقوله** واذا احتبس البصاق مات صاحب العلة لانه انما يحتبس
اذا ضعف جدا او عجز عن نفث ما في رئته واذا اجتمع ذلك سد منافسه وخنقه كان الموت
قال ابقراط وعن ورم الكبد الفواق **قال عبد اللطيف** هذا ايضا
اخبار بمجرد الحدوث والتولد واما بانه ردي على ما قيل واذا اشتد ورم الكبد عرض
الفواق لمشاركة الكبد المعدة في عصب دقيق تابسها او قد يكون لان الكبد اذا عظم
وربما كثر فيها المرار فصبته الى الاعضا ونصب الى المعدة فلذعها فحدث عنه الفواق
ولا يكون ذلك الا عند عظم الافة وحسب الورم **قال ابقراط** وعن السهر التشنج واختلاط
الذهن **قال عبد اللطيف** السهر يجفف المزاج ويسرع الاخلاط والتشنج الكاين
عنه هو الحادث عن يبس ويعسر برؤه جدا ولذلك هو ردي فكذلك اختلاط الذهن
وفي بعض النسخ يقتصر على قوله وعن السهر التشنج لان عرضه ان يخبر بارداف الاعراض
التابعة وفي بعض النسخ زيادة لفظة ردي ولا حاجة اليها كما قلنا اولا **قال ابقراط** وعن
انكشاف العظم الورم الذي يسمى الحمرة **قال عبد اللطيف** جالينوس يرى ان ابقراط
لا يعني بان الورم تابع لانكشاف العظم كما سبق امثاله وقال لان ذلك لا يكون الا في الندرة ولما
يعني انه اذا انكشف العظم فظهر تحته الورم الذي يدعى الحمرة فتلك علامة ردية فعلى هذا
تكون عن هنا لابتداء الغاية كقولهم رغب الشمس عن السحاب والمعنى من تحت السحاب
واما في الفصول الماضية فان عن السببية كما يقال حدث السحاب عن البحار والسا عن الشمس

قال ابقراط وعن الورم الذي يدعى الحمره العفونه والقيح قال عبد اللطيف
وانما كان العفونه والقيح يحدثان عن الحمره اذا عظم امرها وحبست جدا وعن هذه هي
السببه كما سبق قال ابقراط وعن الضربان الشديد في القروح انفجار الدم قال
عبد اللطيف الضربان انما هو من جنس مولم يحدث من حركه العروق الضوارب
وما دامت الاعضا على حالها الطبيعيه لا تحس حركه العروق لسعه المكان عليها وقله
الحمو منها وتالم الاعضا التي تلاقيها فاذا احدث الورم ضاق المكان وحمي العروق الطبيعه
واستكرهته لدفع ما فيه ودفع اعطائه متالمه فكان عنه الضربان والنهران وذلك خاص
بالعروق الضوارب والضربان انما يكون في القروح التي معها ورم حار لان اللحم المحيط
بالعروق لا يحتمل حركتها لكنه يناله من مضادتها اياه اذا انبسطت وجع فاذا عظمت حركه
العروق واستكرهت لتشوقها الى دفع الاشيا الموذيه لم يسع ان يتبعه انفجار الدم قال
ابقراط وعن الوجع المزمن فيما يلي المعده التقيح قال عبد اللطيف الوجع في المعده
اذا ادمن لم يمكن ان يكون من ريح غليظه ولا من لذعه لان هذه الاشيا تزول سريعا
ولا سيما ان يستعمل المريض التدبير على ما ينبغي فبقي ان يكون الوجع المزمن من ورم فاذا طالت
عليه المده فانه سيتقيح الا ان يموت المريض قبل ذلك قال ابقراط وعن البراز الصرف
اختلاف الدم قال عبد اللطيف البراز الصرف هو الذي لا يخالطه غيره بل يكون
مره صفرا او سودا على حاله وليس تعجب اذا كثر ملاقاه هذا الخلط الحاد المعا سحجه وقرحه
واحدث فيه تاكلا وتبعه اختلاف الدم قال ابقراط وعن قطع العظم اختلاط الذهن
اذا نال الخالي قال عبد اللطيف يريد بالعظم هنا عظم الراس المسمى قحفا ويريد
بقطعه خرقه الى ان يصل الى الدماغ والى غشائيه حتى ينال الموضع الخالي من الدماغ يعني
البطن منه فيصير من الشرطين يعرض اختلاط الذهن فاما ان قطع العظم ولم يصل الى المكان
الخالي فلا يلزم ان يختلط الذهن قال ابقراط التشنج من شرب الدوا فهو مميت قال
عبد اللطيف التشنج العارض عن شرب الدوا المسهل او المقيي مميت لانه النوع من
التشنج العارض عن الاستفراغ ويبس العصب قال ابقراط برد الاطراف عن الوجع
الشديد فيما يلي المعده ردي قال عبد اللطيف برد الاطراف قد يكون عن ورم
عظيم في الاحشاء يقبض الحراره الغريزيه اليه ويكون من ذبول النفس ومن الغشي لخمود

الحراره الغريزيه او لانغمارها بكثره الماده ولا سيما البارده وقد يكون برد الاطراف
من وجع شديد في الجوف يقبض بسببه الطبيعه الى نفسها وبسببها الدم فيخلو سطح
البدن والاطراف عنهما فيبرد فلذلك كان رديا لانه يدل على قوه الالم في الجوف قال ابقراط
اذا حدث بالحامل زحير كان سببا لان تسقط قال عبد اللطيف لشر ما تسقط الحامل
عن الحركات الشديده والاوجاع القويه وان كانت بعيده عن الرحم ولا عجب ان تسقط من
الزحير وهو الم في المعا المستقيم المسمى بالمبعر ويحصل معه استرخا العضلات المجاوره
والمشاركه للرحم ثم انه يحصل للحامل اعيا وتعب مفرط وسقوط قوه لكثره القيام
والقعود وطول التردد ثم ان الزحير ليس انما يحصل عنه سقوط القوه واعلالها والاسترخا
المفرط ومن شان الاسترخا ان يحل علائق الجنين فيسقط قال ابقراط اذا انقطع شي
من العظم او الغضروف لم ينم ولم يلتحم قال عبد اللطيف هذه الاعضا لا تنبت
ولا تلتحم لان خلقتها من المني وهي من الاعضا الاول واما اللحم والشحم ونحوهما فانه ينمى وينبت
ويلتحم اذا وقع فيه جراحه ونقص او انشق قال ابقراط اذا حدث بمن غلب عليه البلغم
الابيض اختلاف قوي انحل عنه به مرضه قال عبد اللطيف البلغم الابيض هو الاستسقا
اللحمي لانه يكون عنه وانما وصفه بالابيض لشيئين احدهما ليفصله عن البلغم الذي يتغير
لونه بمخالطه غيره كالاكمد والازرق والاغبر والاصفر وغير ذلك والثاني ان لا
يكون ابانه بالابيض ليفصله عن غيره بل ليصف طبيعته فان الوصف قد يذكر
للفرق والتمييز وقد يذكر على جهه تعريف الذات كما يقال الله العظيم والحق اليقين ومن
كان به هذا الصنف من الاستسقاء ثم عرض به اختلاف قوي وفي نسخه اخرى من
انحل به مرضه على جهه الاستفراغ الواقع تلقا نفسه وبه يقتدي الطبيب كما سبق امثاله
قال ابقراط من كان به اختلاف وكان ما يختلف زبدا فقد يكون سبب اختلافه شيا ينحدر
من راسه قال عبد اللطيف الزبد يحدث لمخالطه الريح جسما رطبا سيالا وكلما
كانت الريح اغلظ والجسم اكثر لزوجه كان الزبد ابطا انحلالا وربما كان السبب فيه حركه
عنيفه كما يعرض في موج البحر وربما كان سببه حراره قويه كما يعرض لما يطبخ ويغلي
وقوله فقد يكون سبب اختلافه شيا ينحدر من راسه اي انه ليس بالواجب ان
يكون من راسه بل قد يكون من غير راسه فهو يكون هذا الاختلاف الزبدي من ماده

تحدر من الرأس مع ريح غليظة فخالطتها وجوز أن يكون تولد هذه الرطوبة الزبدية
في المعدة والأمعاء وقد توهم قوم أنما تحدر من الرأس إنما يكون زبديا لمخالطة الرئة في نزوله
وليس حقا فإنه قد ينحدر إلى المعدة ولا يدخل إلى الرئة وقد ترى المواد تنفث من الرئة
وليست زبدية وكان الواجب على قولهم أن يكون كل ما ينفث من الرئة زبديا لمخالطته لها
قال أبقراط من كانت به حمى وكان يرسب في بوله شبيه بالسويق الجريش فذلك يدل على
أن مرضه طويل **قال عبد اللطيف** الثفل الشبيه بالسويق الجريش يدل على غلظ
المادة فيحتاج إلى نضج كثير في زمان طويل وإن لم تف قوته هلك سريعا فهذا الثفل
إما أن يدل على موت سريع وإما على شفاء وسلامة بعد مرض طويل **فقوله** فذلك يدل
على أن مرضه طويل يعني أن يراد عليه أو يفهم منه إن كان مرضه سليما **قال أبقراط**
إذا كان الغالب على الثفل الذي في البول المرار وكان أعلاه رقيقا دل على أن المرض حاد
قال عبد اللطيف غلبة المرار يدل على حدة المرض فالمرار إذا أطلق فإنما يعني به
المرة الصفراء وحدها والهاء في أعلاه يحتمل أن يرجع إلى البول وإلى المرار فإن رجعت
إلى البول فهو موضع حيرة لأن البول في المرض الحاد لا يكون رقيقا ولا سيما إذا كان
فيه رسوب فلذلك قرأ وإن قوله وكان أعلاه رقيقا في الزمان أي وكان أعلى البول قبل الرسوب
رقيقا وإن رجعت الحالفة إلى المرار كانت الرقة يريد بها في الشكل أي وكان الثفل رقيق
الأعلى صنوبريا ويكون قد استعمل الرقيق في موضع الدقيق ويحتمل عندي وجها ثالثا
وهو أن تكون الحالفة ترجع إلى البول ويكون يريد بالرقة لا الرقة المائية المفرطة
بل اعتدال القوام كأنه قال وكان البول ليس غليظا فإن غلظ البول يدل على طول المرض
وغلظ مادته كما أن رقيقه جدا يدل أيضا على طوله وقلة نضجه وما هو دون الغليظ
فهو رقيق وجرت عادة أبقراط إذا أراد الرقة المفرطة أن يقول مائيا فلما قال رقيقا
وسكت دل على أنه يريد به اعتدال القوام لا الرقة المائية وأيضا فقد علم أن الرسوب
لا يكون معه الرقة المائية لكن قد يكون معه الغلظ فقال رقيقا ليميزه عما يقع ويكون
لا عما لا يكون **قال أبقراط** من كان بوله متشتتا فذلك يدل على أن في بدنه اضطرابا
قويا **قال عبد اللطيف** قوله متشتتا أي مختلف الأجزاء ومن عادة الطبيعة إذا
غلبت واستولت أن تجعل الأجزاء كلها متساوية متشابهة فإذا كانت أسباب المرض تعاندها

وتقاومها كانت أفعالها وآثارها مضطربة مختلفة **قال أبقراط** من كان فوق بوله
غشاء دل على أن علته في الكلى وأنذر بأنها تطول **قال عبد اللطيف** الغشاء هو الشيء
الذي يعلو الماء كالزبد ويسمى الحبب والحباب وذلك إنما يكون عن ريح غليظة تتخلل
رطوبة فإن كانت الرطوبة لزجة كان الحبب أطول لبثا وأعسر انحلالا وانفقاعا لعظم
الماء عباب وحباب والعنبية شراب المعاصر لكثرة زبده ولعل العين من العبيب بدل
من حاء حبب كما أبدلت منها في مواضع كثيرة كقولهم بح وعن لتقارب مخرجهما في
الحلق وإذا كان في الكلى علة باردة خالط البول ريح غليظة تنفش منها فتحدث عنها
حبب فلذلك صار الحبب يدل على علة في الكلى وعسر نضجها **وقوله** وأنذر بأنها تطول
أي في المستقبل لأن الإنذار أكثر ما يستعمل في معنى الإعلام مطلقا فيكون قوله وأنذر
بأنها تطول أي بأن العلة قديمة قد مضى عليها زمان وإذا أزمنت العلة كانت أولى أن
تحدث عنها ريح غليظة لأن طول التحلل في المادة الغليظة توجب ذلك **قال أبقراط**
ومن رأى فوق بوله دسم جملة دل ذلك على أن في كلاه علة حادة **قال عبد اللطيف**
الدسم في البول والبراز يدل على ذوبان شحم البدن لحرارة قوية نارية وقد يكون ذلك
من البدن كله وقد يكون من عضو مخصوص والدسم في البول إن كان من عضو بعيد
جاء قليلا قليلا أو قل ما يدرج وإن كان من عضو قريب ظهر دفعة وجملة واحدة فلذلك
صار الدسم في البول إذا ظهر جملة واحدة دل على أن في الكلى علة حادة تذيب شحم الكلى وترسله
مع البول **قال أبقراط** من كانت به علة في كلاه وعرضت له هذه الأعراض التي
تقدم ذكرها وحدث به وجع في عضل صلبه فإنه إن كان ذلك الوجع في المواضع الخارجة
فتوقع خراجا يخرج به من خارج وإن كان ذلك الوجع في المواضع الداخلة فأحرى أن
يكون الدبيلة من داخل **قال عبد اللطيف** فيما تقدم دليل على علل الكلى وأما في
هذا الفصل فوصف حال من علم أن به علل الكلى منذ زمان طويل وأنه إن اجتمع فيه مع العلامات
التي تقدم ذكرها وجع في عضل الصلب دل على أنه سيحدث به في ذلك الموضع خراج وهذا
العضل جنسان أحدهما من تحت الكلى يحيط من الجانبين بالصلب [illegible] والآخر من قدام وليس
هو ممدودا على باطن الصلب كله لكنه منه على الخمس الخرز السفلية ففي أي الجنسين حدث
الوجع فتوقع خروج الخراج فيه في نفس الكلى كان أو في العضل أو فيهما جميعا

قال ابقراط الدم الذي يتقيا من غير حمى سليم وينبغي ان يعالج صاحبه بالاشيا القابضه
قال عبد اللطيف التقي انما يطلق بالحقيقة على ما يخرج من المعده دفعه فاما ما يخرج
من الريه فلا يقال له تقي وان كان يكثر الاستعمال له وانما هنا فلا يريد به ما يخرج من الريه لان
خروجه خطر على كل حال مع حمى كان او بغير حمى فان الدم الذي يتقيا من المعده اذا كان
بغير حمى دل على انه ليس معه ورم لكن يكون سببه اما انفتاح عرق او قرحه بغير ورم وكل
قرحه ليس معها ورم فهي سريعة البرء وعلاجهما بالاشيا القابضه فاما القروح التي معها
ورم فليس يمكن ان تبرا ونع ذلك فلا ينبغي على حال واحده ولكن يزداد عظما وخبثا **قال**
ابقراط النزله التي تنحدر الى الجوف الاعلى تنضج في عشرين يوما **قال عبد اللطيف**
ان النزله من الراس قد تنحدر الى فضا الصدر الذي يحوي الريه وقد تنحدر في قصبة الريه
اليهما وينضج فيهما وينضج في عشرين يوما لانه يوم البحران لا محاله بعضهم اربع وعشرين
يوما **قال ابقراط** من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول واصابه وجع في نواحي
السرة والعانه دل ذلك على ان ما يلي المثانه وجعا **قال عبد اللطيف** بول الدم
يدل على قرحه وتقطير البول يدل على شي يلذع ويوذي واما الوجع في نواحي السرة والعانه
فهو يوضح هذا الاستدلال على ان ما يلي المثانه وجع **قال ابقراط** متى عدم اللسان قوته بغتة او
استرخى عضو من الاعضا فالعله سوداويه **قال عبد اللطيف** يقال ان اللسان
عدم قوته بقولين خاص وعام فالخاص ان يضعف عن تمكين الالفاظ وتبيين الحروف والعام
ان يعدم الحركه اصلا **وقوله** بغتة اي من غير تدريج **قوله** او استرخى عضو من الاعضا
معناه ايضا بغتة **قوله** فالعله سوداويه ليس بصحيح بل قد يكون سوداويه وقد
يكون بلغميه **قال ابقراط** اذا حدث التشنج بسبب استفراغ شي او في او فواق
فليس ذلك بدليل محمود **قال عبد اللطيف** التي هو الاحلاق على جهة الكلية
فاي هذه الثلثه حدث عن استفراغ مفرط فليس ذلك بمحمود وامراض التشنج ليست محموده
فسو غير محمود مع غير محمود فيكون غير محمود اكثر **قال ابقراط** من اصابته
حمى ليست من مواد فصب على راسه ما حار كثير انقضت بذلك حماه **قال عبد اللطيف**
الحميات ثلثة اجناس الجنس الاول حمى مع ورم بعض الاعضا الظاهره او الباطنه كذات
الجنب وذات الريه وذات الكبد وذات الطحال والجنس الثاني حميات كائنه عن بعض الاسباب

العارضه للبدن يحصل منها سخونة الدم والروح كالحر المفرط والبرد المفرط والتعب
او استحصاف مسام البدن بالطبع او لبعض الاسباب وينحصر ذلك في سببين تخلل مفرط
فيتبعها حراره في الروح اما الكثره للحركه واما الكثره السكون فاما الجنس الاول
فانه لا يسمى حمى بقول مطلق وانما يقال حمى ذات الجنب ونحو ذلك لان الحمى في هذه الاشيا ليست
نفس المرض بل عرض تابع للورم واما الجنس الثاني والثالث فيسميان حمى بقول مطلق لان الحمى
فيهما هي نفس المرض لكن الفرق بينهما ان الحمى العفنيه سببها من داخل وهي عفونة الاخلاط
والتهابها كما تعفن الاشيا الرطبه نحو السرجين وامثاله اذا انحصر ولم يتنفس واما الجنس
الثالث فسببه بارد وليس معه عفونه في الاخلاط فهذا وحده هو الذي ينفع فيه صب الما الحار
الكثير على الراس لانه يفتح المسام وينفس عن البدن ما انحصر فيه فيتحلل بذلك الحمى وينفس الحراره
فاما الجنس الاول والثاني وهو الذي معه عفونه او ورم فلا ينفع فيه صب الما الحار لان
الورم يحتاج ان ينضج والخلط العفن يحتاج ان يستفرغ ولما كانت الحمى في الجنس الاول عرضا
وجب ان تصرف عنايه العلاج الى المرض وهو الورم ولما كانت سبب الحمى في الجنس الثاني
موجودا وهو العفونه وجب ان تصرف العنايه الى ازالته لانه لا ينبغي ان يشتغل بمداواه
المرض وسببه حاضر الا بحسب ما يكف عاديته لان علاج هذا بالحقيقة انما هو ازالة السبب
فاما الجنس الثالث فالحمى هي نفس المرض وليس سببها موجودا غالبا فلذلك يصرف التدبير اليها
خاصا وخالصا وينبغي ان يفهم من المرار هنا سائر الاخلاط العفنه كالدم والبلغم ايضا فانه
انما يحدث عنهما حمى عند عفنهما واحد ادهما واسقلهما الى جنس المرار وفي بعض النسخ
وانصب على راسه عرق حار كثير انقضت بذلك حماه يريد ان من عرق في الحمام انسع
بذلك حل وانقضت حماه كما يجري عليه الحال في العارين ولكن ينبغي قوله ليست من مرار
يفسد المعنى فان العرق الكاين في الحمى المراريه اشد نفعا واولى ان ينقضي به **قال ابقراط**
المراره لا تكون ذات يمين **قال عبد اللطيف** المراه اضعف من الرجل واقل بطشا
وانما قويت اليد اليمنى في الناس لانه الجانب الاقوى والاشرف والاكثر حراره لاجل
وجود الكبد فيه وقد يكون في الرجل من يقوي يساه جميعا النوفر حرارته وقوه عصبه
فيعمل بهما بيديه ويكون ذا يدين يمني لا يبطش بهما جميعا بالسوا فيقال لهذا الرجل انه ذو يمينين
والعرب تقول لمن كان يعمل بهما بيديه اعسر يسر ولما كانت المراه ضعيفة الطبع لم يبلغ من

قوتهما ان تكون ذات مس ولا ان يبطش بهما على السوا لان هذه الحال في الرجل نادره فلذلك
كانت في النسا اعدم وقد يكون اليمين بعينها في النسا ضعيفه ولذلك حكى ابقراط
عن نسا الصقالبه انهن يكون اليد اليمنى منهن حيبا في عراكسر الى اليد اليمنى ويريد قوتهما
لان تلك اليد منهن في طبعها ضعيفه وقد فسره قوم غير هذا التفسير ولكنه بعيد عن
الصواب فاضربا عنه **قال ابقراط** من كوي من المتقيحين فخرجت منه مده بيضا نقيه
فانه يسلم وان خرجت منه مده حمئه فانه يهلك **قال عبد اللطيف** متى كان في البدن
خراج او دبيله فاستفرغ ما فيه فتحا فيل لتلك الحال التقيح فان كان ذلك في الصدر او في الريه او في
غيرهما فاما التقيح خاصه فهو الذي يجتمع فيما بين صدره وريته قيح وهو الذي جرت
عاده الاوايل ان يستفرغوا ما فيه من المده بالكي فان كانت تلك المده بيضا نقيه فانها عن
انضاج الطبيعه وعن ماده صالحه وان كانت المده منتنه كالحماه في اللون والقوام دل
على رداه الماده وفساد الطبخ وكثره العفن وهذا كله يهلك **قال ابقراط** من به
في كبده مده فكوي فخرجت منه مده بيضا فانه يسلم وذلك لان تلك المده في غشا وان خرج
منه شبيه بثفل الزيت هلك **قال عبد اللطيف** اذا كان الورم في غشا الكبد والكبد
سليمه فان المريض يسلم وعلامته ان تخرج المده بيضا نقيه وان كانت المده والورم قد فشت
وسعت الى الكبد فان المريض يهلك وعلامه ذلك ان يكون ما يخرج شبيها بثفل الزيت ورديه
فهذه الحال دليل على العفن من غير نضج ولحم الكبد اذا عفن هكذا يكون **قال ابقراط**
اذا كان في العين وجع فاسق صاحبه شرابا صرفا ثم ادخله الى الحمام وصب عليه ماء حارا
كثيرا ثم افصده **قال عبد اللطيف** جالينوس يرى هذا الفصل مما دلس
على ابقراط وانه ليس موافقا لقوانين ابقراط اذ فيه تناقض وذلك انه في مرض واحد
ثلثه علاجات الشراب والحمام والفصد فاي مرض هذا ليت شعري فان كانت الماده
لا تجيء في العين وكانت من ماده غليظه نفعهما شرب الشراب والحمام دون الفصد وان
كان في البدن امتلا نفعه الفصد دون الشراب والحمام فان استعملها جلب على المريض
بليه عظيمه ولم يبعد ان يموت وسقط الاغشيه التي في عينيه لكثره ما ينصب اليها
ولا يعرف مرضا يصح ان يجمع فيه من هذه العلاجات الثلثه الا على هذا الترتيب وهو
ان يفصد صاحب الامتلا اولا فاذا نقي بدنه كله وبقي في العين ماده لا تجيء حللت واستفرغت

بشرب الشراب والحمام وينبغي ان تقدم الحمام على شرب الشراب او تفرق بينهما وقد
احتج قوم لترتيب هذا الفصل بان الدم الغليظ اذا كثر في البدن حلل اولا وادب
بالشراب بالحمام استفرغت بالفصد ليكون اشد اجابه واطوع وهذا عندي انما هو
قول من لا باشر العلاج وعمل الطب فان صاحب الامتلا لا يحتمل الشراب والحمام اصلا
ويجلب عليه اعظم الضرر **قال ابقراط** اذا حدث بصاحب الاستسقا سعال فليس يرجى
قال عبد اللطيف سعاله دليل على كثره المائيه حتى ضيقت المكان على الات التنفس
فلذلك لا يرجى لانه على شفا وقد تقدم ذلك في فصل اخر **قال ابقراط** تقطير البول
وعسره يحلهما شرب الشراب والفصد وينبغي ان يقطع العروق الداخله **قال
عبد اللطيف** اما تقطير البول فهو خروجه قطره قطره لبعد راسا له على
القوه وذلك اما لضعفها واما لحرته واكثر ما يكون ضعفها لمزاج بارد واما عسر البول
فهو ان لا يخرج اصلا او يخرج بصعوبه ولا يفعل المثانه فعلها الا بكد وذلك ان كان
معه وجع كان من ورم يسد المنفذ او خراج او قرحه او مزاج مختلف خارج عن
الاعتدال او ريح غليظه وقد يكون من عسر الحركه لضعف القوه او ورم فما كان
من هذين سببه البرد وضعف القوه فالشراب الصرف والقليل المزاج يشفيه وما كان
منهما سببه ورم وكثره امتلا فالفصد يشفي منه فان كان عله لا يكون معها في البدن
نقصان وتكون القوه قويه فالفصد يشفي منهما واما العروق الداخله فقد قلنا انها
التي في الجانب الانسي كما في الركبه وباسليق الذراع **قال ابقراط** اذا ظهر الورم
والحمره في مقدم الصدر ثم اعترته الذبحه كان ذلك دليلا محمودا لان المرض يكون
قد مال الى خارج **قال عبد اللطيف** قد سبق تعيينه حيث يقول اذا
ظهر الورم في الحلق من خارج فيمن اعترته الذبحه كان ذلك دليلا محمودا **قال ابقراط**
من اصابه في دماغه العله التي يقال لها اسقاقلوس فانه يهلك في ثلثه ايام فان جاوزها فانه
يبرا **قال عبد اللطيف** هذه العله اعني اسفاقلوس هي فساد جوهر الدماغ فاذا
عرضت هذه العله في اللحم فانه يسمى غنغرينا لانهم يسمون اللحم الذي حدثت فيه الى
انه ميت وقد يسمى ايضا اسفاقلوس وهو ورم عظيم حار يذهب معه حس العضو ويسود
ويعرض له الالوان التي تكون اذا مات لكن لا ينبغي ان نفهم من قول ابقراط من اصابه

يجد ماغه العله انما يحدث ويمت وذلك لانها اذا تم حدوثها لا يمكن ان يبرا وانما ينبغي
ان يفهم منه اذا ابتدات في الحدوث ولما تحدث بعد والاولى ان نفهم على ما اقول من ظهرت
عليه دلايل العله التي يقال لها اسفاقلوس فانه يهلك في ثلثة ايام فان جاوزها الي اليوم الرابع
دل على انها لم يتم كونها ولم تحدث على التمام وان الطبيعه قويت عليها وقهرت مادتها وانما
كانت هذه العله لا تنحل البتة اذا احكمت من قبل انها من اصعب العلل وحدثت في اشرف
الاعضا وهي حادة وحنه حد لا تنحل البتة ولا تمهل **قال ابقراط** العطاس يكون من الراس
اذا سخن الدماغ ورطب الموضع الخالي الذي في الراس فانحدر الهوا الذي فيه فسمع له
صوت لان نفوذه وخروجه يكون في موضع ضيق **قال عبد اللطيف** العطاس
حركة الدماغ يحرك بها لنفض ما فيه وما قرب منه من مجاريه وقد يتبعه انتفاض ما في
الصدر والمعدة لان العصب مشترك واذا انتفضت المعدة والصدر تبعا لانحدار الدماغ
انتفض ما فيهما وانفض ولذلك صار العطاس يسكن الفواق وقد يكون مبدا هذه الحركة
من الدماغ بان يحتقن فيه بخار غليظ او مادة غليظة بمجاريه فيحرك لنفضها ودفعها وقد
يكون مبدا هذه الحركة من الخياشيم من شي يلذع ويوذي او من بخار يرقى من المعدة
والحنك فيلذع الدماغ فيهيج للدفع والعطاس للدماغ بمنزلة السعال للرية يستنفض به
ما في قصبتها من الشي الموذي ولابد في العطاس من هوا فانه اذا دفعه الدماغ في منافذه
اتبع بعه الفضل الذي هناك وهذا الهوا منه ما هو مستقر ومتحبس في الدماغ ومنه ما
يرقى اليه عند العطاس من الرية والخياشيم ولذلك يستنشق الانسان عند ما يروم العطاس
هوا اكثر فيسمع به حشاه ويملي به راسه ثم يخرج الجميع بحميه وقوه فيسمع بهذه الحركة
من الراس والصدر والمعدة ما يمكنه ويصادفه ولذلك يسمع هذا الصوت وكثيرا ما يصحبه
صوت من قصبة الرية بسبب الهوا المحتبس فيها وكلما كان الدماغ اقوي كان ما يدفعه اقوي
فكان ما يسمع من الصوت اقوي **فقوله** اذا سخن الدماغ اي بكثرة الشي الموذي **وقوله**
ورطب الموضع الخالي اي بطون الدماغ وقد فهمه قوم انه الموضع الخالي حول الدماغ من
خارج لانه تحدث اليه منه الهوا وهذا القول متعسف لا حاجة اليه **قوله** فانحدر الهوا
الذي فيه في هذا الكلام حذف شي ضروري لا يتم المعنى الا به وذلك انه اذا سخن الدماغ تحللت
فضلاته فترطب ثم تصير تلك الرطوبة بخارا ورياحا فاذا اندفع ذلك في مسالك ضيقة بحميه وقوه

94

يسمع له صوت فذكر مادة البخار وهو الرطوبة وفاعله وهو الحرارة ولم يذكر نفسه
وقوله انحدر يشعر بسرعة اندفاعه وكما ان السعال عرض طبيعي لنفض قصبة الرية
كذلك العطاس لتنقية مجاري الانف من الفم بعسر واسعين ومن الدماغ لمجاري ادق لمجاري
الفم سمي بالريح التي ترتفع من اسفل ومجاري الدماغ سمي بالريح التي تحدر منه ولذلك صار العطاس
الذي مبداه من الدماغ يخفف ثقل الراس لانه انما يعرض اذا تحللت رطوبات الدماغ حتى
تصير هوا ثم تندفع وانما تتحلل تلك الرطوبات اذا سخنت وانما تسخن من الحرارة الغريزية
اذا انبعثت وقد تعينه وحركة حرارة من خارج كمن يحمي الشمس بعد ان يطول او وجهها
فانه يعطس لاستعانة الحرارة الغريزية بحرارة الشمس **قال ابقراط** من كان به وجع
شديد في كبده ثم حدثت به حمى حللت ذلك الوجع عنه **قال عبد اللطيف** هذا الوجع الشديد
انما يمكن ان يكون من غير حمى اذا كان من ريح غليظة نافخة والحمى حينئذ تحللها لحرارتها وتشفي
منها فاما اذا كان بعد الوجع الشديد وربما حارا فان الحمى ملازمة ويكون عرضا تابعا له وانما
انما تحل الحمى الوجع الذي سببه مادة غليظة بارده فقد يكون ريحا وقد يكون ورما
جاسيا باردا **قال ابقراط** من احتاج ان يخرج من عروقه دم فينبغي ان تقطع له العرق
في الربيع **قال عبد اللطيف** قطع العرق فصد والربيع وقت هيجان الدم وانبعاثه
وقوله من احتاج اي احتاج في تدبير صحته والاحتياط لمرض متوقع وهذا الفصل قد
سبق تفسيره فيما مضى مع جملة فصل احرونه الفصد فيه بالابهام **قال ابقراط**
من تجبر فيه بلغم فيما بين المعدة والحجاب واحدث به وجعا اذا كان لا ينفذ له ولا الى
واحد من الفضائين فان ذلك البلغم اذا جرى في العروق الى المثانة انحلت عنه علته **قال
عبد اللطيف** قوله تحبر اي تميز وانفرد عن غيره واجتمع **وقوله** فيما بين المعدة
والحجاب اي في ذلك الفضا وبعضهم ذهب الى انه يريد ما بين المعدة والحجاب فيما بين جرم
الحجاب الخالص الذي هو لحمي وبين الغشا الممدود على البطن كله وانما طرام على هذا انهم
تحيروا وتعجبوا من هذا البلغم كيف ينفذ حتى يجري في العروق الى المثانة ولا طريق له
ولا ينبغي ان يستنكر ذلك ما دامت الطبيعة في البدن قوية مستظهرة وان ابقراط يري
ان الطبيعة متى كانت قوية لم يعجزها طريق تنقل فيه الشي الذي تريد ابعاده وان كان
ذلك الشي غليظا جدا وكانت المجاري ضيقة جدا وان الفضلة التي تدفعها الطبيعة ليكون

خراج قد نفذ في العظم ولذلك سعد من الصدر الى الريه حتى ينفث بالسعال وربما رينا الدم
ينفذ من الجلد وهو صحيح اذا صار العظم المكسور الى الانحار فليس اذا من المحال ان ينفذ البلغم
الى مجاري البول والطبيعه قادره على ان تلطفه قليلا قليلا ونحن نرى الطبيعه تنفذ النصول
العظيمه في البدن وتخرجها على مسافه عظيمه وبعد سنين متطاوله من غير ان يحل الانسان
الما لسلوك النصول وهذا كثيرا ما يقع للذين يدخل فيهم نصول عظيمه من جروح واسعه
الرماح تكسر فيهم ثم يندمل الجلد ويعثر على ذلك برهه فيخرج النصل بعينه من غير الموضع الذي
دخل فيه وربما كان بينهما مسافه بعيده قال ابقراط من امتلات كبده ماء ثم انفجر
ذلك الما الى الغشا الباطن امتلا بطنه ومات قال عبد اللطيف ان نفاخات الما
يسرع حدوثها في الكبد اكثر منه في ساير الاعضا واذا شوهدت لبود الحيوان
الذي يذبح وجد كثير مملوا من ذلك فان اتفق ان ينفجر تلك النفاخات فان ذلك الما ينصب
ويصير في الفضا الذي في جوف الغشا الممدود في البطن في الموضع الذي يجتمع فيه
الما في اصحاب الاستسقا واما الحجاب الباطن المحيط بالمعده فلا يمكن ان ينحدر اليه ذلك
الما دون ان يحدث فيه ضرر من الماكل لانه متصل الاسفل فيه وليس فيه شي سوى
المعده والمعا المسمى القولون والطحال واما قوله امتلا بطنه ما فيعني به الفضا الذي
دون الصدر لا حيث يترك الطعام والشراب فانه قد يطلق على ذلك اسم البطن كما
يقال في بطن المراه حمل واما قوله امتلا بطنه ما ومات فمعنى في اكثر الامر وليس من المحال
ان يستفرغ بالادويه كما يستفرغ الما من اصحاب الاستسقا بالادويه المسهله والمدره
وبالضمادات التي شانها ان تحلل تلك الرطوبه قال ابقراط القلق والتثاوب والاقشعرار
يبريه شرب الشراب اذا مزج واحد سوا بواحد سوا قال عبد اللطيف القلق قد يقال
للاضطراب كان منهم يمل دايما الحال الحاضره ويستعملها ولا يزال في وقت دون وقت
يمل بنفسه الى شي بعد شي والى فعل بعد فعل وكذلك قد يوصف المريض بالقلق
اذا لم يستقر به وضع واحد ولا نصبه واحده بل ينتقل من شكل الى شكل لانه يثقل عليه الشكل
الذي هو عليه واكثر ما يعرض ذلك لمن كان في معدته خاصه فيه رطوبه سوداويه ليست
بالكثيره ولا مضوبه في فضا المعده لكن تخطيها بها قد يسيرته واما التثاوب فانما يكون
اذا كان في الفضل الذي يه يكون التثاوب رطوبه رديه او ريح حاري والتثاوب يطلق على عضو

مخصوص واما التمطي فعن فضل غليظ حاري يكون في المفاصل واما القشعريره فيكون
اذا انصب رطوبات رديه الى الجلد ولا نعني القشعريره التي تكون من ملاقاه الهوا
البارد ونحوه فهذه الاصناف من شان الخمر ان يشفيها لانها تسخن البدن كله وينفذ بسرعه
الى جميع اقطاره ويصلح اخلاط البدن وجودها ويعدلها احرى ان الشراب ينبغي ان
يكون من سايس الصرف وعرف مقدار مزجه فقال واحد سوا بواحد سوا اي كل
واحد بكل واحد واعلم ان هذا المزاج الذي حدده انما هو بحسب شراب بعينه لا بحسب
كل شراب فان من الاشربه ما ينبغي ان يشرب صرفا من غير ماء اصلا وبعضها لا يكفي
ان يمزج الواحد منه بواحد من الماء بل يحتاج الى امثال كثيره حتى يصير في الحال الذي
يصلح لما امر به ابقراط قال ابقراط من حدثت به في احليله بثره فانها اذا انفتحت وانفجرت
انقضى وجعه قال عبد اللطيف هذا الفصل قد تقدم وتقدم شرحه قال ابقراط
من تزعزع دماغه فانه يصيبه في وقته سكته قال ابقراط السكته هي ذهاب الصوت
مع ساير الحركات الاراديه وقد يزول مع ذلك حسه ويبقى ملقى ويكون ذلك من اسباب
كثيره منها زعزعه الدماغ بسقطه شديده وذلك لاضطراب عصب الحس والحركه
ومباديها فان بلغ من قوتها ان اسكل الدماغ او شي منه لم يبرا صاحبه قال ابقراط من
كان لحمه رطبا فينبغي ان يجوع فان الجوع يجفف الابدان قال عبد اللطيف قوله
من كان لحمه رطبا اي خارجا عن الاعتدال الا للسن والنوع كالصبيان والنسا فينبغي ان
يعالج بالضد وهو التجفيف والتجفيف قد يكون بالادويه وبالاغذيه وبملاقاه الشمس
والاعمال الشاقه وطول التعب والتعري مما يجفف وبالجوع وبتقليل الغذا فان الجوع
يجفف الابدان ولكن بطريق العرض لانه انما يجفف البدن بالذات الحراره الغريزيه التي في
البدن والعرضيه المحيطه من خارج اعني حراره الهوا فيهما يحللان البدن دايما فاذا ورد
من الغذا مقدار ما يحلل الحفظ على رطوبته فان ورد عليه اقل ما يحلل جف وكان جفافه
بمقدار كثره ما يتحلل وقله ما يرد فكلما كثر هذا وقل هذا ازداد جفافا واما التجفيف
بالادويه والاغذيه وساير ما ذكر فهو بالذات قال عبد اللطيف هذا اخر ما
وجدته من كتاب الفصول لبقراط ينبغي ان يفسر ويشرح ونعمل به وقد وجد في كثير من النسخ
القديمه والحديثه فصول كثيره لا تفتقر الى شرح ولا نحب ان نعمل بها لان بعضها مكرر

في اسا الكتاب بعضه او بتحريف قليل او كثير وبعضها مدلس محرج ركيك لا يعرف صحة معناه
ولا استقامة لفظه وقد ذكر جالينوس من ذلك مقدارا صالحا فرايت انا اضرب عنه صفحا
ولا اعرض لشي منه لقلة جدواه او لان العرض في سواه فقطعت هنا الكتاب مستعينا بالله
سبحانه ومستمدا منه المعونة والتوفيق انه ذو الجود والافضال المدعو بيا ذا الجلال
والاكرام ٥ تم الكتاب بعون الله وتوفيقه والحمد لله حمده وصلواته على سيدنا محمد
نبيه واله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا ٥
وكان الفراغ منه يوم الجمعة الثامن والعشرين ذو القعدة سنة ست وستين وستمايه

شرح تقدمة المعرفة

96

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

والحمد لله رب العالمين وصلى على سيد المرسلين محمد واله الطاهرين وبعد فداعي من شرح
كتاب ابقراط المعنون بكتاب الفصول رغبة الى بعض من يجب حقه على ممن خلصت مودته
وصدقت رغبته وجبلت على ايثار الفضيلة طينته ان انهج ذلك المنهج في كتاب تقدمه المعرفة
اذ كان تلو كتاب الفصول في الشرف والمرتبة فاجبت سواله وارتسمت مثاله رجا الاجر
وحسن الذكر وابتدي بالرووس الثمانية التي جرت عادة الشراح ان يقدموها من يدي
كل كتاب يقصد الى شرحه وهي الغرض المقصود ومنفعته في غيره وقسمته الى اجزايه
الكبار والصغار ونسبته ومرتبته وعنوانه ونحو تعليمه فان كل واضع كتاب على جهة
العدالة والطريق الانسانية قصده تسهيله على المتعلم من ثلثه اوجه الاول ان يجتنب
اللفظ الحوشي والملبس والمغلط ويجتهد ان يصور المعنى في نفس المتعلم بغاية الايضاح
والثاني ان يثبته بالحجج الممكنة والادلة الواضحة والثالث ان يرتب ذلك كله ترتيبا يسهل
حفظه ولا يصعب ضبطه واما الثامن من الرووس فهو اسم واضعه وهذا نافع بالعرض
فان الكتاب اذا كان مسندا الى من سكنت النفس اليه وتوفرت الدواعي عليه فغرض
ابقراط في كتابه هذا ان يفيدنا علما بتقدمه المعرفة في الامراض الحادة وما يتولد منها
بذكر جمل من الدلايل والعلامات على انواعها واشخاصها وذلك بحسب الزمان الحاضر
والمستانف واما منفعته فقد صرح بها ابقراط نفسه في صدر كتابه واحصاها
ثلث منافع على ما سنراه واما قسمته فهو ثلث مقالات وعشرون تعليما التعليم الاول
يتضمن المنافع الثلث المقتبسة من تقدمه المعرفة التعليم الثاني من الدلايل الماخوذة
من الوجه التعليم الثالث في علامات توخذ ايضا من الوجه اردى من الاول ومن
ضجعة المريض التعليم الرابع في ضجعة اخرى اردى من الاول وفي اوضاع الاطراف
وحركتها التعليم الخامس في الدلايل الماخوذة من النفس ومن العرق التعليم السادس في
الدلايل الماخوذة مما دون الشراسيف التعليم السابع في جمل ما سلف وما يحل منها بعلف
وما ينفع وهذا يسمى المقالة الاولى التعليم الثامن في الاستسقا الاتي من الامراض الحادة
وفي نصافات المريض والوان الطرافة والخراج الذي به الاوراق التعليم التاسع في
الماخوذة من نغلص الاسنان والعصب ومن النوم والارق التعليم العاشر في الدلايل

الماخوذة من البراز والريح والقرقرة التعليم الحادي عشر في الدلايل الماخوذة من البول
التعليم الثاني عشر في الدلايل الماخوذة من القي ومن النفث التعليم الثالث عشر في احوال
ذات الريه من النفث وغيره التعليم الرابع عشر في القيح الكاين في الات الصدر والمجاره
ومكانه والاعراض اللازمة لذلك التعليم الخامس عشر فيما تطول مدته من ذلك وعلامات
السلامة والعطب التعليم السادس عشر في علامات الخلاص باسهال المادة وفي اورام ما دون
الشراسيف وعند هذا يسمى المقالة الثانية التعليم السابع عشر في الحميات والسليم منها
والخبيث وحساب ايام البحارين وما يعسر تعرفه من الامراض وما يسهل ودلايل الرعاف
والقي والام الاذن التعليم الثامن عشر في اورام الحلق والذبح وورم اللهاة وقطعها
وفي الحميات التي يجرانها خراج التعليم التاسع عشر فيما تنذر به الصداع في حميات
غير قتالة وفي التشنج مع حمى التعليم العشرون وصايا نافعة وهي تتمة المقالة الثالثة
وبها تم الكتاب باسره واما نسبته فانه جز عظيم الجدوى من صناعة الطب على راي ارباب
القياس وهو داخل تحت القسم العلمي من قسمي الصناعة وهو منه في نحو القسم العملي اد منه
سيما تشخيص الامراض التي لا يمكن علاج الاكثر وبما يجب ان يعد في رتبته وفي درجته
ومن نمطه تقدمه المعرفة الماخوذة من النبض وكتب جالينوس في ذلك تشف عن الحاجة
واما رتبته فانه يجب ان يقرا بعد كتاب الفصول لانه مقصور على تعرف توابع الامراض
الحادة ولوازمها ويجب ان يقرا بعده كتاب الامراض الحادة لانه يتضمن علاجها واما عنوانه
فتقدمه المعرفة وهو مطابق لما فيه واسمه باليونانية بروعسطعون وترجمته تقدمه
المعرفة واما نحو تعليمه فهو طريق التحليل بالعكس وابتدا من اللوازم الى معرفة الامراض
والاسباب فان انحا التعاليم اربعة تحليل الحد والقسمة والتركيب والتحليل بالعكس
واما اسم واضعه فهو ابقراط ابن ارقليدس ويكون جده الثاني اسقليبيوس الاكبر
الذي كان اليونانيون يعتقدون انه يوحي اليه بالطب وكانوا يستشفون عند قبره
وكان يوقد عند قبره كل ليلة الف قنديل وكانوا يصورونه وفي يده شجرة الخطمي وابقراط
هو الرجل العميق الفكرة البعيد الفطنة الفايق الفطرة المويد في قضاياه واحاطته المركز
باحوال الطبيعة المبحوث عنها لما فيها وقد وصفه جالينوس واحسن فقال ان جالينوس
ادبه الدرس وابقراط ادبته الطبيعة وقال مرة اخرى ان ابقراط انغمس في الطبيعة

وسوي معها حتي انها الي اعمامها واخبر عما شاهد هناك ونفسير اقوال ابقراط يحوي علي
ثلثه اقسام الاول بفسر الكلام الغريب والملبس بكلام مشهور مبين والثاني اظهار ما في كلامه
من حسه عقليه ولطيفه دهنيه والثالث الاخبار بعلل ما ذكره عملا والتنبيه علي شرط خفي
او مسكوت عنه تساهلا واتكالا علي المتعلم ان لحقه من تلقا نفسه ونحن نابي من كل ذلك
بقدر الطاقه وبواتاه القوه وحسب ما يسعه الوقت والله سبحانه المسول ان يمدنا من
لطفه بالتاييد ومن توفيقه بالعصمه انه ولي ذلك والقادر عليه التعليم الاول
قال ابقراط اني اري انه من افضل الامور ان يستعمل الطبيب سابق النظر وذلك انه
اذا سبق فعلم وتقدم فانذر المرضي بالشي الحاضر مما بهم وما مضي وما يستانف وعبر عن المريض
كل ما قصر عن صفته كان حريا ان يوثق منه بانه قادر علي ان يعلم امور المرضي حتي يدعوا ذلك
المرضي علي الوثوق به والاستسلام في يدي الطبيب وكان علاجه لهم علي افضل الوجوه اذ كان
يتقدم فيعلم من العلل الحاضره ما تؤول اليه **قال عبد اللطيف** اني اري احوج القول
بحرج المسوره والنصيحه ودل به علي رايه ومذهبه الذي يخالف فيه ارباب الحيل ومن
انتهج سبيلهم لا علي جهه العناد بل علي جهه الاخبار عن حاله **وقوله** انه من افضل الامور
معناه من افضل اجزا الصناعه الطب القياسيه ان يستعمل الطبيب سابق النظر اي يجد ذلك
ملكه في نفسه ثم يستعمله بالفعل مع المرضي للمنافع الثلث التي ذكرها فيما بعد وسابق
النظر مرادف لتقدمه المعرفه ومعناه ان يتقدم فيعرف الشي قبل كونه او قبل ظهوره
له بعلامات وامارات ودلايل والتقدمه بمعله مثل التجربه والتكرمه مصدر حرب وكرم كانه
يقول تقدمه معرفه الشي قبل وقوع الحس عليه وسابق النظر مطلوق علي تقدمه فكره
ورويه وتمل واستعداد وتقدمه المعرفه بمعني سابق النظر وتستعمل فيما هو ضروري
الكون مثل الكسوف ووجود فصول السنه وفيما كونه علي جهه الاغلب والاكثر والاحري
والاجدر مثل ان هذه الشتوه قويه البرد بعلامه كذا او دفيه بعلامه كذا وان القمر اذا كان
الطرف الاعلي منه بين الميل دل علي هبوب الشمال وان كان منبسطا دل علي هبوب الجنوب
وموضوع الطب المعرفه الاكثريه وخاصه في الامراض الحاده ولذلك قال ابقراط في
الفصول ان التقدم بالقضيه في الامراض الحاده بالموت كانت او بالسلامه ليست تكون
علي غايه الثقه والاكثري من الامور له عرض يحتمل الاكثر والاقل فان الضروري والممتنع

طرفان ليس لهما عرض واما الممكن ففي الوسط واسع فما قرب الي طرف الضروري كان
ان يدل اكثريا وما قرب من طرف الممتنع كان اقليا والطب انما سطر فيما وجوده علي الاكثر علي
انه في الاقل والمتساوي نظر بوجه اخر ليس هذا موضع شرحه والتقدم بالمعرفه يكون
في الازمنه الثلثه ويخص المستقبل بالانذار والحاضر بالاستدلال والماضي بالاخبار ومعرفه
الاثار والمنافع الثلث الحاصله من تقدمه المعرفه منها ما هو بالذات ومنها ما هو بالعرض
اما بالذات فانه اذا تقدم فعلم الحاضر امكنه ان يقاومه واذا تقدم فعلم المستقبل امكنه ان
يستعد له ما يقابله واما بالعرض فشيان احدهما ان يعتقد فيه الحذق والاخر يعني التقيصه
عنه ولا ينسب اليه افه ان حدثت وما بالذات انما يكون في الحاضر والمستقبل فقط وما بالعر
يكون في الازمنه الثلثه وهو خاص بالماضي في انه قد يقع بوجه ما بالذات في الحاضر والمستقبل
لكن الاخبار بما مضي وما هو كاين يوجب الاستسلام في يدي الطبيب الان والانذار
بالمستقبل يوجب حسن الظن به في المستقبل **وقوله** اذا سبق فعلم اي علم في نفسه **وقوله**
تقدم فانذر المرضي اي ابرزه بالقول وانما مكنه القول اذا تقدم العلم **وقوله** بالشي الحاضر مما
بهم متعلق بانذر ويتعلق اخر مثله بعلم لانه من باب ضربت واهنت عمرا وقدم الحاضر لانه
الاوجب علي الطبيب معرفته والاهم والاسهل عليه واما معرفه ما مضي ولكثره يسرع واما
معرفه ما يستانف فدليل الحذاقه فمن لم يعرف الحاضر من احوال المرضي فليس بطبيب اصلا
ولا يمكنه علاج بوجه من الوجوه ومن لم يعرف ما مضي لهم فهو ناقص ومن لم يعرف المستانف
فهو انقص **وقوله** وعبر عن المريض كل ما قصر عن صفته شامل للماضي والحاضر **وقوله**
قصر عن صفته له معنيان احدهما ان المريض سكت عنه ولم يصرح به فاذا اخبر المريض
بما في نفسه مما سكت عنه وثق بمعرفته والثاني ان المريض قد يحس به ولكن لا يحسن ان
يعبر عن نفسه مثل الوجع الناخس والممدد والثقيل فاذا عبر الطبيب عن نفسه ما يجده
بادر وصدقه وعجب من حسن يد سره عما قصر المريض عن صفته وقد يكون المريض
عاقلا عن عرض يجده فاذا سمعه من الطبيب سعط له وصدقه عليه **وقوله** كان حريا
اي كان جديرا وخليقا **وقوله** بان يوثق منه اي يستنام الي معرفته ويركن الي علمه
وقوله يوثق منه اي يثق منه جميع الناس **وقوله** علي انه قادر علي ان يعلم امور المرضي
اي ان له ملكه علي ذلك وحذاقه فيه **وقوله** ويدعوا ذلك المرضي الي الاستسلام هذا

هذا خاص بالمرضى لانهم هم المسلمون نفوسهم اليه **وقوله** في يدي الطبيب اي في
تصرفه وامتثال امره ونهيه فان اليد تكنى بها عن التصرف والتمكن من الشي واعاد لفظ
لفظ الطبيب هنا للتوكيد فانه قد كان يكفيه ان يقول في يديه وانما قدم ذكر الثقه
على ذكر الاستسلام لان الاول سبب الثاني والثاني لازم عنه وتبعه له **وقوله** وكان
علاجه لهم على افضل الوجوه هذه هي المنفعه التي بالذات وذكرها تلو الاولى التي بالعرض
لان الاولى توطيه للثانيه فان المريض اذا استسلم في يدي الطبيب امكن الطبيب ان يفعل
كل ما يبلغه علمه وتسعه قدرته واذا تقدم الطبيب فعلم ما يؤول اليه حال المريض استعد
لما يقابل الحادث ويكسر من عاديته بمنزله ربان السفينه اذا كان حاذقا فكون [?] الرياح وما يلقى
من المشاق فاخذ الاهبه وهيا العده فانه اما ان يدفع المتوقع جمله واما ان يفل
عاديته ويكسر سورته **قال ابقراط** فلما كان بعض المرضى قد يموت قبل ان يدعى
له الطبيب من صعوبه امراضهم وبعضهم لا يلبث حين يدعوه ان يموت فلا يبقى الا يوما
واحدا او اكثر من ذلك قليلا قبل ان يستعد الطبيب بصناعته فيقاوم كل واحد من
الامراض فقد ينبغي ان يعرف طبايع تلك الامراض التي هي مجاوزه لقوه الابدان وان
كان ايضا مع ذلك في الامراض شي سماوي فقد ينبغي ان يكون الطبيب سابق النظر
فيه خبيرا هذا الفصل يتضمن المنفعه الثالثه من تقدمه المعرفه وذلك ان من الامراض
ما هو صعب جدا يوحي لا يمهل صاحبه ريثما يستدعي له الطبيب وبعضها لا يمهل الطبيب
ان يستعد وبعضها لا يمهله حتى يعالج بما استعد ولذلك كله كان الواجب على الطبيب
ان يعلم طبايع هذه الامراض ولا يضرب بسهم اليها بعلاج لوجهين احدهما ان ذلك لا يجدي
شيا والاخر لئلا يظن به انه كان سبب موته واما احسان الظن بعمله ومعرفته فحاصل
من هذه المنفعه كما هو حاصل من التي سبقت وانما قلنا لا يمهله ان يعالج لان العلاج
يفتقر الى زمان فان كان بالانضاج فيحتاج الى ايام وان كان بالاسهال او بالقي فيحتاج
الى اقل من ذلك وربما احتاجا ان يتقدمهما انضاج ويسبقه وهذا كله يحتاج الى زمان
وقوه واما العلاج بالفصد فانما يحتاج الى القوه فقط فاذا تقدم الطبيب فعلم طبايع
تلك الامراض التي هي مجاوزه لقوه الابدان علم ان علاجه يذهب باطلا فرفع يده وكف
علاجه **وقوله** وان كان في الامراض شي سماوي يريد به الامراض الوافده التي سببها

فساد الهوى عن اختلاف اشعه الكواكب لاختلاف اوضاعها فالواجب على الطبيب
ان يعرف الامراض الوافده التي تعم امه ما البقا وبما قبل كونها فان كتب ابقراط في الامراض
تنقسم ثلثه اقسام بحسب اقسام الامراض وكتاب ابيذيميا في الامراض الوافده وكتاب الاهويه
والبلدان في الامراض البلديه وكتاب الفصول اكثره في الامراض الخاصه وهذا الكتاب يلوه من
نمطه وفي ترجمه اخرى بدل قوله وان كان في الامراض شي سماوي قول من يحكيه الى اخره
وهو ولذلك ينبغي للطبيب ان يعرف طبايع هذه الامراض ومقدار زياده قوتها على الاجساد
واسبابها ان كانت من اخلاط الجسد او داخله عليهما من خارج الهوا وغيره فاذا عرف
ذلك بتقدمه معرفه استحق ان يعجب منه ويعد طبيبا صالحا وان كانت له قوه على تلك الامراض
فمع تقدمه المعرفه يكون عليها اقوى اذا عرف الامور قبل ان يقع يعنى بما عند ذلك ويحل
لكل امر ما يقهره به وان لم يقو على ذلك بتقدم بالمعرفه فلحين يموت من يموت منهم ويخلص
من يخلص وكان بريا من العتب لا يلحقه من اجل لايمه . التعليم الثاني **قال ابقراط**
وقد ينبغي ان تجعل نظرك في الامراض الحاده على هذا الطريق انظر اولا الى وجه المريض هل يشبه
وجوه الاصحا وخاصه هل يشبه ما كان عليه فانه اذا كان كذلك فهو على افضل حالاته
فاما الوجه الذي هو من المضاده لذلك الوجه الشبيه في الغايه بما كان عليه فهو اردى
الوجوه بعد ان تقدم فصرح عن رايه وشرح منافع تقدمه المعرفه الثلث وبين وجوب
ذلك على من ياخذ نفسه بمباشره الاعمال الطبيه على طريق قياسي ووطا حال نفسه
وحال الطبيب وحال المرضى شرع في الغرض المقصود من الكتاب كما فعل ذلك بعينه في
كتاب الفصول على ما لخصناه هناك والمرض الحاد هو القريب المنتهي في اليوم الثالث والرابع
الى السابع والرابع عشر ونهايته العشرون وخص الامراض الحاده بالذكر لانها
اكثر وقوعا واخفى امرا واسرع قتلا وليست الامراض الحاده خاصه بالحميات
الحاده دون الفالج والسكته وغير ذلك مما هو قريب المنتهى الى احد الطرفين وكل
امر خفي يروم ان يعلمه فانما يمكن ذلك فيه بامر ظاهر حتى يتعرفه ويكون بينهما مناسبه
ووصله بينه فالامزجه الخارجه عن الاعتدال انما تعلم من قياسها الى المزاج المعتدل
وبقياسها اليه تعلم مقدار خروجها عن الاعتدال وهذا الفصل الذي بدا به كتابه
هو من هذا القبيل فانه يقيس وجوه المرضى واحوالهم بوجوه الاصحا واحوالهم ولخص

من ذلك ان يقيس وجه المريض في حال مرضه بوجهه لما كان صحيحا فان ذلك اصح قياسا
واصدق مناسبة اذا المناسبة بينهما اقوي واوضح وانما ذكر وجوه الاصحا بقول مطلق
لانه لا يمكن للطبيب في كل مريض ان يكون قد عرف وجهه حال الصحة فانه قد يدعي الي مريض
لم يكن يعد عرفه ولا يراه فيضطر حينيد ان يقيس وجهه الي وجوه الاصحا جملة ويستعمل
ضربا من التقريب فان الطبيب لا يخفي عليه حال المريض كان في صحته وقد يستدل علي ذلك
بالبلد والسن والمزاج الاصلي وبالقياسه الي قرابته واهل بيته وكثير اسبابه بتواب
واحد وقد يقع في ذلك السوال عن المريض كيف كانت احواله حاله وقت صحته فان
بعض الناس ينام وعيناه مفتوحتان وفوه كذلك وبعضهم يغط في نومه وبعضهم يكون
له مخرج بشع وبعضهم يستسقط عن فراشه وكذلك اكثر الاحوال الطارية للمرضي
وقد تكون للاصحا بالطبع والعادة فلا يدل علي شر وكذلك النبض والتفسره فمن
الناس من نبضه في صحته نبض من به بعض الامراض وبعضهم بوله يشبه بول بعض المرضي
وهكذا اكثر ما يقع فيه السوال ان لم يتفق ان يكون الطبيب قد تقدم فعرف حاله
في صحته ولذلك نجد ابقراط في كتاب الجبر يقيس اليد المكسورة بالصحيحة وكذلك في كل
عضو مثني في البدن وكذلك يقاس العين اذا نقص ضوها فجملة ما توصي به ابقراط في
هذا الفصل ان يقيس وجه المريض وساير احواله بما كان عليه في حال صحته ان امكن
والا فالي جملة الاصحا ويقرب بحسب ذلك ثم ينظر مقدار ما بعد عن حال الصحة فيحكم بذلك علي
مقدار المرض والقوة ويجب ان يترك ذلك اربع منازل كما يفعل ذلك في الادوية المقيسة
الي المزاج المعتدل فاول خروج من يسمي الدرجة الاولي وضعف ذلك درجة ثانية
وضعفها درجة ثالثة وضعفها درجة رابعة ويجعل صفات الاصحا طرفا كالمزاج
المعتدل وصفات الموتي طرفا اخر وهو نهاية الدرجة الرابعة وصفات المرضي وسايط
بين الطرفين فما كان اقرب الي صفات الاصحا فهو اسلم وما كان اقرب الي صفات الموتي
فهو اردي وما توسط فهو وسط وانما قدم ابقراط هذا الفصل لانه عام في جميع اصناف
تقدمة المعرفة وقانون مشترك فيها وانما خص الوجه بالذكر لانه البارز الذي اول
ما يقع عليه النظر والانفعالات تظهر فيه قوية بينة وفي حال الصحة ايضا الانفعالات
الحيا والخجل والخوف والوجل وفيه ايضا تظهر احوال المرضي اسرع واقوي وفيه

مع ذلك اعضا كثيرة بعضها يابسة وبعضها رطبة وبعضها بين ذلك وفيها ما هو معروق
وفيها ما هو لحم وفيها ما هو بين ذلك ولو لم يكن في الوجه الا العين ولحم الخدين لكفي ذلك
في تقدمة المعرفة واكثره عظم عليه لحم لطيف رطب رقيق مبسوط وسياتي تفصيل
ذلك قال ابقراط وصفته ان يكون الانف منه حادا والعينان غايرتين والصدغان
لاطيين والاذنان باردتين متقلصتين وشحمتاهما منقلبتين والجلد الذي علي الوجه صلبا ممددا ولون
الوجه كله اخضر او اسود جملة هذه الصفات اذا استحكمت فهي صفات وجوه الموتي
وهذا هو الطرف الاخير المقابل للطرف الاول اعني وجوه الاصحا فقد اعطاك الطرفين والبك
ان تقيس اليهما الاوساط وابتدا بالانف لانه اول ما يقع عليه البصر ويظهر هزاله سريعا
لتغرفه وتشوره وان لحمه مع قلته رطب فينهزل سريعا ولانه مجري النفس فيظهر فيه علامات
النفس ظهورا محسا وسعر سعره عاجلا انما هو كانب حناسه فقط وسايره عظمي
فاذا ذاب هذا اللحم او نقص او برد روي الانف حادا الطرف فان البرد يلبد الجوهر
الصلب كما يدنيه الحر وثناه بالعينين لانهما تاليان الانف في وقوع البصر عليهما وهما لفرط رطوبتهما
تظهر انفعالهما وهزالهما وجمودهما سريعا فان في العين رطوبة كثيرة وروحا نفسانيا
وحرارة متوفرة متوقدة فاذا نقصت هذه بالذوبان او تلبدت بالجمود يبست وتقلصها
هو غورها وها هنا نكتة عجيبة وهو ان انفعالات العين سريعة التغير والتنقل
وانفعالات الانف ثابتة وادوم ثم الصدغان ذكرهما بعد العينين لان الصدغ يحتاج
الي تامل البصر ثم ان الهزال اذا بلغ اليه حتي يلطي دل علي افراطه وانما يلطي الصدغ لاجل
العضلة التي هناك فيقبل الذوبان والجمود سريعا لرطوبة جوهرها وثلثه بالاذن
لان الاذن ابعد عن مواجهة البصر واذا وصل الجمود والذوبان اليها دل علي تفاقم
الحال والاذن عضو غضروفي والين اجزايها شحمتها فيبرد الاذن سريعا لبرد جوهرها
ويتقبض لذلك ويظهر هذا العارض في الشحمة لليتها وانما يتقلص الي خلف لانه حيث
مبدا العصب السمع وهذا حكم كل عضو اذا تشنج ان يتقلص نحو مبدا عصبه كالاصابع
ونحوها وثلث بالجلد الوجه لانه امر عام ويكون عند تتابع الهزال فان جلد الوجه
حينيذ يتمدد ويصلب لذهاب الرطوبة بالذوب او بالجمود وابين اجزا جلد الوجه
في ذلك جلد الجبهة لان تحتها جوهر العظم رقيقا مفترشا والجوهر اللحمي يسرع اليه اليبس

اسرع وان اللون حال بعم جميع احوال الوجه واللون الاسود يدل علي انطفا الحراره الغريزيه
والاخضر اقل دلاله علي ذلك قال جالينوس ان من عاده اليونانيين ان يسموا اللون الاصفر
اخضر لكن الخضره اردي من الصفره لانها اقرب الي اللون الاسود من الاعراض وهذه
الاعراض قد تحدث بسبب طاري سريع الزوال مثل تعب شديد وخوف وفزع ساعة
وغشي عن حمام حار او جوع وقد تعرض في الامراض المزمنه وفي الامراض الحاده وهو في
الحاده اشد خطرا منه في المزمنه لان المرض المزمن من شانه ان يذيب البدن وليس في ذلك
فيه عجب واما في الامراض الحاده فهو خطر فيها لانه يدل علي افراط الذوبان ثم علي انطفا
الحراره الغريزيه وقد قال ابقراط من كانت به حمي ليست بالشديده كان سعي بدنه كحاله او
يذوب باكثر مما ينبغي ذي وجب ان يراعي في ذلك السن والمزاج والبلد والوقت
الحاضر فان البدن الرطب يذوب اسرع مما يذوب البدن الصلب ولحم الصبيان يذوب
ايضا اسرع وفي البلد الحار والوقت الحار يكون الذوبان اسرع وفي البلد البارد وسن
المشايخ يكون الذوبان اقل لكن يكون الجمود اسرع واعمل في ذلك بقول ابقراط الذي
يقول فيه اذا كان المرض ملايما لطبيعه المريض وسنه وسحنته والوقت الحاضر فهو
اقل خطرا من المرض الذي ليس ملايما لواحد من هذه الخصال ويقول ان حدوث هذه
الاعراض بوجهين احدهما بسبب ذوبان الاعضاء اللحميه والاخر بسبب ضعف الحراره
الطبيعيه ولا تجري الدم والروح الي اطراف البدن فيجمد وتتلبد ويعرض الدم فيها
ما يعرض له خارجا في ان يجمد ويصير علقا ويسود فسواد الجلد تابع لسواد الدم وسواده
تابع لجموده وجموده تابع لبرده وبرده تابع لقله الحراره وانطفايها واجماعها الي قعر
البدن وهذا قد يكون لكثره الحراره الغريبه المذيبه فانها اذا قويت ضعفت الغريزيه
واذا انتهي الذوب برد البدن وعرض له شبيه ما يعرض للشي المرمد ان يبرد لعدم
الحامل للحراره وقد يكون لبرد من خارج يستولي علي البدن او من شرب دوا سمي
او غير ذلك مما يبرد البدن فيجمد ويتلبد ويعرض ذلك كله الموتي واما من قارنهم
في هذه الاعراض فيحكم عليه بالخطر بقدر بعده عنهم وقربه اليهم **قال ابقراط** فان
كان الوجه بهذه الحال وليس يمكنك بعد ان تستدل مع ذلك بساير الدلايل فقد ينبغي لك
ان تسل هل سهر ذلك الانسان او لان بطنه لينا شديدا او ناله شي من الجوع فان ادلي بشي

من ذلك فينبغي ان ينظر به انه اقل رداه وذلك يمتحن حتي يعرف هل صار الوجه بهذه الحال
من قبل هذه الاشياء في يوم وليله فان لم يبرا يسبي من ذلك ولم يسكن في هذه المده التي حددتها
قبل فينبغي ان يعلم ان ذلك من دلايل الموت وفي ترجمه غير حنين هذا اول الفصل فان كان
الوجه في بدي المرض علي هذا فينبغي ان ينظر في ساير الايات ويرد الفكر اليها وتسال عن
المريض هل سهر وهذه الترجمه تفسير ترجمه حنين **فقوله** فان كان الوجه بهذه الحال
اي كان في ابتدا المريض بهذه الحال الرديه ويريد بابتدا المرض الابتدا الذي له عرض **وقوله**
وليس يمكنك بعد ان تستدل مع ذلك بساير الدلايل اي الدلايل التي تدل علي فرط الذوبان
لان المرض بعد في ابتدايه والترجمه الاخري تقتضي ان الطبيب يجب عليه ان يتامل جميع الجهات
التي منها حدث انخراط الوجه هل هو من قبل المرض نفسه او من قبل امر خارج عنه فما كان
من قبل المرض فهو ردي دليل الهلاك وكلما كان حدوث الانخراط اقرب الي مبتدا المرض
كان ادل علي الخطر وان كان من امر خارج فهو اقل رداه ولذلك قال ينبغي ان ينظر في ساير الايات وتعمل
الفكر فيما من الامور الخارجه السهر فان السهر من شانه ان يجفف البدن ويحلله ويسي
هضومه وخاصه ما كان من السهر عن غير اختيار وفي غير شغل ولا سرور وخاصه اذا
كان موجبه اوجاعا مبرحه وهموما مذيبه وهو ما مقلقه ويكون سبب السهر لين البطن
والجوع فلما كان بسبب ذلك كله قدمه واما لين البطن فانه يدخل معه كل ما كان في معناه
مما يستفرغ رطوبات البدن مثل الرعاف المفرط والعرق المفرط وانفتاح دم الحيض
وافواه العروق فهذه كلها توجب تجفيف الابدان في انخراطها وسيما هيئة الاباب في
الوجه وكذلك الجوع يجري هذا المجري والتعب المفرط **قوله** فان ادلي بشي من ذلك اي فان
اقر به ومت به يقال ادلي بحجه اذا اتي بها واظهرها واصله من ادلات الدلو اذا ارسلتها
من البير نزعا فان ارسلتها قلت دلوتها كانه قال فان اظهر شيا من ذلك استدللت به علي
ان الانخراط من قبله **وقوله** فينبغي ان ينظر به اي يمتحن حسا صناعيا بظن غالب لا بحكم
جازم **قوله** انه اقل رداه لعله اي ان جميع ذلك ردي لكن ما كان منه عن الحمي وادامتها
كان اردي وما كان عن سهر ونحوه فهو اقل رداه وانما كان هذا اقل رداه لان سببه سريع
الزوال كما انه سريع الحدوث واما ما كان عن حمي فيدل علي انها قد وصلت الي الاعماق
وصار في البدن منها شبيه سري النار الغايص المستتر كما يمكن النار من خشب الصنوبر

فانما يعسر انطفاوها **قوله** وذلك يمتحن حتى يعرف هل صار الوجه بهذه الحال من قبل هذه
الاسباب في يوم وليله اي اذا احسست ان الانحراط من قبل هذه الاسباب الخارجه واردت ان
تمتحن صدق حدسك في ذلك وان الوجه انما صار بهذه الحال من الانحراط بلحظ هذه الاسباب
الخارجه فامتحنه في يوم وليله فان زال في هذه المده فقد صح حدسك **قوله** فان لم يزل شي من
من ذلك اي فان لم يظهر ولم يثبت شي من الاسباب الخارجه ولم يزل الانحراط في مده يوم وليله
بل ثبت على حاله او يزيد فاحدس بانه من قبل المرض نفسه وشدته وحدته وانه من علامات الموت
والانحراط الكاين عن السهر ونحوه انما صار يزول في نحو يوم وليله للعله التي لها **قال ابقراط**
من هزل بدنه في زمان يسير فرجوعه الى حاله في زمان يسير فاذا علم الطبيب ان سرعه الانحراط
انما هو لقوه الحراره وتحليلها رطوبات البدن التحليل الخفي فان اقدر على العلاج اذا انفذ هـ
فعلم السبب وخاصه ان كانت الاشيا التي ساعد وقد يمكن ان يعرف كل واحد من الامور
الخارجه فالسهر يعرف بحموض العين وعسر حركه الجفن وكانه ينجذب الى اسفل بمنزله
اجفان من به السبات والنبض يكون صلبا لانه وتر والملمس نحلا واما الاسهال فمن علاماته
ضمور البطن وسرعه النبض وربما نبي بالمريض منه بنيه واما الصوم فيدل عليه عدم هذه
الدلايل والمتمهر من الاطبا يحري باقل علامه ويكتفي باضعف دليل **قال ابقراط** التعليم الثالث
فان كان المرض قد جاوز ثلثه ايام وكان الوجه بهذه الحال فقد ينبغي ان تسال عن تلك الاشيا التي
تقدمت اليك في المساله عنها وتفقد ساير الدلايل في البدن وفي العينين ان هما تحيدا عن
الضوو كانتا تدمعان عن غير اراده وكانتا مزورتين او كانت احدهما اصغر من الاخري
او احمر بياضهما او كانت فيهما عروق كمده او سود او كان فيهما رمص وكانتا
مضطربتين او يابسين او غايرتين جدا او كان لون الوجه كله متغيرا فينبغي ان تظن بهذه
الدلايل كلها انها دلايل رديه قتاله **قوله** فان المرض قد جاوز ثلثه ايام دليل قاطع على
انه يريد الابتدا الذي له عرض **وقوله** وكان الوجه بهذه الحال اي بعد اليوم الثالث
او الرابع **وقوله** فقد ينبغي ان تسال عن تلك الاشيا يعني عن السهر والاسهال ونحوه **وقوله**
وتفقد ساير الدلايل في البدن والعينين اي يتامل باقي الدلايل مضافا الى ما سبق كانه
يقول اذا وجدت الوجه على ما وصفت من حده الانف وغور العينين ولطوا الصدغين
وما ذكر بعده وجاوز المرض ثلثه ايام والوجه بتلك الحال ولم يوجد امر خارج يوجب

تغير الوجه واردت ان تقوي حدسك فاضف اليه هذه الدلايل من البدن والعينين **وقوله**
فان العينين اذا كانتا تحيدان عن الضو يعني لا يكون عن رمد او ضعف الات البصر بل
عن افه في الدماغ وبعاد الروح فتلك علامه رديه وكذلك اذا دمعت العين لا عن تحرك الاراده
ولا عن رمد او ماده تنصب الى العين بل بسبب ضعف القوه فانه دليل الهلاك **وقوله**
او كانتا مزورتين اي مفلستين واصل الازورار الميل والاعوجاج وهو في العين
تغير اوضاع المقله فيميل الملتحم الى احد الماقين وكذلك الفرني وتصير كانه ينظر الى جانب
وهذا يكون عن تشنج عضل العين وغلبه اليبس فان كان ذلك عن مبدا العصب اعني الدماغ
فهو ردي قتال وكذلك اذا صغرت احدى العينين فذلك يدل على موت القوه المدبره للعين
وقوله او احمر بياضهما فلهذا شان احدهما اعم من الاخر والاعم امتلا الدماغ واسه
من فضول دمويه والاخص ورم في تلك المواضع من جنس الفلغموني والغشا الذي يربط
اغشيه العين ينسج من عروق تاتي من الدماغ واذا امتلات تلك العروق الدماغيه نال
الى الذي في العينين لما بينهما من الاتصال لان الطبقه العنبيه من الطبقه السفلى المشيميه
وهي تنشا من الامور الصعبي من الدماغ **وقوله** او كانت فيهما عروق كمده او سود
يعني ان تلك العروق التي احمرت بانصباب الدم اليها اذا غلب على مزاجها البرد اسودت بها
او كمد فظهر عليها لونه والسواد يكون عن برد اقوي وذلك يدل على موت حراره
الحياه **وقوله** او كان فيهما رمص هذا اذا كان الرمص لا عن فرط رطوبه ولا عن مرض
يخص العين بل لاجل ضعف قوتها عن هضم غذايها واراد من ذلك ان يكون الغذا الذي
ياتيها من الدماغ غير نضيج لضعف الدماغ عن انضاجه وهذا يدل على عموم الضعف فلذلك
كان علامه رديه **وقوله** او كانتا مضطربتين معناه سريعتي الحركه على غير المجرى الطبيعي
وهذا يدل على جنون واما على تشنج وسببهما جميعا علته الناس على الدماغ وكلاهما في هذه
العله مرجي برده **وقوله** او يابسين او غايرتين جدا اما التنور فيدل في اليوم الثالث والرابع
على ورم الدماغ او فرط امتلايه والغوور جدا يدل على الذبول وانطفا الحراره وليس الغوو
والغوور في اول المرض يدلان على عظم الرداه مثل ما يدلان بعد اليوم الثالث فان غوور العين
في ابتدا المرض قد يكون بسبب غير الامتلا من الطعام واما الغوور جدا فليس يكون في اول
المرض ولذلك ذكر في الفصل المتقدم الغوور ولم يقرن به لفظه جدا التي تدل على الانحراط

والساهي في الذبول **وقوله** او كان الوجه كله متغيرا معناه جدا فانه يقول اذا رايت الانف
حادا او العينين غايرتين الي اخره ثم تجاوز اليوم الثالث ولم يكن بسبب من خارج ورايت هذه العلامات
وهي حدود دما العينين عن الضوو دمعهما وما بعده الي اخره فانه يدل مع ثبوت العلامات
الرديه علي تزايدها وامعانها ولفتو حسيبه طبل علي انها علامات رديه قتاله واقبل ذلك بعد
الثالث فان حدود العين عن الضوو في اول المرض قد يكون بسبب كثره تناول الشراب
او كثره القي وكذلك ما بعده **قال ابقراط** وقد ينبغي ان يتفقد ما يظهر من باطن العين
في وقت النوم فانه ان ظهر شي من بياضهما والجفنان مطبقان ثم لم يكن ذلك عن ذرب او شرب
دوا ولم يكن ايضا من عادته ان ينام وعيناه بتلك الحال فان ذلك دليل ردي قتال جدا
وان كان الجفن ملتويا او كان كمدا او كانت الشفه او الانف بتلك الحال مع بعض تلك
العلامات الباقيه فينبغي ان يعلم ان المريض قريب من الموت وفي ترجمه اخري بكان
فان كان الجفن ملتويا هذا القول وان كان في شفر العين او في الانف دقه او حول او كموده
او صفره **وقوله** وقد ينبغي ان يتفقد ما يظهر من باطن العينين في وقت النوم يعني يكون
المريض اذا نام لا يطبق جفناه وذلك يكون لغلبه اليبس والتشنج وموت القوه المحركه
ثم استثني الذرب وشرب الدوا وما كان في معناه من كل استفراغ مفرط يوجب اليبس
والتشنج وبدخل معه السهر والهم والغم فما كان حدوثه عن بعض هذه الاسباب فليس بمفرط
الرداه ويرجي زواله في يوم وليله الا ان يكون قد بلغت غايته الي ان اسقط القوه واستثنا
ايضا عاده المريض في صحته وكثير من الناس ينام وعينا كذلك وحينيذ لا يكون له دلاله
اصلا علي رداه فان لم يكن شي من هذه الاسباب ولم ينطبق الاجفان عند النوم فهي علامه
رديه قتاله وانما قال والجفنان مطبقان لانه يريد انهما ارسلا للنوم ولم ينطبقا انطباقا
محكما بل بقي بينهما فرجه يظهر منها بياض العين **قوله** او كان الجفن ملتويا هو اعم قوله
متشنجا فان التشنج يدل علي التقلص واما الالتوا فيدل علي التشنج او علي استرخا احدي العضلتين
اللتين يطبقان الجفن واما المراد بهذه الاعضا اعني الجفن والشفه والانف فيدل علي موت
الحراره الغريزيه وكذلك نحولها ودقتها وقد يمكنك ان تحكم ان ظهور بياض العين عند النوم
وجميع ما ذكر بعده انه يحي اذا كان الواحد منها وحده وساير الدلايل تدل علي السلامه
قال ابقراط وينبغي ان تجد الطبيب المريض مستلقيا علي جانبه الايمن او الايسر ورجلاه ويداه

وعنقه منثنيه قليلا وبدنه كله في نصبته رطب لان اكثر الاصحا انما يستلقون للنوم
بهذه الحال واحمد الاستلقا اشبهه باستلقا الاصحا واما استلقا المريض علي قفايه مع
تمدد يديه ورجليه ورقبته فاقل حمدا من ذلك فان كان يستسقط ويتحدر عن سريره نحو قدميه
فذلك اردي ٥ لما فرغ من العلامات الماخوذه من الوجه خاصه اسفل الي ما يوخذ من
البدن باسره فمن ذلك نصبه النوم فاما حسن لم يكون في نصبات الاصحا الا ان يكون
للمريض نصبه خاصه ينفرد بها في حال صحته فهذا مستثني من كل باب ولهذا قال لان اكثر
الاصحا فجعل القضيه اكثريه ٥ ولذلك اذا راي الطبيب نصبه منكره فله ان يسال عن عاده
المريض في صحته **وقوله** ورجلاه ويداه وعنقه منثنيه فلا بد ان هذه النصبه ان عضل
القبض والبسط باسرها عامله وهذا يدل علي صحه القوه المحركه فان كان المريض وهو
مستلق في غايه تمدد الاعضا او في غايه الاجماع والتقبض دل علي ان بعض العضل بطل
والاخر متشنج وكل ذلك ردي وقدم الرجل لانها هي التي جرت العاده ان تثني عند النوم
اكثر من اليد واليد في ذلك اكثر من العنق **قوله** وبدنه كله في نصبته رطبا اي ليس
متمددا جدا ولا متقبضا جدا بل يكون وسطا علي عاده الاصحا بعيدا عن الافراطات فعبر
عن هذا بالرطب لانها هي النصبه الصحيه التي يكون العضل كلها فيها عماله **قوله** واحمد
الاستلقاء اشبهه باستلقا الاصحا يجب ان يفهم معه من خارج هكذا واجل الاستلقا
اشبهه باستلقاء الاصحا وخاصه ما جرت به عاده المريض في حال صحته **قوله** فاما استلقا
المريض علي قفايه مع تمدد يديه ورجليه ورقبته فاقل حمدا اي ليس دالا علي الرداه دايما
ولا علي رداه عظيمه لانه قد يفعل ذلك بضرب من الراحه او لكرب وحراره او عن
سقوط قوه وهذا هو الردي **وقوله** فان كان يستسقط عن فراشه نحو رجليه فذلك
اردي لانه يدل علي ضعف العضل وسقوط قوته وان نزوله عن حركه جسمه بثقله الطبع
وبطلان الفعل النفساني وموت القوه التي تحمل البدن اللهم الا ان يكون المريض
من المترفين المفلحين ضعف النفس خوار اذا دلال فانه قد يستسقط لا عن سقوط
القوه بل عن سقوط الهمه واستلقا المريض علي قفايه مع تمدد يديه ورجليه وعنقه
وسط بين المحمود والمذموم الا ان يضاف اليه علامه اخري توجب رداته مثل ان
المريض من عادته ان يستحي من الحاضرين عنده وهو مستلق بينهم بهذه النصبه فانها

تصير بذلك رديه جداً في التعليم الرابع **قال ابقراط** فان وجد مع ذلك وقدماه مكشوفتان
وليس هما بالسخنتين جداً او قد رمى برجليه وبعنقه بحال الخلاف واضطراب فذلك ردي
من قبل انه يدل على كرب ومن دلايل الموت ان ينام المريض دايماً وفمه مفتوح فان يكون رجلاه
وهو مستلق على قفاه منثنيتين انثناً شديداً مشتبكتين واما نوم المريض على بطنه من غير ان
يكون قد كانت عادته في صحته جرت بان ينام على بطنه فذلك ردي وذلك انه يدل على
اختلاط عقل او على الم في ناحيه البطن **قوله** فان وجد مع ذلك وقدماه مكشوفتان
يعني ان ذلك ردي اذا اضيف مع العلامات المتقدمه وهذا بشرط الا ان يكونا سخنتين
جداً فان الحراره المفرطه توجب كشف الاطراف للهوا **قوله** وقد رمى برجليه وبعنقه
بحال الخلاف واضطراب اي على اوضاع مختلفه سمجه غير معتاده فان ذلك يدل على كرب
والم وشده لذع في فم المعده او لذع في الدماغ او في ساير المفاصل ويدل ايضاً على موت
القوه الحامله للبدن وكلما صار على وضع لحقه تعب فسارع الى وضع اخر فان السوي
يدوم على وضع واحد مده ما ثم يدركه الاعيا فيروم وضعاً اخر وهذا فزمان احتماله للاوضاع
بدنه فيصير حال الضعف الحامل له ٥ وفي ترجمه اخرى واذا كان مضطجعاً على ظهره وكانت
ساقاه ويداه منعطفه جداً او ملتويه **قوله** ومن دلايل الموت ان ينام المريض دايماً وفمه
مفتوح فهذا يدل على التشنج وسقوط القوه فان كان مفتوح الفم في حال اليقظه فذلك
اردى وان دام نومه فهو ايضاً ردي واما نوم المريض على بطنه اذا لم يكن ذلك عادته
فردي لانه يدل على جنون واختلاط عقل واما على وجع في البطن فدلالته على الجنون من
قبل انه يدل على عدم الحيا المستقبح هذه النصبه واما دلالته على وجع البطن فان ذلك
يوجد كثيراً وكل من به ورم فانه يجد راحه اذا غمز عليه **قال ابقراط** وتوثب المريض
للجلوس في وقت منتهى مرضه ردي في جميع الامراض الحاده واردى ما يكون في اصحاب
ذات الريه واما تصريف الاسنان في الحمى فمن لم يكن تلك عادته منذ صباه فذلك دليل على
الجنون وعلى الموت وقد ينبغي ان يعلم من قبل ما عاق على المريض من الامرين جميعاً فان
كان يفعل ما يفعل من ذلك في وقت اختلاط عقله فذلك يدل على ان هلاكه قد قرب **قوله** وتوثب
المريض للجلوس في وقت منتهى مرضه ردي فيريد بالوثوب التوثب وهو الاهتمام بالجلوس
فقد يجلس وقد لا يجلس وان لم يجلس فهو ردي وفي ترجمه اخرى واذا كان المريض يريد

104

القعود مع منتهى المرض فذلك علامه رديه خبيثه ومنتهى المرض هو الوقت الذي يشتد
فيه الالم ويتفاقم الاعراض وهذه الحاله هي التي يطلب فيها العليل الدعه والراحه ويسل ممن
يثقل عليه بكلام او بعين فاذا كان يتوثب من فراشه يدل على امر يقلقه ويمنعه من القرار اما
حار لذاع في الدماغ او في القلب ونواحيه او الم شديد في بعض الاعضا واختلاط عقل او على
عسر تنفسه وضيق قصبة الريه **قوله** واردى ما يكون في اصحاب ذات الريه لان ذلك
يدل على ضيق قصبتها فاذا استلقى تساقطت اجزا الصدر على الريه فضاق مع ضيقها فعسر
النفس فاستراح الى القعود وصاحب هذه الحال يقعد قعوداً تاماً فاما التوثب عن تلك
الاسباب الاخر فلا يلزم ان يقعد قعوداً تاماً فان لم يقعد في ذات الريه قعوداً تاماً فذلك
ردي جداً لانه يدل مع الضيق واللذع على سقوط القوه **قوله** واما تصريف الاسنان
في الحمى فذلك اذا كان عن تشنج عضل الماضغين عن مشاركه الدماغ فهو ردي جداً وان
كان لافه حادثه بالعضل فليس بمفرط الرداه وان كان عن عاده فليس فيه رداه اصلاً واذا
كان عن مشاركه الدماغ فيدل على الجنون وعلى الموت فان حدث الصرير قبل اختلاط العقل
دل على الجنون والموت وان حدث بعده دل على موت وحي ٥ فان قيل اذا نزلت بالدماغ افه
فلم يظهر في عضو دون عضو وهلا عم الاعضا كلها ونحن نجد مره يضطرب العين وحدها
ومره يضر الاسنان فقط فنقول قد يكون ذلك لوجهين احدهما ان يكون الافه من
الدماغ في الجز الذي منه ينشا عصب ذلك العضو على الاكثر والثاني ان يكون ذلك العضو
الذي قبل التاثير في اصل خلقته ضعيفاً موفاً فيكون اسرع لقبول الافات
قال ابقراط ومتى كان في بدن المريض قرحه اما متقدمه قبل مرضه واما حادثه في
وقت مرضه فينبغي ان يتفقدها وذلك انه اذا كان المريض يول امره الى الهلاك فان
قرحته تلك تصير قبل موته يابسه اما مع صفره واما مع كموده الى الخضره واما حركه
اليدين فهذا ما ينبغي ان يعلم من امرها اما في الحميات الحاده وفي ذات الريه وفي البرسام
وفي الصداع اذا كانتا متحركتين نحو الوجه كانه تصيد بهما شيا او يلقط بهما عيداناً
او ينتف بهما زبر الثياب او ينزع بهما تبناً من الحيطان فكل ذلك ردي قال اعلم ان البدن
اذا قرب من الموت انطفات حرارته وجمد دمه وانقطع عن الاعضا مددها والقرحه
انما تكون رطبه ترشح لغذايتها تعجز عن هضمه واحالته فاذا انحدرت القوه وانقطع

المدد لم يصل الي القرحه شي فيبست وتغير لونها بلون الخلط الغالب علي البدن ان كان
المرار الاصفر اصفرت وان كان المرار الاسود اسودت او كمدت او اخضرت واما
العبث باليدين وتحريكهما نحو الوجه فذلك يكون اذا كان المرض في الراس نفسه او المر
مشاركه الريه ونحوها فتمتلي الحجره رديه مضطربه متموجه وينصب منها شي نحو
العينين فيري كان بين عينيه ذبابا او علي ثيابه زبرا او في الحيطان تبنا او علي فراشه عيدانا
فيقصد زوالها وهذا كله نظر من داخل لا وجود له في الخارج واذا كان العليل قوي العقل
في الصحه ولم يغلب كل الغلبه فقد يفطن لنفسه ويشعر بحاله ويعبر عنها ويصف انه يخيل
اليه كيت وكيت واصناف ما يخيل اليهم كثيره جدا تختلف بحسب اختلاف القابل والمقبول
التعليم الخامس **قال ابقراط** فاما الروح فانه اذا كان متواترا دل علي الم او علي التهاب
في المواضع التي فوق الحجاب واذا كان عظيما وكان فيما بين مده طويله دل علي اختلاط العقل
واذا كان يخرج من المنخرين والفم وهو بارد فانه يكون قتالا جدا واما جوده النفس فينبغي
ان تعلم من امرها ان معها قوه عظيمه في الدلايل في السلامه في جميع الامراض الحاده التي تكون
معها حمي وياتي البحران فيها في اربعين يوما وفي ترجمه اخري هكذا ان كان النفس كبيرا سريعا
فهو ينذر بوجع واحراج في صفاق الدماغ وان كان كبيرا بطيا فهو ينذر بذهاب
العقل **قوله** فاما الروح يعني به النفس واصل الكلمه من النسيم والريح الطيبه وسمي روح الحياه
روحا وسمي النفس روحا لان الريح الجاري في مجاري النفس والنفس يختلف علي جهات اختلاف
النفس سوا فالنفس المتواتر قد يدل علي الم وقد يدل علي التهاب في الات النفس كالريه والقلب
فان كان مع التواتر صغر دل علي الم وان كان معه عظم دل علي التهاب اي علي ورم حار
وقوله ما فوق الحجاب يريد الصدر والدماغ وفي ترجمه اخري هكذا ان كان النفس كثيرا
متواترا فهو ينذر بوجع وخراج في صفاق الدماغ واما النفس المتفاوت وهو ضد المتواتر
اذ هو الذي زمان سكونه ما بين النفسين منه طويل فانه ان كان عظيما دل علي اختلاط عقل
وان كان صغيرا دل علي انطفا الحراره الغريزيه وهذا معني قول ابقراط واذا كان يخرج
من الفم والمنخرين وهو بارد فانه يكون قتالا جدا وانما كان التواتر مع الصغر دالا
علي الالم لان التواتر موجه شده الحاجه مع العجز عن الوفا بما ضريه واما الصغر فلا
نحلال القوه عن الالم وتحلل الروح فان كان الالتهاب من غير الم كان مع التواتر عظما لان

الحاجه شديده والقوه موفره واما المتفاوت مع عظم فيدل تفاوته علي افه بذل الغضب
تله وبرطبه وعظمه لشده الحاجه فان كان صغيرا اذن بقله الحاجه وانطفا الحراره
وقوله واما جوده النفس يعني النفس الطبيعي الجاري علي سنن السلامه **قوله** فمعه
قوه عظيمه علي السلامه في جميع الامراض الحاده يريد سلامه الات النفس اولا ثم سلامه
الدماغ ثم سلامه ما في الاعضا الشريفه كالمعده والكبد والطحال وانه ليس فيها ورم
حار فان المرض الحاد يقع الخوف منه من جهتين من جهه عظم الحمي ومن جهه التهاب وورم
في بعض الاعضا الشريفه ولا دليل يفسد ان النفس فلذلك صارت سلامته دليلا علي
سلامه الحمي الحاده فان المرض المزمن لا يخشي معه هذه الاشيا وانما جهه الخوف منه الا انحطاط
القوه الي منتهي المرض ووقت مجي البحران واما هذا الكتاب فموضوعه النظر في الامراض الحاده
وما تولد منها خاصه **وقوله** وياتي البحران فيها في اربعين يوما فقد دل فيه ان الامراض
الحاده اربعون يوما ولكنها تسمي حاده لا بقول مطلق وانما تسمي حاده منقلبه والاخري
تسمي حاده بقول مطلق وحدها اربعه عشر يوما الي العشرين وانما سميت تلك منقلبه لانه
قد ياتي في الرابع عشر بحران غير تام ويبقي منه بقيه تمتد الي الاربعين فانقلبت من الحده
المطلقه الي الفتور وهذه وسط بين الحاده والمطلقه وبين المزمنه وانما شرط في الحاده ان
يكون معها حمي ليفصلها عن الحاده التي لا حمي معها كالتشنج والتمدد والهيضه وهو يريد
في قوله الحاده ان يجمع جنسيها اعني الحاده بقول مطلق والحاده المنقلبه ولم يرد التي
تنتقل من الحاده الي المزمنه بل التي تنقلب من الحاده جدا الي افتر منها **قال ابقراط** فاما
العرق فاجود ما يكون منه في جميع الامراض الحاده ما يكون في يوم من ايام البحران
ويخلو به صاحبه من حماه خلاصا تامه وقد يحمد منه ايضا ما كان منه في البدن كله فصار
المريض به الي ان يكون لمرضه اسهل احتمالا واما ما لم ينفعل من العرق شيا من ذلك
فليس ينتفع به واردا ما يكون العرق ما كان باردا ثم كان في الراس والرقبه فقط فان
هذا العرق اذا كان مع حمي حاده دل علي الموت وان كان مع حمي هي الين واسكن اذن بطول
المرض وصفا ولا اجود العرق وهو احد الاشيا التي تكون البحران في الامراض الحاده
وتستفرغ بها الطبيعه الماده الفاعله للحمي فكل عرق كان عن دفع من الطبيعه علي سبيل
البحران فهو حميد وكل عرق كان عن غلبه الماده اضعف الطبيعه فهو ردي فاجود

العرق السابع الباحوري الذي يقع عقيبه الافراق وبعد ما اوجب خفه المرض ونقصانه
وان لم يزله بالكليه ويجب ان يكون هذا ايضا في يوم باحوري ومالم يحصل عنه افراق
تام ولا ناقص وليس ينفع لانه يكون عن كثره الماده لا عن دفع الطبيعه فلما وصف
اجود العرق ثم الجيد ثم بالبين فيه جوده اخذ يصف ردا العرق وهو ما كان باردا ثم
كان في الراس والرقبه فقط فان هذا العرق يدل على موت الحراره وضعف القوه الماسكه وانما
يكون هذا العرق في الاعالي لانها ارطب والابخره من البدن تتصاعد اليها والماده فيها
فان كان هذا العرق مع حمى حاده دل على خمود القوه وذلك من علامات الموت وان كان مع
حمى هاديه ليس من شانها ان تخمد القوه دل على غلظ الماده وبردها وهذا يودن بطول
من المرض اذ كان ليس معه حراره تحور بها القوه وتسقط من حره الحمى والعرق البارد كله
ردي سوا عم البدن كله او خص مواضع منه قال جالينوس وقد توجد عقيب هذا
اقوال ليست لبقراط اسقطها ارطامدورس وديسقوريدس واما انا فوجدتها في ترجمه
احرى فرايت اثباتها وهي العرق الذي يعم الجسد كله فهو عرق سو والذي لا يعدو الراس
وما يليه فهو خبيث والعرق المحبب الذي لا يعدو العنق عرق سو واما العرق الذي
يقطر قطرا وله بخار فهو يعم العرق وينبغي ان ينظر في جميع العرق ويعرف ان العرق يكون
اما من ضعف الاجساد واما من دوام خراج وهذه الاحكام لا تليق بكلام ابقراط واسلوبه
وكانها شرح وهي داخله في كلامه بالقوه **فقوله** والعرق الذي يعم الجسد كله اذا كان
كذلك اي اذا كان باردا **وقوله** والذي لا يعدو الراس وما يليه فهو خبيث يعني
مع برده **قوله** والعرق المحبب اي الذي يلبث على البدن مثل حب اللولو وليس هناك حراره
تذيبه وتدفعه فيدل على غلظه وخموده لقله حراره الحمى وضعف الطبيعه الدافعه
وهذا ردي جدا فان كان لا يعدو الراس والعنق فهو اردى وضع العرق الذي يقطر
قطرا وله بخار ويعم الجسد فهو يعم العرق وهذا هو الذي ذكره ابقراط في اول كلامه
وقوله من ضعف الاجساد اي العرق الذي يكون من ضعف القوه الماسكه ردي
قال لانه يدل على انحلال القوه **وقوله** واما من دوام خراج اي من دفع من الطبيعه
التعليم السادس **قال ابقراط** واما دون الشراسيف فاجود حالاته ان يكون
سليما من الالم لينا مستويا من الجانب الايمن والايسر فاما متى كان ملتهبا او كان بولما او كان

القول صح

106

متمددا او كان جانبه الايمن يخالف الجانب الايسر فجميع ذلك ينبغي ان يحذر وان كان في نفس
الموضع ايضا الذي دون الشراسيف ضربان دل على اضطراب او على اختلاط عقل لكنه قد ينبغي
ان يتفقد العينين من اصحاب هذه الحال فان رايت العينين تتحركان حركه متواتره فتوقع لصاحبها
الجنون ٥ الشراسيف جمع شرسوف وهي مقاط الاضلاع والغضاريف التي تنتهي اليها وينقطع
عندها وانما يكون ذلك في الخمس الاضلاع السفلى التي تحت اضلاع الصدر السبع وفيما دون
هذه الكبد والطحال والكليتان والامعا واسفل المعده وغير ذلك من الات الغذا والات التناسل
وبالجمله فالحجاب هو الفاصل بين الات الغذا والات التنفس فما يصله من الاسفل فهو ما دون
الشراسيف واما فصله من فوق فهو ما دون الشراسيف ولما فرغ من الدلايل الماخوذه من
الراس والصدر اسفل الى الدلايل الماخوذه مما دونه ووصف اولا الحال الصحيه التي اليها
يقاس الحال المرضيه وفعل ذلك بالصواب كما فعل فيما سبق **قوله** فاجود حالاته ان يكون
سليما من الالم لينا مستويا اي شبيها بحال الصحه **قوله** فاما متى كان ملتهبا او كان بولما او كان
متمددا يعني بالملتهب الشديد الحراره عن ورم حار عن بخار مرار والمتمدد ضد اللين والمختلف
ضد المستوي والتمدد يدل على ورم في جسم من جنس الاغشيه والمختلف يكون اذا كان التمدد
او الحراره او الالم في جانب دون جانب **قوله** فجميع ذلك ينبغي ان يحذر اي يحذره الطبيب ويحذره
وما يتبعه وما يبقى ومنه ان امكنه **قوله** وان كان فيما دون الشراسيف ضربان يعني ضربان
العروق التي هناك فانه دليل على ورم او على التهاب وقلق واما اختلاط العقل فعلى جهة المشاركه
لان الحجاب عضو عصبي شريف قوي المشاركه للدماغ **وقوله** لكنه ينبغي ان يتفقد العينين
يعني اذا كانت العينان في هذه الحال لهما حركه متواتره وفيهما اضطراب فانه دليل على انفعاله
بالدماغ ايضا وتمكنه فتوقع لصاحبها الجنون **وقوله** ملتهبا فسره جالينوس على
التوقد والالتهاب الشامل لذلك الموضع باسره وكذلك المولم والمتمدد يذهب على جميع هذا
الموضع قال واما الضربان فقد يوجد مكانه اختلاج والاختلاج يعرض عن ريح نافخه واما
الضربان فيعرض عن ورم حار عظيم في الاحشا او عن نبض العرق العظيم الضارب
الممتد على الصلب الذي يحسه المريض كما قال ابقراط ابيذيميا من كان العرق الذي تحته
يضرب فانه مجنون حديد الغضب واذا حدث في الموضع الذي دون الحجاب ضربان واختلاج
واعلم ان احد الاعضا الشريفه التي هناك عليك اعني المعده او الكبد والحجاب وان كان في

43
43

الحجاب تبعه اختلاط العقل بسهوله وسرعه وبعده اذا حدث فيه ورم حار عظيم فاختلاط
العقل يتبع ورم الحجاب وفم المعده والاضطراب يتبع الورم الحادث في ساير تلك الاعضا واما
الورم في عضل البطن فلا يلزم ان يتبعه هذه الاعراض فاذا انما يريد ابقراط بقوله هذا الموضع
مادون هذه العضل **قال ابقراط** واما التزيل الحادث فيما دون الشراسيف اذا كان
حاسيا مولما فاردا ما يكون منه ما استمل على ذلك الموضع كله فان كان في احدى الجانبين
فالاسلم منه ما كان في الجانب الايسر وهذه الاورام تدل في اول الامر على خطر من الموت
وحمى فان جاوزت عشرين يوما والحمى الباقيه والورم لا يسكن ال امرها الى التقيح وقد
يحدث لاصحاب هذه الحال في الدور الاول انبعاث دم من المنخرين فيسعونه جدا لكنه
ان تسالهم هل يجدون صداعا او غشاوه فانه ان كان بهم من ذلك شي فالى هناك الميل واحرى
ان يوقع انبعاث الدم لمن كان سنه دون الخمس والثلثين سنه **قوله** التزيل يريد به
الورم اي ورم كان والمتاخرون يخصون اسم التزيل بالورم الرخو واما الورم الحار فيسميه
ابقراط بالتزيل الصلب المولم فالورم الحار اذا عرض في الجانب الايمن كان اردى منه اذا
عرض في الجانب الايسر لان الايمن فيه الكبد وهي اشرف من الطحال واقل احتمالا للمؤذي
فان كان في الجانبين جميعا فهو ردي جدا **قوله** وهذه الاورام تدل في اول الامر على خطر
من الموت وحمى حاده يعم معه اذا كان في بعض الاعضا الشريفه التي هناك مثل الكبد
والمعده والطحال والصفاق واما عضل البطن فليس من شان ورمه ان يقتل الا ان يكون
عظيما او تكون قوه المريض ضعيفه او يقع خطا في تدبيره **وقوله** وهذه الاورام
تدل في اول الامر على خطر لان الخلط المحدث للورم ان غلب الطبيعه في كميته او كيفيته
او انصب الى بعض الاعضا الشريفه قهر الطبيعه لا محاله ويتبع ذلك موت وحمى
قوله فان جاوزت عشرين يوما والحمى والورم لا يسكن ال امرها الى التقيح فيشترط هنا
الشرايط الثلث اولها ان يجاوز عشرين يوما لانه قبل ذلك اما ان يقهر القوه فيهلك واما
ان يقهر فتقتله لا محاله وخص العشرين يوما لانها نهايه الامراض الحاده والشريطه الثانيه
الحمى فانه اذا سكنت الحمى والورم موجود فربما عاد صلبا لتحلل اللطيفه وبقي غليظه والشريطه
الثالثه الورم فان سكون الورم يتبع تحلل مادته وهدو الحمى يتبع انفشاش المزاج الحار اللطيف
واذا قهرته الطبيعه لا بالتحليه وغلظ وبقيت الحمى ينضج والتقيح يحصل عن غلبه الطبيعه

للمادة غلبه اصلاح لا غلبه تحليل فانما ان لم يفعل ذلك تعفن وفسد كما يعرض في جثث الموتى
قوله وقد يحدث في الدور الاول انبعاث الدم ونحو هذا القول ان الورم اذا كان
بالكبد او بالطحال فحدث رعاف من المنخر المقابل للورم نفع مثل ان يحدث من المنخر الايمن
ان كان الورم بالكبد او بالايسر ان كان بالطحال وان وقع على خلاف ذلك لم يحمد لانه يدل على غلبه
المادة لا على استفراغها والدور الاول يريد به اليوم السابع وقد يمكن ان يفهم منه الرابع
والتاسع والحادي عشر واما الصداع والغشاوه وهي ظلمه في العينين فهما يدلان على الرعاف
وينذر به ثم ذكر السن التي يتوقع انبعاث الدم اكثر وهي سن الشباب الذي نهايته
خمس وثلثون سنه **قال ابقراط** واما ما كان من الاورام لينا لا وجع معه يتحرك تحت
الاصابع اذا غمز عليه فبحرانه يكون ابطا الا انه اقل غاديه من تلك الاورام الاول
فان جاوزت الستين يوما والحمى باقيه والورم لم يسكن دل ذلك ايضا على انه يتقيح وما يكون
من الاورام ايضا في نواحي ساير البطن يجري هذا المجرى لما انهى الكلام في الاورام عن ماده
حاره انتقل الى الاورام عن ماده بارده **قوله** ما كان من الاورام لينا لا وجع معه يريد الورم
الرخو الكاين عن ماده بلغميه وبحرانه يكون ابطا اي نضجه بطي بسبب قله حرارته فان
النضج انما يكون بالحراره الا انه اقل نكايه وخطرا لانه ليس معه وجع يحل القوه فان جاوزت
الستين يوما الا ترى انه لا يتقيح شي من هذه الاورام فيما دون الستين وانما شانه ان يصف
للحدود الكبار ويحل الصغار الى نظر الطبيب فالستون يوما للورم الرخو بمنزله العشرين
للورم الحار وشرط هنا بقا الحمى كما شرط هناك وحكم بان مع هذه الشروط الثلثه يتقيح
كما ان ذلك كذلك ثم قال وكذلك الاورام التي تكون في ساير نواحي البطن حكمها هذا
الحكم الحاره منها والرخوه التعليم السابع **قال ابقراط** وما كان من الاورام مولما صلبا
فانه يدل على الخطر وعلى الموت الوحي وما كان منها لينا غير مولم يتحرك تحت غمز الاصبع فهو
ابطا من ذلك والاورام التي تكون في البطن اقل جمعا من الاورام التي تكون فيما دون
الشراسيف واقلها تقيحا ما كان اسفل السره وانما ينبغي ان يتوقع في ذلك انبعاث
دم وخاصه من المواضع التي هي اعلى منه وجميع الاورام اذا طالت مدتها وازمنت في
هذه المواضع ينبغي ان يتوقع لها التقيح هذا الفصل اوله جوامع ما سبق فالورم الصلب
المولم هو الحار كما قلنا وهو خطر كما سبق والرخو بطي **قوله** قوله والاورام التي تكون

في البطن يعني التي تحدث في المراق وكلما كان اسفل السره فهو اقل جمعا وتقيحا لان هذه
المواضع بارده ميته ولايكاد ينصب اليها ماده لرقتها واذا انصبت فلا يكاد ينضج لقله حرارتها
قوله وانما ينبغي ان يتوقع في ذلك انبعاث الدم وخاصه من المواضع التي في اعلي يفهم منه ان
انبعاث الدم بالرعاف يكون في الاورام التي دون السرا سيف جمله سوا كانت فوق السره
او تحتها لكن انبعاث الدم في الاورام التي فوق السره اكثر واولي ويروي انبعاث الدم خاصه
بغير واو وهذا يفهم منه انبعاث الدم خاص بالاورام التي فوق السره ويروي انبعاث
الدم من المواضع باسقاط خاصه وهذا يدل علي ان انبعاث الدم انما يعرض اذا كان الورم في
اعلي هذه المواضع كان انبعاث الدم اكثر ليس الا انه جعل دلاله خاصه بغير واو علي
انبعاث الدم وقد يعرض في الاورام التي تحدث في اسفل البطن الا ان ذلك اقل مما يدل عليه القول
اعني مع الواو **وقوله** وجميع تلك الاورام اذا طالت مدتها الي اخره فانه قد اجمل فيه القول
وتفصيله ما سبق **قال ابقراط** وينبغي لك ان تجعل نظرك في امر الاورام التي تتقيح في تلك
النواحي علي هذا المثال اقول ان احمد ما يكون فيها ما مال منها الي خارج ما كان منها صغيرا
وكان علي غايه الميل الي الخارج وكان مع ذلك محدد الراس واردوها ما كان عظيما عريضا ليس
له كبير راس محدد واحمد ما يكون انفجاره منها الي داخل ما لم يكن بوجه من الوجوه مشاركا
للموضع الخارج لكنها يكون منقبضه لا طيه لا وجع معها ويري الموضع الخارج منها كله
متشابه اللون واما المده فاحمد ما يكون منها ما كان ابيض مستويا املس وليس له رايحه
منكره واما ما كانت حاله علي غايه المضاده لتلك الحال فهو في غايه الرداه تمت المقاله الاولى
اقول ذكر في هذا القول اجود القيح وارداه واجود موضع يظهر فيه الورم وارداه فاجود
الورم ما كان الي خارج ثم ما كان صغيرا بارزا حد له راس محدد وهذا الشكل يدل علي ان الماده
قليله مقهوره من الطبيعه ينهل له النضج قد هيات لها الطبيعه موضعا لخروج القيح
وهذا يكون في الماده الحاره الجيده للانفعال وان الطبيعه قد قهرتها واقصتها عن البدن
وابرزتها ابعد ما يمكنها واردوها ما كان عظيما عريضا ليس له راس لان عظمه يدل علي كثره
الماده وعرضه يدل علي بردها وعدم راسه يدل علي نضجه واما ما كان انفجاره الي داخل البدن
فاجوده ما لم يكن مشاركا للخارج وكان الخارج سليما صحيحا لا ورم فيه ولا حراره ولونه
كلون الجسد كله فان الطبيعه اذا قويت دفعت الي جهه واحده وان كانت قويه جدا دفعت

الي الخارج والدفع الي داخل كله ارداء منه الي خارج من جهه ان الدوا لا يصله اولا ومن جهه
انه قد ينصب القيح الي عضو اخر شريف ينكي فيه ويوذيه فاذا انصب الي المعده افسد استمراها
واذا انصب الي الامعا اضر بنفوذ الغذا الي الكبد وان انصب الي الامعا الاخر ربما نجع فان كانت
ضعيفه والماده كثيره رديه ملكت الخارج والداخل جميعا ولم تجد الطبيعه موضعا تندي منه
بانبات اللحم لاساس فعسر عليها الاندمال واما المده فاصلها علق اسود لان كل دم خرج
من اوعيته صار علقا سوا كان خروجه عن البدن او في البدن واذا عجزت الطبيعه عن
تحليله اخذت في انضاجه بحسب ما يمكن بها فيه فاذا فعلها احسن ان تجعله ابيض مستويا
املس لا كثير تنزله وما خالف ذلك فهو ردي ورداته بمقدار بعده عن صفات الجوده والقوه
المغيره التي بها ينهضم الغذا في كل عضو جعل غذاه شبيها به فماده المني لما كانت لا شبه في
اوعيتها وكان امرها كله طبيعيا احالته ابيض خالص البياض طيب الريح وكذلك اللبن ولما ماده
القيح فانها لما كانت خارجه عن مجاريها اجتمع فيها امر طبيعي وامر غير طبيعي فان نقص الحراره
الغريزيه جرا غلب العفن كما يعرض في اجساد الموتى وان كانت بوفره حدث لها الدم حال
مركبه من الطبيعي والخارج عنه فعفن بسبب الحال الخارجه عن الطبيعه وقبل النضج بسبب
الحال الطبيعيه واي هاتين غلب ظهرت دلايل فعلها في اللون والرايحه والقوام فاذا استحال
استحاله محموده قبل نضجا تاما ولم يخل عن عفن ونتن لكنه يكون يسيرا لان الطبيعه غالبه فتغيره
الي الصلاح بل حمدها الا انه لا يخلو عن عفن لانه خارج عن الطبيعه بوجه اخر ولذلك لا يكون
خالص البياض كالمني ولا طيب الريح مثله وانما تشبهه بالاعضا البيض الاصليه كما تفعله في
المني اعني بالاعضا البيض العروق والاربطه والعصب والاغشيه والغضاريف والعظام
والرسوب الابيض في البول من هذا القبيل وانه متوسط بين المده وبين الاخلاط الطبيعيه فان
فان الطبيعه اذا ضعفت فانها شي من الغذا ان تعمل منه دما ولا تصيرها دما ولا هو منزله
المده التي خالطت العلة الفاعله لها حال خارجه عن الطبيعه **المقاله الثانيه** من تقدمه
المعرفه التعليم الثاني **قال ابقراط** فاما الاستسقا الذي يكون من الامراض
الحاده فكله ردي وذلك ان صاحبه لا يتخلص من الحمي الشديده فيولم الما شديدا ويقتل
واكثر ما يبتدي به من الخاصرتين والقطن ومنه ما يبتدي من الكبد ○ ان ابقراط لم يتكلم
في هذا الباب في جميع اصناف الاستسقا فيما يكون منه في الامراض الحاده فقط لان

نظره في هذا الباب مقصور على الامراض الحاده وما يتولد منها ويتبعها كالحمى الربع والورم الرخو
والسل ونفث المده والاستسقا الذي يكون في الامراض الحاده كله ردي لان سو المزاج الحار
لا يكاد يلبث مده طويله لانه يذيب البدن فلا يلبث ان يهلك ولذلك قال وذلك ان صاحبه
لا يتخلص من الحمى الشديده والحمى تقتضيهما لذلك واذا كانت شديده كانت اوحى ولان الحمى اذا
اشتدت معها الالام فيجتمع مع الاستسقا شده الحمى وشده الالام وكل منهما داع في العطب
قوله واكثر ما يبتدي من الخاصرتين والقطن يريد به الاعضا التي في المواضع الخاليه كالمعا
الصايم والحراول والامعا الدقاق والمواضع الخاليه هي ما بين الحجاب وعظم العانه لانها الفضا
الى ما فوقها وما تحتها هي خاليه ولا سيما عند بعد العهد بالغدا والاستسقا يحدث عن ضعف القوه
المولده للدم اذا قصرت عن استكماله وربما كان ضعف الكبد عن علة فيها وربما كان عن مشاركه عضو
اخر غيرها او العضو يستضر عن عضو اخر بوجهين لمجاورته في المكان وبوصله بينهما من اعضا
اخر والكبد تشارك اعضا البطن بالوجهين جميعا فلذلك اذا كان في واحد منها افه قويه تعدت
الى الكبد فيفسد توليدها الدم الصالح ولا سيما اذا كان فيها ورم حار وكذلك صرح بالكبد
من دون اعضا الجوف لانها هي مبدا حدوث الاستسقا لافه فيها او متعديه من غيرها اليها
وترك ذكر الطحال وان كان قد يحدث بمشاركته الاستسقا الذي يكون من الامراض المزمنه
لا الحاده **وقوله** الاستسقا الذي يكون من الامراض الحاده اي بسبب الحراره وحرف
من ادل على هذا المعنى من حرف في **قال ابقراط** فمن ابتدا به الاستسقا من الخاصرتين والقطن
فان قدميه يرمان ويعرض له ذرب يدوم به مده طويله ولا يسكن به الاوجاع التي يجدها
في خاصرتيه وفي قطنه ولا يفرغ بطنه واما الاستسقا الذي يكون من الكبد فيعرض
لصاحبه ان يدعوه نفسه الى ان يسعل من غير ان ينفث شيا يعتد به ويرم قدماه ولا
يطلق بطنه ولا يخرج منه الا شي يابس صلب باستكراه ويحدث في بطنه اورام بعضها
في الجانب الايمن وبعضها في الايسر يظهر احيانا ثم لا يلبث ان يسكن وتورم الاطراف وخاصه
القدمين امر لازم لكل استسقا من الكبد كان بسداده او من غيرها لانها بعيده عن موقد البدن
فلا يقوى على هضم غذايها الذي ياتيها ولا تحلل فضوله كما يعرض في حين الموت ان ترم واما الذرب
فيكون لان نفوذ الغذا الى الامعا الصايم والامعا الدقاق لا يعمل عليها التشرد بالورم ويبقى
الصايه من الغذا كما هي في الامعا فيسهل عليها اندفاعها رطبه وان اتفق ان تعفن وتلذع

المعا كان ادعى الى سرعه القيام وان كان الورم في الامعا تولد فيها مرار لقوه الحراره فازداد

اللذع واشتد الالم وايضا فان المعده والامعا اذا نالها الضرر ضعفت عن فعلها وعن احتمال
ما تشتمل عليه فتسرع الى دفعه وقذفه وتدوم مده طويله لدوام السبب **وقوله** فلا يسكن
به الاوجاع التي يجدها في خاصرتيه لان الخارج بالذرب ليس هو الماده الفاعله للورم بل عارض
عنها ولذلك لا يسكن به الاوجاع ايضا ولا يفرغ البطن من الرياح لان الرياح لازمه عن سو الهضم
واستيلا البرد وضعف القوه الدافعه التي في الامعا ثم اخذ يفرق بين الاستسقا الكاين من
الخاصرتين والقطن وبين ما يكون من الكبد نفسها بان الكاين من الكبد يدعو صاحبه ونفسه
الى السعال فلا يسعل ولا ينفث شيا يعتد به لان العله ليست بالريه بل بالكبد والكبد لورمها
تزحم الحجاب فتزحم الريه فتضيق مجاريها لا يضيق لورم فيها او لفضل يتحلب اليها من الدماغ فيهم
بالسعال عملا على انه يكون به دفع المودي والمضيق فلا يجد يحصل به فرج ولا راحه فيكف
عنه واما ورم القدمين فامر يعم جميع اصناف الاستسقا **قوله** ولا يطلق بطنه وذلك
لاجل سلامه الامعا والجداول وانه لا علة بها فينفذ فيها ما صار به الغذا ولا يلبث ولا يلذع واذا
بقي الثفل صلب وتحجر بتجفيف الحراره اياه واما رطوبات الغذا ومصاصته فبعضها يصير الى الموضع
الداخل من الصفاق الذي على البطن وبعضها ينفش ويتحلل لاحتراقه وانطباخه من الورم الحار
الذي في الكبد **وقوله** ويحدث في بطنه اورام يعلم بحسب ان يعلم انها اورام معا لانها عن دم
ناقص الطبخ بعون الكبد بتكميله واما الورم الحادث في الاستسقا الكاين عن الخاصرتين فهو
ريحي لان الامعا فيه ضعيفه وكذلك المعده ويكون هذه الاورام في احد الجانبين على
حسب الانصباب الماي **وقوله** يظهر احيانا ثم لا يلبث ان يسكن هذا يكون في ابتدا
العله عندما يكون في الكبد طرق فطورا يستظهر وطورا يحوز فلذلك يكون الورم تارات
فاذا ازمنت العله وخارت القوه استمر الورم **قال ابقراط** واذا كان الراس والقدمان
والكفان بارده والبطن والجنبان حاره فذلك ردي ومن افضل الامور ان يكون البدن
كله حارا لينا على استوا وينبغي ان يكون تقلب المريض تقلبا سهلا واذا استقل كان بدنه خفيفا
ومتى كان البدن ثقيلا او اليدان والرجلان ثقيله فالخطر ازيد وان كان مع الثقل كموده تضرب
الى خضره في الاظفار والاصابع فالموت حال عن قريب ٥ اخذ يصف علامات اورام الاحشا
وهو ان يبرد الراس والاطراف مع حراره موضع الورم اعني البطن والجنبين فان ذلك يدل

على اجتماع الدم الى الورم وخلو الاطراف عنه وهذا ردي جدا فاما برد الجلد كله فقد يكون مع
الناقض فلا يدل على الرداه وقد تبرد البدن كله في الامراض المزمنه ايضا لكن قصدنا الكلام
في الامراض الحاده التي تجتمع فيها الدم نحو الموضع الوارم وتخلو عنه الراس والاطراف فتبرد
وقوله ومن افضل الامور ان يكون البدن كله حارا لينا على استوا وصف في هذا القول
الحال المعتدله من الملمس حتى تعيس اليها ما خرج عن الاعتدال مثل ان يبرد الاطراف وتسخن
الوسط ومثل ان تسخن جميع البدن باستوا في الحمى المحرقه ولكن معه يبس وجفافه **وقوله**
وسعي ان يكون تعلب المريض تقلبا سهلا هذه العلامه تدل على صحه القوه النفسانيه التي
منها تنبعث الحس والحركه الاراديه وسهوله الحركه تدل على سلامه الدماغ والعصب
والعضل **وقوله** فاذا استقل كان بدنه خفيفا اي اذا استقل للقعود او للقيام او اراد
تحريك عضو منه كاليد والرجل والعنق فان كان البدن ثقيلا دل على ضعف القوه الحامله واخذها
في طريق الموت فان البدن مركب من حامل ومحمول فاذا سهلت الحركه دل على صحه الحامل
واذا عسرت دل على سقمه **قوله** فالخطر اربا اي اذا اجتمع برد الاطراف مع ثقل حركتها
كان الخطر ازيد لانه يدل على افضا القلب وبالدماغ جميعا فان انضم الى البرد والثقل كموده الاطراف
دل على ان الافه قد عمت الروسا الثلثه التي هي القلب والكبد والدماغ ولا يرجى مع ذلك سلامه
فقط بل يدل على قرب الموت فان الكموده مع الخضره تدل على انطفا الحراره المنبعثه من القلب
قال ابقراط وتسود الاصابع اصلا والقدمان ويكون ذلك اقل في الدلاله على الهلاك
منها اذا كانت قد مالت الى الخضره والكموده لكنه ينبغي لك عند ذلك ان تتفقد سائر الدلايل
وتدبر امرها فانك ان رايت المريض يحتمل ما حل به من الافه احتمالا سهلا او كان مع ذلك دليل اخر
من الدلايل التي تدل على السلامه دل ذلك على ان المرض سيدفع بحراج حتى يسلم المريض وتسقط المواضع
التي اسودت من البدن **قوله** ويكون ذلك اقل في الدلاله على الهلاك لا يحتاج ان نعجم منه ان
التسود كله شر كما تعطيه ظاهر لفظه وانما معناه ان القضيه تحتاج الى تفصيل ولذلك فصلها
فيما بعد كان السواد لافراط الكموده فهو اردا منها جدا وان انطفا حراره القلب فلم وحينيد
يزداد معه ثقل الحركه وبرد الاطراف وساير الدلايل الماخوذه من النبض والتنفس وغيرهما
وان كان التسود عن اندفاع ماده الى الاطراف على جهه البحران فذلك دليل السلامه لا
الهلاك وعلامته ان يكون المريض محتملا لما حل به لا يجد معه قلقا ولا وجعا ويكون البدن

كله حارا لينا باستوا وحركته خفيفه سهله ويكون خروجه بحراج لغلظ الماده وتسقط
المواضع التي اسودت لان الماده الرديه ارتبكت وعفنت وحصل عن ذلك موت العضو مع
سلامه الجمله فقول ابقراط في الدلاله على الهلاك معناه ان القضيه تحتاج الى تفصيل ليس لها حكم
يعمها التعليم التاسع **قال ابقراط** فاما الانثيان والقضيب اذا تقلصت فانها تدل على
الم او على الموت فاما النوم فينبغي ان يكون على ما جرت به العاده منا يجري بالطبع حتى يكون
المريض بالنهار منتبها وبالليل نايما فان تغير ذلك كانت الحال اردا واقل ما يكون الاذى والمكروه من
النوم اذا نام المريض في اول النهار الى ان يمضي منه نحو ثلث ساعات واما النوم الذي يكون بعد
هذا الوقت فهو اردا ومن اردا الحالات الا ينام المريض لا بالليل ولا بالنهار وذلك انه اما ان
يكون انما يسهر من وجع والم واما ان يصيبه اختلاط في عقله من هذا الدليل **قوله** واما
الانثيان والقضيب اذا تقلصت فذلك يحدث في الموت وفيمن اشتد به وجع وعله ذلك ان
القضيب عضو عصبي وكذلك معاليق الانثيين واما اذا خرجت البهاه روح وحراره دمويه
حصل في امرها عظم واسماح وفي الاخر استرخا الرطوبه المعاليق واذا كان الم حلت هذه المواضع
عما يرطبها وينبهها فتقلصت نحو اجما الاصلي ثم انتقل الى وصف النوم وصدره بالحال الطبيعي على
عادته ليقاس اليه كل ما خرج عن الطبع وذكر الصحي العام وهو نوم الليل ويقظه النهار
ويجب ان يضاف اليه عاده المريض في صحته لكن قوله على ما جرت به العاده يعم ذلك **قوله** فان
تغير ذلك كانت الحال اردا ظاهر هذا القول ان النوم الصحي ردي وهذا اردا وليس الامر
كذلك وانما هذا النوم نقيس الى النوم الردي اي اذا كان معه نوم متغير عن الطبع فالمرض
اردا منه اذا كان النوم معه جاريا على العاده ثم ذكر اقل النوم رداه وهو ان ينام في اول
النهار لانه الوقت الذي يسكن فيه الالم وينهض القوه فاذا حصل نوم كان دليل استراحه
وخاصه ان كان قد اسهره الالم فاما النوم الكاين في وقت اخر النهار فهو اردا لانه يدل
على انحلال القوه وغلبه الرطوبه على الدماغ **وقوله** ومن اردا الحالات الا ينام المريض
لان عدم النوم اما ان يكون لوجع مقلق مزعج واما عن غلبه اليبس عن الدماغ واستيلايه من
الحره لداعه فان النوم عن حار رطب لذيذ واليبس واللذع انه اختلاط العقل والسهر
التعليم العاشر **قال ابقراط** فاما البراز فاحمده ما كان لينا مجتمعا وكان خروجه
في الوقت الذي كان يخرج في حال الصحه وكان مقداره بقياس ما يرد على البدن وذلك ان البراز

اذا كان بهذه الحال كانت الناحية السفلى من البطن صحيحة احد من تقدمة المعرفة
الماخوذة من البراز وهو فضلة الغذا الاول وابتدا الطبع منه على عادته وجعل الثلث
صفات من قوامه ومقداره ووقت خروجه فقوامه ان يكون لينا لا بافراط بل بحيث يجتمع
ومقداره ما القياس الى ما يرد البدن من الغذا فلا يكون اكثر منه ولا اقل منه بافراط بل
بمقدار ما ينال البدن منه زروه واما وقت خروجه فالوقت المعتاد في الصحة فاذا كان
بهذه الصفات فالمواضع السفلى من البطن صحيحة سليمة من افة في نفسها وسليمة من مواد
رديه تنصب اليها بعض الاعضا الاخر ولا حاجة به ان يذكر اللون والرائحة كما ذكرهما في
غير الطبع لانه متى اجتمعت هذه الصفات الثلث لم يكن مكروه من قبل اللون والرائحة قال
جالينوس لانه يمكن ان يكون الاعضا التي في البطن الاسفل صحيحة ويجري اليها من الكبد او من
الطحال اشيا رديه تغير لونه الطبع وقوامه ورائحته وكثيرا ما تزيد في كمية الرطوبات
التي تنصب الى المعدة ولا يكون ايضا وقت خروجه الوقت المعتاد فالبراز الذي هو في
غاية الشبه بالبراز الطبيعي ليس يدل على ان النواحي السفلى من البطن صحيحة فقط لكن على انه
ليس ينصب اليها من اعضا اخر واما البراز الخارج عن الطبيعة فربما دل على ان اعضا البطن
فقط عليلة وربما دل على انه ينصب اليها من اعضا اخر فوقها رطوبات واصناف هذا البراز
كثيرة لان الكبد ليست تدفع الى المعدة فضولها فقط وما يتولد فيها من الصديد والاخلاط
الخارجة عن الطبيعة لكنها قد تدفع اليها ايضا فضول جميع البدن وذلك ان المعدة تتصل
جميع الاعضا بتوسط الكبد وتسيل فضول جميع الاعضا بتوسطها وربما ان ينصب اليها بدفع
من الطبيعة اذا ارادت تنقية جميع البدن او عضو منه وكثيرا ما يكون ما ينصب اليها على طريق
العرض واذا كان ذلك دل على علة في جميع البدن او في بعض اعضائه **قال ابقراط** فان
كان البراز رقيقا فيحمد منه الا ان يكون معه صوت ولا يكون خروجه متواترا قليلا قليلا
وذلك انه اذا كان كذلك حتى يحدث للمريض اعيا من كثرة القيام وتتابعه عرض له من ذلك سهر
فان خرج شي كثير مرارا كثيرة لم يؤمن على المريض الغشي ولكنه ينبغي ان يكون البراز بحسب
ما يرد على البدن مرتين او ثلث مرات بالنهار ومرة بالليل ويكون اكثره نحو السحر او كما من
عادة الانسان ان يقوم ه البراز يرق اما لقلة ما ينفذ منه الى الكبد لاجل سدد في الجداول واما
واما لاجل رطوبات تنصب من بعض الاعضا الى المعدة والامعا اما الاول فردي بقول

كاتبه محمد يحيى العراقي الحسيني عامله الله بلطفه

مطلق واما الثاني فان كان على سبيل التنقية للبدن والدفع الباحوري فهو محمود فان كان لفساد
اخلاط البدن او عضو منه فهو ردي فلما ذكر البراز الطبيعي المحمود بقول مطلق اشتغل الى
ما هو احمد مما ليس بطبيعي لانه يكون عن تنقية ودفع باحوري وعلامته الا يكون معه
صوت غير معتاد ويكون خروجه سهل الدفع لا متعسرا ولا متقطعا فان ذلك يدل على صحة
القوة الدافعة وسلامتها والمتواتر هو الذي فيما بين اوقات متقاربة مع فترات وسعة مجاريها
وانه ليس فيها تضيق ولا تعوق واذا كان قليلا قليلا دل مع ضعف القوة الدافعة على لذع
منه وكيفية رديه وفيه عسر انفعال منه واستعصا على القوة الدافعة وعجز القوة الماسكة
ويتبع هذه الحال ان يحصل للمريض اعيا وتعب من تكرر القيام وفرط الزحير الذي قلما يخلو منه
ويتبع ذلك سهر والسهر يجفف رطوبات البدن ويفسد هضمه **قوله** فان خرج منه شي كثير
مرارا كثيرة يعني اذا خرج دفقا بدفع قوي مرارا كثيرة فاذا كان عن انصبابات رديه من الاعضا
فذلك مسقط للقوة ودال على الهلاك وان كان عن دفع باحوري وسعة فهو محمود لكن يخاف
على المريض عند افراطه الغشي كما يعرض عند افراط الرعاف الباحوري **قوله** ولكنه ينبغي ان يكون
البراز بحسب ما يرد البدن مرتين او ثلثا اخذ يذكر احوال البراز الرقيق الجاري عن تنقية ودفع
صحيح ولذلك قدره بحسب ما يرد البدن من الغذا اي لا يزيد عليه زيادة مفرطة ولا يكون منه
في الليل الا مرة ووقت السحر لان الليل وقت اقبال الطبيعة على هضم غذايها فتشتغل به اذا كانت
قوية على الدفع فاما وقت السحر فهو وقت تكامل الهضم فيدفع مرة ويتمم فعلها في النهار وينبغي
في جميع ذلك الا ينفعل امر العادة **قال ابقراط** وقد ينبغي ان يغلظ البراز اذا قرب المريض نحو
البحران وينبغي ان يكون البراز مائلا الى الصفرة ما هو ولا يكون شديد النتن ومما يحمد ايضا
ان يخرج مع البراز حيات اذا قرب المريض نحو البحران وينبغي ان يكون البطن في كل مرض خاليا
سمينا واما البراز المائي الرقيق جدا او الابيض والاصفر الشديد الصفرة والزبدي وكل
ذلك ردي **قوله** وقد ينبغي ان يغلظ البراز يعني اذا كان مبدا المرض رقيقا ما ينبغي ان
يغلظ لان البحران يصح فمن شانه تعديل الاشيا الى اعتدالها **قوله** وينبغي ان يكون البراز
مائلا الى الصفرة لان ذلك يدل على ان المرار قد خالطه مخالطة معتدلة في الكم والكيف فان
المرار ان زاد عن المعتاد صبغ البراز اصفر بقول مطلق لا مائلا الى الصفرة فقط وان لم
ينصب لاجل سده كما يعرض في اليرقان بقي البراز ابيض وشدة نتنه تدل على العفونة وخلوه عن

النتن اصلا يدل على غلبه البرد وعدم الاستمرا فلذلك قال ولا يكون شديد النتن واما خروج
الحيات فمحمود اذا كان عن دفع من الطبيعه ولذلك شرط فيه اذا امعن المرض نحو البحران
فان كان خروجها عن سبب اخر مثل اخلاط لداعه تقرصها او قله غذا او ضعف قوه فليس ذلك
محمودا **قوله** وينبغي ان يكون البطن في كل مرض خاليا سمينا اي خاليا من الصلابه والتمدد
والانتفاخ ويكون لينا لانه خال تحت الغمز **وقوله** سمينا اي لين مهزول مهول **قوله**
واما البراز المائي الرقيق جدا او المائي الشبيه بالماء في قوامه **وقوله** الرقيق جدا توكيد له
وهو يدل على بطلان النضج واما الابيض فلم يوكده بلفظه جدا لان هذه اللفظه تدل
على المبالغه والابيض على كل حال ردي لان البراز الصحي ان يكون مايلا الى الصفره ولذلك
شرط في رداه الاصفر ان يكون شديد الصفره وانما يبيض البراز اذا لم ينحدر من الكبد الى
نواحي المعي مرار يصبغه واما الزبدي فيدل على كثره الرياح مداخله بجسم الرطوبه وقد
يكون سببها الحركه كما يعرض في ما البحر وقد يكون سببها الحراره كما يعرض عند غليان
القدور **قال ابقراط** ومن البراز الردي البراز اليسير اللزج الاملس الابيض منه
والاصفر وادل من هذا على الموت البراز الاسود والدسم والاخضر المنتن واما البراز المختلف
الالوان فينذر من طول المرض باكثر ما ينذر به تلك الاصناف وليس ما يدل عليه من الهلاك
بدون ما يدل عليه تلك واعني بذلك ما كان من البراز فيه خراطه وما يضرب لونه الى
لون الكراث وما كان اسود وربما خرجت هذه الالوان كلها معا وربما خرج كل واحد
منها على حدته **قوله** ومن البراز الردي البراز اليسير اللزج يصف في هذا القول صنفين من
البراز رديين كلاهما عن ذوبان الشحم فاللزج الاملس الابيض يكون عن ذوبان الشحم وهو
باق على كيفيته من الساض فان عفن او اشتعل اكثر اصفر فالابيض والاصفر كلاهما
رديان والاصفر اشد رداه فان اسود هذا الصنف كان ردي وان كان اخضر بسبب
اخلاط مرار زنجاري يدل على ذوبان شديد واسم الاصفر في لسان اليونانيين يدل
على الاصفر والاخضر جميعا كما قلنا واليسير يدل على الذوبان اليسير فان الذوبان الشديد
تحدث اسهالا مفرطا واما اللزج فيكون عند ما يشتد الحراره واما اللزج الذي يخرج
قليلا قليلا فيدل على الذوبان اليسير واللزج قد يكون عن اخلاط نيه وحينئذ لا يكون
معه نتن كما يكون عن الذوبان واما الاملس فيدل على قوه الحراره فان كل املس يبرز من

البدن فعلى ضربين اما ان يكون قد قبل النضج على استواحتى لا يفوت الطبيعه جزء من اجزائه
الا احالته واما الذوبان شديد حتى لم يبق جزء واحد لم ينله العله فالجيد الطبعي اجوده
ما كان متساويا والردي الخارج اردوه ما كان عن الطبيعه متساويا فان الاول قبل فعل
الطبيعه كليته والثاني قبل رداه المرض كليته **قوله** وادل من هذا على الموت البراز الاسود
لانه يكون عن غلبه السودا والدسم يدل على الذوبان في الاعضا اللحميه والاخضر يدل
على مخالطه السودا بقدر او على انها ليست مفرطه الرداه واما البراز المختلف الالوان فينذر
بطول من المرض مع ما يدل عليه من الهلاك وانما صار يدل على طول المرض لان الطبيعه تحتاج
الى مجاهده كثيرين وان في البدن امراضا كثيره **قال ابقراط** فاما الريح فاحمد خروجها
ما لم يكن معه صوت وخروجها على كل حال مع صوت خير من احتباسها حيث هي واذا
خرجت مع صوت فانها تدل على ان بصاحبها الما او اختلاط عقل الا ان يكون خروج الريح
منه بارادته فاما الاورام التي تكون فيما دون الشراسيف وما يحتوا منه اذا كان
قريب العهد ولم يكن معه التهاب فان القرقره الحادثه في ذلك الموضع تحلها وخاصه ان
خرجت مع البراز والبول فان لم تخرج فباسفالها وقد ينفع ايضا انحدارها الى اسفل بعد
ان ذكر البراز واصنافه المحموده والمذمومه انتقل الى عرض تابع للبراز وهو الريح فمنها
ما له صوت ومنها ما لا صوت له والصوت انما يحدث اما لغلظ البخار وكثرته واما الضيق
مسلكه واما القوه الدافعه والحفز **فقوله** فاما الريح فاحمد خروجها ما لم يكن معه
صوت لان ذلك يدل على سعه الالات وقله الريح وعلى كل حال فخروجها خير من احتقانها
حيث هي موجوده فان خروجها بغير صوت يدل على قله الماده وخروجها مع صوت يدل
على استفراغها مع كثرتها **قوله** واذا خرجت مع صوت فانها تدل على ان بصاحبها الما او اختلاط
عقل هذا الحكم خاصه انما يصدق على من لم تجر عادته بذلك في حال صحته وان الحيا منعه من
ذلك فخروج الريح منه بحضره من عادته ان يستحي منه دليل على غلبه الالم حتى يشغله عما يقتضيه
الحيا او انه اختلط عقله وزال ما به يستحي ولذلك استثنى فقال الا ان يكون خروج الريح بارادته
قوله فاما الاورام التي تكون فيما دون الشراسيف وما يحتوا منه اي ما يصاقب فان هذه
المواضع فيها عده اعضا منها الكبد والطحال والامعا وعضل البطن ويحتمل ان يكون ذلك
الورم والصلابه عن ورم بالحقيقه في بعض تلك الاعضا ويحتمل ان يكون من نفاخ لا عن ان

كان قريب العهد فقد امن ان يكون ورما صلبا اذ لا يحدث مثله في مده يسيره فان لم يكن معه
التهاب فقد امن ان يكون فلغمونيا او حمره فتعين انه عن ريح في الامعا وهذه الريح تحلها القرقره
لان القرقره تكون عند سيل الريح في اجزا الامعا وخاصه ان خرجت مع البراز والبول لانه
حصل استفراغان والا فبا سفالها وافضل اسفالها الي اسفل ه التعليم الحادي عشر

قال ابقراط واحمد البول ما كان فيه ثفل راسب ابيض املس مستوي في مده المرض
كله الي ان ياتي فيه البحران فان ذلك يدل على الثقه وعلى القصر من المرض فان اختلط بول
مره بولا صافيا ومره يرسب فيه ثفل ابيض املس كان المرض اطول وكان الامر فيه اقل
قد علم ان روسا البدن ثلثه وانها اذا كانت سليمة جري امر البدن على الاحوال الطبيعيه
وقد ذكر العلامات الداله على احوال الدماغ والقلب ثم اخذ في الدلاله على احوال الالات
الغذ ولما كان الهضم الاول في المعده وكان البراز دالا على احوالها واحوال الامعا والحوال
في نفسها وفيما يبعث اليها انتقل الي تعريفه المعرفه من احوال الهضم الثاني في الكبد من فضلته
المايه المسماه بولا وهو ايضا يدل على حال الكبد وعلى احوال ساير البدن على جهه المشاركه
وابتدا بافضل الابوال الكاينه في الحميات فالبول اذا اجتمعت فيه الصفات التي ذكرها ودام
على ذلك اذن بان المرض يقضي في الدور الاول انقضا لا عوده معه **فقوله** على الثقه بالسلامه
وقوله على القصر اي يقضي في الاول اعني في اليوم الثالث او في الرابع **قوله** فان اختلط
اخل بالدوام فكان في اول النهار مثلا فيه رسوب ابيض املس مستو واخر النهار ليس فيه ذلك واول
اليوم الثاني فيه واخره ليس فيه دل على ان المادة فيها اختلاف بعضها يقبل النضج وبعضها
لا وهذا يدل على ان المرض لا يقضي في الدور الاول ولا يكون الامن فيه كما كان في الاول
فالثفل يدل على استظهار القوه وانضاجها الفضل حتى تميز لطيفه عن غليظه ورسوبه
دليل على قوه النضج وتمامه وبياضه يدل على انها قد قربته من شبه الاعضا كما فعلت في
القيح فان نسبه القيح في الخرجات نسبه هذا الثفل الابيض في البول وملوسته دليل على ان
الطبيعه قد فعلت في كل جزو منه فعلا متشابها واما الاستوا ففي وضعه من القرع فاما اللون
والقوام والرايحه المحمودات فلم يذكرها لانها لازمه عما ذكر اذ لا يمكن ان يكون رسوب
محمود مع رايحه منكره او مع قوام رقيق او لون ابيض غير صحيح كما يعقل مثل ذلك في البراز
سوا فان اللون المحمود ان يكون الي الصفره ما هو والقوام المحمود الا يكون ما ساو لا

الدور ع

غليظا جدا ولا يكون عديم الرايحه ولا منتنها واذا كان في البدن اخلاط نيه كان القرع ابيض
والرسوب كثيرا وان كان مراريا لم يكن رسوب اصلا او قليلا طافيا ويكون القرع مصبغا

قال ابقراط فان كان البول يضرب الى الحمره المشبعه والثفل الراسب فيه بذلك
اللون املس كان المرض اطول مده من الاول لانه يكون سليما جدا فاما متي كان الثفل
الراسب في البول شبيها بجلال السويق فانه ردي واردا منه ما كان شبيها بالصفايح وما
كان منه رقيقا ابيض فهو ردي جدا واردا منه ما كان شبيها بالنخاله **قوله** يضرب الي
الحمره المشبعه يعني الي لون الدم **وقوله** يضرب يريد انه ليس بخالص فيه وهذا يدل على كثره
من الدم لم يتحكم نضجه ولما كان الدم انفع الاخلاط صار المرض لا خطر معه ولغلظه يحتاج الي
مده من الزمان ينضج فيها هذا اذا كان الرسوب قد جمع الاوصاف الحميده ثم اخذ يصف الثفل المذموم
وهذا ليس منزلته من الدم منزله القيح بل بمنزله القروح المتاكله التي يتاثر منها حولها لان
حراره غريبه عفنت العضو وافسدته وفسخته وكذلك اذا استولي على جمله البدن حراره
غريبه مفرطه متعلقه بالاعضا ذاتها اولا فاولا وفصلت منها اجزا بحسب قوتها وردايتها وسوا
مادتها فاول ما يذيب الشحم الطري الابيض القريب العهد بالانعقاد ثم الشحم العتيق الصلب ثم
اللحم الطري ثم اللحم العتيق ثم الاعضا انفسها واذا انحلت الاجزا الرطبه اللينه بالحراره الناريه
فصارت صديدا جففت الاعضا الصلبه وصارت بمنزله جلال الشعير الذي يقلي ويطحن
فانه يبقى فيه اجزا هو من الرحى في الجلال فاذا كان الرسوب شبيها بجلال السويق دل على
انه يبس من الاعضا انفسها فان كانت صفايح دلت على ان الحراره الناريه قد قويت حتى وصلت
جرم الاعضا فصارت تقشرها ولذلك كانت الصفايح اردي من الجلال فان دقت الاجزا
وصغرت دل على ان المرض قد قوي حتى اتى على الاعضا فمسها باستقصا مثل الرحا المتمكنه
فانه انما يخرج عنها دقيق ابيض وبياضه لانه من اجسام بيض ولمخالطه اجزا هوايه له
لقوه طحنه وصحته **قوله** واردي منه ما كان شبيها بالنخاله فيه نظر فمنهم من جعل هذا
القسم يستحق ان يذكر ثالثا وجعل الابيض الرقيق رابعا وكانه راي جالينوس ومنهم من
يقول ان النخالي اردي لانه يدل على افراط اليبس والجفاف فان الصفايح فيها تماسك ورطوبه
والرقيق الابيض يدل على طحن تلك الصفايح واما النخالي فيدل على انه من ماده محله متهيئه

قال ابقراط واما الغمامه المتعلقه في البول فانها متى كانت بيضا فهي محموده ومتى كانت

تاه

سودا فهي مذمومه ومتى كان البول اصفر رقيق القوام فانه يدل على ان المرض لم ينضج بعد
ومادام البول اصفر رقيقا فانه يدل على ان المرض لم ينضج بعداي فان كان مع ذلك في المده طول
فليس يومن الا يبقى المريض الى ان ينضج مرضه بعد ان وصف الرسوب الحميد والذميم
اسفل الى وصف الغمامه المتعلقه وهذه تحمد اذا كانت بيضا للعله التي ذكرنا في الرسوب
الابيض فان كانت سودا فهي مذمومه لان السواد يحدث اما لغلبه البرد لعلوق الدم اذا برد
واسود واما لغلبه الاحتراق على الماده حتى تفحمت وكلا هذين ردي جدا **قوله** ومتى كان
البول اصفر رقيق القوام يعني ان يكون صفرته نارية لمخالطة مرار كثير له ورقيقا لان قوام
المره الثنيه كذلك فلذلك كان هذا البول يدل على ان المرض لم ينضج بعد وهذا البول لا يمكن
ان يكون فيه رسوب فان لبث على ذلك مده فيحتاج ان يدبر بعلاج وتقيس قوه المريض وتنظر
هل تفي قوه المريض بانتهاء الى منتهى المرض او تخور قبل ذلك **قال ابقراط** ومن ادل الابوال
على الموت ما كان منها مائيا وما كان منتنا وما كان اسود وما كان غليظا واردا الابوال
للرجال والنسا البول الاسود وللصبيان المائي ومن يبول بولا رقيقا مده طويله ان
كانت ساير الدلايل تنذر بانه يسلم فانه ينبغي ان يتوقع له خراج يخرج به في المواضع التي
هي اسفل الحجاب البول المائي والشراب المائي هو الذي يقرب من قوام الماء ولونه والبول
الذي هذه صفته يدل على نهوه الاخلاط في الغايه القصوى وضعف القوه الفاعله للنضج
واما المنتن فيدل على فرط العفونه والاسود يدل على فرط الاحتراق او غلبه المرار الاسود
وهذه تدل على الموت منفرده كانت او مع غيرها واما الغليظ ففيه نظر وبحث قال جالينوس
فانا واصف ما عاينته من ذلك قال وجدت بالتجربه البول الاسود كلما كان اغلظ كانت
رداته اشد واما البول الذي لونه اللون الطبيعي الا انه غليظ فانه يوول الى احد شيين
فانه ربما ال الى العطب وربما ال الى الصحه فربما اذا ازيه نقا البدن وابقراط سمى البول
غليظا اذا كان غليظا جدا فان الغليظ يقول مطلقا لا يدل على العطب **قوله** واردا الابوال
للرجال والنسا البول الاسود وللصبيان المائي يجب ان تعلم ان الاسود والمائي جميعا رديان
في جميع الاسنان لانهما مضادان للامر الطبيعي لكن الاسود اشد مضاده لبول الشباب
منه لبول الصبيان لان بول الشباب الطبيعي رقيق لطيف قليل الرسوب والاسود غليظ
جدا فكان اكثر مضاده والبول المائي اشد مضاده لبول الصبيان منه لبول الشباب

لان بول الصبيان غليظ كثير الثفل والمائي اشد مضاده له وايضا فان الصبيان القوه المغيره
في ابدانهم قويه وسيما الحركه سريعه التغير فاذا كان البول فيهم مائيا دل على ان قويه
دخلت على القوه المغيره **قوله** ومن يبول بولا مائيا رقيقا مده طويله فيجب ان تعلم ان هذا البول
يدل على غلظ الماده ونهوتها وعسر قبولها للنضج فان دام على ذلك فيجب ان يتامل قوه المرض
والمريض فان لم تلبث قوه المريض ريثما تنضج الماده كان العطب وان كانت قويه تفي بالانضاج والثبات
فان خراجه يكون خراج في اسافل البدن لغلظ الماده وبردها وثقلها ترسب الى اسفل ولضعف
القوه ايضا بطول المرض واما المرض الحاد فمادته لطيفه تستفرغ بالاسهال فان كان فيها غلظ ما
حدث خراجها خراج خلف الاذنين فان كانت الماده متوسطه الغلظ مالت الى الحميتين **قال ابقراط**
وقد ينبغي ان تتفقد ايضا الرسوبه التي تطفو فوق البول بمنزله نسج العنكبوت لان هذا الدليل
يدل على الذوبان وقد ينبغي ان يتفقد من الابوال ما فيه الغمامه هل تلك الغمامه منه في اسفله او
في اعلاه وباي الالوان هي فما كان منه يهوي الى اسفل مع الالوان التي ذكرت ظننت به انه
جيد وحمدته وما كان منها يسمو الى فوق مع الالوان التي ذكرت ظننت به انه ردي
وذممته واحذر لا تغلطك المثانه بان يكون فيها عله فترى في البول شيا من ذلك فان ذلك الدليل
ليس يكون حينئذ على البدن كله لكنه يكون على المثانه على حيالها اما الرسوبه التي تعلو
البول فيدل على الذوبان وانه من ذوب الشحم وكونه مثل نسج العنكبوت يدل على ان الذوب
من مكان بعيد ولذلك صغرت عيونه لكثره اختلاطه كما يعرض لمن به السل **قوله** وقد ينبغي
ان يتفقد من الابوال ما فيه الغمامه يجب ان تعلم ان الغمامه هي من طبيعه الرسوب لكنها قليله
النضج قد خالطها فضول هوائيه ريحيه فطفت بها فكلما امعنت في طريق النضج انفصلت منها
الاجزا الريحيه وانحطت تهبط حتى اذا تم نضجها تم رسوبها **قوله** فما كان منها يهوي الى اسفل
يفهم منه معنيان انه كل يوم يزداد هبوطا والاخر انه يخيل الى الناظر انه يهوي الى اسفل
وانه لثقله كانه هابط بمنزله الغمام الماطر فانه يظهر كان له خيوطا متدلاه وكلاهما يدل على
الجوده **وقوله** مع الالوان التي ذكرت يعني ان يكون بيضا ملسا مستويه وكذلك لون
الفرع وقوامه **قوله** وما كان منها يسمو الى فوق يجب ان يفهم منه المعنيان المقابلان
للمعنيين الاولين فان السحاب الجهام الذي لا ما فيه يعلو الى فوق فان كانت مع ذلك سودا او
دسمه مثل نسج العنكبوت فهي رديه مذمومه **قوله** واحذر لا تغلطك المثانه هذا الشا

وتنبيه نافع يجب ان يستصحب في كل موضع فان الدم والصفايح والقيح قد ياتي من البدن كله
وقد ياتي من الات البول فان كانت من البدن كله وقد ياتي من الات البول فان كانت من البدن
كله دلت على رداه وان كانت في الات البول لم يكن له الرداه ويجب ان تتامل الفرق بين الجهتين
فانه ان كان الوجع في الات البول كان البدن سليما ليس فيه دلاله على مرض وان كان من البدن
وجد للبدن دلايل وعلامات وكذلك حال البراز فانه قد يدل على حال البدن كله وقد يدل
على حال الامعا فقط التعليم الثاني عشر **قال ابقراط** وانفع القي ما كان فيه البلغم مخالطا
للمرار جدا ولا يكون ما يتقاسه غليظا جدا لان القي كلما كان اقرب الى ان يكون صرفا كان
اردا لما كان البدن مركبا من اشياء متضاده كانت صحته ان تكافانه والاعتدال واحد
منها حتى يعود صرفا فاذا ظهر واحد منها في القي او في البراز وحده صرفا كان رديا لذلك وكثيرا
ما يبرز المرار من فوق او من اسفل وهو غليظ احمر ناصع وهو الشبيه بمح البيض وربما كان
اكثر رطوبه واقل حمره وهو المسمى بالمرار الاصفر وربما خالطه بلغم لطيف ورطوبه مايبه
والمرار الصرف يدل على فرط الحراره والبلغم الصرف يدل على فرط البروده وكل واحد من هذين
الخلطين اذا كان صرفا كان غليظا فالبلغم بغلظه فرط البروده بالتجميد والمرار بغلظه فرط
الحراره بالتجفيف **قال ابقراط** فان كان ما يتقيا في لون الكراث او اخضر او كمد او اسود
فكل ما كان من هذه الالوان فينبغي ان يظن به انه ردي فان تقيا الانسان الواحد جميع هذه
الالوان فان ذلك قتال جدا واذا كان ما يتقيا اخضر وكان منتنا فانه يدل على ان الموت وحي
جدا وجميع الرواح المنتنه العفنه رديه في جميع ما يتقيا بعد ان ذكر القي المحمود والمذموم
على الاطلاق اخذ في تفصيل المذموم **قوله** فان كان ما يتقيا في لون الكراث هذه الالوان
كلها تدل على فرط الاحتراق غلبه المرار ولون الكراث يعني الكراثي وهو منسوب الى الكراث في
لونه وهو بمنزله المثال الاول مثل اللون الخمري واللون الزنجاري وهذا الكراثي قد يتكون
في المعده من حراره غالبه ومن اطعمه بقليه كالسلق والبصل والكراث وقد يتولد في العروق
من غير هذه الاطعمه بسبب مرض من الامراض فينصب الى المعده او الى الامعا ويدل ذلك
على حراره في البدن خارجه عن الطبع وعلى فضله بعضها في مزاجها مثل ما يخص الخلط الذي يتولد
عن البقول المذكوره **قوله** فان تقيا الانسان الواحد جميع هذه الالوان دل على ان في بدنه
امراضا كثيره صعبه **قوله** وان كان ما يتقيا اخضر او كان منتنا فانه يدل على افراط العفن

وهذا اشد واسرع الموت واعلم ان النتن في القي اردا منه كثيرا في البول والبراز لانهما
لا يخلوا عن نتن فاذا ازداد نتنا لم يكن في المضاده بمنزلته في القي الذي شانه الا يكون منتنا
اصلا فالنتن اشد مضاده للقي منه للبراز والبول ثم قال وجميع الرواح المنتنه العفنه رديه
في جميع ما يتقيا يجب ان تفهم منه ما هو اعم من ذلك وهو انه ردي في جميع ما يبرز من البدن لكنه
في القي اشد رداه لما ذكرنا **قال ابقراط** فاما البصاق فينبغي في جميع العلل النازله بالريه
والاضلاع ان يكون نفثه سريعا سهلا وترى فيه الحمره جدا مخالطه للرقيق ٥ انتقل الى
تقدمه المعرفه الماخوذه مما ينفث بعد ان فرغ من تقدمه المعرفه الماخوذه من البراز والبول
والقي لان وجودها اكثر وتقدمه المعرفه الماخوذه منها عامه وابتدا بالبراز حيث
كان فضله الهضم الاول وثنى بالبول لانه فضله الهضم الثاني وكلاهما جنسه طبيعي واخر القي لانه
الى ان يكون غير طبيعي اقرب واشبه واخر عنه النفث لانه غير طبيعي بحتا وابتدا بصفه احمد في
الدلاله على السلامه منه فقال فينبغي ان يكون في جميع العلل النازله بالريه والاضلاع يعني في ذات
الجنب وذات الريه وفي المواد اللاحجه في قصب الريه وفي فضا الصدر من اي موضع كان ابتداها
فان السلامه من نكايه هذه المواد اذا كان النفث ان يكون سريعا سهلا فالسريع يريد به اول
المرض وقصر زمانه كما قال في اصحاب ذات الجنب اذا ظهر النفث فيهم بديا في اول علتهم كان المرض
قصيرا والسهل يريد به الفعل نفسه اعني بسعله واحده او اثنتين يحدث النفاث فهذا يدل على
وفور القوه وصحه الاله ومواتاه الماده بانها ليست بفرطه الغلظ واللزوجه فيعسر انفعاله
ولا بفرطه الرقه فيسرق عن الهوا المصعد لها وتنزل عنه الى اسفل **قوله** وترى فيه الحمره
مخالطه للرقيق اي مخالطه مخالطه محكمه كما قال في القي وانفع القي ما كان البلغم فيه مخالطا للمرار
جدا والعله فيهما واحده وهو الا يكون واحد من الاخلاط صرفا بل مشوبا بغيره يعدله ويكسر
سورته **قال ابقراط** فانه ان تاخر عن اول الوجع باخراجه ثم كان نفثه وهو احمر او اصفر
او مع سعال كثير او ليس بالمخالط للرقيق جدا كان ذلك رديا جدا ان قيل ان الاحمر اذا كان صرفا
دل على خطر والابيض اللزج المستدير مما ليس ينتفع به وما كان ايضا اخضر او زبديا فهو ردي
فان كان قد بلغ من صرفه ان نراه اسود فهذا اردى من ذلك ٥ لما فرغ من نعوت النفث الحميد
اخذ في نعوت الذميم وجعل بازا كل صفه حميده ذميمه **قوله** فان تاخر عن اول الوجع وضعه
بازا قوله سريعا وشرط ان يكون التاخر كثيرا ليكون اشد رداه فاعادته ان صف الطرفين

حتي يفهم الاوسط بالقياس اليهما **وقوله** وليس بالمخالط للريق جدا نادرا فقوله ويري الحمره فيه مخالطه
للريق جدا **وقوله** اوبعد سعال كثير نادر فقوله سهلا **وقوله** ان يكون احمرا واصفر يريد الردي
اصناف الصرف فان الاحمر يدل علي مرار محترق وكذلك الاصفر **قوله** من قبل ان الاحمر
اذا كان صرفا دل علي خطر قد بينا ان كل صرف ردي واردا الصرف ما كان عن المرار الاصفر والاسود
واقله رداة ما كان عن الدم والبلغم **قوله** من قبل ان الاحمر اذا كان صرفا دل علي خطر لانه يكون
عن المرار الاصفر وهذا الخلط لا بد ان يولد الحميات الحاده وكذلك المرار الاسود الا انه
لا يولد الحمي الحاده ولكنه غليظ من طبيعه الارض يلحج ويسد فيعسر انحلال المرض الحادث
عنه **قوله** والابيض اللزج المستدير مما لا يسمع به يعني الحادث عن البلغم المحترق والمواد السوداويه
والبلغميه اقل رداه من الصفراويه والسوداويه **قوله** وما كان ايضا اخضرا او زبديا فهو ردي
فالاخضر في لسان ابقراط يعني به الاصفر واللون الزنجاري والاصفر الصرف ردي فاذا دامت
عليه الحراره الملهبه حتي اذهبت مائيته واحترق وصار اخضر كراثيا فان زاد عليه الطبخ والا
حراق صار اسود وهو اخلا اشد من الجميع وقد يحدث اللون الاسود عن الدم اذا جف
حراره او جمد ببرد وجميع الاخلاط ما خلا الدم اذا برزت صرفه دلت علي عله رديه ه واما
الزبدي فيحدث عن حراره ناريه تذيب الدم وتولد فيه رياحا حاريه وكما يحدث هذا الزبد في
البصاق فقد يحدث في البراز والبول لذلك السبب بعينه والزبد هو في الحقيقه نفاخات
صغار وحدوثها لمخالطه اجزا ريحيه لاجزا مائيه والفاعل لذلك فرط حركه او فرط حراره
فان كانا لطيفين سهل تخلص الاجزا الهوائيه وسكن الزبد بسرعه كما يعرض للما الذي يصفقه
الرياح وان كانا غليظين عسر تخلص احدهما من الاخر مثل رطوبه دهنيه لزجه لحلها بخار غليظه
والزبد العارض في ابدان الحيوان من هذا القبيل **قوله** فان بلغ من صروفته ان نراه اسود فهذا
اردا من ذلك في القول السابق بيان لهذا اذا اللون الاسود نهايه الاحتراق كما قلنا

قال ابقراط فاما الزكام والعطاس في جميع العلل التي تكون في الريه والاضلاع فردي
ان حدوث ذلك قبل العله او بعد حدوثها فاما في ساير الامراض القتاله فالعطاس فيهما مما
سمع به ه الزكام سدد في الخياشيم وتضرر في الجرم الدماغي الذي يلي هذه المواضع فيسيل
منه رطوبه الي المنخرين فان سالت في نعي الحلق سمي نزله والعطاس كثيرا ما يتبع الزكام
لاحتقان البخار في الدماغ ولدفع هذه الرطوبه للخياشيم فالزكام بنفسه لا يكاد يضر علي

الريه فان كان معه عطاس اضر بالزعاجه الات الصدر واما النزله فانما تضر من جهه انما تملا
الريه فضولا حاده معفنه وكثيرا ما يكون النزله هي سبب علل الريه والصدر وهذا ان حدثت
هذه قبل علل الريه والاضلاع فان حدثت بعدها كانت رديه سوا حدثت من سبب من خارج او من
سبب يخص الدماغ بمشاركه الريه وربما يرتقي اليه من البخار الحار العفن ويروي فردي حدوث
ذلك وهذا القول يوجب رداه الزكام والعطاس اذا حدثا بعد علل الريه والصدر فاما ساير
الامراض القتاله فالعطاس فيهما يدل علي النضج وعلي شده القوه ونهوضها لدفع الرياح البخاريه
المتولده في الدماغ وهذا وامثاله من الاعراض لا تتولد في اول الامراض فان حدثت بعد طول
المرض دل علي الخلاص وان كانت الامراض وباله بحسب ساير الدلايل الاخر التعليم الثاني عشر

قال ابقراط فاما البصاق الذي خالطه شي من الدم اذ ليس بالكثير وهو احمر ناصع في
ورم الريه فهو في اول العله يدل علي السلامه جدا فاذا اتي علي العله سبعه ايام واكثر من
ذلك والبصاق بتلك الحال فلتكن ثقتك به اقل وكل بزاق لا تكون به سكون الوجع فهو ردي
واردي ما يكون منه الاسود كما وصفت وكل ما كان به سكون الوجع فهو احمد ه ان القروح
اذا كانت في عضو سخيف خلخل رقيقه وبرز عن ذلك العضو مثل العين واللثه واللهاه وكذلك
الريه اذا حدثت فيها او ورم رشح رقيقه الي افضيتها وهي القضيب فبرز بالنفث وهو يدل
علي جوهر ماده الورم فان كانت الرطوبه المنفوثه صفرا اللون وان كانت دمويه كان لونها
احمر وان كانت مخلطه من هذين كان لونها احمر ناصعا ونفث هذا الخلاط احمد الدلايل المحموده
واقل منه حمدا نفث الدم الخاص وهذا الخلط اعني الاحمر الناصع يدل علي لطف الماده وجودته
سوا انها وظهور القوه واستيلايها واذا اجتمع ذلك كان النضج وشيكا في الاسبوع الاول فان
تاخر كان في الاسبوع الاول لا محاله فان تجاوز مده المده والنفث بهذه الحال دل علي ان النضج
يكون في زمان طويل وحينيذ لا يومن ان يقع خطا في العلاج اما من جهه الطبيب واما من جهه
المريض واما من الامور الخارجه فان لم يقع خطا من ذلك لم يومن في القوه ان تخور قبل ان يجي النضج
ولذلك قال فلتكن ثقتك به اقل **قوله** وكل بزاق لا يكون به سكون الوجع فهو ردي
هذا قول عام في كل استفراغ يكون من البدن كما ان القول الاول عام في جميع الاورام الحاره
فان الاستفراغ اذا كان من النوع الذي ينبغي ان ينقي منه البدن نفع ذلك وسهل احتماله وان كان
معه وجع واعراض رديه كان به سكون الوجع وخفه تلك الاعراض لان الماده المحدثه

للوجع ها هي ذا استفرغ فان لم يسكن الوجع دل على انه ليس من النوع الذي ينبغي وهذا ردي
والنفث الاحمر يكون الدم ردي واردا منه الاصفر واردا منهما الاسود فان كان بهذا اللون
ولم يحصل به سكون الوجع فاقطع بقوه رداته وان كان به سكون الوجع فهو حميد وان كان لونه
رديا فسكون الوجع بالنفث اقوي في الدلاله على السلامه من اللون وكذلك عدم السكون دليل
قوي في الرداه قال ابقراط وما كان من الاوجاع في هذه المواضع لا يسكن عند نفث
البصاق ولا عند استفراغ البطن بالبراز ولا عند الفصد والتدبير والعلاج والادويه فينبغي
ان تعلم ان امره يوول الي التقيح وما كان من التقيح يحدث والبصاق بعد يغلب عليه المرار
فهو ردي جدا كان خروج ما يخرج منها مره البصاق الذي يغلب عليه المرار مره المده او كان
خروجهما معا ولا سيما متى بدت المده وقد اتي علي المريض سبعه ايام وتوقع لمن ينفث هذا ان
يموت في اليوم الرابع عشر اللهم الا ان يحدث له حادث محمود وهذه هي الامارات المحموده
قوله وما كان من الاوجاع في هذه المواضع يعني في نواحي الصدر والريه قوله لا يسكن يعني
ضيق النفس والالم عند النفث قوله ولا عند استفراغ البطن بالادويه المسهله او الفصد او
التدبير هو مثل ذلك الاطراف وربطها او الاغذيه الملطفه والعلاج والادويه يريد الضماد والطلول
وامثال ذلك فما ذكره في باب الامراض الحاده وغيره فان الاوجاع في هذه النواحي اذا لم تسكن
بما ذكرنا ولم يكن هناك دليل رداه فتوقع ان امر الاورام يوول الي التقيح لان هذه حال متوسطه
بين ما يمضي سريعا وبين ما لا يبرا وله قوله وما كان من التقيح يحدث والبصاق بعد يغلب عليه المرار
فهو ردي لان القيح هو نضج الخلط وصلاح حاله فان ظهر معه مرار دل علي ماده لم تقو الطبيعه
على نضجها ولم تحتج الى فعلها سوا خرجا مختلطين او في وقتين قوله ولا سيما ان بدت المده وقد
اتي علي المريض سبعه ايام معناه ان الدلايل الموجوده في يوم بحران اصح واقوي من غيرها سوا
كانت تدل علي خير او علي شر فانه اذا ظهر في اليوم السابع مده نضجه ونفث اصفر غير نضج دل
على ان هناك ماده رديه عجزت الطبيعه عن اصلاحها او قوله وتوقع لمن ينفث هذا النفث
ان يموت في اليوم الرابع عشر يعني اذا كان مريض ينفث هذا النفث في اليوم السابع اعني مده
مختلطه بالمرار وهو نفث وسط بين الجيد والردي المطلقين وكانت ساير الدلايل من البلد
والسن والقوه وغيرها كلها متوسطه فان المريض يلبث الي البحران المتوسط في حدوث الموت
وهو اليوم الرابع عشر فان كانت بعض تلك الدلايل تدل علي السلامه وحيرنا اخر موته عن

الرابع عشر وان كانت تدل علي شر تقدم موته عنه والكل ان توازن بين دلايل السلامه
والعطب بتحرير مستقصي فيكثر صوابك ويقل خطاوك التعليم الرابع عشر قال ابقراط
واما ساير التقيح فاكثره ينفجر في العشرين وبعضه في الاربعين وبعضه ينتهي نحو الستين
وقد ينبغي ان تنظر متى كان ابتدا القيح وتحسب ذلك منذ اول يوم حم فيه المريض واصابه نافض
فان زعم انه كان بحل الما او اصابه نافض او زعم انه بدل الما فصار مكانه ثقل في الموضع الذي كان
حدث فيه الالم فان هذه الاشيا مما يكون في ابتدا التقيح فمنذ هذا الوقت ينبغي ان تحسب وتتوقع
الانفجار في الاوقات التي تقدم ذكرها وفي ترجمه اخري هكذا فاما الخراجات الاخر التقيحيه
فمنها ما ينفجر في العشرين يوما ومنها الاربعين ومنها ما يبلغ الي الستين قوله واما ساير
اصناف التقيح يريد التي في الصدر والريه مما تخطى بحرانه وتجاوز الرابع عشر فبعضه ياتي بحرانه
في العشرين وبعضه في الاربعين وبعضه في الستين ويختلف ذلك بحسب الماده وسرعه انجا
وابطايه وبحسب العضو الوارم فان ما كان من الاعضا اسخن والين كان تقيحه اسرع وما كان
ابرد واصلب فتقيحه يكون ابطا وبحسب القوه في استظهارها علي المرض وتخاذلها عنه ثم
ساير الاشيا المعينه لذلك من البلد والسن فاذا اتفقت ماده حاره في عضو حار رطب وساير
الاشيا مساعده كان التقيح سريعا جدا وبالعكس فان اختلطت كان الامر وسطا واما قال
فاكثره ينفجر في العشرين لان هذا البحران وسط من الزمن والحاد جدا ثم ان بعضه ينفجر
في الاربعين لانه في الازمان منزله الرابع عشر في الحده ثم في الستين لانه في الازمان بمنزله
السابع في الحده قوله وقد ينبغي ان تنظر متى كان ابتدا القيح يريد ان الاورام في الاعضا
الشريفه اذا لم تنحل بعلاج ويصحب ذلك ثلثه اعراض نافض وحمي شديده اشد مما كانت وثقل
معلق فمذ ظهرت هذه العلامات توقع ان يقع الانفجار في العشرين او الاربعين او الستين
بعد الاعتبارات المذكوره اما النافض فيحدث من حده المده ولذعها والمها لاحتباسها في
عضو شريف كما تفعل الادويه الحريفيه اذا ادنيت من القروح الخبيثه او في الامراض
العفنه فاما الحمي فليست تحدث وانما تشتد لفرط استعال ماده العفن واما الثقل فلاجتماع
الماده التي كانت منقسمه في العضو الي مكان واحد وبروزها عنه حتى تصير كانها معلقه فيه
منفصله عنه بعد ان كانت مبثوثه متفرقه في اجزايه قال ابقراط فان كان التقيح من جانب
واحد فقد ينبغي ان تتفقد من امرها ولا هل تجدون وجعا في الجنب وان كان احد الجنبين

اسحن من الاخر ونامر المريض ان يضطجع على جانبه الصحيح ثم يساله هل يحس اليه كانه ثقل
معلق من جانبه الاعلى فانه ان كان الامر كذلك فان التقيح من جانب واحد ٥ اخذ يذكر علامات
الاورام الحادثه في الغشا المستبطن للاضلاع في عله الشوصه في اي جانب هي فمنها احساس
الوجع في جانب الورم المميز ان او اليسار ومنها الملمس فان ملمس الجانب الذي فيه الورم
يكون اسحن ومنها الثقل المعلق الذي يحس به المريض اذا نام على جانبه السليم فبهذه الدلايل
الثلث يستدل على موضع الورم ولان الصدر مقسوم في عمقه بقسمين متساويين
باغشيه تمتد من القص الى فقار الظهر فيصير لذلك في الصدر تجويفان احدهما منه والاخر
بسره فاذا انصب قيح او غيره في احد التجويفين لم ينل التجويف الاخر منه شي قال ابقراط
وينبغي ان يعرف جميع اصحاب التقيح بهذه الدلايل اما اول الامر فان الحمى لا يفارقهم لكنها بالنهار
تكون دقيقه فاذا كان في الليل كانت ازيد ويعرقون عرقا كثيرا وتشتد بهم الى السعال
ولا ينفثون شيا يعتد به وتغور اعينهم وتحمر وجناتهم وتتعقف اظفار ايديهم وتسخن
اصابعهم وخاصه اطرافها وتحدث في القدمين اورام يكون ثم تسكن ولا يشتهون الطعام
وتحدث في ابدانهم نفاخات قوله اصحاب التقيح اذا قيل مطلقا فانما تعني به الاطبا من كان
في صدره ورئته مده مجتمعه سوا كانت بعد الورم او كانت انفجرت وحصل بصب في فضا
الصدر ومتى لم تنقى بسرعه وسهوله حتى ينقى الصدر ربما الت الحال الى السل وهلك المريض
وحينيذ تحدث حمى لينه دايمه متصله وتزيد في الليل وهذا عارض لكل من به حمى دق وسبب
ذلك ان بدنه لا يحلل دايما اكثر من كل بدن فاذا ورد الغذا بدنه صار مادة لحرارته
وزايدا في التهابه وكثرة تحلله ولا سيما عند ما يصل الغذا الى الاعضا ويأخذ في الاستمرا وهذا
انما يكون في الليل اكثر منه النهار ولذلك يسيل العرق في هذا الوقت لكثره ماده الغذا
وغلظها او قوه الحراره المذيبه وضعف القوه الماسكه فاذا عملت حراره هذه الحمى في ماده
الغذا تحلل اللطيف بخارا والغليظ يعود عرقا وزياده الحمى بالليل والعرق ليس هما من
جوهر الحمى بل لاجل الغذا الذي يعمل فيه وجعل الحمى والعرق اول الدلايل لان ذلك لازم من
اول المرض الى اخره بل الحمى نفس المرض وساير العلامات تابع لها او عارض من عوارضها بعضها
يعرض دايما وبعضها يكون في اخر العله او في وسطها قوله ويشتد بهم الى السعال
اي يعرض لهم شوق اليه ظنا منهم ان يكون فيه الفرج مما بهم قوله ولا ينفثون شيا يعتد به

لانهم لو نفثوا انقوا وخلصوا وينبغي النفث اما الغلظ الماده واما الاقه غشا الريه واما الضعف
القوه وقد ينبغي لاسباب من هذه او لكليهما قوله وتغور اعينهم وذلك لفرط هزالهم وذوبان
اعضايهم ولا سيما الرطبه منها كالعين وهذا عام في جميع الحميات المزمنه وخاصه التي
شبيهها اشد كالدقيه وقوله وتحمر وجناتهم ذلك لسببين احدهما حركه السعال اذ بها
يسخن الوجه والراس وينعصر فيهما الدم والبخار والثاني لما يرتقي من الريه الى الراس والوجه
بخار حار حاد حريف يلهب الوجنات قوله ويتعقف اظفار ايديهم لذوبان اللحم الذي كان
يدعمها ويظهر ذلك في اصابع اليدين اكثر لان لحمهما الين واخص الين من لحم اصابع الرجل وفي ترجمه
اخرى ويحتد اطراف ابنهم وتنحني قوله وتسخن اصابعهم فمعلوم ان الاطراف تبرد في جميع الامراض
المزمنه خلا حميات الدق لان الحراره المذيبه تنتشر عملها في الاجسام الرطبه اكثر واصابع
اليدين من هذه حالها وخاصه اطرافها لانها ارطب والين واما ورم الرجلين فيكون اذا طال
بهم الزمان وضعفت الحراره الغريزيه جدا فان الرجلين تسبق فتبرد وتموت قبل ساير الاعضا
عن ينبوع الحراره فاذا لم تقدر على هضم غذايهما عرض لهما ما يعرض لحثيث الموتى من الانتفاخ وتاره
يتحلل بقوه الذوبان فتسكن وتاره تجتمع وتتلبد فترم القدم وهذا معنى قوله يكون ثم يسكن
وهذا ايضا من اسباب سخونه الاطراف فان الغذا اذا انحبس في الاطراف وعجزت عن هضمه
عملت فيه الحراره الغريبه فسخن وسخن به العضو ويصير كانه حمى خاصه بعضو وقد تكون
السخونه والاورام في الاطراف كلها لكن السخونه باصابع اليد اولى لما قلنا قوله لا يشتهون
الطعام لان القوه الغاذيه تموت مع ساير القوى قوله وتحدث في ابدانهم نفاخات فان النفاخه
ورم عن ماده دقيقه تنصب بين قشري الجلد فلذلك يكون بارزه حدا او نحويها قشر رقيق سريع
بسرعه وسبب كونها في ابدان هولاء انه يكثر حدوث رطوبه صديديه في ابدانهم لقوه الذوبان
فيهم وضعف هضمهم واستمرايهم فتندفع لرقتها وحدتها الى سطح البدن فيكون عنها النفاخات
حيث كان سطح الجلد يمنعها من النفوذ ٥ التعليم الخامس عشر قال ابقراط وما تطول
مدته من التقيح فانه يظهر فيه هذه العلامات وينبغي ان تثق بها غايه الثقه واما كان منها قصير
المده فينبغي ان تنظر هل يظهر فيها شي من تلك التي تكون في الابتدا او سط ايضا ان كان نفس ذلك
الانسان يحال هل اردا واما ما ينحو من ذلك هل يكون البحران اسرع وابطا فبهذه الدلايل ينبغي ان
تتعرف وذلك انه ان كان الالم حدث منذ اول الامر وسو التنفس والسعال ونفث البصاق

لا يزال باقيا فينبغي ان يتوقع الانفجار نحو العشرين يوما او قبل ذلك فان كان الالم اهدا وجميع تلك
الاشيا علي قياس هذا فينبغي ان يتوقع القيح بعد تلك المده ولا بد قبل نفث الدم من ان يزيد الالم
وسو التنفس ونفث البصاق لما وصف ما يقصر مدته من التقيح وجعل له ثلث علامات
النافض والحمي الشديده والثقل اسفل الي وصف ما تطول مدته من التقيح فانه يظهر فيه هذه
العلامات ابين واقوي وحينيذ ينبغي بغايه الثقه لا يبلغ من قوتها الانفع في شك والامترا
فاما النضج القريب العهد فيظهر فيه العلامات الثلث وما يدل علي تمكن العله شده عسر
التنفس لان الصدر يضيق بامتلايه قيحا **قوله** واما ما سحر من ذلك هل يكون انفجاره اسرع او
ابطا فتعرف السريع بقوه الاعراض في اوله والبطي بهدوها في اوله ولذلك قال في الفصول واذا
كان المرض حادا جدا فان الاوجاع التي في الغايه القصوي ياتي فيه بديا **قوله** ولا بد قبل نفث المده
من ان يزيد الالم لان القيح يأكل الاغشيه التي تحويه فيشتد الوجع وسو التنفس لانه قد سا
في الضيق ونفث البصاق اذ قد اخذ سحر وكان قبل هذا الا انما النفث من رشحه ورصاصه لا
من نفس جوهره **قال ابقراط** واكثر من يسلم منها ولا من فارقته الحمي من يومه بعد
الانفجار واشتهى الطعام بسرعه فاما من حدثت به الخرجات من علل ذات الريه عند الاذنين
وفي المواضع السفليه فان تلك الخرجات تنفتح وتتقيح وتصير نواصير واصحاب هذه العلل
يتخلصون وينبغي ان ينظر في هذه الوجوه علي هذا المثال فمن كانت الحمي لازمه وكان الالم يسكن
وكان نفث البصاق لم ينبعث علي ما ينبغي ولا كان الغالب علي ما ينحدر من البطن المرار ولا كان
منطلقا صرفا ولا كان البول كثيرا جدا وفيه ثفل راسب كثير وكانت ساير الدلايل الهاديه تدل
علي السلامه فقد ينبغي ان يتوقع لاصحاب هذه الحال حدوث مثل هذه الخرجات ٥ اخذ يذكر
علامات السلامه والخلاص فان الانفجار بحران فاذا كان بحرانا ما محمودا ووقع عقيبه الافتراق
من الحمي ونهضت القوه المغذيه والحيوانيه وتراجعت القوي كلها **قوله** فاما من حدثت به
الخرجات من علل ذات الريه عند الاذنين نصف حالا يكون بحران ذات الريه وهي ان الماده
قد تندفع الي الاعلي او الي الاسفل قد مالت الي خارج **قوله** فان تلك الخرجات تتقيح حكم به جزما
من قبل ان القوه حيث قويت علي الدفع دل ذلك انها تقوي علي الانضاج والتقيح ولما كانت الماده
رديه جدا اذا كانت مده وجب ان تابها تحسد حدث النواصير وهي تسميه بالانابيب المجوفه ولذلك
يعسر برؤها وهذا الاسم اعني النواصير في لسان اليونانيين منقول من الاناس التي يزمر فيها

قوله واصحاب هذه العلل يتخلصون لان بحرانهم قد كان بخراج استفرغ ماده مرضهم ويريد
بالعلل علل الصدر والريه وفي بعض النسخ يوجد في علل ذات الريه وفي بعضها من علل ذات الريه
والمعني عليه وذلك ان الخرجات تكون من تلك العله بعينها ومادتها علي جهه الاستفراغ والدفع ويو
في بعض النسخ وفي المواضع السفليه ويريد به المواضع التي في اسفل الاذنين وهي الغدد التي تحت
الاذنين وفي بعضها وفي المواضع السفليه يريد المواضع التي في اسفل الصدر فان الماده اللطيفه
تندفع الي الاعالي والغليظه ترسب الي اسفل **قوله** وينبغي ان ينظر في هذه الوجوه وصف
فيه علامات حدوث الخراج ثم العلامات التي يستدل بها علي موضع الخراج هل يحدث فوق الصدر
او تحته وانما يتوقع الخراج جمله اذا كانت عسره النضج وليست قتاله فحدوث الخراج يكون
في امراض متوسطه بين المامونه والمهلكه فلذلك كانت دلايل الخراج مختلطه من الرديه والمحموده
فمن ذلك ان يكون بالمريض حمي لازمه لا تفتر ولا يسكن الالم اذ لو سكن لم يحتج الي حدوث خراج
وكان المرض هاديا ولا ينبعث النفث علي ما ينبغي اذ لو انبعث لكان استفراغ الماده ولا يكون
الغالب علي ما ينحدر من البراز المرار لانه اذا كان كذلك دل علي غلبه المرار علي البدن وانه من
جنس ماده الورم والماده المراريه لطيفه من شانها ان يكون بحرانها بالاسهال ولا يكون عنها خراج
قوله ولا كان منطلقا صرفا اي يكون المرار صرفا او **قوله** منطلقا يشعر بالاسهال ويمكن
ان يفهم منه معني اخر وهو ان يكون الانطلاق الصرف هو ماده الورم فيتخلص به من الخراج
كما يتخلص منه بالبول الغليظ وفي بعض النسخ ولا يكون ما يخرج من جنس المرار لكن اشيا منطلقه
صرفه ويفهم من هذه النسخه ان من علامات الخراج ان يكون البراز ليس من جنس المرار بل يكون
اشيا منطلقه اي يخرج قليلا قليلا صرفه اي رطوبات مائيه وهذا يدل يدل علي غلظ الماده
وان بحرانها بخراج اسفل الصدر و**قوله** ولا كان البول كثيرا جدا فيه ثفل راسب فان
المرض الخالي عن اخلاط نيه غليظه اذا تطاولت مدته حدث عنه خراج الا ان يحل بخراج
ينضج ويستفرغ ببول كثير فيه ثفل راسب كثير فهذا البول به استفراغ الماده والتخلص
من الخراج وكذلك ان استفرغت الماده بالبراز ٥ التعليم السادس عشر **قال ابقراط**
وما يحدث من هذه الخرجات في المواضع السفليه انما يحدث بمن يكون به فيما دون الشراسيف
شي من الالتهاب وما يحدث منها فوق انما يحدث بمن كان بما دون الشراسيف منه خاليا من الغلظ والالم
دايما ثم يعرض له سو تنفس فلبث مده ما ثم يسكن من غير سبب ظاهر واما الخرجات التي تحدث في الرجلين

في علل ذات الريه القويه العظيمه الخطر وكلها نافعه وافضلها ما كان حدوثه وما ينفث بالبصاق
قد بان فيه النضج وذلك انه متى كان حدوث الورم والالام بعد ان يكون ما ينفث بالبصاق قد
تغير عن الحمره الى حال التقيح وانبعث الى خارج سلامه علامه ذلك الانسان على غايه الثقه وكان
الخراج يسكن حتى يذهب البته في اسرع الاوقات فان كان ما ينفث بالبصاق ليس يخرج على ما ينبغي
ولم يظهر في البول ثفل راسب محمود فليس ان يومن الفصل الذي يخرج به الخراج او يلزم منه
صاحبه شده شديده لما ذكر فيما تقدم الامارات الداله على وجود الخراج جعله اخذ هنا يذكر
الامارات الداله على حسنه فقال وجود الالتهاب ثم ما دون الشراسيف اماره على ان الماده متحدره
الى اسفل فان خلا من الالم دايما اي في جميع الاوقات ثم عرض سو تنفس بغته من غير سبب ظاهر
ثم زال من غير سبب ايضا فان الماده متوجهه نحو العلو لخلو الشراسيف من الالم دليل على
ان الماده نحو الاعلى وعروض سو التنفس دليل على ان الماده قد احدثت ربوا وسكونه واستوا
النفس بغته دليل على ان الماده قد جاوزت الموضع وارتقت عنه واستراح منها **قوله**
واما الخراجات التي في الرجلين في علل ذات الريه القويه العظيمه الخطر وكلها نافعه لا ما في
ابعد موضع من الالم فقد قال ابقراط نفسه هذا في كتاب الامراض الوافده في الخراجات
المحموده في الغايه وهو قوله ان افضلها ما كان مايلا الى اسفل بعيدا جدا من العضو الذي
فيه العله وخاصه ان كان ذلك مع نضج والدليل على النضج تغير النفث وخروجه كثيرا بلا
تعب **وقوله** وكلها نافعه لانها استفراغ الماده وهي ايضا دليل الطبيعه على الخلاص **قوله**
وافضلها ما كان حدوثه وما ينفث بالبصاق قد بان فيه التغير يعني وافضل اوقات الخراجات
في الرجلين ان حدث وقد بدا النضج في النفث فان قوله وما ينفث ليست واو النسق انما هي واو الحال
وانما كان حدوث الخراج في الرجل في هذا الوقت افضل لانه الوقت الذي قد ظهر فيه فعل
الطبيعه وغلبتها المرض فلا عروان تقوى على دفعه الى اخس الاعضا وابعدها عن العضو
الشريف واذا دفعت الطبيعه فضلا نضيجا عن عضو شريف قدرت على تحليله من العضو
الخسيس ودفع مضرته عنه وقدرت ايضا على استقصا الدفع عن العضو الشريف لان بدو
النضج يدل على قوتها وطواعيه الخلط لها **قوله** وذلك انه متى كان حدوث الورم والالم يعني
في الرجل **قوله** وانبعث الى خارج يعني القيح انبعث بالسعال وهذه اللفظه تدل على سهوله
النفث وانه خرج من غير كلفه عظيمه **قوله** وكان الخراج يسكن اي خراج الرجل يسكن اي يتم

لونه وانقضاوه سريعا جدا اسرع ما يمكن في مثله من غير ان يخلف في العضو ضررا وذلك للطف
مادته وصحه القوه **قوله** فان كان ما ينفث بالبصاق ليس يخرج على ما ينبغي اي ما ينبغي من السهوله بل
بعسر فان ذلك يدل على غلظ الماده وعسر اجابتها **قوله** ولم يظهر في البول ثفل راسب محمود يعني يكون
به استفراغ هذه الماده الغليظه **قوله** فليس يومن المفصل لان ماده غليظه انصبت الى اقضيه
واسعه فاما ان يلج فيبطل حركه المفصل واما ان يتحلل بعد مشقه من احتمال العلاج وطول الزمان
وترديد المداواه وانما اكتفى في الدلاله على خبث المرض بقوله في النفث ليس يخرج على ما ينبغي ولم
يكتف في الدلاله على السلامه بقوله انبعث الى خارج دون تغيره عن الحمره الى حال القيح لان السلامه
لا يكفي فيها خروجه من غير نضج ولا بنضجه من غير خروجه فانه قد ينضج ويعجز القوه عن دفعه
لضعفها او لغلظه وقد تدفعه غير نضيج واما في الرداه فيكفي الا يخرج بسهوله فان احتباسه في
الصدر ردي سوا احتبس وهو نضيج او وهو فج على ان قوله ليس يخرج على ما ينبغي يمكن ان يوجد
عاما فيفهم منه عسر الخروج وعدم النضج اي ليس يخرج نضيجا سهلا **قال ابقراط** فان غابت
الخراجات وما ينفث بالبصاق لم ينبعث والحمى ملازمه فذلك ردي لانه لا يومن على المريض ان يختلط
عقله ويموت ومن يموت من اصحاب التقيح الحادث عن ذات الريه ممن كان طعن في السن اكثر واما
ساير التقيح فالذين هم احدث سنا يموتون منه اكثر **قوله** فان غابت الخراجات التي كان يرجى
بها الخلاص من علل الريه وغابت بغيبتها منه غارت في عمق البدن بغته وغادت حيث كانت من الريه
ولم ينفث **وقوله** والحمى ملازمه هذا هو الذي صحيح لما ان غيبتهما غورها في عمق البدن
ورجوعها الى عضو شريف ولولا ذلك لسكنت الحمى فان الورم اذا غاب راجعا من عضو شريف
الى عضو شريف الى عضو خسيس كان دليل سلامه وان غاب راجعا الى عضو شريف كان
دليل عطب ورجوع هذه الماده الى الريه يدل عليه الحمى وسو التنفس والاستعداد لختلاط عقله
بالمشاركه للحجاب والبخار الى الدماغ ويموت اختناقا **قوله** ومن يموت من اصحاب التقيح احد
يعتبر الاسنان ويقايس بينهما وبين الامراض وانما قايس بين الشباب والكهول فاما الهرم فالامراض
لم يتبين فيها الضعف جدا والشباب حرارتهم ملتهبه وقواهم متوفره فلما كانت قروح الريه والصدر
يحتاج في نفضها الى قوه على السعال والقلع وكان الشاب اقوى على ذلك من الكهل وكانت سلامتهم
منها اكثر من سلامه الكهول واما ساير الاورام ولا يحتاج الى قوه ومعالجه لكن يكون الحمى والوجع

عند تكون القيح في الشاب اعظم كبرا ايما ملوثان في الكهول وهذا هو سبب عظيم الكبر في الكهول
شاك ذلك ورم في الكبد او في قولن حدث في شاب وكهل متساويين في جميع ما يعوض سوي السن
اقول انه في الكهل اسلم منه في الشاب لان الحمى والوجع في الشاب اقوى . وانكي فان حدث ذلك
الورم فيهما في الريه كان في الشاب اسلم لانه اقوى من الكهل في نفث القيح وقد يتساويا في قله
الالم اذا الريه عضو غير حساس **قال ابقراط** فاما الاوجاع التي تكون مع حمى في
القطن وفي المواضع السفليه فانها ان لابست الحجاب بعد ان تفارق الاعضا السفليه كان
ذلك قتالا جدا فقد ينبغي ان تتدبر بعقلك ساير الدلايل فانك ان رايت مع ذلك دليلا رديا من
ساير الدلايل فليس يرجى ذلك المريض فان كان المرض قد ترافى الي الحجاب وساير الدلايل ليست
بالرديه فليقو رجاوك بان ذلك المريض يوول الي التقيح لما ذكر اسفال ماده ذات الريه
الي الرجل اخذ يصف اسفال ماده في القطن الي نحو الحجاب والقطن هو مولف من خمس فقارات
موضوعه فوق العجز وتحت فقار اضلاع الخلف وفي تلك الناحيه الكبد والكلي والطحال
قوله وفي المواضع السفليه يدخل تحته المثانه والارحام وقولن والاعور وساير الامعا مما **قوله** فان
يكون في خير القطن وما يدانيه فالحمى مع الوجع ينذر بورم في بعض هذه الاعضا **قوله**
لابست الحجاب اي تراقت نحوه **قوله** بعد ان تفارق المواضع السفليه اي يكون ذلك في جهه
اسفال المادة لا علي جهه عمومها **قوله** كان ذلك قتالا جدا لان المادة اسفلت الي عضو
اشرف اما الي الحجاب واما الي الريه ولا اقول ان الريه اشرف من الكبد الا لانها تخدم القلب
ولا اقول ان الحجاب اشرف من الكبد الا لانه حساس جدا ولان فعله ضروري للقلب
ولانه متصل بالدماغ **قوله** فقد ينبغي ان تتدبر بعقلك ساير الدلايل اي ان هذه المادة المتنقله
الي فوق قد يمكن ان تعمل علي فورها وقد يمكن ان تتقيح فان كان هناك دليل ردي ولو واحد
فليس يرجى ذلك المريض يعني بما يدل علي خبث المادة او ضعف القوه **قوله** فان كانت ساير
الدلايل ليست بالرديه اي جميعها او ما فيها ليست مفرطه الرداه فان امره يوول الي التقيح
قال ابقراط ومتى كانت المثانه مولومه صلبه فانها رديه في جميع الاحوال قتاله واقتل ما يكون اذا كان معها حمى دايمه وذلك ان
فهذا يدل اما علي عطب بغتة واما علي تقيح
الم المثانه قد يقوى على ان يقتل والبطن لا ينبعث في ذلك الوقت وقد يحل ذلك البول اذا انحل
بمنزله القيح وفيه ثفل راسب ابيض املس فان لم يلين البول اصلا ولا المثانه وكانت الحمى

دايمه فيتوقع لصاحب ذلك الالم الهلاك في الادوار الاول من مرضه وهذا النوع يصيب
خاصه الصبيان منذ يكونون لنا سبع سنين الي ان يبلغوا خمسه عشر سنه تمت المقاله
الثانيه **قوله** صلبه مولومه يعني بها الورم الحار الذي تسميه المتاخرون الفلغمون وهو
عضو عصبي واذا حدث فيه الم المت الاعضا التي تجاوره بالمشاركه فاولها يالم المعا المستقيم
للمشاركه سيما في المكان او لانها في العصب الا في عضل اطرافهما لانها اذا حل بها ورم زحمت
المعا فضاق فانحبس البراز وقول عام في عضو تالم من البدن انحبس بسببه البراز وورم المثانه
يضيق المعا المستقيم ويحبس البطن كما ان ورم المعا المستقيم يضيق في المثانه ويحبس بسببه
الثقل وايضا فان الورم الحار يجفف رطوبات البدن فيجفف البطن ولا ينبعث ضروره فان
المثانه اذا عرض فيها ورم فلغموني انحبس فيها البول فعظمت فضيقت المكان في ما يعصر وكان
سبب حبس ما فيه عن الخروج وانما صار ورم المثانه يقوى علي ان يقتل من قبل انه في عضو عصبي
قليل الدم والرطوبه فيعسر نضجه وتقيحه فان ساعدت القوه والمادة علي نضجه وانفجر في
تجويف المثانه واستفرغ مع البول يخرج فيه ثفل راسب ابيض املس لانه نضيج وهذا معنى
قوله وقد يحل ذلك البول اذا انحل بمنزله القيح او هو قيح ويمكن ان يفهم هذا علي معنى اخر وهو
ان سال ذلك في جهه الاستفراغ قبل التقيح فيلزم مونه التقيح كما اذا انحل هذا البول في ذات
الريه فانه يستفرغ المادة ويحل الوجع ولهذا قال اذا انحل بمنزله القيح ولم يقل اذا انحل قيح بقول
مطلق **قوله** فان لم يلين البول اصلا ولا المثانه يعني فان لم ينبعث البول ولم تلن المثانه
يعني ورمها لم يقبل النضج ولم يتقيح واستعمل هذه اللفظه وهي اللين للبول في جهه الاستعاره
وفي نسخه اخرى فان لم ينبعث البول كانه يقول اذا انحبس البول والورم بحاله والحمى
لانها فالمرض اقوى من الطبيعه فيتوقع هلاكه في الادوار الاول يعني في الثالث او الرابع
او السابع ولو لم يكن من سرعه هلاكه الا انحباس البول والبراز لكفى **قوله** وهذا النوع
يصيب الصبيان يعني ورم المثانه وذلك بسبب كثره اغذيتهم ورطوبه هذا العضو منهم وضعفه
فيهم وكثره ما يتولد فيه الحجاره من فضول اغذيتهم اللينه فيصير العضو لذلك كله يقبل
الورم الحار وانما خصهم بهذا السن اعني ما بين السنه السابعه الي الخامسه عشره
لانهم في هذا السن يكثر شرههم واكلهم ويتمكنون من الاغذيه ويعسر منعهم وهم مع
ذلك ارطب اعضا فاما بعد الاسبوع الثاني فان اعضاهم تقوى وتصلب وشرههم يفتر وفي

الغالب يشتغلون باعمال الدنيا وهمومها فتصلب ابدانهم وتقل رطوباتهم وتسخن اعضاوهم
ويشتغلون عن الولع بالاغذيه **المقاله الثالثه** التعليم السابع عشر
قال ابقراط فاما الحميات فياتي فيها البحران في تلك الاعداد من الايام باعيانها التي
يسلم منها من يسلم من الناس ويعطب وذلك ان اسلم الحميات التي يعتمد فيها على اوثق الدلايل فقد
تنقضي في اليوم السابع او قبله واخبث الحميات التي تظهر فيها اردا الدلايل فانها تقتل في اليوم
الرابع او قبله والدور الاول من ادوارها عند هذا ينتهي ٥ اسقل الي الحميات التي هي امراض
فانه فيما سبق انما ذكر الحميات التابعه لامراض اخر والبحران معناه في الاصل فصل الحكم
ثم نقل الي التغير العظيم الحادث للامراض الذي به يقع بت الحكم بالسلامه او بالعطب وهذا
البحران قد يكون الي السلامه دفعه وقد يسهل الي ما هو افضل وقد يكون الي العطب دفعه
وقد يسهل الي ما هو اردي ووقوع البحران في القسمين الاولين اكثر **وقوله** علي الاول
من القسمين اكثر ايضا **وقوله** في تلك الاعداد من الايام اي التي ذكرت فيما تقدم عند ذكر
الاورام واصناف التنفخ وهذه هي الروابيع والاسابيع وكل اسبوع فانه ينقسم الي رابوعين
فاخر الرابوع الاول اليوم الرابع وقد يتقدم فيكون الثالث والرابوع الثاني اخره اليوم السابع
وهو انقضا الاسبوع الاول واليوم الثامن اول الرابوع الثالث فاخره اليوم الحادي عشر
واليوم الرابع عشر هو انقضا الرابوع الرابع والاسبوع الثاني واول الرابوع الخامس اليوم
الرابع عشر وهو اول الاسبوع الثالث واخره اليوم السابع عشر لان هذا الاسبوع يحسب
متصلا بالثاني بخلاف اول الثاني فانه يحسب منفصلا عن الاول ولذلك كان اوله اليوم الثامن
ولذلك تكون كل ثلثه اسابيع عشرين يوما فيكون يوم العشرين بحرانا ويوم الاربعين
ويوم الستين ويوم الثمانين ايام بحارين والدلايل الماخوذه من الروابيع منذره بما يكون
في الاسابيع من الخير والشر ثم ان جميع الايام قد يكون فيها بحران فمنها ما هو قريب من هذه في
القوه مثل الخامس والتاسع ومنها ما هو ضعيف وردي مثل السادس فانه ان كان فيه بحران
كان ناقصا ضعيفا وعسر وثيق ولا يومن ان يعاود ولو انقضى المرض فيه انقضا تاما والبحارين
الجيده الوثيقه كلها تكون باستفراغات بينه ظاهره مثل رعاف او قي او اسهال او عرق
وقد يوجد في الصبيان خاصه بحران بيوم عرق طويل فاسلم الحميات واهدوها وابعدها
عن الخبث واقربها الي السلامه هي التي تنقضي ببحران تام في اليوم الرابع او الثالث واخبثها

واقتلها واشدها اهلاكا هي التي تقتل في هذا اليوم **وقوله** التي يسلم منها من يسلم فان الحاله في
منها يرجع الي البحارين لا الي ايامها فان البحران هو التغير العظيم الذي يكون عنه السلامه او
العطب لا الايام من جهه ما هي ايام الا على جهه الاستعاره كما يقال اهلكه الدهر وابادته الايام
قال ابقراط **وقوله** والدور الاول من ادوارها عند هذا ينقضي اي عند اليوم الرابع
وليس يمكن ان يحسب شي من هذا على حساب ايام تامه اذ كان ليس يمكن ان يحسب السنه ولا شهورها
على حساب ايام تامه ثم من بعد هذه الادوار على ذلك الطريق وعلى ذلك الوجه من التزيد
يكون الدور الاول في اربعه وثلاثين يوما والثاني في اربعين يوما والثالث في ستين
يوما **قوله** وليس يمكن ان يحسب شي من هذا على حساب ايام تامه فهذه اشاره الي ايام البحارين
اي لا يحسب ايام البحارين على جهه الانفصال حتى يكون كل ثلثه اسابيع احدا وعشرين
يوما على جهه انفصال الاسبوع الثاني بالثالث حتى يكون كل ثلثه اسابيع عشرين يوما
فكانا اخذنا الاسبوع سته ايام وثلثي يوم **قوله** اذا كان ليس يمكن ان يحسب السنه ولا شهورها
على حساب ايام تامه فان السنه الشمسيه ثلثمايه يوم واربعه وستون يوما وربع وكسر
من مايه جزو والشهر القمري ما بين الاجتماعين والقمر يقطع فلكه في نحو سبعه وعشرين يوما
ونصف **وقوله** من بعد هذه الادوار على ذلك الطريق اي يجعل كل ثلثه اسابيع عشرين يوما
ويجعل الاسبوعين اربعه عشر يوما فيكون الاربعه والثلثون يوما هي اربعه عشر يوما
بعد العشرين والاربعون هي عشرين مرتين وكذلك الستون والثمانون **قال ابقراط**
وما كان من هذه ياتي فيه البحران في مده اطول فقدمه المعرفه في اوله تعسر وذلك ان
اوايلها مشتبهه جدا لكنه ينبغي منذ اول يوم ان تتفكر وكلما جازت اربعه ايام تتفقدت فانه
لن يخفى عليك الي اين يميل وسيكون الرابع ايضا انما يكون على هذا النظام والامراض التي
من شانها ان تنقضي في اقل المده فهي اسهل تعرفا وذلك ان الاشيا التي تفارق بها غيرها
على اعظم ما يكون وذلك ان الذين هم على سبيل سلامه يكون تنفسهم نفسا حسنا ويكونون
سليمين من الالم وينامون الليل ويكون ساير الدلايل فيهم على غايه الثقه فاما الذين يعطبون
فان تنفسهم يكون رديا ويشوبهم اختلاط ويعتريهم ارق ويكون ساير الدلايل فيهم على غايه
الرداه **قوله** وما كان من هذه اشاره الي الامراض ياتي فيه البحران في مده اطول اي ياتي
بحرانه بعد العشرين فتقدمه المعرفه في اوله تعسر اي تقل المعرفه بوقت البحران

وبالسلامه والعطب بعسر ثم اعطى العله في ذلك فقال وذلك ان اوايلها اي اوايل الامراض
مشتبهه جدا اي تختلط فيها دلايل السلامه بدلايل العطب ولا تكون الاعراض قويه ظاهره
فتعسر الحكم فيها وقد قال ابقراط في الفصول واذا كان المرض حادا جدا فان الاوجاع
التي في غاية القوه تاتي فيه بديا والمفهوم من هذا ان المرض الذي ليس بحاد فان الاوجاع فيه
تتاخر وعلى هذا يكون اذا كان المرض والقوه بمنزله مصارعين متكافيين فانه يعسر ان يحكم بغلبه
احدهما في اول الامر فاذا تطاولت الاوقات جار احدهما فامكن ان توجد علامات فيهما فيحكم على
احدهما بالغلب والظفر بسهوله فان كان بينهما في اول المرض فصل كبير امكن ان يحكم بغلبه
الغالب منهما بسهوله لان علامات التفاضل بينهما ظاهره واضحه **قوله** لكنه ينبغي منذ اول
مرض يوم ان يفكر اي يفكر في حال المريض من قوته وساير ما يخلص به وفي حال المرض وكل ما يقبل
به وما يوول اليه ويجعل ذلك دستورا يعمل عليه **قوله** وكلما جازت اربعه ايام انقضت رابوع
وهو نصف اسبوع وهو اول زمان يحصل فيه المرض المزمن تغير وتنقل **قوله** فانه لن يخفي عليك
الى اين يميل يعني المرض هل يميل الى جهة النضج والطواعيه للطبيعه او الى جهة الخبث والاستعصا
على القوه ويمكن ان يفهم من قوله يميل المريض والمعنى فيهما واحد **قوله** وسكون الربع ايضا
يكون على هذا النظام اي انك تعتبر عدد نوايبها لا جملة ايام المرض فالسبعه الايام للحمى الحاده
في سبعه ادوار للحمى الربع وذلك في تسعه عشر يوما وفي الغب سبعه ادوار وذلك في ثلثه
عشر يوما وعلى هذا يكون اليوم الرابع عشر بمنزله اليوم الاربعين في حمى الربع والايام
كلها على هذا المثال قياسها **قوله** والامراض التي من شانها ان تنقضي في اقل المده هي اسهل تعرفا
والعله فيه ما قلنا من قوه الاعراض وظهورها فيسهل الاستدلال بها ثم اخذ يذكر بعض
علامات السلامه وذكر سلامه التنفس لانه يدل على سلامه الريه والقلب والدماغ وما يليها
من ورم حار او بخار والتهاب حول القلب او ماده مضيقه وكذلك السلامه من الالم ونوم
الليل علامه سكون الالم وصحة القوه ثم ذكر علامات العطب فاعظمها رداه التنفس **وقوله**
ويشوش احلاطا اي اختلاط عقل وقد فسر قوم الاختلاط بالاضطراب والقلق حتى
يكون بازا السلامه من الالم فيكون هذه الثلثه الرديه بازا تلك الثلثه المحموده واما الارق
فهو سهر الليل من غير اراده بل للالم او بخار يابس او لذاع والحمى التي من شانها ان تقلع في
اليوم الرابع تكون هاديه جدا والدلايل جميعه حسن محموده واما الحمى التي من شانها ان

 تقلع في اليوم الرابع فتكون خبيثه جدا او ساير الدلايل رديه منذ يومه **قال ابقراط** وقد
ينبغي ان تتدبر امر الوقت وامر كل واحد من مقادير التزيد الى ان تبلغ الامراض وقت انقضايها
على هذه الامور جاريه على ما وصفناه وعلى هذه الطريق تحدث البحرانات للنسا ايضا من بعد
ولادهن **قوله** هذا يتصل بقوله ينبغي منذ اول يوم ان يفكر اي ويتفكر ايضا في امر الوقت
هل يعتبر في حال المرض ونضجه او في نكسه ونهوته وتدبر ايضا مقدار التزيد اي تزيد الاعراض
الى وقت انقضا المرض على ان هذه الامور جاريه على ما وصفنا من امثالها كل اربعه ايام ان كان
المرض طويلا او كل يوم ان كان حادا والتدبير في الامر هو التفكر فيما يوول اليه ومنه تدبير
الامر **قوله** وعلى هذا الطريق تحدث البحرانات للنسا اي اذا عرض لهن حمى في اليوم الثاني
او الثالث من ولادهن فلا تحسب ابتدا المرض من يوم الحمى بل من يوم الولاده لانه هو اليوم
الذي تحركت فيه امشاج البدن فاستضعفت القوه لانضاجها ودفعها **قال ابقراط** واذا
كان في الراس الم كبيره دايبه مع حمى فكان ذلك شديدا مع شي من امارات الموت فان ذلك قتال
جدا فان كانت الاوجاع من غير تلك الامارات وجاوز الوجع العشرين يوما والحمى لازمه
فينبغي ان يتوقع انبعاث الدم من المنخرين او غير ذلك من الخراج في النواحي السفليه من البدن
وما دام الوجع طريا فينبغي ان يتوقع انفجار الدم من المنخرين او التقيح وخاصة متى كان الالم
انما هو نحو الصدغين والجبهه والاولى ان يتوقع انفجار الدم لمن كانت سنه دون الخمس والثلثين
سنه واما من كان اسن منها فلا يتوقع له التقيح قال جالينوس هذا امر نافع في تقدمه
المعرفه غير انه غير منتظم ونظامه هكذا واذا كان في الراس الم شديد دايبه مع حمى
ان كان مع ذلك شي من امارات الموت فان ذلك قتال جدا فان رجوت من هذه الاشيا ان
يخلص المريض فتوقع له انبعاث دم منذ اليوم الاول الى السابع فان اشتد الزمان فتوقع ايضا
ذلك وتوقع مده تجري من المنخرين او من الاذنين يكون بها خلاص المريض وان دامت هذه
الاوجاع التي في الراس الى اليوم العشرين فتوقع ايضا انبعاث الدم من المنخرين الا ان ذلك
انما يكون في الفرط او حدوث خراج من النواحي السفليه فتعرض كثيرا في ذلك الوقت
ومن توقعت له انبعاث دم من المنخرين فلترد في رحايك ذلك الالم العارض نحو الصدغين
والجبهه ويقول اذا كان في الراس اوجاع شديده دايمه دل على ان الماده منصرفه الى هناك
لا شك فيه فيكون بحران الحمى من تلك الجهه فان كان مع ذلك شي من الدلايل الرديه فهو قتال لان

الدماغ عضو شريف وان كان معه دلايل خير فتوقع بحرانا يكون به الخلاص استفرغ معه
المادة من الدماغ والبحران الاتي في السابع وما قبله يكون مادته لطيفة حارة فلذلك صار يتوقع
الرعاف في هذه المدة فان امتد الزمان فتوقع انبعاث الدم او فيما يجري من المنخرين او الاذنين
وهذا يكون في نحو الرابع عشر لان المادة اقل حدة والزمان اطول فتصلح ان يكون البحران
بهما جميعا فان امتدت الاوجاع الى العشرين فتوقع الرعاف اقل والمدة اكثر لغلظ المادة
وليكن توقع الخراج في النواحي السفلية لغلظ المادة ورسوبها فالحاد جدا وهو الذي ينتهي في
السابع وما قبله يتوقع فيه انبعاث الدم فقط وما ينتهي في العشرين يتوقع فيه الخراج في
النواحي السفلية وما كان بحرانه في الرابع عشر فهو وسط بينهما يتوقع فيه الرعاف
او التقيح في المواضع العالية ومن علامة الرعاف ان يكون الالم في مقدم الدماغ ويجب
ان ناخذ علامة الرعاف من جانب السن وهو سن الشباب ففيه تعزر الدم وتحمى وتحتد ويكثر
المرار وارتفاع الابخرة نحو الدماغ واما الكهول فدمهم افتر واخلاطهم ابرد واغلظ فلذلك كان
اقبل للتقيح من الخروج صرفا **قال ابقراط** واما الم الاذن الحاد مع الحمى الدايمة القوية فردي
وذلك انه لا يؤمن على صاحبه ان يختلط عقله ويعطب فان كان هذا خطرا اشد فينبغي
ان يبادر بعلاج سائر الامارات كلها منذ اول يوم وقد يعطب من الناس من كان شابا في اليوم
السابع من هذه العلة واوحى من ذلك فاما المشايخ فابطا من ذلك كثيرا وذلك ان الحميات
واختلاط الذهن يصيبهم اقل واذانهم تسبق فتقيح لهذا السبب لكن في هذه الاسنان عودات
المرض اذا كثرت تقتل اكثر اصحابها واما الشباب فقبل ان تقيح اذانهم يهلكون وذلك
انه ان سالت المدة من اذانهم فقد يرجى للشباب السلامة ان ظهرت بهم امارات اخر محمودة
قوله واما الم الاذن الحاد يعني به الورم الذي يحس به في ثقب السمع لانه في العصب الذي
به السمع وهو عضو شريف مجاور للدماغ وقريب منه فاذا عرض فيه ورم حار مع حمى
قوية دايمة لم يؤمن ان يتصل بالدماغ فيختلط العقل ويعطب ويجب ان يتامل سائر الدلايل منذ
اول يوم تحدث الحمى والالم فان كان مع ذلك دليل ردي فالهلاك قريب ويقع الهلاك
في السابع وما قبله لان المرض حاد جدا وهذا للشباب لقوة الصفرا والدم في ابدانهم فاما
المشايخ فيهلكون ابطا من ذلك لفتور اخلاطهم ولذلك يكون حمياتهم افتر منها في الشباب
واختلاط العقل فيهم من هذه المواد الحادة اقل **وقوله** واذانهم تسبق فتتقيح اي ان المادة

لفتورها وغلظها الاسهل فهي اذا تقيحت لان التقيح يحتاج الى زمان يتسع فيه واذا كانت المادة
حارة فهي في حدة الشباب فانها تقتل قبل ان تقيح واما في المشايخ فلبرد المادة ربما تعمل
فيها الطبيعة النضج فيسلمون الا انه قد يعرض في اسنان المشايخ عودات من المرض وكرور
فتقتل اكثر اصحابها لانها ترد على عضو ضعيف والشباب ايضا اذا تقيحت اذانهم رجيت
سلامتهم ولا سيما اذا ظهرت علامات اخر محمودة اي تنذرهم بالسلامة التعليم الثامن عشر
قال ابقراط واما الحلق الذي يظهر فيه القرحة مع الحمى فهو دليل ردي فان ظهر
بعد ذلك دليل اخر مما قد وصفت فيما تقدم انه ردي فينبغي ان يتقدم فينذر بان المريض بحال
ذات خطر واما الذبحة فاردوها واقتلها باسرعة ما كان منها لا يظهر فيه في الحلق ولا في
الرقبة شي بين وكان فيه اشد الوجع وانتصاب النفس فان كانت هذه حاله من الذبحة فقد
يختنق فيه صاحبه في اليوم الاول او في الثاني او في الرابع ه الحلق هو الموضع الذي قدام
المري والحنجرة وهذا الفضا بين من وراء اللسان اذا فتح الفم وغمز اللسان الى اسفل وفي
هذا الفضا مجريان احدهما مجرى الطعام وهو المري والاخر مجرى النفس وهو الحنجرة واذا
حدث فيه قرحة دل على ان في البدن خلطا رديا اكالا ويعسر معها الازدراد واذا كان
معها حمى كان دليلا على عموم الرداءة فان ظهر دليلا اخر ردي فالمرض ذو خطر ويجب ان
تحفظ هذه الوصية العامة في تقدمة المعرفة وهي ان الدلايل التي ليست في غاية الجودة ولا في
غاية الذم يجب ان يستقيم معها بعقد سائر الدلايل **قوله** واما الذبحة فاردوها واقتلها باسرعة
ما لم يظهر في الحلق ولا في الرقبة شي يعني اذا كان هذا الفصل خاليا عن الورم وكان وجع شديد
ونفس منتصب دل على ان الذبحة داخل الحنجرة لذلك تسد مجرى النفس فيختنق صاحبه
في احد اربعة ايام الاول لان هذا المرض حاد جدا ولا تحتمل القوة شدة الوجع وضيق
وهذا احتاج ان ينصب رقبته عند النفس ليتسع المجرى على اقصى ما يمكنه فيه لانه اذا استلقى
تساقطت الاجزا العليا من الات النفس على السفلى فضاق المجرى واذا انتصب الرقبة كانت اقل
ضغطا فوجد عند النفس فرجا وراحة **قال ابقراط** واما الذبحة التي يكون فيها الالم
على ذلك المثال لكن يحدث معها ورم وحمرة في الحلق فانها قتالة جدا الا انها ابطا من التي ذكرت
قبلها فاما الذبحة التي تحمر معها الحلق والرقبة فانها ابطا مدة واحرى ان يسلم معها اصحابها اذا
كان في الرقبة والصدر حمرة ولم تعد الحمرة الى داخله لما ذكر الصنف القتال من اصناف

النغنغه وهو الذي يكون الورم فيه داخل الحنجره فقط وسعه الانتصاب وسلامه الحلق
اخذ يذكر صنفين اخرين من الذبحه ليسا في الخبث في درجه الاول واحدهما اخبث من الاخر
فالاول ان يكون الالم كما هو في الصنف الاول لكن يمتد الورم والحمره الى الحلق فلا يضيق
مجرى النفس كالاول فلذلك لا يحوج الى الحلق ولا يضيق مجرى النفس كالاول فلذلك لا يحوج
الى الانتصاب كما احوج الاول بل دونه فلذلك لا يمهل بمقدار ما يسد الحنجره من النفس واما
الثاني فيكون الذبحه في الحلق محضه وربما امتد منها يسير الى الحنجره فهذه الذبحه تكون في الحلق
فقط والحنجره سليمه او ربما افه يسيره والذبحه التي بدا بها تكون في الحنجره فقط والحلق سليم
والصنف الاخر وسط بينهما **قال ابقراط** فان كانت عينه الحمره لا في يوم من ايام البحران
ولا عند خراج ينعقد في ظاهر البدن ولا عند ما يقذف العليل بالسعال المده بسهوله
ورايت المريض كانه قد تخلى الم دل ذلك على الموت او على عوده المرض والاحزان
يكون الحمره مايله الى خارج وان يكون سائر الخراجات اميل الى برا ه اخذ يذكر عسه
الحمره والورم فانه ان غاب على جهه النقص فهو حميد مؤذن بالخلاص وان غاب على جهه الانتقال
الى عضو شريف وهو الريه دل على الموت وان جعل على جهه الكمون فانه يدل على عوده المرض
وعلامه النقص للماده قذفها بالسعال او اسهالها الى سطح العنق من خارج **وقوله** ينعقد
يعني انه قد ابتدا او لما يحمل بعد ويكفي هذا في الخلاص من الموت وافضل ذلك ان يكون في يوم من
ايام البحران واما الانتقال الى الريه فردي على كل حال وارداه ان يكون في غير يوم من
ايام البحران كما ان اجود النقص واحمده ان يكون في يوم بحران وسكون الامراض في
غير يوم بحران ردي ومنذر بالعوده **قال ابقراط** واما اللهاه فالامر في قطعها وفي
بطها خطر ما دامت حمرا عظيمه وذلك انه قد يتبع ذلك اورام وانبعاث دم لكن قد ينبغي
في ذلك الوقت ان تتمر سائر الحيل فاذا انهزم جميع ذلك الذي يقال له العنبه وصار طرف
اللهاه اغلظ واعظم واميل الى الكموده وصار ما هو اعلى منه ارق ففي ذلك الوقت يثق بعلاج
اللهاه والاجود ان يروم علاجها بعد ان يستفرغ البطن اذا كانت مده الزمان يواسيه ولم
يخف على المريض ان يخنق واما من سكنت عنه الحمى من غير ان يكون ظهرت فيه علامات تدل على
انقضاء المرض ولا كان سكونه حماه في يوم من ايام البحران فينبغي ان يتوقع له عوده من مرضه
عليه قال جالينوس قد خلط ابقراط العلم بعد به المعرفه العلم بالعلاج لانه لا يمكن تعليم تقدمه

المعرفه على الحقيقه والوسعه من غير معرفه العلاج لانك اذا قطعت اللهاه الوارمه وهي حاره
او بطتها يتبع ذلك انبعاث دم واورام حاره فاذا انهزم جميع ذلك الذي يقال له العنبه فاقطعها
وخاصه ان اعان على ذلك الطبيعه بكثره اما من نفسها واما بعنايه الطبيب واقول ان القطع استيصال
الشي واما البط فسعه والعله في خطره ما يتبعه من حال فيه ارداه فان الموضع فيه عروق
كثيره فاذا كان مركزا او الماده هو دا تنصب اليه تضاعف البليه بقطع اللهاه لان يجب ان
يستفرغ البدن بالاسهال ويمنع الماده من الانصباب ثم بعد ذلك يقطع وسميت عنبه
لمرفقها وتدويرها واحمرارها كالعنبه في شكلها ولونها ولينها فان تفرغت الماده منها استرخت
وغلظ طرفها ودق اصلها واكمد لونها فحان قطعها يتبعه وامن من هيجان او ورام حاره وانبعاث
دم والاجود ان يسهل البطن فان فيه الاستفراغ وجذب الماده الى خلاف جهه الورم **قوله**
اذا كانت مده الزمان يواسيه يعني اذا كان في زمان المريض سعه يمكن فيها الاسهال ولم يخف
على المريض ان يخنق فان خفت ذلك فعليك بالفصد **قوله** فاما من سكنت عنه الحمى هذا الموضع
فيه يفصل وذلك انه اذا سكنت الحمى عند اجتماع الحالين وهي لا تظهر علامات النضج ولا يكون
في يوم بحران فذلك يؤذن بعوده المرض وان سكنت من غير ظهور علامه النضج في يوم بحران
ايضا يؤذن بعوده المرض لكن اقل من الاول وان سكنت الحمى عند ظهور علامه النضج في
غير يوم بحران لم يؤذن بعوده المرض الا على اقل ذلك **قال ابقراط** ومن طالت به حماه وكان
حال سلامه وليس به الم من التهاب اصلا ولا من سبب اخر بين فينبغي ان يتوقع له خراج مع ورم
والم في مفاصله وخاصه في مفاصليه السفليه واحرى ان تكون هذه الخروجات في مده الزمان
اقل لمن كانت سنه دون الخمس والثلثين سنه وقد ينبغي ان يتوقع الخراج منذ يجاوز المرض
العشرين يوما واما من كانت اسن من اولئك فحدوث الخراجات به اذا طالت حماه اقل ه
اخذ من يكون بحران الحمى **فقوله** ومن طالت به حماه اي جاوزت الرابع عشر او
العشرين **وقوله** وكان حال سلامه اي كانت اعراضه كلها تدل على السلامه **وقوله**
وليس به الم من التهاب اصلا اي ليس به ورم في بعض الاعضاء ولا قلق في حماه وفرط حراره
بل كانت هاديه فهذا كله يدل على ان الماده الى البرد والنضج **قوله** ولا من سبب اخر
بين مثل ان يخطي المريض على نفسه خطا يوجب طول المرض له او يخطي طبيبه عليه او يقع خطا في
الامور الخارجه مثل الوقت الحاضر والبلد وحال الهوا والموضع الذي فيه المريض اذا كان

رديا وعوارض النفس كالهم والغم فاذا اتفق طول المرض لا بسبب من هذه الاسباب ولا بسبب
العضو الذي فيه العله فالموجب له غلظ الخلط ولزوجته وعسر نضجه ومزاحمه الطبيعه
ان يستفرغ ذلك بخراج واكثر ما يكون في اسفل البدن لثقل الماده ورسوبها كما ان الماده
اللطيفه تستفرغ بالرعاف والاسهال ونحوه **قوله** واحرى ان يكون هذه الخراجات في
مده من الزمان اقل يعني الخراج يصح في الشباب سريعا وفي مده قليله هذا اذا اتفق للشاب ان
يكون حماه طويله هاديه كما شرطنا **وقوله** وينبغي ان يتوقع الخراج متى تجاوز المرض
العشرين فعرفك ان المرض انما يسمى مزمنا اذا جاوز عشرين يوما **قوله** واما من كان اسن من
اولئك يعني من كان كهلا فيقل حدوث الخراج به واقل من الكهل الشيخ فان الخراج يلم لكونه
من غلظ الماده لا في الغايه وصحه القوه فاذا اتفقت هذه الماده في شاب قويت الطبيعه
على دفعها وانضاجها سريعا فاذا اتفقت في كهل فعلت الطبيعه الدفع والانضاج في مده
اطول فان كانت في بدن شيخ عجزت عن الدفع فضلا عن الانضاج فان امكنها الدفع لم
يمكنها الانضاج الا في مده طويله وقد قلنا ان الماده الحاده اللطيفه في الشاب تستفرغ
بالاسهال واما الماده الغليظه فيهم فبخراج واما الماده الغليظه في المشايخ فاما ان تهلك
واما ان تنضج على طول وحال الكهول في ذلك حال وسطى **قال ابقراط** وينبغي ان يتوقع
مثل هذا الخراج متى كانت الحمى دايمه ويتوقع انتقال الحمى الى الربع اذا كانت تغب وتعاود
على غير نظام ويكون ذلك منها وقد قرب الخريف وكما تحدث الخراجات لمن كانت سنه من
الشباب دون الخمس والثلثين سنه كذلك ايضا تحدث الربع لمن كان قد اتت عليه اربعون
سنه او كان اسن منه فاما الخراجات فينبغي ان تعلم من امرها انما يكون في الشتا اكثر
ويكون سكونها ابطا ويكون معاودتها اقل **قوله** وينبغي ان يتوقع مثل هذا الخراج متى
كانت الحمى دايمه يعني اذا كانت دايمه وهاديه والقوه قويه وجاوزت العشرين فتوقع
خراجا لان استمرارها على حاله ولطفه يدل على ان الماده لم تخرج عن كيانها ولم تنتقل الى
طبيعه ماده اخرى **قوله** ويتوقع انتقال الحمى الى الربع اذا كانت تغب ولا تعاود لانه
يدل على ان الماده ليست حسب بسيطه وانما مشوبه بماده اخرى سوداويه وذلك
ان يغلي في الصيف في الحميات الدايمه اذا صارت مرارا السود انطفات حرارتها بعض
الانطفا فيخلص المريض من حراره الحمى وخاصه ان حدث له عرق فان لم يستفرغ الشي

المحترق الذي بمنزله الدردي لكن لبث في البدن عاديا به وسخن فما عفن كان عنه حمى
ثم يسكن ريثما يعفن شي اخر حتى اذا احكم استحالته وصار سوداويه لزمت الربع نظامها
وخاصه ان كان العليل يستقبل الفصل الخاص بتوليد السودا ويحمد الاخلاط ويعاونه
النضج وهو الخريف فان بلغ الشتا زاد في تجميده **قوله** وكما تحدث الخراجات يعني مع الحمى
الهاديه الدايمه مع وفور القوه ولذلك قال لمن كانت سنه دون الخمس والثلثين سنه
هذا هو حد سن المنتهي وقد يتقدم ويتاخر في واحد واحد بحسب المزاج الاصلي والتدبير
قوله كذلك ايضا تحدث الربع لمن سنه اربعون سنه لان هذا السن هو السن الذي يبدي
فيه الدم ينقص والسودا يزيد ويظهر **قوله** او اسن من ذلك يعني اخر سن الكهوله وهو
ستون سنه وهذا السن يناسب الخريف فان الصيف وسن الشبيبه يغلي فيهما الاخلاط
ويحترق منها ما يحترق فاذا وافى الخريف وسن الكهوله بردهما اسعف الماده من التخلل
بالبرد المكثف المكتسب من الفصل او من السن فاما قول افلاطن الشيخوخه خريف العمر فالمعنى
انه حينيذ يحين حصاده كالزرع او الثمر **قوله** فاما الخراجات فكونها في الشتا اكثر لما حدد
للخراج بحسب كيفيه الحمى والسن اخذ يحدده بحسب فصول السنه فانه لما كانت مادته
غليظه صار الشتا يزيدها غلظا ويمنعها من التحلل ان لو امكن فيها ويوجب لها الاندفاع
بخراج ويكون سكونها ابطا اي نضجها ابطا لبرد الوقت ويكون معاودتها اقل لان تحركها
في هذا الزمان يضعف ولان الجلد فيه متكاثف يعسر قبوله من داخل من شانه ان يندفع
اليه ويحتمل معنى اخر وهو ان الخراج انما يظهر في هذا الزمان اذا كانت القوه مستظهره قويه
وحينيذ تدفع الماده باستقصا فينقى منها البدن واذا نقي منها البدن لم يعاود التعليم
التاسع عشر **قال ابقراط** فاما من شكا في حمى ليست بالقتاله الصداع او راى امام
عينيه شيا اسود فانه ان اصابه مع ذلك وجع في فواده فانه يحدث له قي مرار فان اصابه
مع ذلك نافض وكانت النواحي السفليه مما دون الشراسيف منه بارده كان القي
اسرع اليه فان تناول شيا من الطعام في ذلك الوقت او الشراب اسرع اليه القي جدا اخذ
يصف في هذا القول القي الحادث من تلقا نفسه على جهه البحران فاول شروطه ان لا يكون
المرض قتالا وثانيها الصداع وثالثها ان يرى قدام عينيه سوادا فانه كان المره الصفرا اذا
سخنت جدا واحترقت تولد منها دخان اسود فارتفع نحو الراس وبسببه يحدث الصداع وما

صار منه الى العين بكر رطوبا بيّنا فان اصابه وجع في فواده دل على ان البخار الدخاني متصاعد من
المعده لا من الريه لانه لا حس لها فيحس فاذا لذع المرار الفواد وهو فم المعده مع قوة حسه احس
بوجع ثم المرار وكثيرا ما يتبعه اخلاط السفه لان الطبقه الداخله من طبقات المعده يغشيها
ويغشي المري واللسان والحلق وجميع اجزا الفم وهذه الطبقه هي التي تحرك الشفه اذا عرض
فيها اللذع عن حده المرار المجتمع في الفواد فان من شان هذا الخلط ان يطفو لخفته فاذا خلا منه قعر
المعده برد ما دون الشراسيف والنافض ايضا يعرض للذع المرار الاعضا الحساسه وكثيرا
ما ينصب في هذا الحال الى فم المعده فيكون القي اسرع شي فان تناول العليل شيا من طعام او شراب
سارع اليه القي لوجهين احدهما سرعه استحالته بمخالطه المرار اياه فيكثر مقدار المرار فيتاذى
المعده بدفعه عنها واستراحتها من الموذي والثاني لانها مشغوله عنه وعن اصلاحه والانتفاع
به فيصير الناول زياده ثقل فيها **قال ابقراط** ومن بدايه الوجع منها ولا منذ اول يوم فانه
احرى ان يشتد به في اليوم الرابع او الخامس فاذا كان في السابع ذهب عنه فاما اكثرهم
فيبتدي به الوجع في اليوم الثالث ويشتد بهم خاصه في اليوم الخامس ثم يذهب عنهم في اليوم
التاسع او اليوم الحادي عشر ومنهم من يبتدي به الوجع في اليوم الخامس ثم يكون ساير احوالهم
على قياس احوال الذين تقدم ذكرهم ثم يقضي مرضهم في اليوم الرابع عشر وهذه الاشيا يكون
في الرجال والنسا في حميات الغب خاصه فاما فيمن هو احدث سنا من اولئك فقد يحدث لهم
تلك الاشيا في تلك الحميات الا انه احدثها في الحميات التي هي ادق اكثر وفي حميات الغب الخالصه
قوله ومن بدايه الوجع اي وجع الراس وهو الصداع من هولا اي من المحمومين منذ اول
يوم من حماه فانه احرى ان يشتد به في الرابع او الخامس لان الوجع يزيد فيظهر الزياده في
الرابع وقد يمتد الى الخامس ويقضي في السابع **قوله** فاما اكثرهم اي اكثر من بهم حمى صفراويه
يبتدي به الصداع في اليوم الثالث من حماه لدوام انطباخ الصفرا وترقي ابخرتها الى الدماغ والثالث
يوم بحران ويوم يتبيغ فيه الاخلاط فاذا اندفعت الى الاعالي حدث صداع ويشتد بهم خاصه
الى اليوم الخامس لانه اليوم الثالث من حدوث الصداع ولفظه خاصه تدل على انه ليس للرابع
هنا حكم لان الرابع ثان للصداع واما الخامس فثالث له وانما قال اكثرهم لان الصفرا قلما يرقى
الى الراس في اليوم الاول وقلما يتاخر عن الثالث للطافه **وقوله** ثم يذهب عنهم في اليوم التاسع
لانه اليوم السابع من الثالث ثم قال او اليوم الحادي عشر لانه التاسع من الثالث **قوله** ومنهم

من يبتدي به الوجع اي الصداع في اليوم الخامس اذا كان في الماده غلظ وفي الحمى فتوره ويقضي
مرضهم في الرابع عشر لانه اليوم التاسع اذا حسب منفصلا عن الخامس **قوله** وهذه الاشيا
تكون في الرجال والنسا في حميات الغب خاصه يعني بالرجال والنسا المترعرعين في الشباب
فان المرار يغلب في ابدان هولا فيقع فيهم الغب الخالصه **وقوله** هذه الاشيا تكون في
الرجال والنسا اي يكثر حدوثها ويتابعها يعني يكثر حدوث الحمى الغب والصداع في سن الشباب
لغلبه هذه الماده فيهم اي يحدث لهم الصداع في حميات الغب **قوله** فاما فيمن هو احدث سنا
يعني الصبيان فقد يعرض لهم الصداع في تلك الحميات اي في حميات الغب ولا سيما الخالصه
فالغب الخالص قلما يحدث للصبيان لكثره الخلط البلغمي فيهم وقلما يحدث ايضا للكهول
لنقصان حرارتهم واكثر ما يعرض للشباب لوفور الدم عندهم وخلوص المرار **وقوله**
الا انه احدثها في الحميات التي هي ادق اكثر وفي بعض النسخ هكذا وبعض اخر هكذا اي الحميات
التي هي ادوم فوصفها بالدوام لان ذلك ادعى الى تلطيف الماده واصعاد ابخرة منها الى
الراس يصدعه واما النسخه التي فيها ادق فكانه يعني بهذه اللفظه ان كانت كذلك ان تكون
السخنه والمحسه ايبس واقل رطوبه وهذا يشعر بيبس الماده وذلك يوجب بخار الدماغ حدث
منه صداع موجع ورايت في ترجمه اخرى هكذا واكثر ذلك في الحميات اللازمه ولا سيما
حمى الثلث المجرده فوضع اللازمه مكان قوله ادوم وعلى هذا يجب ان يقرر الامر **قال ابقراط**
فاما من اصابه في مثل هذه الحميات صداع واصابه في عينيه مكان السواد الذي يراه قدامه
غشاوه او راى امام عينيه شبيها باللمع واصابه مكان وجع الفواد تمدد فيما دون الشراسيف
من الجانب الايمن او الايسر من غير وجع ولا التهاب فيتوقع له انبعاث دم من منخريه مكان القي ويتوقع
خاصه في مثل هذا الموضع لمن هو احدث سنا انبجار الدم واما من قد جاوز الثلثين ومن كان
اسن منه فيكون توقعك له انبجار الدم اقل لكنه ينبغي ان يتوقع له القي وفي ترجمه اخرى مكان
قوله من غير وجع ولا التهاب هذا القول من غير ان يكون ذلك التمدد مع وجع سوكي ولا مع
خراج **قوله** فاما من اصابه في مثل هذه الحميات يعني التي ليست بالقتاله التي ذكرها في قوله
فاما من كانت به حمى ليست بالقتاله صداعا وحكم ان البحران ياتي فيهما بالاستفراغ اما في الاولى
فبقي المرار واما في الثانيه فبالرعاف اما في المرار فسد ريه الوان يرى من قدام عينيه اشيا
سودا او يعرض له وجع الفواد واما الرعاف فيدل عليه ظلمه البصر واللمع وتمدد ما دون

الشراسيف والرعاف ايضا يكون به بحران الاورام الحاره العارضه فيما دون الشراسيف وخاصه
فيمن هو حدث السن لوفور دمه ومما يدل على الرعاف دمع العين وشهوق النبض وفراغه **قوله**
ولصابه مكان السواد غشاوه والفرق بينهما ان السواد شي من خارج يرى والغشاوه كانها
شي على العين وفي نفسها والعله في ذلك ان السواد يحدث عن بخار دخاني اسود يتحرك الى
خارج والغشاوه عن بخار رطب لا يحج واما اللمع فمن صقاله الدم وبصيصه ولونه لامتلا
عروق الراس والعينين منه **قوله** ولصابه فكان وجع الفواد من لذع المراره تتردد فيما دون
الشراسيف لانجلاب الدم والحراره الى الاعالي من غير ان يكون فيما دون الشراسيف موجب
لتمدده مثل وجع سول او خراج فاذا كان سليما وحدث فيه تمدد مع ساير العلامات فاحكم
بمجي الرعاف مكان التي **قوله** وبوقع خاصه في مثل هذه المواضع اي في مثل هذه الحمى وهذه الحال
لمن كان احدث سنا اي من ابنا اقل من سنه الرعاف لتوفر الدم الرطب في ابدانهم واما من كان
اعلا سنا اي من ابنا سته وثلثين سنه فان دمهم يكون احف ومرارهم اكثر **قال ابقراط**
واما الصبيان فيعرض لهم التشنج متى كانت حماهم حاده وكانت بطونهم متعلقه وكانوا يسهرون
ويفزعون ويبكون وتحول الوانهم فيصير الى الخضره او الى الحمره او الى الكموده واسهل ما
يكون هذه الاشيا للصبيان الذين هم في غايه الصغر الى ان ينتهوا الى سبع سنين واما الصبيان
الذين هم اكبر من هولا والرجال فانه يعرض لهم في حماه التشنج متى لم تحدث عليهم من الدلايل
شي مما هو في غايه القوه وفي غايه الرداه مثل الدلايل التي تحدث في السرسام التشنج مرض
خاص بالعصب وقد يحدث اذا عرض في الاعصاب والاوتار ورم حار بسبب مشاركه الدماغ
في العله وقد يحدث اذا غلبت الاخلاط السه البارده على مزاج البدن من غير حمى وقد يعرض مع
الحمى وهو الذي خصه ابقراط بالذكر هنا لان كتابه هذا خاص بعلامه المعرفه في الامراض
الحاده والمقلقه والصبيان يسهل حدوث هذا الصنف من التشنج بهم وخاصه الرضيع والسبب
في ذلك اللبن وخاصه ان كان غليظا وكان بدنه رطبا رهلا ويعين حدوثه بالصبيان كثره شرههم
وضعف عصبهم فهم لذلك يسرع اليهم هذا المرض ولكن يخلصون منه بسهوله ايضا فاما الرجال
فعصبهم قوي وتدبيرهم في الغالب صحيح واغذيتهم يابسه فيعسر فيهم حدوث هذا المرض فاذا
حدث عسر برؤه ايضا لانه انما يحدث عن سبب قوي واحد بعدد العلامات وبعضها في الحقيقه
اسباب ايضا وبعضها علامات والحمى الحاده سبب لاذابه الاخلاط وتحريكها وايباعها له حتى

تسيل منها العصب واعتقال بطونهم مانع من نفض الخلط المودي ورايد في حدته ولذعه ونكايته
واما السهر فمن عوارض الحمى والام الدماغ الذي هو مبدا العصب واما الفزع فللذع الخلط
المودي للدماغ والعصب وربما كان ذلك بسبب السهر واما البكا للصبيان فمنزله التالم والتاوه
للرجال واما تحول الوانهم فمما يدل على كيفيه الخلط الغالب فالخضره والكموده يدل على الغلظ
والبرد والحمره تدل على الدم وحد الصغر سبع سنين لانه حد من النشو ويحصل للصبي فيه انقلاب
قوي الى الرجوليه كما يحصل ذلك في الحمل بعد الاسبوعين ولهذا جعل من هو منهم فوق سبع سنين
في حكم الرجال في قله حدوث التشنج وانه اذا احدث فانما يحدث عن اسباب قويه وكذلك يعسر
برؤه فيهم ودلايلها هي بعينها دلايل السرسام التعليم العشرون **قال ابقراط** وقد ينبغي
ان يستدل على من يسلم وعلى من يعطب من الصبيان ومن غيرهم من جميع الاعلام خاص من امر كل
واحد منهما في كل واحد من الامراض وقولي هذا انما هو في الامراض الحاده وما يتولد منهما
ابتدا من هذا التعليم الى اخر الكتاب في وصايا نافعه للطبيب بعده التحقيق والاستقصا ولا يهمل
ولو اليسير ولا يغفل ولو عن الحقير وينظر الامر من كل جهاته وجميع انحابه ولا يغض عن شي شانه
ان يختلف به الحكم فقال ينبغي ان يستدل على السلامه والعطب في جميع الامراض من جميع الاسنان
بجميع العلامات المذكوره ويوازن بينها فرب علامه واحده حميده تغلب علامات كثيره
ذميمه وبالعكس من ذلك وان اغفلت علامه فربما كان الحكم لها فوقع الخلط بسببها ولذلك قد يحكم
من علامات حميده بسلامه مريض فيعطب وقد يحكم من علامات ذميمه بعطب مريض فيسلم حتى
يدعو ذلك المتطبب الى سو الظن به بقراط فكانه يقول انه لا يلحقني لايمه بقصر فيما ذكرت
بل يلحق لايمه اعمال الشي مما ذكرت فذلك لقصور ان اما المتعلم لا لنقص العلم بتقدمه المعرفه
اخذ يصرح بان كتابه هذا انما هو في الامراض الحاده وما يتولد منها مثل الاستسقا والسل
والورم الصلب وحمى الربع **قال ابقراط** وقد ينبغي لمن يريد ان يتقدم فيخبر بسلامه من
يسلم وموت من يموت ويند ربطول مرض من يدوم مرضه اياما اكثر وبقصر مرض من
يلبث مرضه اياما اقل ان يعرف جميع الدلايل ويميزها بعد ان يقيس قواها بعضها ببعض
كما وصفنا في جميع الدلايل وخاصه في البول والبصاق اذا نفث المريض مده مع بصاق
وينبغي ان يفطن بسرعه دايما لحدوث الامراض ولا يغفل حال الوقت الحاضر **قوله**
وينبغي لمن يريد ان يتقدم اي من اراد ان يكون اقواله في الصواب اكثر واحكامه صايبه

بالسلامه والعطب وطول الامراض وقصرها ان يعرف جميع الدلايل ويميزها اي يخصها باسرها حتى لا يشد عنه منها شي ثم يعبر قواها اي دلاله ما يدل عليه من الخير والشر ثم يشطرها كلها ليدل على جنس واحد من خير او شر او بعضها دون بعض في هذه الحال يوازن بينها ويقايس بين قواها ويجعلها بمنزله الشهود عند الحاكم فرب شاهد واحد يوجب عليه طن لا يوجب مثلها شاده جماعه واول ما يبتدي بتامله هل العله في عضو خاص او عامه في عروق البدن وحمليه ثم ينظر اي قوي المريض على خطر ام هما سليم وقد علمت ان روسا البدن ثلثه القلب والدماغ والكبد ولكل واحد منها الات واعضا تجاوره ويشاركه فينظر هل به ضرر في فعله وهل مبدا الضرر فيه او من غيره وما مقدار ضرره ويجمع الدلايل المحموده على حده والمذمومه على حده ويوازن بينها ويرجح بين دلالاتها ويحكم بالضروره القايمه في نفسك فلن يخطي غالبا بحول الله وقوته ولا يغفل عادة المريض ومزاجه في صحته فرب علامات رديه في المرضى هو عاده لبعض الاصحا كتحريك الراس واختلاج الشفه وفتح العين عند النوم وقد يكون مثل ذلك في البول والبراز والعرق والقي فرب من يعرق في صحته عرقا منتنا او اصفر او دمويا ورب من عادته في صحته ان يقياه صفرا او اسود او بوله ابيض رقيق او مثال ذلك فالعاده لها اثر قوي فلا ينبغي ان يغفل عن اعتبارها فيغلط في وجوه كثيره من الحكم والعلاج اذا كانت العاده لها شعب كثيره قد افردنا لها بابا براسه وينضبط ذلك بان يتامل عرضا ما سبب حدوثه هل هو من قبل المرض او من قبل الطبع والعاده فكل ما كان من قبل المرض فاسترديه وما كان من الطبع فلا رداه معه واذا علمت قوي العلامات وحكمت بالسلامه ثم حدث اعراض مهوله لم يملك يجزع منه كما يجزع العامه وكذا اذا حكمت بالعطب ثم حدثت اعراض حميده لم يغتر بها الطبيب كما يغتر العامه **قوله** وخاصه في البول والبصاق يعني ان تقدمه المعرفه الماخوذه من هذين عامه النفع جدا فان البول يدل على احوال الكبد والعروق والنفث يدل على حال الات النفس ويجب في جميع ذلك الا يغفل تقدمه المعرفه الماخوذه من النبض فانه ركن عظيم وان لم يذكره ابقراط هذا ولا اعرفه ذكره في غيره من كتبه **قوله** اذا نفث المريض مده مع بصاق يعني اذا كان الوجع في صدره فيجب ان يعتمد حال النفث والبصاق يريد به الطبيعي اذا خالطته مده وفي بعض النسخ مده مع بصاق وفي نسخه اخرى مده مع مرار والبصاق هنا يريد به المده فيكون النسختان بمعنى واحد او يكون البصاق يريد به النفث بقول مطلق فيكون فيه زياده معنى

قوله وينبغي ان يفطن بسرعه دايما لحدوث الامراض اي الامراض الوافده من قبل اختلاف الهوا في فصول السنه فان بعض الفصول قد يولد امراضا ويكون سببا لشفا امراض اخر وفصول السنه اذا جرت جرايانا منكرا فعلت في الابدان امراضا اما في الحال الحاضر واما في المستانف ولذلك يكثر امراض في وقت ما ويعمها اعراض واحده بعينها ان يكون الطبيب سابق النظر في ذلك كله خيرا او بعضي على المريض من هذه الجمله بحسب الشواهد من ذلك كله **وقوله** بسرعه اي قبل فوات الامر بعضا ما **وقوله** دايما اي في كل مرض **وقوله** ولا يفوتك حال الوقت الحاضر اي جز الفصل فانه يجب عليه ان يعتبر الفصل باسره ثم جز الفصل الذي هو ذلك اليوم منها او نحو ذلك فان ذلك كله يختلف في نفسه ويوجب اختلافا في قضايا الطبيب وحكمه **قال ابقراط** قد ينبغي ان تعلم حسنا من امر الدلايل وساير الاعلام انها في كل سنه وفي كل وقت من اوقات السنه ما كان منها رديا فهو يدل على شر وما كان منها محمود فهو يدل على خير وذلك ان جميع الدلايل التي تقدم ذكرها تصح في بلاد النوبه ودلس وفي بلاد الصقالبه **قوله** وينبغي ان تعلم حسنا اي علما حسنا متيقنا **قوله** من امر الدلايل وساير الاعلام انما تفيد تقدمه المعرفه في كل سنه اي ان دلاله ذلك في جميع السنين دلاله واحده فلا يكون دالا في سنه دون سنه **قوله** وفي كل وقت من اوقات السنه اي دلالته في جميع اجزا السنه دلاله واحده لا تختلف وكذلك حكمها في جميع البلدان الحاره منها مثل بلاد النوبه والبارده مثل بلاد الصقالبه والمعتدله مثل بلاد دلس فمثل من الاقليم الاول والسابع وهما طرفا الحر والبرد ومثل بالوسط ايضا فهذه الدلايل والعلامات الرديه فهي تدل ابدا على شر في جميع هذه الاحوال من الزمان والبلاد والاسنان والوقت الحاضر وغير ذلك وكذلك المحمود منها هو ابدا يدل على خير والدليل عندهم اثبت من العلامه وادوم والعلامه اكثريه والدليل دايم ويقع حدا اوسط في المقاييس البرهانيه ايضا والعلامه تقع حدا اوسط في المقاييس الخطبيه والعلوم الاكثريه فالدليل والعلامات يشتبهان في تقدمه المعرفه واما الاعراض غير الخاصه فلا مدخل لها في تقدمه المعرفه مثال الاول تقدمه المعرفه الماخوذه من الوجه والسحنه والعين والانف وعلامات النضج والنهوه في البول والبصاق وغير ذلك فانها تدل في كل بلد وفي كل سن وفي كل سنه وفي كل وقت منها دلاله واحده على الخير ان كانت محموده وعلى الشر ان كانت مذمومه فليست ينقلب

الي ضد ماهي عليه وانما تدل علي الخير او الشر بالكثره والقله من غير ان تدل في وقت علي خير
وفي وقت اخر علي شر فان علامات البول الجيد لا يمكن ان يكون في وقت من الاوقات
ذميمه والذميمه لا يكون جيده فان جميع العلامات حافظه لقواها التي تخصها وانما تعمل الزياده
والنقصان واما الاعراض فليست كذلك فانه قد يعرض عسر النفس واختلاط العقل وتمدد
ما دون الشراسيف وامثال ذلك مما يتقدم البحارين فربما كان عنها بحران وربما زادت
في عظم المرض وخبثه وقد قال ابقراط ان الاعراض التي يكون بها البحران اذا لم يحدث ذلك
فربما دلت علي الموت وربما دلت علي ان هذه الاعراض قد تسمي علامات البحران واما دلايل فليس
يمكن ان تسمي فالدليل والعلامه هي الاشيا التي يمكن ان يعرف بها ان كان المريض يسلم او يعطب
ويدل علي سلامه القوي المدبره للبدن وضعفها ويدخل فيها الدلايل التي تدل علي النضج وعلي
خلافه واما الاعراض التي يكون بها البحران فليست حالها هذه الحال وانما يدل علي كون
البحران وباي صفه يكون باستفراغ او بخراج واين يكون وكيف يكون واما اهل ذلك البحران
جيد او ردي فليس يمكن ان تعلم من ذلك اذ تجد هذه الاعراض ليست دلالتها علي الجوده والسلامه
اكثر من دلالتها علي الرداه والعطب وانما توجد من الدلايل والعلامات كالنضج فانه يدل
علي سرعه البحران ووثاقه الصحه واما النهوه فيدل علي خلاف ذلك **قال ابقراط** وينبغي ان
تعلم علما يقينا انه ليس بمنكر في مواضع باعيانها ان يكون صوابك اضعافا مضاعفه اذا انت تعرفت
الدلايل وعلمت كيف تميزها وتدبرها بالصواب وليس ينبغي ان تشوق الي اسم مرض من الامراض
لم يذكر في هذا الكتاب وذلك ان جميع الامراض التي تنقضي في المده من الزمان التي تقدم ذكرناها
قد تعرف بهذه الاعلام باعيانها ان تدبرتها وتبينتها المقاله الثالثه ۝ كان قد تقدم
فعلمنا قوه الدلايل وساير الاعلام وان تقدمه المعرفه الماخوذه منها مطرده في جميع الاحوال
فلما عرفنا وثاقتها وصحه الحكم الماخوذ منها عرفنا هنا ان اخرنا فعلا وهو ان الحاكم علي الامراض
بما عاين الدلايل والاعلام صوابه اكثر من خطاه **قوله** وينبغي ان تعلم علما يقينا قصد الي جهه
التنبيه من قوله فيما سبق في الدلايل وساير الاعلام انها دايمه الدلاله ولا تختلف قواها فاذن
من حكم من هذه فلا عجب ان يكون صوابه اضعاف خطاه ويكون صوابه بالذات وخطوه
بالعرض واما ارباب التجارب فبالضد من هذا ولا اذ خطوهم بالذات وصوابهم بالعرض **وقوله**
ان تعلم علما يقينا انه ليس بمنكر عجب ان تعلم ان علمنا بالممكن انه ممكن بيقين ولذلك صرح باليقين هنا

ولم يذكره مع الحكم علي الامراض **وقوله** ليس بمنكر كثره الاصابه كما ينكر ذلك اصحاب التجارب
وانه ليس بمنكر كما انه كان يظن العوام وانما هو استدلالات صناعيه من اطباء صناعيه وصل اليها بالقياس
وصححت بالتجارب **قوله** في مواضع باعيانها اي في انواع من الامراض **وقوله** ان يكون صوابك
اضعافا مضاعفه اي خطاك مثل ان تصيب مايه مره وتخطي مره واحده فان العشره اضعاف
الواحد والمايه اضعاف العشره **وقوله** اذا انت تعرفت الدلايل اي تتبعتها وتحريت قواها
وجهات دلالاتها **وقوله** وعلمت كيف تميزها اي كيف تدل وكم مقدار ما يدل عليه من
الخير كان او من الشر **وقوله** وتدبرها بالصواب اي توازن بينها وتقيس بعضها الي بعض
وتمزج ذلك حتي تقيم من الجميع حكما واحدا تقتضيه من طبيعه الامر فان الصواب والخطا في
الاعمال كما ان الحق والباطل في الاعتقاد والصدق والكذب في الاقوال فاما الا يخطي
الطبيب فليس ذلك يوجب قوه البشر واما انه يقل خطاوه جدا فذلك من فعل الحاذق
ولذلك كان صواب ارباب القياس في تقدمه المعرفه اكثر من صواب ارباب التجارب وهم
ايضا اقدر علي شفا الامراض من ارباب التجارب اذ كان شفا الامراض منوطا بمعرفتها **قوله**
وليس ينبغي ان تتشوق الي اسم مرض من الامراض اي يطلب ويميل بهاله سوي ما يعقل اي يميل
واراد ان يقول لا تتشوق الي ان يذكر مرضا مرضا من جميع الامراض فانا لم نقصد ان نذكر
في هذا الكتاب جميع الامراض مفصله باسمايها وانما نقتصر علي الامراض الحاده وما يتولد منها فقط
وما اعطينا من العلامات والدلايل فهي عامه في كل مرض حادا كان او مزمنا **قوله** وذلك
ان جميع الامراض التي تنقضي في المده من الزمان اي التي تجاوز بحرانها العشرين يوما **قوله** قد
يعرف بهذه الاعلام باعيانها يعني مثل العلامات الماخوذه من الوجه والسحنه والوضع وغير
ذلك **قوله** ان تدبرتها وميزتها اي بحسب مرض مرض في طوله وقصره ووفيت كل واحد منها
حقه في تقدمه المعرفه عليه من هذه العلامات والدلايل المذكوره فان يسر التي هو تامله
من جهاته وقرره واما في الذهن عن كل ما عداه واما التدبر فهو حسن التامل لذلك لا يقع فيه
غلط وسهو وغفله

تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا وكان الفراغ منه يوم الثلثا اول شهر المحرم سنه سبع وستين وسبعمايه
العبد الفقير الي الله تعالي عبد الرحمن بن محمد بن محمد السلامي عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الثنور لبقراط**

في علامات الموت بلغنا انه لما حضر ابقراط الوفاه امران تجعل هذه العلامات المكتوبه في درج
عاج ويوضع معه في قبره ليلا يطلع عليه احد فاحب قيصر ملك الروم معاينه قبر ابقراط فاتا
لينظر اليه فاذا هو قبر ذليل فامر ان يحول ويبني له بنا رفيعا فوجد هذا الدرج مكتوب فيه

قال ابقراط اذا كان في وجه المريض ورم فلا يجد له سببا وكانت يده اليسري علي صدره
مرفوعه فاعلم انه يموت الي ثلثه وعشرين ليله ولاسيما اذا كان في اول مرضه يعبث بمخريه
واذا كانت علي بعض الاصابع بثره صغيره سودا تشبه الكرسنه وكان معها وجع فان صاحبها يموت
ليومين **وان كانت** في ركبتي المريض كلتاهما او رام شديده عظيمه فاعلم انه يموت
الي ثمانيه ايام لاسيما اذا كان في بدو مرضه يعرق عرقا كثيرا **واذا كان** علي العرق الذي
في الرقبه الذي تولد التوم بثره صغيره وعليها كمسه العنبره فاعلم ان ذلك المريض يموت لاثنين وخمسين
يوما من يوم مرضه وايه ذلك انه يعطش في اول مرضه عطشا شديدا **واذا كان** علي اللسان
بثره صغيره كالنغره وهي الذباب الذي يقال لها ذباب الكلب او كحبه الخروع فاعلم ان صاحبها يموت
ليومين من مرضه وايه ذلك انه يكون في بدو مرضه بعل البدن وايه ذلك انه يشتهي في اول
مرضه هذه في طبايعها **واذا كانت** علي ابهام يده اليسري وابهام الرجل اليسرى بثره صغيره
جاسيه تشبه الباقلي كمده اللون لا يوجع فاعلم ان المريض يموت لسته ايام من اول مرضه وايه ذلك
انه يكون في بدو مرضه يحلب احلاما كثيرا جدا **واذا كانت** في الاصبع الوسطي من الرجل
من الرجل اليمني بثره لونها لون طلا الصاغه فاعلم ان صاحبها يموت لاثني عشر يوما من مرضه
وايه ذلك انه يشتهي في بدو مرضه الاشيا الحريفه شهوه شديده **واذا كانت** اطفار
الاصابع كمده اللون وفي الجبهه بثره دمي فاعلم ان صاحبها يموت لاربعه ايام من بدو مرضه
وايه ذلك ان يكون كثير العطاس في اول مرضه كثير التثاوب **اذا كان** في ابهام الرجل
حكه شديده وكان لون الرقبه كمدا فاعلم ان صاحب ذلك يموت في اليوم الخامس من مرضه
قبل مغيب الشمس وايه ذلك انه يبول في بدي مرضه بولا كثيرا غزيرا **واذا كان**
علي جفون المريض ثلث بثرات احدهن سودا واخرى كمده واخرى الي الشقره فاعلم ان صاحبها
يموت الي سبعه عشر يوما وايه ذلك ان يكون في بدو مرضه كثير البصاق **واذا كان**
علي جفن احدي العينين بثره كالجلوز مليئه كمده اللون فاعلم ان صاحبها يموت الي يومين من مرضه

وايه ذلك انه يكون في اول ايام يوما كثيرا ثقيلا واذا سال من منخرين المريض دم يضرب مرضه
الي الشقره وظهر في ثديه اليمني برص لا يوجع فاعلم ان صاحب ذلك يموت الي ثلثه ايام من
اول مرضه وايه ذلك انه يكون في اول مرضه لا يشتهي الطعام وان ظهر علي الفخد
اليسري من المريض حمره شديده لا يوجع طولها ثلثه اصابع فاعلم ان صاحبها يموت الي
اربعه وعشرين يوما من مرضه وايه ذلك انه يشتاق في بدو مرضه الي شرب الماء شوقا شديدا
واذا كان خلف الاذن بثره جاسيه بيضا تشبه الحمصه فاعلم ان صاحبها يموت
الي عشرين يوما من مرضه في تلك الساعه التي يظهر فيها البثره وايه ذلك انه يبول في اول
مرضه بولا كثيرا **اذا كانت** خلف الاذن اليمني بثره حمرا حاده تشبه حرق النار وعظم الباقلي
المصريه فاعلم ان صاحبها يموت الي سبعه ايام من اول مرضه وايه ذلك انه يقيا في اول
مرضه قيا كثيرا **واذا كانت** في اللحيه بثره حمرا اعظم من الباقلي المصريه فاعلم ان
صاحبها يموت الي ست وخمسين يوما من بدو مرضه وايه ذلك انه يعبث في اول مرضه بلحيتها
كثيرا وقد يعرض لبعض الناس وجع شديد في الحشفه فاذا عرض ذلك لاحدهم طهرت به
في المرفق بثره كمده اللون فاعلم انه يموت في اليوم الخامس من مرضه وايه ذلك انه يشتهي في بدو مرضه
شرب الشراب **واذا كانت** علي الحاجب الايمن بثره ولا توجع كمده اللون فان صاحبها يموت
الي سبعه ايام او تسعه ايام من اول مرضه قبل طلوع الشمس وايه ذلك انه يكون في بدو مرضه
كثير التثاوب **واذا كانت** في الابط الايسر بثره كمده في عظم سفرجله فاعلم ان صاحبها يموت
الي خمسه عشر يوما من مرضه وايه ذلك انه يعرض له اول مرضه نوم كثير ثقيلا **واذا كان**
علي الكعب بثره كبيره سودا فاعلم ان المريض يموت الي ثمانيه عشر يوما من اول مرضه وايه ذلك
انه يشتاق في اول مرضه الي برد الهوي والي الاطعمه البارده شوقا شديدا **واذا كان** علي الصدغ
الايسر بثره شقرا فاعلم ان صاحبها يموت الي اربعه ايام من مرضه وايه ذلك انه يعرض له في بدو مرضه
حكه شديده لا يسكن من حكها **اذا كانت** في وسط الراس ورم كالجلوزه اسود اللون لا يوجع فاعلم ان
صاحبها يموت الي اربعين يوما من اول مرضه وايه ذلك انه يعرض في بدو مرضه سبات شديد **اذا كان**
الصدر ورم اسود كالسمسه فاعلم ان صاحبها يموت الي ثلثه اشهر من اول مرضه وايه ذلك انه يعرض
له في بدو مرضه شهوه الطبيخ وغزر البول **اذا كانت** تحت الرقبه بثره في الجفن الاسفل من العين
اليسري بثره بيضا فاعلم ان صاحبها يموت لاحد عشر يوما من مرضه وايه ذلك انه يعرض له في بدو مرضه شهوه
الطين شهوه شديده

وهذا اخر ما ذكره الحكيم ابقراط في الدرج والحمد لله وحده

نوازل ایچون قصیق یوکی طپیه قیوب
قرق کونده بر ناره ایله دکر طوشان
دریسی دخی نافعدر دکر قره کتنی دخی
مجربدر